

الاستبصار

تأليف

الشيخ الجليل محمد بن الحسين بن عبد الصمد
الطائي العيني المشهور بالشيخ البهائي

(الطبرستان سنة ١٠٣٠ هـ)

المجلد الأول

تحقيق

السيد محمد السيد حسين المصطفى



اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين
واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين

وبعد: فالكتاب الذي بين يديك - أيّها القارئ الكريم - من أشهر كتب شيخنا بهاء الملة والدين محمّد بن الحسين بن عبدالصمد المشهور بالشيخ البهائي، وهو كتاب يشتمل على نكت الأدب، وغرائب الآثار، وعجائب الأخبار، وبدائع الحكم والعرفان، ونوابع المواعظ والنصائح، وقد أثنى عليه أعلام الفريقين، وبما أنّ أكثر طبعته مغلوبة وفيها من الأخطاء ما لا تخفى على الناظر فيها، فطلب منّي الأستاذ محمّد صادق الكتبي - صاحب المكتبة الحيدريّة وفقه الله لكل خير - أن أبذل جهدي في تصحيحه وتحقيقه، فلبّيت طلبه مستعيناً بالله تعالى، وشرعت في العمل مع الإذعان بأنّ هذا الكتاب مشتمل على شتى العلوم والفنون التي يتعسّر الإحاطة بها من شخص واحد. وقبل البدء بأصل الكتاب قمت بوضع مقدّمة فيها مطالب ثلاثة: نبذة من حياة المؤلّف، التعريف بالمؤلّف، ومنهجية التحقيق.

المطلب الأول

نبذة من حياة المؤلف

هو: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد بن محمد بن علي بن الحسين بن صالح الحارثي الهمداني العاملي الجبّعي نزّيل اصفهان.

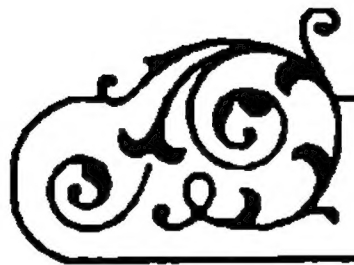
نسبته

قال الكلّباسي: اعلم أنّ شيخنا البهائي هو محمد بن الحسين بن عبدالصمد الجبّعي العاملي الحارثي الهمداني. والحارثي على ما ذكره نفسه تعليقاً على قوله في أوائل أربعينه: حدّثني والدي وأستاذي ومن إليه في العلوم استنادي حسين بن عبدالصمد الحارثي الهمداني نسبةً إلى الحارث الهمداني الذي كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وخواصّه، وهو المخاطبُ بالأبيات المشهورة التي أولها:

❖ يا حار همدان من يَمُتْ يرني ❖^(١)

وقال الفاضل السيّد عليخان في فاتحة شرح الصمدية: الحارثي نسبة إلى أبي زهير الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني، لكون نسبة المصنّف - يعني شيخنا البهائي - ينتهي إليه، كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(١) الرسائل الرجالية ٢: ٤٦٩ نقلاً عن الأربعون حديثاً: ٦٣.



والهمداني نسبة إلى همدان بسكون الميم قبيلة من اليمن .
والعاملي - بفتح العين المهملة وبعدها ألف وميم مكسورة -: نسبة إلى جبل
عامل قطر بأرض شام باعتبار إقامته بها مدة، وإلا فمولده بعلبك على ما سُمع .
وعامل أحد أولاد سبأ، أقام بهذا القطر بُرْهة، فنُسب إليه .

والجُبَعي - بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وعين مهملة مكسورة -: نسبة إلى
جُبَيع، وهي قرية من قرى جبل عامل^(١) .

وقال السيّد محسن الأمين: «الحارثي الهمداني» نسبة إلى الحارث الهمداني
صاحب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، و«الهمداني» بالبدال المهملة وسكون الميم نسبة
إلى همدان القبيلة العربيّة المشهورة وهم حيّ من اليمن، وبالمعجمة وفتح الميم
البلد وهي مدينة إيرانيّة. والحارث الهمداني هو الذي قال له أمير المؤمنين عليه السلام
شعراً منه:

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا
وكانوا مخلصين في ولاء عليّ عليه السلام وصبروا معه يوم صفين . روي أنّهم في
بعض أيامها حين استحرّ القتل ورأوا فرار الناس عمدوا إلى أغماد سيوفهم
فكسروها وعقلوا أنفسهم بعمائمهم وبركوا للقتل ، فقال فيهم عليّ عليه السلام :
لهمدان أخلاق ودين يزينها وبأس إذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بواباً على باب جنّة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
وقال عليه السلام يوم الجمل : لو تمّت عدّتهم ألفاً لعبد الله حقّ عبادته . وكان إذا رآهم
يتمثّل بقول الشاعر:

ناديت همدان والأبواب مغلقة ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندواني لم تفلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجّاب

(١) الرسائل الرجاليّة للكلباسي ٢ : ٤٨٩ نقلاً عن الحقائق النديّة في شرح الصمدية : ٤ .

والى ذلك يشير الشيخ جعفر الخطي شاعر البحرين في قصيدته الرائية التي عارض بها رائية البهائي المسمّاة روح الجنان المذكورة في ترجمته بقوله:

فيا ابن الألى أثنى الوصي عليهم	بما ليس تشني وجهه يد إنكار
بصفين إذ لم يلف من أوليائه	وقد عضّ ناب للوغى غير فرار
وأبصر منهم جنّ حرب تهافتوا	على الموت إسراع الفراش إلى النار
سراعاً إلى داعي الحروب يرونها	على شربها الأعمار منهل أعمار
أطاروا غمود البيض واتكلوا على	مفارق قوم فارقوا الحق فجّار
وأرسوا وقد لاثوا على الركب الحبي	بروكاً كهدي أبركوه الجزّار
فقال وقد طابت هنالك نفسه	رضي وأقرّوا عينه أيّ إقرار
فلو كنت بواباً على باب جنّة	كما أفصحت عنه صحيحات آثار ^(١)

ولادته

قال الفاضل السيّد عليخان: مولده عند غروب الشمس يوم الأربعاء سابع عشر ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، هكذا نقلته من خطّ والده رحمه الله تعالى^(٢).

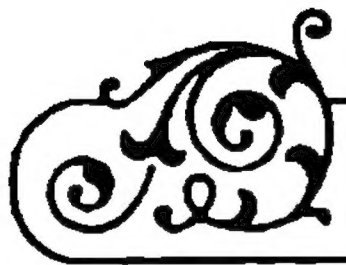
وقال في سلافة العصر: مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة^(٣).
وقال محقق كتاب العروة الوثقى للمؤلف: وُلِدَ في بعلبك^(٤) - مدينة من مَدَن

(١) أعيان الشيعة ٩: ٢٣٤.

(٢) الرسائل الرجالية للكلباسي ٢: ٤٨٨ نقلاً عن الحقائق النديّة في شرح الصمدية: ٤.

(٣) سلافة العصر: ٢٩٠.

(٤) قال أبو المعالي الطالوي: «إنّه ولد بقزوين»، وقيل: «إنّه ولد في آمل الواقعة في شمال إيران». وقد أخطأ أبو المعالي وغيره، فالذي ولد فيها أخوه الأصغر أبو تراب.



لبنان - عند غروب الشمس يوم الأربعاء ٢٧ من ذي الحجة سنة ٩٥٣، كما وجدته صاحب رياض العلماء من المنقول عن خط والده الشيخ حسين. ويقول الميرزا الأفندي: ورأيت بخط بعض الأفاضل - نقلاً عن خط البهائي - أن مولده سنة ٩٥١^(١).

أسرته^(٢)

عاش الشيخ البهائي عليه السلام في أسرة علمية كريمة شريفة حافلة بالمفاخر:

فوالده:

الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد بن محمد الحارثي الهمداني الجبعي العاملي. كان عالماً ماهراً، محققاً، مدققاً، متبحراً، جامعاً، أديباً، منشئاً، شاعراً، عظيم الشأن، جليل القدر، ثقة الثقة، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني عليه السلام، وله كتب ورسائل^(٣).

وجده:

الشيخ عبد الصمد بن محمد بن علي الجبعي العاملي. كان فاضلاً عالماً، ويقول الحر العاملي عليه السلام في حقه: الشيخ الصالح، العالم العامل، المتقي المتفنن، خلاصة الأخيار^(٤).

وجد أبيه:

الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن صالح الجبعي العاملي.

(١) راجع مقدمة التحقيق: ١٠ نقلاً عن رياض العلماء ٥: ٩٧.

(٢) راجع: مقدمة كتاب العروة الوثقى للمؤلف: ٩ - ١١.

(٣) انظر: الأعلام ٢: ٢٤٠، أمل الآمل ١: ٧٤.

(٤) انظر: أمل الآمل ١: ١٠٩، أعيان الشيعة ٨: ١٧، رياض العلماء ٣: ١٢٨.

فاضل ، جدّ الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي ، وقد أثنى عليه الشهيد الثاني رحمته الله في إجازته لابن أبيه^(١).

وعمّه :

الشيخ نور الدين أبو القاسم عليّ بن الشيخ عبدالصمد بن الشيخ شمس الدين محمّد الجبّعي العاملي . فاضل ، عالم ، جليل ، فقيه ، شاعر ، من تلامذة الشهيد الثاني رحمته الله ، له رسالة « الدرّة الصفيّة في نظم الألفيّة »^(٢).

وزوجته :

الشيخة بنت الشيخ عليّ المنشار العاملي . كانت عالمة ، فاضلة ، فقيهة ، كان في جهازها يوم زُفّت إلى الشيخ البهائي رحمته الله كتب تامّة في فنون العلم ، وهي أربعة آلاف مجلّد.

وكان أبوها شيخ الإسلام بأصبهان أيام السلطان شاه طهماست الصفوي ، وكان قد جاء من الهند في سفره الذي سافر بكتب كثيرة ، ولم يكن له غير هذه البنت ، ولمّا مات انتقل كلّ ما كان عنده من الكتب والعقار إليها^(٣).

وأولاده :

المشهور أنّه لم يعقب أولاداً . وقيل : أعقب بنتاً . وصاحب الرياض يقول : وكان له حفدة معاصرين لنا^(٤) . والبعض يقول : إنّّه كان عقيماً^(٥).

(١) انظر : أمل الآمل ١ : ١٣٨ ، رياض العلماء ٥ : ٤٨ .

(٢) انظر : تكملة أمل الآمل : ٣٠٢ ، رياض العلماء ٤ : ١١٤ ، أعيان الشيعة ٨ : ٢٦٢ .

(٣) انظر : رياض العلماء ٥ : ٤٧ .

(٤) انظر : رياض العلماء ٥ : ٩٤ .

(٥) انظر : أعيان الشيعة ٩ : ٢٤٢ ، تكملة أمل الآمل : ٤٤٧ .



أقوال العلماء في حقّه

ترجم حياة المؤلف كثيرون من متأخري المؤلفين في كتبهم وأصحاب المعاجم في معاجمهم، ونحن نقتصر على ذكر بعضها:

١ - قال السيّد عليخان في سلافة العصر: الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبدالصمد العاملي الحارثي الهمداني رحمه الله تعالى، علم الأئمة الأعلام، وسيّد علماء الإسلام، وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، وطود المعارف الراسخ، وفضاؤها الذي لا تحدّ له فراسخ، وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق، وبدرها الذي لا يعتريه محاق، الرحلة الذي ضربت إليه أكباد الإبل، والقبلة التي فطر كلّ قلب على حبّها وجبل، فهو علامة البشر، ومجدّد دين الأئمة على رأس القرن الحادي عشر، إليه انتهت رئاسة المذهب والملة، وبه قامت قواطع البراهين والأدلة، جمع فنون العلم فانعقد عليه الإجماع، وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع، فما من فنّ إلّا وله فيه القدح المعلى، والمورد العذب المحلى، إن قال لم يدع قولاً لقائل، أو طال لم يأت غيره بطائل، وما مثله ومن تقدّمه من الأفاضل والأعيان إلّا كالملة المحمديّة المتأخّرة عن الملل والأديان، جاءت آخراً ففاقت مفاخرها، وكلّ وصف قلت في غيره فإنّه تجربة الخاطر^(١).

٢ - وقال في فاتحة الشرح الصمديّة: هو الإمام الفاضل المحقق النحرير المحدث الفقيه المجتهد النحوي الكبير، مالك أئمة الفضائل والعلوم، مُحَرِّز قِصَبَاتِ السَّبْقِ فِي حَلَبَتِي الْمُنْطَوِّقِ وَالْمَفْهُومِ، شَيْخُ الْعِلْمِ وَحَامِلُ لَوَائِهِ، بَدْرُ الْفَضْلِ وَكَوْكَبُ سَمَائِهِ، أَبُو الْفَضَائِلِ بِهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ عَزَّ الدِّينُ حُسَيْنُ

(١) سلافة العصر: ٢٨٩ - ٢٩٠.



ابن الشيخ عبدالصمد بن الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن علي بن حسين بن محمد بن صالح الجبعي العاملي الحارثي الهمداني رحمه الله تعالى^(١).

٣- وقال السيد مصطفى التفريشي في نقد الرجال: جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه ووفور فضله وعلو رتبته في كل فنون الإسلام كمن له فن واحد، له كتب نفيسة جيدة^(٢).

٤- وقال السيد عز الدين الحسين ابن السيد حيدر الكركي في بعض إجازاته: شيخنا الإمام العلامة ومولانا الهمام الفهامة، أفضل المحققين وأعلم المدققين، خلاصة المجتهدين، بهاء الملة والحق والدين، كان أفضل أهل زمانه بل كان متفرداً بمعرفة بعض العلوم الذي لم يحم حوله من أهل زمانه ولا قبله على ما أظن^(٣).

٥- وقال الفاضل أول المجلسيين في حاشية النقد: شيخنا الأعظم، بل الوالد المعظم، بهاء الملة والحق والحقيقة والدين، علامة العلماء، وشيخ الطائفة، قرأت عليه طرفاً من التفسير والفقه والأحاديث، وأجاز لي جميع كتب العلماء، سيما ما تضمنته الإجازة الكبيرة للشيخ زين الدين بخطه لأبيه، وذكر أن أباه المترقي عن حضيض التقليد إلى أوج الاستدلال الحسين ابن الفاضل الصالح عبدالصمد ابن الشيخ الزاهد العابد البدل صاحب الكرامات شمس الدين محمد العاملي^(٤).

٦- وقال في شرحه العربي على الفقيه عند الكلام على مشيخة الكتاب فصرح بأنه من مشائخه وأنه من نسخ الحارث الهمداني، قال: ذكره الشهيد الثاني في

(١) الرسائل الرجالية للكلباسي ٢: ٤٨٨ نقلاً عن الحقائق الندية في شرح الصمدية: ٤.

(٢) نقد الرجال ٤: ١٨٦-١٨٧.

(٣) أعيان الشيعة ٩: ٢٣٤.

(٤) نقد الرجال ٤: ١٨٦ (الهامش).



إجازته لأبيه وذكر جماعة من أجداده ومدحهم ثم قال: هو شيخنا وأستاذنا ومن استفدنا منه بل كان الوالد المعظم، كان شيخ الطائفة في زمانه، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه ووفور فضله وعلو مرتبته أحداً، له كتب نفيسة^(١).

٧- وقال الحرّ العاملي في أمل الآمل: حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع المحاسن أظهر من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهراً متبحراً جامعاً كاملاً شاعراً أديباً منشئاً عديم النظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضي وغيرها^(٢).

٨- وقال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين: كان رئيساً في دار السلطنة اصفهان وشيخ الإسلام فيها، وله منزلة عظيمة عند سلطانها الشاه عباس، وله صنّف الجامع العباسي^(٣).

٩- وقال الحاج محمد مؤمن الشيرازي في كتابه خزانة الخيال في حقّه: بهاء الحقّ وضياؤه، وعزّ الدين وعلاؤه، وأفق المجد وسماؤه، ونجم الشرف وسناؤه، وشمس الكمال وبدره، وروض الجمال وزهره، وبحر الفيض وساحله، وبرّ البرّ ومراحله، وواحد الدهر ووحيدة، وعماد العصر وعميده، وعلم العلم وعلامته، وراية الفضل وعلامته، ومنشأ الفصاحة ومولدها، ومصدر البلاغة وموردها، وجامع الفضائل ومجمعها، ومنبع الفواضل ومرجعها، ومشرق الإفادة ومشرعها،

(١) راجع: الرسائل الرجالية ٢: ٤٧١-٤٧٢ نقلاً عن روضة المتقين ١٤: ٤٣٤، أعيان الشيعة ٩: ٢٣٥.

(٢) أمل الآمل ١: ١٥٥ الرقم ١٥٨.

(٣) أعيان الشيعة ٩: ٢٣٥.

وسلطان العلماء وتاج قمتهم، وبرهان الفقهاء وتتمّة أئمتهم، وخاتم المجتهدين وزبدتهم، وقدوة المحدثين وعمدتهم، وصدر المدرّسين وأُسوتهم، وكعبة الطالبين وقبلتهم، مشهور جميع الآفاق، وشيخ الشيوخ على الإطلاق، كهف الإسلام والمسلمين، مروج أحكام الدين، العالم العامل الكامل الأوحد بهاء الملة والحقّ والدين^(١).

١٠ - وقال الشيخ أحمد المنيني الدمشقي^(٢) في شرح القصيدة الرائية للمترجم في حقّه: صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحقّ من كلّ حقيق بذكر أخباره ونشر مزاياه وإتحاف العالم بفضائله وبدائعه، وكان أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم والتضلع من دقائق الفنون، وما أظنّ أنّ الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده، وبالجملة فلم تتشّف الأسماع بأعجب من أخباره، وقد ذكره الشهاب في كتابه^(٣) وبالغ في الثناء عليه، وقد أطال أبو المعالي الطالوي^(٤) في الثناء عليه وكذلك البديعي^{(٥)(٦)}.

١١ - وقال الشيخ محمّد رضا الشبيبي: فإنّه شارك مشاركة عجيبة في جميع

(١) أعيان الشيعة ٩: ٢٣٥.

(٢) هو: أحمد بن عليّ بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن إدريس بن إسماعيل بن يوسف ابن إبراهيم، الطرابلسي الأصل، المنيني المولد، الدمشقي المنشأ، ولد في ١٢ محرم ١٢٩٢ هـ ق بمين، وتوفّي بدمشق في ١٩ جمادي الثانية ١٣٥٧ هـ ق، من تأليفه: الإعلام بفضائل الشام وغيرها.

(٣) راجع: ريحانة الألباء ١: ٣٢/٧٠٢.

(٤) هو: درويش محمّد بن أحمد الطالوي الأرمني، المتوفّي عام ١٠١٤، له: سانحات دمي القصر في مطارحات بني العصر.

(٥) هو: يوسف البديعي الدمشقي الحلبي، المتوفّي عام ١٠٧٣ هـ ق، له مؤلفات.

(٦) أعيان الشيعة ٩: ٢٣٥.



العلوم والفنون المعروفة في زمانه، عقلية ونقلية، ووفق في التأليف فيها، ومن جملتها: الفقه، الأصول، الحديث، التفسير، اللغة وعلومها، والحكمة، والفنون الرياضية والفلكية.

وقد كتب له التوفيق في مؤلفاته فذاعت، وأقبل عليها العلماء المتعلمون في القرون الأربعة الأخيرة، ونذر أن يقدر لغيره ما قدر له من بقاء الذكر وطيب الأحدثه وجميل الأثر....

ما أكثر التأليف والتصانيف التي اندثرت فعفي شأنها وذهب زمانها، أما آثار الإمام العاملي على كثرتها فقد غالب الأيام بجدها وطرافتها^(١).

أحواله

قال السيد عليخان في سلافة العصر: تولده ببعلبك وانتقل به والده وهو صغير إلى إيران فنشأ في حجره بتلك الديار المحمية وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبدالله اليزدي حتى أذعن له كل مناضل ومنابد، فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي بها مشيخة الإسلام وفوضت إليه أمور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام، ثم رغب في الفقر والسياسة، واستهبط من مهاب التوفيق رياحه فترك تلك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فقصد حج بيت الله الحرام وزيارة النبي وأهل بيته الكرام عليهم أفضل التحية والسلام، ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة وأوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أرباب الفضل والحال، ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال.

ثم عاد وقطن أرض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم، فألف وصنف

(١) أعيان الشيعة ٩: ٢٣٥.



وقرط المسامع وشنّف، وقصدته علماء تلك الأمصار، واتفقت على فضله
أسماعهم والأبصار، وغالت تلك الدولة في قيمته، واستمرت غيث الفضل من
ديمته، فوضعت على مفرقها تاجاً، وأطلعت في مشرقها سراجاً وهاجاً، وتبسمت
به دولة سلطانها الشاه عباس، واستنارت بشموس رأيه عند اعتكار حنادس
الياس، فكان لا يفارقه سفرأ ولا حضراً، ولا يعدل عنه سماعاً ونظراً، لأخلاق لو
مزج بها البحر لعذب طعمأ، وآراء لو كحلت بها الجفون لم يلف أعمى، وشيم
هي في المكارم غرر وأوضاح، وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضّاح، فتفجّر
ينابيع السماح من نواله، ويضحك ربيع الأفضال من بكاء عيون آماله.

وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ إليها الأيتام والأرامل، ويغدو عليها
الراجي والأمل، فكم مهد بها وضع، وكم طفل بها رضع، وهو يقوم بنفقتهم بكرة
وعشيًا، ويوسعهم من جاهه جناباً مغشياً، مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى،
وإيثار للآخرة على الدنيا، والآخرة خير وأبقى، ولم يزل آنفاً من الانحياش إلى
السلطان، راغباً في الغربية عن الأوطان، يؤمل العود إلى السياحة، ويرجوع الإقلاع
عن تلك الساحة، فلم يقدر له حتى وافاه حمامه، وترنم على أفنان الجنان
حمامه^(١).

وقال تلميذه السيّد حسين الكركي في بعض إجازاته: كان يميل إلى التصوّف
كثيراً^(٢)، وكان منصفاً في البحث، كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضر
والسفر وكان له معي محبة وصداقة عظيمة، سافرت معه إلى زيارة أئمة العراق
عليهم الصلاة والسلام فقرأت عليه في بغداد وبلد الكاظمين وفي النجف الأشرف

(١) سلافة العصر: ٢٩٠ - ٢٩١.

(٢) سنتكلّم عن هذا الموضوع إن شاء الله تعالى.



وحائر الحسين عليه السلام والعسكريين كثيراً من الأحاديث، وأجازني في كل هذه الأماكن جميع كتب الحديث والفقه والتفسير وغيرها، وكنت في خدمته في زيارة الرضا عليه السلام في السفر الذي توجه فيه النواب الأعلى خلد الله ملكه أبداً ماشياً حافياً من اصفهان إلى زيارته عليه السلام، فقرأت عليه هناك تفسير الفاتحة من تفسيره المسمى بالعروة الوثقى، وشرحيه على دعاء الصباح والهلal من الصحيفة السجادية.

ثم توجهنا إلى بلدة هرات التي كان سابقاً هو ووالده فيها شيخ الإسلام، ثم رجعنا إلى المشهد المقدس ومن هناك توجهنا إلى اصفهان، ومن جملة ما قرأت عليه أولاً في عنفوان الشباب ألفية ابن مالك في النحو، ثم قرأت عليه رسائل متعددة من تصانيفه، وشرح الأربعين حديثاً الذي هو من تصانيفه، وهذا التصنيف كان بإمداد الفقير والتماسه وهو في غاية الجودة ونهاية الحسن لم يوجد مثله، وقرأت عليه المجلد الأول من كتاب تهذيب الأخبار، والمجلد الأول من الكافي لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، والمجلد الأول من كتاب من لا يحضره الفقيه، وأكثر كتاب الاستبصار إلا قليلاً من آخره قراءة وسماعاً، وقرأت عليه خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ودراية والده ودرايته التي جعلها كالمقدمة لكتاب حبل المتين، وقرأت عليه كتاب حبل المتين الذي خرج منه، وأربعين حديثاً التي ألفها الشهيد، وقرأت عليه الحديث المسلسل بالقممي الخبز والجبن وأقميني لقمة منها، وقرأت عليه الرسالة المسماة بتهذيب البيان والفوائد الصمدية كلاهما من مصنفاته في النحو، وتوفي في اصفهان سنة ١٠٣٠ وقت رجوعنا من زيارة بيت الله الحرام ثم نقل إلى مشهد الرضا عليه السلام ودفن هناك في بيته قرب الحضرة المقدسة وقبره هناك مشهور يزوره الخاصة والعامة، إلى آخره^(١).

وقال الطالوي: ولد بقزوين وأخذ عن علماء تلك الديار ثم خرج من بلده

(١) أعيان الشيعة ٩: ٢٣٩. وراجع أيضاً: تكملة أمل الأمل: ٣٤٣ - ٣٤٤.

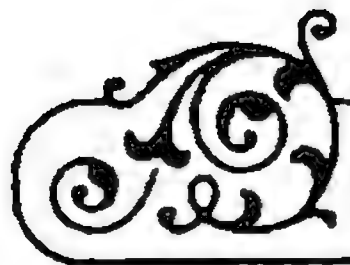
وتنقلت به الأسفار إلى أن وصل إلى اصفهان فوصل خبره إلى سلطانها الشاه عباس فطلبه لرئاسة العلماء فوليها وعظم قدره وارتفع شأنه إلا أنه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لانتشار صيته في سداد رأيه إلا أنه غالى في حب آل البيت، وألف المؤلفات الجليلة ثم خرج سائحاً فجاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتاباً سمّاه الكشكول، جمع فيها كل نادرة من علوم شتى.

وكان يجتمع مدة إقامته بمصر بالأستاذ محمد بن أبي الحسن البكري وكان الأستاذ يبالغ في تعظيمه، فقال له مرة: يا مولانا، أنا درويش فقير فكيف تعظمني هذا التعظيم؟! قال: شملت منك رائحة الفضل، وامتدح الأستاذ بقصيدته المشهورة التي مطلعها:

يا مصر سقياً لك من جنة قطفوها يانعة دانيه

ثم قدم القدس. وحكى الرضي بن أبي اللطف المقدسي قال: ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم، عليه سيماء الصلاح، وقد اتسم بلباس السياح، وقد تجنّب الناس وأنس بالوحشة دون الإيناس، وكان يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يسند أحد مدة الإقامة إليه نقصاً، فألقي في روعي أنه من كبار العلماء الأعظم، فما زلت لخاطره أتقرب، ولما لا يرضيه أتجنّب، فإذا هو ممّن يرحل إليه للأخذ منه، وتشدّ له الرحال للرواية عنه، يسمّى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي، فسألته عند ذلك القراءة عليه في بعض العلوم، فقال: بشرط أن يكون ذلك مكتوماً، وقرأت عليه شيئاً من الهيئة والهندسة، ثم سار إلى الشام قاصداً بلاد العجم، وقد خفي عني أمره واستعجم^(١).

(١) راجع: أعيان الشيعة ٩: ٢٤١، خاتمة المستدرک ٢: ٢٢٣ - ٢٢٥، الرسائل الرجالية للكلباسي ٢: ٥١٠ - ٥١١ نقلاً عن خلاصة الأثر للمحبي ٣: ٤٤١ - ٤٤٢ وسانحات دمي القصر ٢: ١٢٧ - ١٢٨.



ولمّا ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجّارها الكبار، واجتمع به الحافظ الحسين الكربلائي القزويني والتبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنّفه في مزارات تبريز، واستنّشده شيئاً، وكثيراً ما سمعت أنّه تطلّب الاجتماع بالحسن البوريني فأحضره له التاجر الذي كان عنده بدعوة وتأنق في الضيافة، ودعا غالب فضلاء محلّته، فلمّا حضر البوريني إلى المجلس رأى فيه البهائي بهيئة السيّاح وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متأدّبون غاية التأدّب، فعجب البوريني من ذلك وكان لا يعرفه ولم يسمع به، فلم يعبا به ونحاه عن مجلسه وجلس غير ملتفت إليه وشرع على عادته في بثّ دقائقه ومعارفه إلى أن صلّوا العشاء ثمّ جلسوا.

فابتدر البهائي في نقل بعض المناسبات وأخذ في الأبحاث فأورد بحثاً في التفسير عويصاً فتكلّم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلّهم، ثمّ دقّق في التعبير حتّى لم يبق من يفهم ما يقول إلّا البوريني، ثمّ أغمض في العبارة فبقي الجماعة كلّهم والبوريني معهم صموتاً جموداً لا يدرون ما يقول غير أنّهم يسمعون تراكيب واعتراضات وأجوبة تأخذ بالألباب.

فعندها نهض البوريني واقفاً على قدميه، فقال: إن كان ولا بدّ فأنت البهاء الحارثي إذ لا أحد اليوم بهذه المثابة إلّا هو، فاعتنقا وأخذوا بعد ذلك في إيراد أنفس ما يحفظان، وسأل البهائي من البوريني كتمان أمره واقتربا تلك الليلة ثمّ لم يقم البهاء فأقلع إلى حلب^(١).

وذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في ترجمته قال: قدم حلب مستخفياً في زمن السلطان مراد بن سليم مغيّراً صورته بصورة رجل درويش فحضر درس الوالد

(١) راجع: أعيان الشيعة ٩: ٢٤١، خاتمة المستدرك ٢: ٢٢٥-٢٢٦.



الشيخ عمر وهو لا يظهر أنه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث «ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر» وأحاديث غيره، فردّ عليه ثم ذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى، فشتمه الوالد وقال له: رافضي شيعي وسبه فسكت، وما فعل ذلك إلا لعجزه عن الجواب فعمد إلى السفه والسباب لما أعيته الحجّة في الجواب كما هي العادة.

قال: ثم إنَّ البهائي أمر بعض تجّار العجم أن يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتّخذ التاجر وليمة ودعاهما فأخبره أنّ هذا هو الملاً بهاء الدين عالم بلاد العم، فقال للوالد: شتمتمونا، فقال: ما علمت أنّك الملاً بهاء الدين ولكن إيراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق^(١)!

قال: ولمّا سمع بقدومه أهل جبل بني عاملة تواردوا عليه أفواجاً فخاف أن يظهر أمره فخرج من حلب^(٢).

مركزه في الدولة

قال السيّد محسن الأمين: يقول المنشي في كتابه (عالم آرا عباسي): تقلّد الشيخ منصب شيخ الإسلام في اصفهان زمن الشاه عباس الكبير خلفاً للشيخ علي المنشار، وتبوأ مكانته المعروفة في عهد الشاه المذكور، ولم يكن لأحد من كبار الرجال الصفويين مركز يداني مركزه ولذلك كثر حسّاده ومناوؤه، وكثر الدسّ حوله حتى تمنّى أن والده لم يخرج به من جبل عامل إلى الشرق في كلمة قويّة

(١) راجع: أعيان الشيعة ٩: ٢٤١، خاتمة المستدرک ٢: ٢٢٦، الرسائل الرجالية للكلباسي ٢: ٥١١ -

٥١٣ نقلاً عن معادن الذهب: ٢٨٧ وخلاصة الأثر ٣: ٤٤٣.

(٢) أعيان الشيعة ٩: ٢٤١.



عبر بها عن تبرمه من فساد الأخلاق في كثير من أبناء زمانه ومعاصرين، فقال طيب الله ثراه: لو لم يأت والذي قدس الله روحه من بلاد العرب ولو لم يختلط بالملوك لكنت من أتقى الناس وأعبدهم وأزهدهم، لكنه طاب ثراه أخرجني من تلك البلاد وأقام في هذه الديار فاختلطت بأهل الدنيا واكتسبت أخلاقهم الرديئة واتصفت بصفاتهم ثم لم يحصل لي من الاختلاط بأهل الدنيا إلا القليل والقال والنزاع والجدال، وآل الأمر أن تصدى لمعارضتي كل جاهل، وجسر على مباراتي كل خامل. هذه نص كلمة الشيخ وهي نفثة مصدور عبر بها - كما قلنا - عن آلامه وامتناعه وتكاثر حساده ومنافسيه، وما كان أكثر هؤلاء الحساد والمنافسين بلا شك إلا من ذوي الأطماع وعباد المصالح الشخصية والجاه الزائف، ولكنهم مع ذلك لم ينالوا منه منالاً ولا استطاعوا أن يزغزووا من مركزه الكبير، وكان ذلك من بواعث تنغيص عيشه وتكدير صفو حياته أحياناً، وطالما نفّس عن كربه بالعزلة أو بالسياحة والرحلة^(١).

حكايات عن الشيخ البهائي

وهي كثيرة نذكر منها حكايات ثلاثة:

الأولى: ما نقلها المحدث النوري بطرقه المعتبرة قائلاً: قال العلامة النحرير الشيخ سليمان الماحوزي فيما ألحقه بكتاب البلغة في الرجال في ترجمة علماء البحرين، في ترجمة العالم الجليل السيد ماجد البحراني قال: واجتمع بالشيخ العلامة البهائي في دار السلطنة اصفهان المحروسة، فأعجب به شيخنا البهائي - إلى أن قال: - وحدثني الشيخ العلامة أن السيد لما اجتمع بالشيخ البهائي كان في

(١) أعيان الشيعة ٩: ٢٤٠.



يد الشيخ سبحة من التربة الحسينية سلام الله على مشرفها، فتلا الشيخ على السبحة فقطر منه ماء على طريقة ما تستعمله أهل الشعابذة والعلوم الغربية، فسأل السيد عليه السلام: أيجوز التوضأ به؟ فقال السيد: لا يجوز، وعَلَّله بأنه ماء خيالي لا حقيقي، وليس من المياه المتأصلة المنزلة من السماء، أو النابعة من الأرض، فاستحسنه الشيخ عليه السلام ^(١).

الثانية: أيضاً ما نقلها المحدث المذكور قال: قال الفاضل المتبحر قطب الدين الأشكوري - وهو تلميذ المحقق الداماد - في محبوب القلوب، في ترجمة كمال الدين ابن يونس: حكى لي والدي عليه السلام ناقلاً عن الشيخ الفاضل الشيخ عبدالصمد أخي الشيخ الجليل النبيل خاتمة المجتهدين في عصره بهاء الدين العاملي عامله الله بغفرانه الخفي والجلي، أن أخي شيخنا البهائي ورد يوماً في مجلس شاهنشاه الأعظم، مروج المذهب الحق الإمامي صاحب ايران شاه عباس الصفوي الحسيني أسكن الله لطيفته في الجنان، فقال له الملك: أيها الشيخ، استمع ما يقول رسول ملك الروم - والرسول أيضاً جالس في المجلس - فحكى الرسول أن في بلادنا جماعة من العلماء العارفين للعلوم الغربية والأعمال العجيبة، وقد عدّ بعض أعمالهم ثم قال: وليس من العارفين لهذه العلوم من بين علمائكم في ايران. فلما رأى الشيخ أن كلام الرسول قد أثر في مزاجه الأشرف وانزجر من حكايته، فقال الشيخ بحضرته: ليس لتلك العلوم التي عدّها الرسول وقر واعتبار عند أصحاب الكمال، والشيخ في أثناء الكلام قد حلّ شدّ چاقشوره ^(٢) الذي لبس، وأنا أنظر إليه وأتعجب من حركة يد الشيخ في هذا المجلس، والملك

(١) خاتمة المستدرک ٢: ٢٢٩.

(٢) نوع من اللباس يغطي الجسم من رؤوس أصابع القدم حتى البطن.



الأعظم ناظر له ، فبعد لحظة قد أطال الشيخ الشدّ في تلقاء وجه الرسول ماسكاً رأس الشدّ بيده ، فاستحال الشدّ في الحال بالتّنين العظيم ، فاستوحش الرسول وكلّ أهالي المجلس ، وقاموا وأرادوا الفرار من المجلس ، ف جذب الشيخ رأسه بجانبه فعاد الشدّ كما كان ، فعرض الشيخ بخدمته الشريفة أنّ تلك الأعمال ليس لها اعتبار عند ذوي الأبصار ، وقد تعلّمت هذا العمل في بعض هذه الأيام عن بعض أرباب المعارك في ميدان اصفهان ، وهذا من أعمال اليد والنيرنجات ، وقد تعلمها أصحاب المعارك لاستجلاب الدرهم والدينار من العوام للحاجات ، فأفحم الرسول ورجع عن المجلس الأرفع نادماً للتكلم عند الملوك والأفاضل بأمثال تلك الحكايات ، وتعير العلماء بهذه الخرافات^(١).

الثالثة : ما نقلها السيّد محسن الأمين قائلاً : إنّه مرّ في سياحته براح فبات عنده ، فقال له الراعي : يا درويش ، ادخل إلى داخل المراح ولا تبت خارجه ، فأبى البهائي إذ كانت السماء صاحية وليس من شيء يدلّ على المطر ، فلمّا كان في أثناء الليل أمطرت السماء مطراً غزيراً ، فدقّ عليه الباب ففتح له ، فقال له : ألم أقل لك لا تبت خارج المراح ؟ قال : نعم ولكن هل عندك علم الغيب ؟ قال : لا ، قال : فمن أين علمت أنّ السماء ستمطر ؟ قال : عندي كلبة والدة فرأيتها أوّل الليل أدخلت جراءها إلى المراح ومن عاداتها أنّها إذا فعلت ذلك تمطر السماء^(٢).

نسبته إلى التصوّف

قال السيّد محسن الأمين : عن السيّد نعمة الله الجزائري التستري في كتاب المقامات عند ذكره أنّ السيّد المرتضى كان يترجّل عند مروره بقبر أبي إسحاق

(١) خاتمة المستدرک ٢ : ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢) أعيان الشيعة ٩ : ٢٤١ - ٢٤٢.

الصابي تعظيماً لعلمه، والمشهور أن الصابي مات على دين الصابئة، إنه قال: إن هذا التعظيم له ممّا لا تسمح به النفس حذراً من قوله تعالى: ﴿يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾^(١)، وهذه المسامحة كانت أيضاً في الشيخ الأجل بهاء الدين محمد طاب ثراه وذلك حيث أنك تراه يعظم كثيراً من الصوفيّة الأغوياء والملاحدة الأشقياء في جملة من مؤلفاته ومنظوماته مثل قوله في حسين بن منصور الحلاج:

روا باشد أنا الحق از درختی چرا نبود روا از نیکبختی

ولذلك كانت كلّ طائفة من طوائف المسلمين تنسبه إليها. وسمعت الشيخ الفاضل الشيخ عمر من علماء البصرة يقول: إن بهاء الدين محمداً من أهل السنّة والجماعة إلا أنه كان يتّقي من سلطان الرافضة، وكذلك الملاحدة والصوفيّة والعشاق سمعت كلّ هؤلاء يقول: إنه من أهل نحلتنا، ومن هذا كان شيخنا المعاصر أبقاه الله (يعني محمد باقر المجلسي) يزري عليه بهذا وأمثاله، وفيض الله التفرّيشي لم يوثّقه في كتاب الرجال وإن أثنى عليه في العلم والحفظ وغير ذلك، والحقّ أنّه ثقة معتمد عليه في النقل والفتوى، إلى آخر كلامه.

وفي اللؤلؤة: ربّما طعن عليه بالقول بالتصوّف كما يترأى من بعض كلماته وأشعاره، والحقّ في الجواب عن ذلك ما أفاده المحدث العلامة السيّد نعمة الله الجزائري التستري رحمه الله وهو أن الشيخ المذكور كان يعاشر كلّ فرقة وملة بمقتضى طريقتهم ودينهم وملتهم وما هم عليه. قال السيّد المذكور: فأظهرت له كتاب مفتاح الفلاح وكان معي فعجب من ذلك، وذكر جملة من الحكايات المؤيدة لما ذكره ثمّ استدلّ له بقوله في القصيدة الآتية:

وإني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الأيدي إلى سبر أغواري



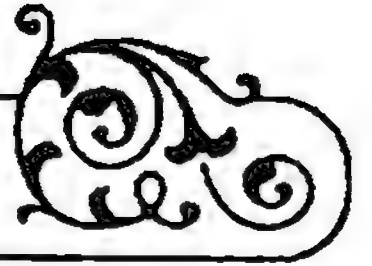
أُخالط أبناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوّها بإنكارى
وأظهر أنّي مثلهم تستفزّني صروف الليالي باحتلاء وإمرار
قال: وطعن عليه بعض مشائخنا المعاصرين - وقال في الحاشية هو المحدث
الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني - بأنّ له بعض الاعتقادات الضعيفة
كاعتقاد أنّ المكلف إذا بذل جهده في تحصيل الدليل فليس عليه شيء إذا كان
مخطئاً في اعتقاده ولا يخلد في النار وإن كان بخلاف أهل الحقّ، قال: وهو باطل
قطعاً لأنّه على هذا يلزم أن يكون معتقدو غير الحقّ من علماء أهل الضلال
ورؤساء الكفار غير مخلّدين في النار إذا وصلت شبههم وعقائدهم إلى هذا الحدّ،
إلى آخر كلامه. ثمّ ردّ عليه صاحب اللؤلؤة بأنّ لا نسلم أنّهم بذلوا الجهد في
تحصيل الدليل ولو بذلوه لوصلوا إلى الحقّ غالباً.

قال المؤلّف (أي السيّد الأمين): لا شيء أعجب من نسبة مثل الشيخ البهائي -
أحد أعلام الإسلام - إلى تصوّف المذموم، أمّا تصوّف الممدوح فعلى فرض
ميله إليه لا ذمّ فيه عليه وهو ينقل في كشكوله كثيراً من أشعار الصوفيّة وأحوالهم،
ولعلّ من نسب إليه تصوّف استفاده من أمثال ذلك.

وأما تعظيم المرتضى للصابي بعد موته إن صحّ ذلك فلا حذر فيه من موادّة من
حادّ الله إذ المنهيّ عنه الموادّة من حيث المحادّة لما أنّ تعليق الحكم على الوصف
يشعر بالعلّيّة، أمّا الموادّة لغرض صحيح فلا تتناولها الآية الكريمة.

وأما الحلاج المنسوب إلى سوء العقيدة فلسنا نظنّ بمثل شيخنا البهائي تعظيمه
ولعلّه لم يطلع على فساد عقيدته أو لم يثبت عنده فسادها أو لم يصحّ عنه تعظيمه
إياه.

وأما معاشرته كلّ أهل نحلة بالحسنى بحيث يظنون أنّه منهم فهو يدلّ على علوّ
درجته واستحقاقه على صفات المدح.



وأما إزراء المجلسي عليه فلا نحتمله من مثل المجلسي في مثل البهائي .
وأما عدم توثيق التفريشي له فالرجاليون إنما يتهمون بتوثيق رجال الحديث
من أصحاب الأئمة عليهم السلام الذين وقع الكلام في وثافتهم وعدمها لا بتوثيق مشاهير
العلماء الذين وثافتهم أشهر من النور على الطور، وليس التفريشي الذي يحتاج
إلى توثيقه البهائي أعرف في الوثاقة من البهائي، ولا المحدث الجزائري الذي
دغدغ أولاً في وثاقته ثم تفضل عليه بالشهادة بوثاقته والاعتماد عليه في النقل
والتفوى يدانيه في علم وفضل ووثاقة فضلاً عن أن يحتاج إلى شهادته له .
وأما طعن البحراني عليه في قوله بمعدورية من بذلك جهده فكفى في رده
كلام صاحب اللؤلؤة: وما أحق هؤلاء بقول القائل:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لدميم

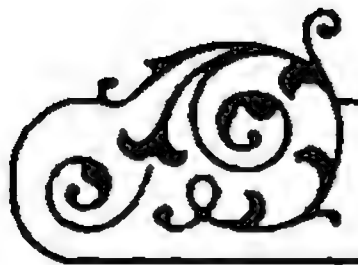
والحاصل أنه إذا تطرق الشك في وثاقة البهائي لم يبق ثقة في الدنيا... إلى آخر
كلامه^(١).

وقال النصيري في مقدمة الكشكول المطبوعة في عام ١٣٧٧ هـ ق ما ملخصه:
وأما نسبة التصوف فهي كما مر في كلام لؤلؤة البحرين: يتراءى من بعض كلماته
وأشعاره، وما صاغ في سوانح الحجاز، وتذكية النفس، وفي كتابه الموسوم بـ«نان
وحلوا»، ونقل أشعار المتصوفة، وكلماتهم، ولا سيما في كتابه الكشكول الذي
بين يديك، وتسميته كشكولاً.

والجواب القاطع عن ذلك كله بوجهين:

أما الأول: فلأن نقل كلمات طائفة لا يدل على أن الناقل منهم، وهذا ليس إلا
كنقل كلمات الحكماء والفلاسفة المتقدمين، وأشعار الجاهلية من الملاحدة

(١) أعيان الشيعة ٩: ٢٤٢-٢٤٣.



والزنادقة والوثنيين والثنويين وغيرهم، فإن قيمة الكلمات ليست لأجل قائلها، والكلمات القيّمة لها في القلوب منازل يعتاني بشأنها أهل الفضل والكمال، وروي عن إمام الموحّدين عليّ عليه السلام كما في غرر الأمدي وغيره: لا تنظروا إلى من قال، انظروا إلى ما قال، وهذا شأن رواد العلم وطلاب الحقيقة مع غاية زهدهم وتورّعهم، فكيف يظنّ بشيخنا الجليل وقد رأيت كلمات الجهابذة في حقّه أنّه كان صوفيّاً لأجل نقل كلمات المتصوّفة مع أنّ المنقول عنهم ليس كلّهم من المتصوّفة، وليس نسبة التصوّف إليهم إلّا كنسبته إليه عليه السلام.

وأما الثاني: فهو الميز بين التصوّف الملازم للعقائد الباطلة الإلحادية، من الحلول، ووحدة الوجود بمعناه الراجع إلى وحدة الوجود وأمثالهما، والرياضات الباطلة، والأعمال الفاسدة الخارجة عن سنن الشرع، وعدم رعاية ظواهر الأخبار، والآيات، وتأويل قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(١)، ونظائره بالرأي الفطير والأهواء الغير الناضجة، وعدم الالتزام في الأعمال بموازين الشرع كما هو شأن المتصوّفة وأصحاب الخرقّة منذ القديم ومنذ زمن الأئمة عليهم السلام الذين هم هداة الدين والأدلاء على الصراط المستقيم، والعرفان الصحيح الملازم للأعمال الصالحة والرياضات الشرعية والأخذ بالسنن والنوافل وتصفية النفس عن الأخلاق الرذيلة، وتخليتها عن الملكات الخبيثة وتحليتها بالصفات الجميلة وتذكيّتها حتّى يحصل المعرفة واليقين، وهذا هو الذي يعتنقه الأولياء والأوحديون من العلماء، وهو الذي أسهر ليالهم، وأظمأ هواجرهم، وأخمص بطونهم، وهم عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاء من الدعاء، قد برأهم الخوف والخشية، تحسبهم مرضى.

(١) الحجر: ٩٩.

وهي الغاية القصوى من العبادة ومنتهى آمال العارفين، ومغزى مرام السالكين، ونهاية منازل السائرين، والأنشودة الضالّة للطالبيين الراغبين. وهو الذي وضعت لأجله كتب الأخلاق، والسلوك، والأدعية، والمناجات المأثورة، وهو عرفان الحق، والذوق السليم، والفطرة المستقيمة التي فطر الناس عليها، لولا الانحرافات، والاعوجاجات العارضة بسبب سوء التعلّيمات والمعاشرات.

فإن أرادوا من تصوّف هذا المعنى فهو تحريف الكلم عن مواضعها، فإن عابه وأنكره أحد فهو مرمد العين، ومن المعوجين والمنحرفين المقشّرين. هذا مع ورود التأكيد الشديد في حمل فعل المسلم على الصحيح السديد، وما ورد صحيحاً أنّ المؤمن لا يتّهم أخاه، وإنّ من اتّهم أخاه فهو ملعون ملعون. وأن لا تظنّ بكلمة خرجت من أخيك سوء وأنت تجد لها في الخير سبيلاً، عصمنا الله من الزلل والخطل^(١).

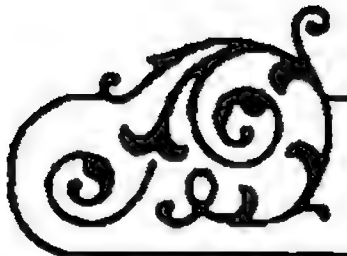
أساتذته

وهم كثيرون، ونشير إلى أشهرهم:

- ١ - والده الشيخ حسين عبدالصمد العاملي (م ٩٨٤) وهو أحد أعلام الطائفة، وتلمذ عند الشهيد الثاني رحمته الله، وجاء مع ابنه محمّد - وهو صغير - إلى بلاد العجم.
- ٢ - المولى عبدالله اليزدي (م ٩٨١)، وهو صاحب الحاشية في المنطق، وصرّح الشيخ البهائي رحمته الله في بعض المواضع بأنّه قرأ كليات القانون وغيره على المولى عبدالله اليزدي.

- ٣ - الشيخ عبدالعالي الكركي (م ٩٩٣)، وهو ابن المحقّق الكركي.

(١) مقدّمة الكشكول للشيخ النصيري.

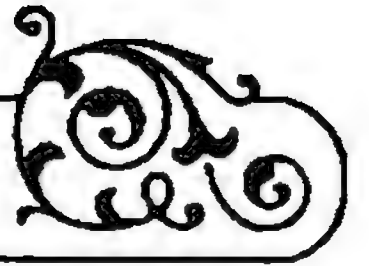


- ٤ - الشيخ محمد بن محمد بن أبي اللطف المقدسي الشافعي .
- ٥ - المولى علي المذهب المدرّس ، أستاذه في العلوم العقلية والرياضية .
- ٦ - القاضي المولى أفضل ، درس الرياضيات على يده .
- ٧ - المولى محمد باقر بن زين العابدين ، أستاذه في الهيئة والحساب .
- ٨ - الحكيم عماد الدين محمود ، أستاذه في الطب^(١) .

تلاميذه والرايون عنه

- ١ - السيد حسن ابن السيد حيدر الكركي .
- ٢ - نظام الدين محمد القرشي صاحب نظام الأقوال في أحوال الرجال ، والظاهر أنه نظام بن حسين الساوجي الذي أتم الأبواب العشرين من الجامع العباسي بعد وفاة شيخه البهائي بأمر الشاه عباس الصفوي .
- ٣ - الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي العاملي الجبيلي ثم الجبّعي .
- ٤ - الفاضل الجواد البغدادي شارح الزبدة لشيخه المذكور .
- ٥ - السيد ماجد البحراني .
- ٦ - ملا محسن الفيض الكاشاني كما يظهر من مفتاح كتابه الوافي .
- ٧ - السيد الأميرزا رفيع الدين النائيني .
- ٨ - المولى شريف الدين محمد الروي دشتي .
- ٩ - المولى خليل بن غازي القزويني .
- ١٠ - المولى محمد صالح بن أحمد المازندراني .
- ١١ - الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد ابن صاحب المعالم .

(١) راجع : مقدّمة العروة الوثقى : ١٣ ، أعيان الشيعة ٩ : ٢٤٣ .



١٢ - المولى حسنعلي ابن المولى عبدالله الشوشري شيخ رواية المجلسي الأول محمد تقي.

١٣ - الشيخ محمد بن علي العاملي التتبنيني.

١٤ - المولى مظفر الدين علي الذي كتب رسالة في أحوال شيخه البهائي.

١٥ - الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري الذي يروي عنه الشيخ فخرالدين الطريحي صاحب مجمع البحرين.

١٦ - الشيخ زين الدين علي بن سليمان بن درويش بن حاتم القديمي البحراني وكان قبل تلمذه على البهائي يقرأ عند الشيخ محمد بن حسن رجب المقابي البحراني ولما رجع من خدمة البهائي جعل الشيخ محمد المذكور يقرأ عليه فعوتب على ذلك فقال: إنه قد فاق علي وعلى غيري مما أكتبه من علم الحديث، إلى آخر كلامه. وفيه أيضاً دلالة على فضل البهائي المكتسب منه.

١٧ - المجلسي الأول محمد تقي.

١٨ - الشيخ إبراهيم بن إبراهيم العاملي البازوري نزيل المشهد المقدس.

١٩ - الشيخ عبداللطيف بن أبي جامع العاملي يروي عنه بالإجازة ويمكن أن يكون في الباقي هو كذلك.

٢٠ - ومن تلاميذه سلطان العلماء السيد حسين الحسيني المرعشي صاحب الحواشي على الروضة والمعالم وزير الشاه عباس وله منه إجازة، صرح به في الرياض وجامع الرواة وغيرها^(١).

(١) راجع: أعيان الشيعة ٩: ٢٤٤.



آثاره العلميّة

ترك الشيخ رحمته الله تراثاً قيماً واسعاً في العلوم النظرية منها والعملية والتجريبية، والشروح على مؤلفاته أكثر من كتبه، والحواشي على مصنفاته أضعاف ما ألف وصنف، وآثاره كثيرة جداً، حتى قيل: تبلغ مائتين، بين كتاب كبير ورسالة صغيرة وقصيدة ولغز. ونحن نذكر هنا ما عثرنا عليه مبوّباً تبويباً موضوعياً:

في الفقه

- ١ - الاثنى عشرية (في الطهارة).
- ٢ - الاثنى عشرية (في الصلاة).
- ٣ - الاثنى عشرية (في الزكاة والخمس).
- ٤ - الاثنى عشرية (في الصوم).
- ٥ - الاثنى عشرية (في الحج).
- ٦ - الحبل المتين في إحكام أحكام الدين.
- ٧ - الجامع العباسي (باللغة الفارسية).
- ٨ - المسح على القدمين.
- ٩ - الحريرية. وهي رسالة في الفقه في عدم صحّة الصلاة في الحرير المحض، حتى في ما لا تتم الصلاة فيه.
- ١٠ - قصر الصلاة في الأماكن الأربعة.
- ١١ - الذبيحية = تحريم ذبائح أهل الكتاب.
- ١٢ - الذبيحية = تحريم ذبائح جميع الكفار.
- ١٣ - الفتاوي، في الغسل.
- ١٤ - مشرق الشمسين وإكسير السعادتين. سمّي هذا الكتاب بهذا الاسم



لا اجتماع الكتاب والسنة فيه، وذكر الشيخ فيه آيات الأحكام وتفسيرها وما يناسبها من الأحاديث الصحاح والحسان، فصار كما وصفه المصنف «مجمع البحرين ومطلع النيرين».

- ١٥ - الفرائض البهائية، في المواريث من حبل المتين.
- ١٦ - شرح الفرائض النصيرية، للخواجه نصيرالدين الطوسي.
- ١٧ - أحكام سجود التلاوة.
- ١٨ - استحباب قراءة السورة بعد الحمد في الصلاة.
- ١٩ - أجوبة أسئلة الشاه عباس (باللغة الفارسية).
- ٢٠ - أجوبة المسائل الجزائرية.
- ٢١ - أجوبة أسئلة الشيخ صالح الجزائري البحراني في مسألة الزنا.
- ٢٢ - الامتناع عن الاستمتاع قبل قبض المهر.
- ٢٣ - جواب مسائل الشيخ جابر.
- ٢٤ - جهة القبلة = تحقيق جهة القبلة.
- ٢٥ - جوابات مسائل بعض الناس، تقرب من ستين مسألة (باللغة الفارسية).
- ٢٦ - حاشية الاثنى عشرية = شرح الاثنى عشرية، في الصلاة.
- ٢٧ - حاشية إرشاد الأذهان (للعلامة الحلّي).
- ٢٨ - حاشية قواعد الأحكام (للعلامة الحلّي).
- ٢٩ - حاشية القواعد، المسمّاة بـ«القواعد والفوائد» للشهيد الأول.
- ٣٠ - حاشية مختلف الشيعة (للعلامة الحلّي).
- ٣١ - هداية الأمة إلى أحكام الأئمة.



في أصول الفقه

- ١ - زبدة الأصول.
- ٢ - الوجيزة. وهي رسالة مختصرة في غاية الاختصار في علم الدراية.
- ٣ - حاشية زبدة الأصول.
- ٤ - حاشية شرح العضدي.
- ٥ - حاشية مبادئ الأصول (للعلامة الحلّي).
- ٦ - شرح حاشية الخطائي على مختصر الأصول لابن الحاجب.

في الأدب والعلوم العربيّة

- ١ - الفوائد الصمدية.
- ٢ - الكشكول. وهو الكتاب الذي بين يديك، وستكلم عنه إن شاء الله تعالى.
- ٣ - المخلاة.
- ٤ - أسرار البلاغة.
- ٥ - رياض الأرواح (منظومة).
- ٦ - الكافية.
- ٧ - الزاهرة (في مائة بيت). يقول الشيخ رحمه الله في ديباجتها: كنت في قزوين ابتليت بالرمد، ولكي لا أكون عاطلاً في العمل اشتغلتُ بإنشاء هذه الأبيات وسميتها الزاهرة.
- ٨ - قصيدة في مدح النبي ﷺ.
- ٩ - فائدة.
- ١٠ - لغز الفوائد الصمدية (في النحو).
- ١١ - لغز الكافي (في النحو).



- ١٢ - لغز القانون (في الطبّ).
- ١٣ - لغز الزبدة = إعجاز الأصناف = إعجاز الألغاز.
- ١٤ - تهذيب البيان = التهذيب. رسالة مختصرة في غاية الاختصار في النحو، وفي الحقيقة مختصر رسالة أخرى للشيخ رحمته الله في النحو المسمّاة بـ«الفوائد الصمدية»، ولها شروح.
- ١٥ - محاسن شعر سيف الدولة.
- ١٦ - لغز الكشاف (في التفسير للزمخشري).
- ١٧ - مكتوب إلى السيّد ميرزا إبراهيم الهمداني. وهو ملّمع عرفاني بالعربيّة والفارسيّة، وبعد أن أبدى الشيخ رحمته الله عواطفه، تكلم حول مطالب التجريد.
- ١٨ - مكتوب إلى السيّد ميرزا إبراهيم الهمداني. وهو مكتوب آخر من الشيخ رحمته الله إليه.
- ١٩ - تخميس غزل الخيالي البخارائي (باللغة الفارسيّة).
- ٢٠ - تعزيت نامه.
- ٢١ - حاشية المطوّل (للتفتازاني).
- ٢٢ - وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام وهي قصيدة من البحر الطويل تجدها في الكتاب الذي بين يديك، وشرحها عددٌ من الأدباء مثل الشيخ أحمد بن علي الشهير بـ«المنيّني»، والأمير محمّد بن إبراهيم ابن الأمير محمّد معظم الحسيني القزويني، ومن شروحيها «منن الرحمن».
- ٢٣ - ديوان الأشعار (بالفارسيّة والعربيّة).
- ٢٤ - شير وشكر (بالفارسيّة).
- ٢٥ - طوطي نامه (بالفارسيّة).
- ٢٦ - موش وگربه (بالفارسيّة).



٢٧ - نان وپنير (بالفارسيّة).

٢٨ - نان وحلوا (بالفارسيّة).

في وقائع الأيام

توضيح المقاصد في ما اتفق من أيام السنة.

في الأدعية

١ - مفتاح الفلاح.

٢ - مصباح العابدين.

٣ - حاشية الصحيفة السجّادية. وقد قال العلامة الطهراني حولها: رأيت نسبتها إلى الشيخ بهاء الدين في بعض الفهارس مصرّحاً بأنها غير شرحها الموسوم بـ«حقائق الصالحين».

٤ - الحديقة الهلالية = حقائق الصالحين. وهو كتاب غني بالمطالب المفيدة الفلسفيّة، الكلاميّة، الأخلاقيّة، العرفانيّة، اللغويّة.

٥ - الحديقة الأخلاقيّة = حقائق الصالحين.

٦ - الحديقة = شرح دعاء الصباح = حقائق الصالحين.

في الحديث

١ - الأربعون حديثاً = شرح الأربعين حديثاً.

٢ - حاشية كتاب «من لا يحضره الفقيه» لابن بابويه.

في أصول العقائد

١ - إثبات وجود القائم عليه السلام.

٢ - الاعتقادات = الاعتقاديّة.



- ٣- وجوب شكر النعم.
- ٤- ترجمة ما ألفه الإمام الرضا عليه السلام إلى المأمون.
- ٥- أجوبة أسئلة السيد زين الدين = المسائل المدنيات. أجوبة أسئلة السيد زين الدين علي بن الحسن بن شذقم الحسيني المدني، أجاب الشيخ عليه السلام عن ست مسائل ترتبط بالقرآن الكريم، أفضلية الإمام المعصوم، عصمة النبي والإمام، خروج المهدي عليه السلام وعيسى عليه السلام.

في الحكمة والفلسفة

- ١- وحدة الوجود.
- ٢- إنكار الجوهر الفرد.

في الرياضيات (الحساب، الهندسة، الهيئة وغيرها)

- ١- الحساب.
- ٢- الاسطرلاب.
- ٣- بحر الحساب.
- ٤- تشرح الأفلاك.
- ٥- حاشية تشرح الأفلاك.
- ٦- حاشية التكملة، في شرح التذكرة النصيرية (في الهيئة).
- ٧- حل إشكالي عطارد والقمر.
- ٨- الصفيحة (في الاسطرلاب).
- ٩- معرفة التقويم.
- ١٠- القبلة (وهي غير رسالة «تحقيق جهة القبلة»).
- ١١- شرح الصفيحة (الشرح والتمن من المؤلف عليه السلام).



- ١٢ - طريقة استعمال تقويم الشمس بالاسطرلاب.
- ١٣ - أنوار الكواكب مستفادة من الشمس.
- ١٤ - التحفة = أوزان شرعي (باللغة الفارسية).
- ١٥ - تحفة حاتمي = هفتاد باب (باللغة الفارسية).
- ١٦ - خلاصة الحساب. نقله للألمانية الأستاذ نِسْلَمَان في برلين سنة ١٨٤٣ م وطبع هناك، وترجم هذا الكتاب إلى لغات شرقية عديدة كالفارسية، كما ترجم إلى الفرنسية طبع في رومية سنة ١٨٦٤ م، نظراً لفائدته وأهميته.
- ١٧ - تحقيق جهة القبلة = جهة القبلة. وهي رسالة تقرب من مائة وخمسين بيتاً، وبحث الشيخ رحمه الله فيها عن جهة القبلة وما فسّر به السميت، وهي غير رسالة القبلة التي تقدّم ذكرها ذيل الكتب الفقهية.
- ١٨ - حاشية شرح التذكرة في الهيئة (للخواجه نصيرالدين الطوسي).
- ١٩ - حاشية شرح الملخص في الهيئة (لقاضي زاده الرومي).
- ٢٠ - الكرّ = تقدير الكرّ.
- ٢١ - رسالة الكرّية، وهي غير الرسالة السابقة.
- ٢٢ - شرح الجغميني في الهيئة.

في الرجال والإجازات

- ١ - طبقات الرجال.
- ٢ - الفوائد الرجالية.
- ٣ - حاشية رجال النجاشي.
- ٤ - حاشية خلاصة الأقوال (للعلامة الحلّي).
- ٥ - حاشية معالم العلماء (لابن شهر آشوب).

٦ - الإجازات .

٧ - إجازة الشيخ رحمته الله للأمير محمد باقر الحسيني ، المشهور بـ «مير داماد» .

٨ - إجازة الشيخ رحمته الله لمحمد حسين بن مجد الدين .

في العلوم الغريبة

١ - الجفر .

٢ - رسالة في الجفر . وهذه رسالة أخرى من الشيخ رحمته الله (باللغة الفارسية) .

٣ - أحكام النظر إلى كتف الشاة .

٤ - فالنامه .

في الكتب المجهول موضوعها

١ - القوسية . قال العلامة الطهراني : كتبها في مقابل «القلمية» للمولى جلال

الدين الدواني (م ٩٠٨ هـ ق) .

٢ - الصراط المستقيم .

٣ - شرح حق المبين .

في علوم القرآن

١ - العروة الوثقى .

٢ - أجوبة أسئلة الخواجوئي . سأل الخواجوئي الشيخ رحمته الله مسائل من القرآن

الكريم وأجاب الشيخ رحمته الله عنها .

٣ - أجوبة مسائل الشاه فضل الله . مكتوب من المؤلف رحمته الله في أجوبة المسائل

الثلاث للشاه فضل الله ، حول أقوال بعض المفسرين في تفسير آيات من القرآن

الكريم .



- ٤ - تفسير آية ﴿ فَسُحِّقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾^(١).
- ٥ - حاشية أنوار التنزيل للبيضاوي. ألف الشيخ رحمته الله عدة حواشٍ على «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للقاضي البيضاوي:
 - أ - الحاشية المختصرة التي مرَّ ذكرها آنفاً عند تفسير آية المُلْك.
 - ب - الحاشية الصغيرة التي كتبت على مقدمة «أنوار التنزيل» وتفسير سورة الفاتحة، وسورة البقرة إلى الآية: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ﴾^(٢).
 - ج - الحاشية الكبيرة التي تسمَّى في بعض الفهارس باسم «شرح أنوار التنزيل» أو «الحاشية الكبيرة».
- ٦ - شرح أنوار التنزيل للبيضاوي.
- ٧ - حاشية الكشف للزمخشري.
- ٨ - حلّ الحروف القرآنية.
- ٩ - عين الحياة.
- ١٠ - تأويل الآيات. فيه تفسير كلّ القرآن باللغة الفارسيّة.
- ١١ - مشرق الشمسين وإكسير السعادتين. طبع مع «الحبل المتين» بطهران سنة ١٣٢١ هـ ق.
- ١٢ - تفسير سورة الفاتحة وهو مطبوع في خاتمة كتاب «مفتاح الفلاح» للمؤلف رحمته الله. وهو تفسير موجز في غاية الإيجاز وكأنّه خلاصة ما أورد في تفسيره «العروة الوثقى» بعين عباراته^(٣).

(١) الملك: ١١.

(٢) البقرة: ٢٣.

(٣) راجع: مقدمة العروة الوثقى ١٨ - ٢٩، أعيان الشيعة ٩: ٢٤٤ - ٢٤٥، سلافة العصر: ٢٩١.

شعره

له شعر كثير بالعربية والفارسية، تجد بعضها في الكتاب الذي بين يديك، ومن أشهرها قصيدته التي يمدح بها صاحب الزمان عليه السلام وسمّاها «وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان» ولها عدة شروح كما مرّ آنفاً.

ومنها قصيدته التي يرثي فيها والده الشيخ حسين بن عبدالصمد وقد توفي بالمصلّى من قرى البحرين سنة ٩٨٤.

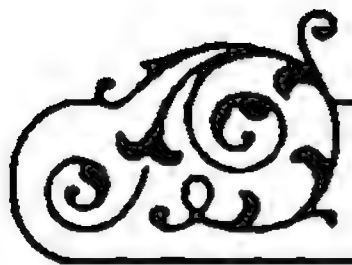
ومنها ما كتب جواباً عما كتب إليه شيخ الإسلام الشيخ عمر المفتي بالقدس الشريف في بعض الأغراض، فأجابه الشيخ عليه السلام ملغزاً فيها باسم مدينة القدس. ومن نظمه ما سمّاها سوانح سفر الحجاز.

ومنه ما سمّاها رياض الأرواح.

ومن نظمه أبياته المشهورة في وصف بلدة هراة.

ولم نذكر هنا من الأبيات والقصائد إلا «وسيلة الفوز والأمان» - تبرّكاً وتيمناً باسم مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف - وذلك مخافة التطويل، فمن أرادها فعليه الرجوع إلى مظانّها من كتب الشيخ عليه السلام.

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري	عهوداً بحزوى والعذيب وذى قار
وهيج من أشواقنا كلّ كامن	وأجج في أحشائنا لاهب النار
ألا يا ليّلات الغُوير وحاجر	سقيت بهام من بني المزن مدرار
ويا جيرة بالمأزمين خيامهم	عليكم سلام الله من نازح الدار
خليليّ مالي والزمان كأنما	يطالبني في كلّ آنٍ بأوتاري
فأبعد أحبابي وأخلي مرابعي	وأبدلني من كلّ صفو بأكدار
وعادل بي من كان أقصى مرامه	من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري



وإن سامني خسفاً وأرخص تسعاري
يؤثره مسعاه في خفض مقداري
ولا تصل الأيدي إلى سير أغواري
عقولهم كيلا يفوهوا بإنكاري
صروف الليالي باختلال وإمرار
أسرّ بيسر أو أساء بإعسار
ويطربني الشادي بعود ومزمار
بأسمر خطّار وأحور سحّار
على طلل بال ودارس أحجار
توالي الرزايا في عشيّ وإبكار
فطود اصطباري شامخ غير منهار
كوود كوخز بالأسنة شغار
بقلب وقور في الهزاهز صبار
وصدر رحيب في ورود وإصدار
صديقي ويأسي من تعرّسه جاري
طريق ولا يهدي إلى ضوئها الساري
ويحجم عن أغوارها كلّ مغوار
ووجّعت تلقاها صوائب أنظاري
وثقّفت منها كلّ أصور مؤّار
قذى وأرضى بما يرضى به كلّ مخوار
وأقنع من عيشي بقرص وأطمار
ولا بزغت في قمة المجد أقماري

ألم يدر أنّي لا أزل لخطبه
مقامي بفرق الفرقدين فما الذي
وإنّي امرؤ لا يدرك الدهر غايتي
أخالط أبناء الزمان بمقتضى
وأظهر أنّي مثلهم تستفزّني
وإنّي ضاري القلب مستوفر النهي
ويضجرني الخطب المهول لقاءه
ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب
وإنّي أسخي بالدموع لوقفه
وما علموا أنّي امرؤ لا يروعي
إذا دكّ طور الصبر من وقع حادث
وخطب يزيل الروح أيسر وقعه
تلقّيته والحتف دون لقاءه
ووجه طليق لا يملّ لقاءه
ولم أبدّه كي لا يساء لوقعه
ومعضلة دهماء لا يهتدي لها
تشيب النواصي دون حلّ رموزها
أجلت جياذ الفكر في حلباتها
فأبرزت من مستورها كلّ غامض
أضرع للبلوى وأغضي على الـ
وأفرح من دهري بلذّة ساعة
إذا لا وري زندي ولا عزّ جانبي



ولا بلّ كَفّي بالسماح ولا سرت
ولا انتشرت في الخافقين فضائلي
خليفة ربّ العالمين وظلّه
هو العروة الوثقى الذي من بذيله
إمام هدى لاذ الزمان بظله
ومقتدر لو كلف الصمّ نطقها
علوم الورى في جنب أبحر علمه
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه
رأى حكمة قدسيّة لا يشوبها
بإشراقها كلّ العوالم أشرقت
إمام الورى طود النُّهى منبع الهدى
به العالم السفلى يسمو ويعتلى
ومنه العقول العشر تبغي كمالها
همام لو السبع الطباق تطابقت
لنكس من أبراجها كلّ شامخ
ولا انتشرت منها الثوابت خيفة
أيّا حجة الله الذي ليس جارياً
وينا من مقاليد الزمان بكفه
أغث حوزة الإيمان واعمّر ربوعه
وأنقذ كتاب الله من يد عصابة
يحيدون عن آياته لرواية
وفي الدين قد قاسوا وغانثوا وخبّطوا

بطيب أحاديثي الركاب وأخباري
ولا كان في المهديّ رائق أشعاري
على ساكن الغبراء من كلّ ديار
تمسّك لا يخشى عظام أوزار
وألقى إليه الدهر مقود خوّار
بأجدارها فاهت إليه بأجدار
كغرفة كفّ أو كغمسة منقار
ولم يعشه عنها سواطع أنوار
شوائب أنظار وأدناس أفكار
لما لاح في الكونين من نورها الساري
وصاحب سرّ الله في هذه الدار
على العالم العلوي من دون إنكار
وليس عليها في التعلّم من عار
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
وسكّن من أفلاكها كلّ دوّار
وعاف السرى في سورها كلّ سيّار
بغير الذي يرضاه سابق أقدار
وناهيك من مجد به خصّه الباري
فلم يبق عنها غير دارس آثار
عصوا وتمادوا في عتوّ وإصرار
رواها أبو شعبيون عن كعب الاحبار
بآرائهم تخييط عشواء معثار



وأنعش قلوباً في انتظارك قرّحت
وخلّص عباد الله من كلّ غاشم
وعجّل فداك العالمون بأسرهم
تجد من جنود الله خير كتائب
بهم من بني همدان أخلص فتية
بكلّ شديد البأس عبل شمردل
تحاذره الأبطال في كلّ موقف
أيا صفوة الرحمن دونك مدحة
يهني ابن هاني أن أتى بنظيرها
إليك البهائي الحقيق يزفّها
تغار إذا قيس لطفة نظمها
إذا ردّدت زادت قبولاً كأنّها

وأضجرتها الأعداء أيّة إضجار
وطهر بلاد الله من كلّ كفار
وبادر على اسم الله من غير إنظار
وأكرم أعوان وأشرف أنصار
يخوضون أغمار الوغى غير فگار
إلى الحتف مقدام على الهول مصبار
وترهبه الفرسان في كلّ مضمار
كدرّ عقود في ترائب أبكار
ويعنوا لها الطائي من بعد بشار
كغانية مياسة القدّ معطار
بنفحة أزهار ونسمة أسحار
أحاديث نجد لا تملّ بتكرار

وفاته

انتقل المترجم له إلى جوار ربّه الكريم في الثامن عشر من شهر شوال سنة ثلاثين وألف (١٠٣٠ هـ ق)، باصفهان كما ذكره تلميذه المجلسي الأوّل الذي حضر وفاته والصلاة عليه، ثمّ نُقِلَ إلى مشهد الرضا عليه السلام ودفن هناك في داره بجانب الحضرة المقدّسة الرضويّة عملاً بوصيّته، وقبره هناك مشهور مزور إلى يومنا هذا.

وقال تلميذه المجلسي الأوّل: تشرّفت بالصلاة عليه جميع الطلبة والفضلاء وكثير من الناس يقربون من خمسين ألفاً^(١).

(١) راجع: أعيان الشيعة ٩: ٢٣٤.

المطلب الثاني

التعريف بالمؤلف

كلّ من تعرّض - من العلماء وأصحاب التراجم والمعاجم - لترجمة شيخنا البهائي عليه السلام أو ذكر آثاره عدّ كتاب الكشكول من مصنفاته.

١ - قال السيّد محسن الأمين: الكشكول صنّفه بعد المخلاة وجمع فيه من كلّ فنّ بدون ترتيب تشبيهاً له بكشكول الدراويش الذي يجمعون فيه من كلّ طعام، وقد صار كلّ كتاب بعده بهذا الوصف يسمّى الكشكول وإن كان له اسم غير ذلك ككشكول البحراني، وكلّ من جمع أصنافاً من علوم شتّى يسمّى مجموعة بالكشكول، وجمع جماعة كتباً سمّوها بنحو هذا الاسم مثل بيدر الفلاح، وسفينة نوح، وقد اشتهر الكشكول بين الناس اشتهاراً عظيماً، وطبع في مصر مراراً كثيرة، وطبع في إيران لكن الظاهر أنّ الطبعة الإيرانية تزيد عن المصرية، وبعضهم يتوهم أنّ الكشكول جمعه في وقت سياحته وليس كذلك كما يظهر من خطبته. وقد ترجم الكشكول إلى الفارسي برغبة أحد ملوك الهند المغول ولو كان دون جميع مشاهداته وما جرى له في سياحته لكانت من أنفس وأمنع ما كتب^(١).

٢ - وقال العلامة الطهراني: الكشكول للشيخ بهاء الملة والدين محمد بن

(١) أعيان الشيعة ٩: ٢٤٥.



الحسين ابن عبدالصمد الحارثي، خرج منه خمس مجلدات في طبعه بايران في ١٢٩٦ في فنون شتى... وهو مطبوع في بولاق والقاهرة مراراً، منها في ايران ١٢٩٦، وفي بولاق ١٢٨٨ وثم طبع ثانياً بعده بايران أيضاً في ١٢٩٦، وأسقط من الطبع في القاهرة تمام الأشعار الفارسي وكثير من الفوائد التي في الفنون الرياضية، وزيد في طبع بولاق في ١٢٨٨ موضوعات وفي أوله ترجمة البهائي مفصلاً، ونسخه الخطية شائعة مختلفة...^(١).

٣- وقال اليان سر كيس: الكشكول: فيه كل نادرة من علوم شتى، ألفه حين كان بمصر:

طهران ١٢٦٦ وفيه مباحث باللغة الفارسية.

وفي طهران ١٢٩١ ص ٣٩٦.

بولاق ١٢٨٨ وفيه شرح الشيخ أحمد الميني على قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي في مدح صاحب الزمان، وبأولها ترجمة بهاء الدين صاحب الكشكول، ص ٤٣٥.

وفي بولاق أيضاً ١٣٢٩، ص ٤٣١.

و ١٣٠٥ ص ٣٥١ بالمطبعة الميمنة وبهامشها أدب الدنيا والدين.

المطبعة البهية ١٣٠٢.

الشرفية ١٣٠٢.

المطبعة العامرة المحمودية ١٣١٨، ص ٣٣١^(٢).

٤- وقال الزركلي بعد أن أورد ترجمته: أشهر كتبه الكشكول، المخلاة و...^(٣).

(١) الذريعة ١٨: ٧٧- ٧٨ الرقم ٧٥٨.

(٢) معجم المطبوعات العربية ٢: ١٢٦٣.

(٣) الأعلام ٦: ١٠٢.

المطلب الثالث

منهجية التحقيق

كان عملنا في تصحيح وتحقيق هذا الكتاب وضبط نصّه مقسّماً على عدّة مراحل وهي كالتالي:

١ - تقويم متن الكتاب وضبط نصّه: قد جعلت الطبعة الحجرية الأصل وقابلتها مع النسخة الخطيّة الكاملة التي كتبها سيّد شفيع الحسيني في سنة ١٢٣٥ والمحفوطة في مركز إحياء التراث في قم المقدّسة برقم ٢٥٠٣. وأيضاً قابلتها مع المطبوعة في المطبعة الميمنة بمصر في عام ١٣٠٥ والتي بهامشها كتاب أدب الدين والدنيا، وقد أسقط منها الأشعار الفارسيّة وكثير من الفوائد التي في الفنون الرياضيّة.

وأيضاً قابلتها مع النسخة المطبوعة في ايران بتحقيق محمّد صادق النصيري - جزاه الله خير جزاء - وذلك في عام ١٣٧٧، ولا بأس هنا بذكر ما قاله في المقدّمة حول نسخ كتاب الكشكول وطبعاته، قال:

وكان قد نفدت نسخته ولا توجد إلّا بأعلى ثمن، مع وفور الرغبة، وكانت مغلوطة من زمان مؤلفه رحمه الله إلى زماننا، حتّى حكى في مقدّمة الطبع الثاني منه بطهران عن الفاضل الميرزا أبي القاسم القندهاري، والمولى حبيب الله الأفغاني



أنّه وجدت نسخة من الكشكول سنة ١٢٨٨ في بلدة شوشتر بخط السيّد السند السيّد نعمة الله الجزائري، وتصحيحه، وكتب فيه بخطّه أنّ نسخة المجلسي الأوّل، حتّى نسخة الشيخ أيضاً كانت مغلوطه، وإنّه قال: جمعته مع نسخ متعدّدة مغلوطه رجاء تصحيحه، ولم يسعني المجال.

وظنّي أنّها كذلك لما نقل فيه من الأشعار والعبارات، وقال: أظنّها لفلان، ومعلوم أنّه ﷺ كتب ما كان في حفظه، أو في موضع مشكوك وضبطها رجاء المراجعة والتصحيح.

وراجعنا في تصحيحه ووجدناه مغلوطاً، ومشتماً على السقط من عباراته أو نقله بالمعنى.

وكيف كان فهذه المجموعة قد طبعت للمرّة الأولى بطهران سنة ١٢٦٦، وفيها من الأغلاط والسقط كقطر الأمطار.

وأخرى بمصر سنة ١٣٠٥ وهي أيضاً مع كونها مغلوطه أسقط جميع عباراته الفارسيّة من الأشعار وغيرها، وغيّر أسلوبها، وخان فيها بالتغيير والتحريف كما هو دأبه في كثير من الكتب كمكارم الأخلاق للطبرسي رحمه الله والمخلاة وغيره، والذي يمكن أن يقال أنّها ملخّصة من الكشكول وليست نفسه.

وطبعت ثانية بطهران بتصحيح الفاضل النحرير الحاج ميرزا عبدالغفار المنجم الاصفهاني وأخيه الفاضل المغفور الميرزا عبدالوهاب في خدمة والدهما العلامة الشيخ علي محمّد الأستاذ في العلوم الرياضيّة، وبذلوا جهدهم نحو سبع سنين مع المراجعة إلى المدارك والمآخذ ولم يف عمر الوالد وولده المبرور عبدالوهاب، وتوفيا قبل تمام التصحيح قبل المائة الثالثة عشر من الهجرة.

وطبعت أيضاً ثالثة بطهران سنة ١٣١٨ بتصحيح الفاضل الميرزا عبدالغفار مع تجديد النظر، والحقّ أنّه بذل الجهد وصحّحه وراجع بعض المآخذ المنقول عنها

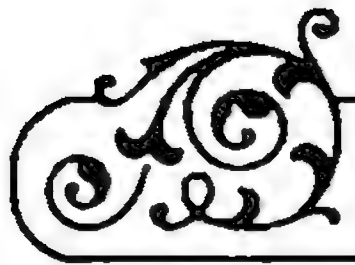
وأتى بما هو فوق الطاقة، ومع ذلك توجد فيها أغلاط فاحشة لا يستهان بها. ونحن أيضاً جعلنا الطبع الأخير أصلاً، وجرينا عليه، ونقلنا جميع ما كان فيه، وقابلناه مع سائر النسخ المطبوعة الموجودة، وراجعنا بعض المدارك المنقول عنها وصحّحناه بقدر الوسع والإمكان، ولم يكن لنا الوصول إلى جميع المدارك المأخوذ عنها، ولم يكن موجوداً عندنا، ولا في المكتبات العامة مع ضيق المجال وعجلة من الطبع والنشر، وهذا من جملة النقايس إذ قلّما يوجد نقل من كتاب أو كراسة أو شخص إلا ويوجد فيه تحريف وتغيير وتنقيص يوجب تغيير المعنى وفساد المطلوب.

ومع ذلك فهذه النسخة قد احتوت على جميع المزايا الموجودة في نسخ المطبوعة... إلى آخر كلامه.

وقد صدق في كلامه بوجود الأغلاط الكثيرة في النسخ؛ المخطوطة منها والمطبوعة، وإضافة إلى ذلك توجد بين النسخ اختلافات كثيرة وفاحشة من نقصان وزيادة وعدم تطابق الألفاظ وهذا ممّا صعب أمر تصحيح الكتاب وتحقيقه، وسبب عدم الإشارة إلى الاختلافات في الهامش إلا القليل المهمّ منها وذلك لكثرتها. وقد بذلت جهدي في تكميل ما كان ناقصاً في الطبعة الحجرية من النسخ الأخرى، لإتمام الفائدة وعرض نسخة كاملة من الكتاب إلى القارئ الكريم. وقد راجعت أيضاً لتصحيح بعض النصوص إلى مداركها ومصادرّها التي أخذ منها المؤلف.

٢ - تخريج الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة: على قدر الإمكان من مصادرها التي أخذ منها المؤلف.

٣ - ترجمة أكثر الأعلام المذكورة في الكتاب: وذلك بالمراجعة إلى كتب التراجم والرجال والسير والأدب.



٤ - شرح بعض الكلمات أو الفقرات المبهمة : وقد استفدت كثيراً في هذا المجال من تعليقات محقق المطبوع الحاج ميرزا محمد صادق النصيري وأيضاً بالمراجعة إلى كتب اللغة .

٥ - ترقيم كل رواية أو حكاية أو مسألة واردة في المتن .

٦ - الفهرسة الفنيّة : نظراً لأهميّة الفهرسة الفنيّة وكونها ضرورةً في إرشاد القارئ الكريم ومساعدته في استخراج مطالب الكتاب المتنوّعة التي يحتاجها ، فقد قمنا بتهيئة مجموعة من الفهارس الفنيّة التي احتوى عليها الكتاب نفسه وأفردنا لها مجلّداً خاصّاً وهو المجلّد الرابع من الكتاب .

تقدير وشكر

وفي الختام أقدم جزيل شكرى لكلّ من ساعدني في تصحيح هذا الكتاب وتحقيقه وأخصّ بالذكر منهم أستاذي وعزيزي السيّد عليّ أشرف الحسيني وفقنا الله وإياه لخدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام ، إنّه قريبٌ مجيب .

من الله التوفيق وعليه التكلان

المشهد المقدّس الرضوي - ٢١ ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ

السيّد محمد المعلم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على محمد وآله أجمعين قال لما خُلِقَت منة بالثاني المنى الخ
 الذي جوى من كل شيء أحسنه وأجمله وهو كتاب كتب في الكتاب وقد لفتته وبكى بفتها
 ما زغته وضمته ما تشبه بالانفس ذلك الأعين من جوائفها وظواهرها وبلو الأختار وكما
 الأتار وبداع حكم بضياء نورها وجى أمع كاهن يهدي بها ونهايت قد يشهد بدم الأرواح و
 وادان السبي محي رقيم الاشباح وابيات رايقة تله الكوس لسلالة ما لم يشا بقا من با
 لنفاسها ونفايس عرابس تشاكل الذر المسور وعقابيل السحوق ان تكب بالنور عابا لم يور
 مباحثات سده بده سحت الخاطر لها نرحال فرغ البال بافتات عدا بده بفتح بها ابرار لا
 مع ترتيب سبق لم سبق اليه ويهدى بسبق من ارجله ثم عشت بعد ذلك راجع اشكالها
 ونسرها الاسماع وطريف نسر الخرون وورقها لذر المن ولطاف اد الثراب واربها في ايام
 الشباب واستعار اعدب من الماء الزلال ثم لطف من الرحلال ومواعيد على الحجارة لا
 او الكواكب لا تنثرن وفقر الحسن من قد وجد دارق من شكوى الحيا بدود فاستمرت
 تعالى واقفت كنانا بناجد وحد ذلك الكتاب الم من ويستبين بهى بان كبره الاول
 ولما لم يسع المجال لشيء منه ولا يعبات من الايام فتمت لنوينة بهى
 انتم فنتاثرن لالبه وسمنه بالكشكول لبطا اسم احب ولواد كبره وكبره
 بعين عينا على بياضها لا فند ما يسع من السوام في بياضها كيدا يكون لى نكول فان
 في معر من الحرفان اذا املا الكشكول فستره نظرا في بياضه واسمى فرج
 في حنا بيه واقرب انوار الحكمة مشاد وعد عليه بنار من صك عصا زه كان عليه

من ثمرها عن الكونين غدا ۞ ثم والله قول فيك الصبح لا يح
استغنى قلبك عن الحسن ما ح ۞ لا يطيب العيش الا بالتماع
من حالي لا سواها الا بطيب ۞ والله يعني ذكر ايام الفراغ
من حرم الى ما شاء الله ۞ في يوم النوازل والعلوب
من ايام الشباب ۞ والله يعني في غل وقول

قمر بنی هاشم علیهم السلام
 کما فی الروض من هم
 المجلد الاول
 از عبدالحق صاحب سبک

وخاصة في الآخرة. على الذين يسيرون في هذا
بجانب من عالمنا. (الخطبة في ١٢ من ربيع الثاني ١٣٨٠هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

برای یاد کردن و یادگار

SECRET

تجربہ نامہ

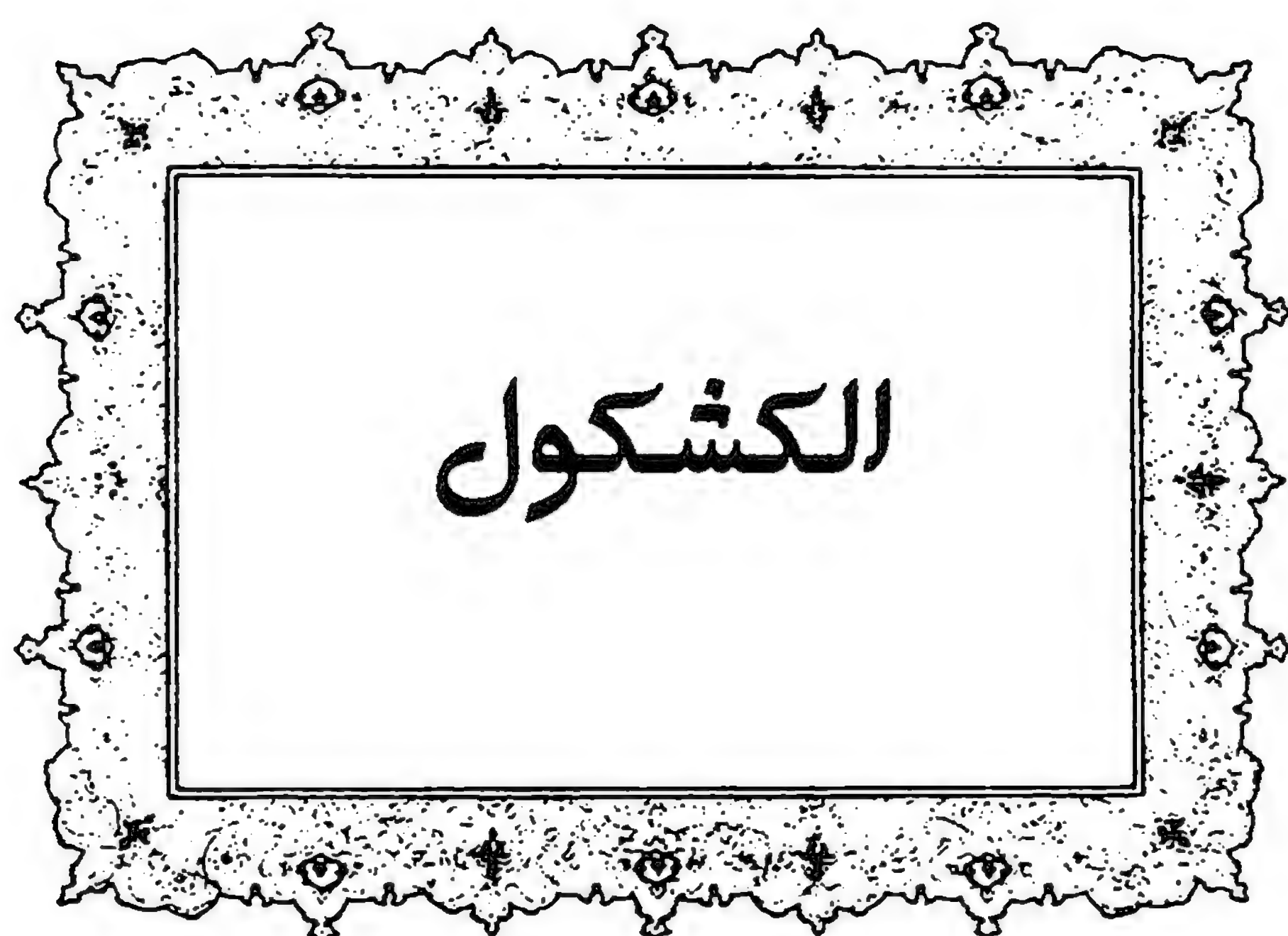
1964年12月15日

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

1940

۱۰۰

١٠٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

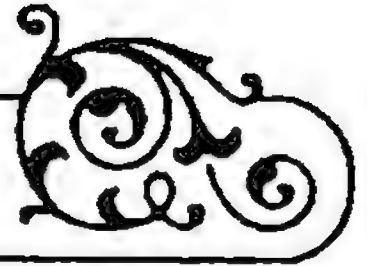
الحمد لله الواحد المعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين

وبعد ؛ فإنني لما فرغت من تأليف كتابي المسمى بـ«المخللة» الذي حوى من كل شيء أحسنه وأحلاه ، وهو كتاب كتب في عنفوان^(١) الشباب ، قد لفقته ونسقته وأنفقت فيه ما رزقته ، وضمّنته ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين من جواهر التفسير وزواهر التأويل ، وعيون الأخبار ومحاسن الآثار ، وبدائع حكم يستضاء بنورها ، وجوامع كلم يهتدى ببذورها ، ونفحات قدسيّة تعطر مشامّ الأرواح ، وواردات إنسيّة تُحيي رميم الأشباح ، وأبيات رائقة تشرب في الكؤوس لسلاستها ، وحكايات شائقة تمزج بالنفوس لنفاستها ، ونفائس عرائس تشاكل الدرّ المنشور ، وعقائل^(٢) مسائل تستحقّ أن تكتب بالنور على وجنات الحور ، ومباحثات سديدة سنح للخاطر الفاتر حال فراغ البال ، ومناقشات عديدة سمح بها الطبع القاصر أيام الاشتغال ، مع ترتيب أنيق لم أسبق إليه ، وتهذيب رشيق لم أراحم عليه .

ثمّ عثرت بعد ذلك على نوادر تتحرك لها الطباع ، وتهشّ لها الأسماع ، وطرائف تسرّ المحزون ، وتزري بالدرّ المخزون ، ولطائف أصفى من رائق

(١) العنفوان - بالضم - : أوله أو بهجته .

(٢) جمع عقيلة بمعنى كريمة ونفيسة .



الشراب، وأبهى من أيّام الشباب، وأشعار أعذب من الماء الزلال، وألطف من السحر الحلال، ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت، أو الكواكب لانتثرت، وفقر أحسن من ورد الخدود، وأرقّ من شكوى العاشق حال الصدود، فاستخرت الله تعالى، ولفقت كتاباً ثانياً يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر، ويستبين به صدق المثل السائر: «كم ترك الأول للآخر»، ولمّا لم يتسع المجال لترتيبه، ولا وجدت من الأيام فرصة لتبويبه، جعلته كسفت^(١) مختلط رخيصه بغاليه، أو عقد انفصم سلكه فتناثرت لثاليه، وسمّيته بـ«الكشكول»^(٢) ليطابق اسمه^(٣) اسم أخيه، ولم أذكر شيئاً ممّا ذكرته فيه، وتركت بعض صفحاته على بياضها، لأقيد ما يسنح^(٤) من الشوارد في رياضها، كيلا يكون به عن سعة ذلك نكول^(٥)، فإنّ السائل في معرض الحرمان إذا امتلأ الكشكول.

فسرح نظرك في رياضه، واسق قريحتك من حياضه، وارتع بطبعك في حدائقه، واقتبس أنوار الحكم من مشارقه، وعضّ عليه أنياب حرصك عضاً، ولا تفضّه على من كان غليظ القلب فضاً، واتّخذه وأخاه جليسين لو حدثك، وأنيسين لو حشتك، وموجبين لسلوتك، وصاحبين في خلوتك، ورفيقين في سفرك،

(١) السفت بفتح الحاء: ما يجعل فيه الطيب ونحوه.

(٢) الكشكول والكشكولة: وعاء السائل يجعل فيه رزقه؛ قال في المنجد: الكلمتان من الدخيل.

(٣) أي: كما أنّ المخلاة آلة يجعل فيها المتشتات والمتفرقات؛ كذلك الكشكول، والمطابقة من

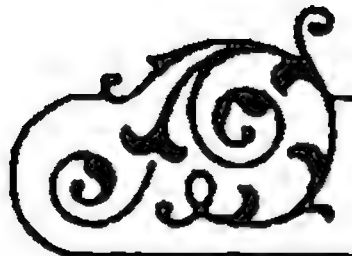
حيث المعنى.

(٤) أي ما يعرض للخاطر من المعاني التي تنفر وتزول عن الذهن.

(٥) أي جعلت بعض صفحاته بياضاً لئلا يفوت بعض المطالب ولا يكون نكول عن سعة ذلك، وفي

بعض النسخ: مكثول بالثاء المثلثة بمعنى المجموع وهو غلط فاحش إذ لا معنى له فإنّ السائل إذا

قصر في سعيه وسؤاله حرم. شبه نفسه الذكيّة بالسائل، وكتابه بوعاء السائل.



ونديمين في حضرك، فإنهما جاران باران، وسميران^(١) ساران، وأستاذان خاضعان، ومعلمان متواضعان، لا بل هما حديقتان تفتحت ورودهما، وخريدتان^(٢) توردت خدودهما، وغانيتان لابستان حلل جمالهما، مائستان^(٣) في برود جلالهما، فصنهما عن غير طالبهما، ولا تبذلهما إلا لخاطبهما:

فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

* * *

(١) السمير: القصاص في الليل، والمحدث فيه كي يطرد النوم.

(٢) لؤلؤة خريدة: لم تثقب، وكلّ عذراء خريدة.

(٣) المائس: المتمايل في مشيه والمتبخر فيه.

[١] ذكر المفسرون في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(١) وجوهاً عديدة للإتيان بنون الجمع، والمقام مقام الانكسار، والمتكلم واحد، ومن جيد تلك الوجوه ما أورده الإمام الرازي^(٢) في «تفسيره الكبير»، وحاصله: أنه قد ورد في الشريعة المطهرة أن من باع أجناساً مختلفة صفقة واحدة ثم خرج بعضها معيباً فالمشتري مخير بين ردّ الجميع وإمساكه، وليس له تبعض الصفقة برّد المعيب وإبقاء السليم، وها هنا حيث يرى العابد أن عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها وحدها على حضرة ذي الجلال بل ضمّ إليها عبادة جميع العابدين من الأنبياء والأولياء والصلحاء، وعرض الكل صفقة واحدة راجياً قبول عبادته في الضمن، لأنّ الجميع لا يردّ البتّة، إذ بعضه مقبول، وردّ المعيب وإبقاء السليم تبعض للصفقة، وقد نهى سبحانه عباده عنه، فكيف يليق بكرمه العظيم، فلم يبق إلا قبول الجميع، وفيه المراد.

[٢] عن بعض أصحاب الحال أنه كان يقول يوماً لأصحابه: لو أنّي خيّرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لاخترت صلاة ركعتين. ف قيل له: وكيف

(١) الفاتحة: ٥.

(٢) هو: فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري (م ٦٠٦ هـ ق)، مفسر متكلم، أصله من طبرستان ومولده في الري وإليها نسبته، رحل إلى خوارزم وماوراء النهر وخراسان وتوفي في هراة، كان يحسن الفارسيّة، من تصانيفه: مفاتيح الغيب في تفسير القرآن، لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، معالم أصول الدين و....



ذلك؟ قال: لأنني في الجنة مشغول بحظي، وفي الركعتين مشغول بحق ربي؛ وأين ذاك عن هذا.

[٣] في الإحياء: رأى بعضهم الشبلي^(١) في المنام، فسأله: ما فعل الله بك؟ فقال: ناقشني حتى يئست، فلما رأى يأسى تغمّدني برحمته.

[٤] ورأى بعضهم بعض أصحاب الكمال في المنام فسأله عن حاله، فأنشد:

حاسبونا فدققوا ثم منّوا فأعتقوا

هكذا شيمة الملوك بالممالك يرفقوا

[٥] نظر عبدالملك بن مروان عند موته في قصره إلى قصّار^(٢) يضرب بالثوب المغسلة^(٣)، فقال: يا ليتني كنت قصّاراً ولم أتقلّد الخلافة. فبلغ كلامه أبا حازم^(٤)، فقال: الحمد لله الذي جعلهم إذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه، وإذا حضرنا الموت لم نتمنّ ما هم فيه.

[٦] عن معاذ بن جبل قال: قلت لرسول الله ﷺ: أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني عن النار. قال ﷺ: لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله؛ تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت.

ثم قال ﷺ: ألا أدلك على أبواب الخير؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: الصوم

(١) هو: أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي (م ٣٣٤ هـ ق)، من الصوفيّة، أصله من خراسان، ونسبته إلى قرية «شبله» من قرى ماوراء النهر، ومولده بسرّ من رأى، ووفاته ببغداد، اشتهر بكنيته، واختلف في اسمه ونسبه، فقليل: دلف بن جعفر، وقيل جحدر بن دلف و....

(٢) القصّار: الغسّال للثوب ومبيّضها.

(٣) المغسلة: ما يُغسل فيه الثياب.

(٤) هو: أبو حازم سلمة بن دينار المخزومي ويقال له الأعرج (م ١٤٠ هـ ق)، قاضي المدينة، فارسي الأصل، كان زاهداً عابداً، أخباره كثيرة.



جُنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين، ثم تلا: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حتى بلغ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾^(١).

ثم قال ﷺ: ألا أخبرك برأس الأمر، وعموده، وذروة سنامه^(٢)؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد. ثم قال ﷺ: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: كفّ عليك هذا؛ وأشار إلى لسانه.

قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ثكلتك أمك يا معاذ! وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو قال: على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم^(٣)؟!

[٧] قال بعض العباد: أعدت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الأول، لأنني تخلفت يوماً لعذر فما وجدت موضعاً في الصف الأول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر خجلاً من نظر الناس إليّ، وقد سبقت بالصف الأول، فعلمت أنّ جميع صلاتي كانت مشوبة بالرياء، ممزوجة بلذّة نظر الناس إليّ ورؤيتهم إليّ من السابقين إلى الخيرات.

[٨] من كلام بعض الأعلام: إنّ العزلة بدون عين العلم زلّة، وبدون زاء الزهد علة^(٤).

(١) السجدة: ١٦ و ١٧.

(٢) الذروة: المكان المرتفع؛ أعلى الشيء. والسنام: حذبة ظهر البعير واسم للجبل، والمراد هنا الدرجة الرفيعة.

(٣) تفسير ابن كثير ٣: ٤٦٨.

(٤) أي كما أنّ لفظ العزلة إذا أسقط عنه العين بقي منه زلّة بمعنى سقطة، وانحرف عن الصواب، وإذا



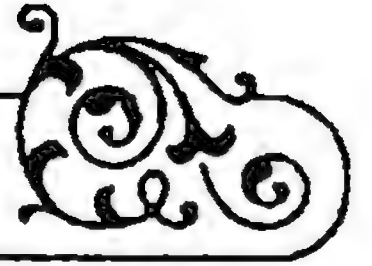
[٩] من كلام بوذرجمهر^(١): عاداني الأعداء فلم أر عدوّاً أعدى من نفسي .
عالجت الشجعان والسباع فلم يغلبني أحد كصاحب السوء .
أكلت الطيب وضاجعت الحسان فلم أر ألدّ من العافية .
أكلت الصبر وشربت المرّ فما رأيت أشدّ من الفقر .
صارعت الأقران وبارزت الشجعان فلم أر أغلب من المرأة السليطة .
رُميتُ بالسهام ورُجمتُ بالأحجار فلم أجد أصعب من كلام السوء يخرج من
فم مُطالب بحق .

تصدّقت بالأموال والذخائر فلم أر صدقة أنفع من ردّ ذي ضلالة إلى الهدى .
سررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم أر أحسن من الخلاص منهم .
[١٠] استمرّت العادة في أقاصي بلاد الهند على إقامة عيد كبير على رأس كلّ
مائة سنة، فيخرج أهل البلد جميعاً من شيخ وشاب وصغير وكبير إلى صحراء
خارج البلد فيها حجر كبير منصوب، فينادي منادي الملك: لا يصعد على هذا
الحجر إلّا من حضر هذا العيد قبل هذا، فربّما جاء الشيخ الهرم الذي ذهبت قوّته
وعمي بصره والعجوز الشوهاء^(٢) وهي ترجف من الكبر فيصعدان على ذلك
الحجر أو أحدهما، وربّما لا يجيء أحد، وقد يكون قد فني ذلك القرن بأسره؛
فمن صعد على ذلك الحجر نادى بأعلى صوته: قد حضرت العيد السابق وأنا
طفل صغير وكان ملكنا فلاناً ووزيرنا فلاناً وقاضينا فلاناً، ثمّ يصف الأمم الماضية

➤ أسقط عنه الزاء بقي علة بمعنى المرض، كذلك في المعنى إذا لم يكن العزلة مع العلم والزهد
يكون انحرافاً عن الحقّ وموجباً للأمراض النفسانية .

(١) هو: بوذرجمهر بن بختگان، وزير الملك أنوشیروان من الملوك الساسانية (م قبل الإسلام)،
من الحكماء .

(٢) شوهاء: قبيحة المنظر .



من ذلك القرن كيف طحنهم الموت وأكلهم البلى، وصاروا تحت أطباق الثرى، ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم الموت وغرور الدنيا ولعبها بأهلها، فيكثر في ذلك اليوم البكاء وذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب، والغفلة عن ذهاب العمر، ثم يتوبون ويكثرون الصدقات ويخرجون من التبعات.

ومن عاداتهم أيضاً أنه إذا مات ملك من ملوكهم أدرجوه في أكفانه ووضعوه على عَجَلَةٍ^(١) وشعر رأسه يسحب على الأرض، وخلفه عجوز بيدها مكنسة تدفع بها ما تعلق من التراب بشعره وهي تقول: اعتبروا أيها الغافلون، شمروا ذيل الجد أيها المقصرون المغترون، وهذا ملككم فلان انظروا إلى ما صيرته إليه الدنيا بعد تلك العزة والجلالة، ولا تزال تنادي خلفه كذلك إلى أن تدور به جميع أزقة^(٢) البلد، ثم يودع في حفرة؛ وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم.

[١١] كلام بعض الأكابر: إذا عصتك نفسك فيما تأمرها، فلا تطعها فيما

تشتهيه.

[١٢] المولوي^(٣) المعنوي:

جان زهجر عرش اندر فاقه ای تن زعشق خاربن چون ناقه ای
جان گشاید سوی بالا بالها تن زده اندر زمین چنگالها

(١) العجلة - بتحريك -: آلة تجرّها الثور، والتي تحمل عليها الأثقال.

(٢) أزقة: جمع زقاق - كغراب - الطريق والمعبر.

(٣) هو: جلال الدين محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد البلخي القونوي الرومي (م ٦٧٢ هـ)، من الصوفيّة، عالم بفقّه الحنفيّة والخلاف وأنواع العلوم، ولد في بلخ وانتقل مع أبيه إلى بغداد، ثم رحل مع أبيه إلى بعض البلدان ثم استقرّ في قونية فتولّى التدريس فيها، ثم ترك التدريس والتصنيف والدنيا وتصوّف فشغل بالرياضة وسماع الموسيقى ونظم الأشعار وإنشادها، له ديوان شعر «المثنوي» وكتب.



این دو همره یکدگر را راهزن
همچو مجنون اند و چون ناقه یقین
میل مجنون پیش آن لیلی روان
یکدم ار مجنون زخود غافل شدی
گفت ای ناقه چو هر دو عاشقیم
تا تو باشی با من ای مرده وطن
روزگارم رفت زین گون حالها
راه نزدیک و بماندم سخت دیر
سرنگون خود را زاشتر درفکند
آنچنان افکند خود را سوی پست
پای خود بر بست و گفتا گو شوم
زین کند نفرین حکیم خوش دهن
عشق مولی کی کم از لیلی بود
گوی شو می گرد بر پهلوی صدق
لنک و لوک و خفته شکل بی ادب
سوی او می غیژ و او را می طلب

[۱۳] قال بعض الأبدال: مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه

وهو يصف لهم علاجهم، فتقدمت إليه وقلت: عالج مرضي يرحمك الله. فتأمل في وجهي ساعة ثم قال: خذ عروق الفقر وورق الصبر مع اهلبلج التواضع، واجمع الكل في إناء اليقين وصب عليه ماء الخشية وأوقد تحته نار الحزن، ثم صفه بمصفاة المراقبة في جام الرضا وامزجه بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق



واشربه بكأس الاستغفار، وتمضمض بعده بماء الورع واحتتم^(١) عن الحرص والطمع، فإن الله سبحانه يشفيك إن شاء.

[١٤] التهامي^(٢):

ننافس في الدنيا غروراً وإنما قصارى غناها أن تعود إلى الفقر
وإنّا لفى الدنيا كركب سفينة نظنّ وقوفاً والزمان بنا يجري
[١٥] قال السري^(٣): خرجت يوماً إلى المقابر فرأيت البهلول^(٤)، فقلت: ما تصنع هنا؟ قال: أجالس قوماً لا يؤذوني، وإن غفلت عن الآخرة يذكروني، وإن غبت لم يغتابوني.

[١٦] وقيل لبعض المجانين وقد أقبل من المقبرة: من أين جئت؟ فقال: من هذه القافلة النازلة. قيل: ماذا قلت لهم وقالوا لك؟ قال: قلت لهم: متى ترحلون؟ فقالوا: حين تقدمون.

[١٧] كان بعض أهل الكمال يقول: إذا رأيت الليل مقبلاً فرحت وأقول: أخلو بربي، وإذا رأيت الصبح قريباً استوحشت كراهة لقاء من يشغلني عن ربي.

(١) أي احتفظ وأتق.

(٢) هو: أبو الحسن عليّ بن محمد بن نهد التهامي (م ٤١٦ هـ ق)، شاعرٌ مشهور من أهل تهامة (بين الحجاز واليمن)، زار الشام والعراق، وولي خطابة الرملة، ثم رحل إلى مصر متخفياً ومعه كتب من حسان بن مفرج الطائي إلى بني قرة، فعلمت به حكومة مصر، فاعتقل وحبس ثم قُتل سرّاً في سجنه، له ديوان شعر.

(٣) هو: أبو الحسن سريّ بن المغلس السقطي (م ٢٥٣ هـ ق)، من كبار المتصوّفة، بغداديّ المولد والوفاء، وهو أول من تكلم في بغداد بأحوال الصوفيّة، وهو خال الجنيد.

(٤) هو: أبو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي الكوفي المعروف بالمجنون (م ١٩٠ هـ ق)، من العلماء والفضلاء والعرفاء، كان يظهر الجنون والهذيان والسفه للتخلص من شرور العباسيين وذلك بأمر الإمام الكاظم عليه السلام.



[١٨] المولوي المعنوي:

عقل جزوی عقل را بدنام کرد کام دنیا مرد را ناکام کرد
 چون ملائک گوی لا علم لنا تا بگیرد دست تو علمتنا
 دل زدانشها بشستند این فریق زانکه این دانش نداند آن طریق
 دانشی باید که اصلش زانسر است زانکه هر فرعی به اصلش رهبر است
 پس چرا علمی بیاموزی بمرد کش ببايد سینه را زان پاک کرد
 گر درین مکتب ندانی تو هجی هم چو احمد پری از نور حجی
 گر نباشی نامدار اندر بلاد کم نه ای والله اعلم بالعباد
 اندر آن ویران که آن معروف نیست از برای حفظ گنجینه زریست
 موضع معروف کی بنهند گنج زان قبیل آید فرج در زیر رنج

[١٩] قال هرم بن حیان^(١): أتيت أویس القرني^(٢)، فقال لي: ما جاء بك؟
 فقلت: جئت لأنس بك. فقال أویس: ما كنت أرى أحداً يعرف ربّه فيأنس بغيره.
 [٢٠] الشيخ العطار^(٣) عطر الله مرقدہ بالرضوان من منطق الطير:

(١) هو: هرم بن حيان العبدي الأزدي (م بعد ٢٦ هـ ق)، من بني عبد القيس، قائد فاتح، من كبار النساك، من التابعين، بعثه عثمان بن أبي العاص (أمير البحرين) إلى قلعة «بجرة» ويقال لها «قلعة الشيوخ» فافتتحها عنوة (سنة ٢٦) ومات في إحدى غزواته.

(٢) هو: أویس بن عامر بن جزء بن مالك القرني (م ٣٧ هـ ق)، من بني قَرْن بن ردمان بن ناجية بن مراد، أحد النساك العبّاد المقدمين، من سادات التابعين ومن كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، أصله من اليمن، يسكن القفار والرمال، أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره، شهد وقعة صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام واستشهد معه ﷺ.

(٣) هو: فريد الدين أبو حامد محمد بن أبي بكر إبراهيم بن إسحاق عطار النيشابوري (م ٦١٨ هـ ق) شاعر وصوفي مشهور، يقال أن والده كان عطّاراً أي بيّاع العطر والأدوية، له آثار منها: منطق الطير، تذكرة الأولياء و....



گم شد از بغداد شبلی چند گاه
باز جستندش زهر موضع بسی
در میان آن گروه بی ادب
سائلی گفت ای بزرگ راز جوی
گفت این قومند چون تر دامنان
من چو ایشانم ولی در راه دین
گم شدم در ناجوانمردی خویش
هر که جان خویش را آگاه کرد
هم چو مردان کن دلی را اختیار
گر تو بیش آیی زموری در نظر
مدح و ذمّت گر تفاوت می کند
گر تو حق را بنده ای بت گر مباش
نیست ممکن در میان خاص و عام
بندگی کن بیش از این دعوی مجوی
چون تو را صد بت بود در زیر دلق
ای مخنث جامه مردان مدار
[۲۱] قال أبو الربيع الزاهد^(۱) لداود الطائي^(۲): عطني. فقال: صم عن الدنيا،
واجعل فطرك على الآخرة، وفر من الناس فرارك من الأسد.

(۱) هو: أبو الربيع سليمان بن داود العتكي الزهراني (م ۲۳۴ هـ ق)، فاضل من رجال الحديث، مولده في البصرة، سكن بغداد، له «مصنّف» في الحديث، مرتّب على الأبواب الفقهيّة.

(۲) هو: أبو سليمان داود بن المُخَبَّر بن قُحْدَم بن سليمان بن ذكوان الطائي (م ۲۰۶ هـ ق)، من رجال الحديث، له فيه كتاب «العقل»، وهو من أهل البصرة، سكن بغداد وتوفي بها.



[٢٢] وكان بعض أصحاب الحال يقول: يا إخوان الصفا، هذا زمن السكوت، وملازمة البيوت، وذكر الحي الذي لا يموت.

[٢٣] كان الفضيل^(١) يقول: إنني لأجد للرجل عندي يداً إذا لقيني أن لا يسلم عليّ^(٢).

[٢٤] قال أبو سليمان الداراني^(٣): بينما الربيع بن خيثم^(٤) جالس على باب داره إذ جاءه حجر فصك وجهه فشجّه، فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول: لقد وعظت يا ربيع، فقام ودخل داره ولم يخرج حتى أخرجت جنازته.

[٢٥] وقال بعض العرفاء: أقل من معرفة الناس فإنك لا تدري حالك يوم القيامة، فإن تكن فضيحة كان من يعرفك قليلاً.

[٢٦] كانت الرباب بنت امرئ القيس إحدى زوجات الحسين بن عليّ عليه السلام، وشهدت معه الطف، وولدت منه عليه السلام سكينه، ولما رجعت إلى المدينة خطبها أشراف قريش، فأبت وقالت: لا يكون لي حمو^(٥) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبقيت

(١) هو: أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي (م ١٨٧ هـ ق)، من أكابر العباد الصالحاء، روى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ولد في سمرقند ونشأ بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها، ثم سكن مكة وتوفي بها.

(٢) يداً أي نعمة ومنّة، لأن في التسليم نوع منّة وإشغال عن مداومة الذكر.

(٣) هو: أبو سليمان عبدالرحمن بن أحمد بن عطية العنسي المذحجي (م ٢١٥ هـ ق)، زاهد مشهور من أهل دارياً (بغوة دمشق) رحل إلى بغداد وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الشام وتوفي في بلده. كان من كبار المتصوفين.

(٤) هو: أبو يزيد الكوفي الربيع بن خيثم بن عبدالله بن موهب بن منقذ الثوري (م ٦١ أو ٦٣ هـ ق)، أدرك الجاهلية والإسلام، من الزهاد، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، وقيل: إنه تخلف عنه عليه السلام ولم يشارك معه في صفين.

(٥) الحمو: أبو زوج المرأة، وأبو امرأة الرجل، ويطلق على الأقارب من قبله.



بعده عليه السلام لم يظّلها سقف حتّى ماتت كمدّاً عليه . قاله ابن الجوزي .

[٢٧] في معراجهِ عليه السلام مخاطباً له :

راه زاندازه برون رفته‌ای پی نتوان برد که چون رفته‌ای
عقل درین واقعه حاشا کند عشق نه حاشا که تماشا کند

[٢٨] كان إبراهيم بن أدهم^(١) يحفظ البساتين ، فجاءه يوماً جنديّ وطلب منه شيئاً من الفاكهة ، فأبى ، فضربه الجنديّ على رأسه بسوط ، فطأطأ إبراهيم له رأسه وقال : اضرب رأساً طال ما عصى الله . فعرفه الجندي وأخذ في الاعتذار إليه ، فقال إبراهيم : الرأس الذي يليق له الاعتذار تركته ببلخ .

[٢٩] قال رجل لسهل^(٢) : أريد أن أصحبك . فقال : إذا مات أحدنا فمن يصحب الآخر فليصحبه الآن .

[٣٠] قيل للفضيل : إنّ ابنك يقول : قد وددت أنّي في مكان أرى الناس ولا يروني . فبكى الفضيل وقال : يا ويح ابني ! أفلا أتمّها : لا أراهم ولا يروني .

[٣١] قال العارف الكاشي^(٣) عند قوله تعالى : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٤) : كلّ فعل يقرب صاحبه من الله فهو برّ ، ولا يحصل التقرب إليه إلّا

(١) هو : أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلخي (م ١٦١ هـ ق) ، زاهد مشهور ، كان أبوه من أهل الغنى في بلخ ، فتفقه ورحل إلى بغداد ، وجال في العراق والشام والحجاز ، كان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمل والطحن ويشترك مع الغزاة في قتال الروم .

(٢) هو : أبو محمّد سهل بن عبدالله بن يونس التستري (م ٢٨٣ هـ ق) ، أحد أئمة الصوفيّة وعلمائهم ، له كتاب في «تفسير القرآن» مختصر ، وكتاب «رقائق المحبين» وغير ذلك .

(٣) هو : عبدالرزاق بن أحمد ابن أبي الغنائم محمّد الكاشي (م ٧٣٠ هـ ق) ، صوفيّ مفسّر ، له كتب منها : كشف الوجوه الغر في شرح تائيّة ابن الفارض ، اصطلاحات الصوفيّة ، السراج الوهاج في

تفسير القرآن و....

(٤) آل عمران : ٩٢ .



بالتبري عما سواه؛ فمن أحب شيئاً فقد حجب عن الله تعالى به وأشرك شركاً خفياً لتعلق محبته بغير الله سبحانه، كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(١) وأثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه؛ فإن أثر الله به على نفسه وتصديق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب وإلا بقي محجوباً. وإن أنفق من غيره أضعافه فما نال برّاً لعلمه تعالى بما ينفق واحتجابه لغيره.

[٣٢] قال في الإحياء من كتاب العزلة وبيان فوائدها: الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء^(٢) والحمقى ومقاساة خلقهم وأخلاقهم، فإن رؤية الثقل هو العمى الأصغر.

[٣٣] قيل للأعمش^(٣): لم عمشت عيناك؟ فقال: من النظر إلى الثقلاء.

[٣٤] ويحكى أنه دخل عليه أبو حنيفة، فقال له: جاء في الخبر: من سلب الله كريمته عوّضه عنهما ما هو خير منهما، فما الذي عوّضك؟ فقال - في معرض المطالبة -: عوّضني عنهما أن كفاني رؤية الثقلاء وأنت منهم.

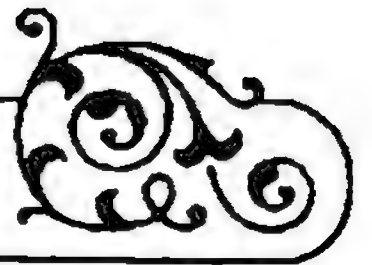
[٣٥] لله درّ من قال:

أنست بوحدي ولزمت بيتي	فطاب الأنس لي وصفي السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي	بأنّي لا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما عشت يوماً	أسار الجند أم ركب الأمير

(١) البقرة: ١٦٥.

(٢) جمع الثقل وهو المريض الشديد، ولعل المراد منه مريض القلب.

(٣) هو: أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي وقيل الكاهلي بالولاء، المعروف بالأعمش (م ١٤٧ أو ١٤٨ أو ١٤٩ هـ ق)، من ثقات محدثي الإمامية و من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، كان مقرناً جليل القدر ورعاً حافظاً فاضلاً، أصله من دباوند وقيل دنباوند وقيل دماوند وهي قرية من قرى الري، ولد بالكوفة سنة ٦٠ أو ٦١ وتوفي بها.



[٣٦] أبو الفتح البستي^(١):

ألم تر أنّ المرء طول حياته معنّى^(٢) بأمر لا يزال يعالجه
كدود^(٣) كدود القزّ ينسج دائماً ويهلك غمّاً وسط ما هو ناسجه

[٣٧] قال بعض العباد: اجعل الآخرة رأس مالك، فما أتاك من الدنيا فهو ربح.

[٣٨] من كلام محمد بن الحنفية عليه السلام: من كرمته عليه نفسه هانت عليه دنياه^(٤).

[٣٩] ومن كلام بعضهم: يا بن آدم، إنّما أنت عدد فإذا ذهب يوم ذهب بعضك.

[٤٠] وقّع المأمون إلى عامل تظلم منه: أنصف من وليت أمره وإلا أنصفه من

ولي أمرك.

[٤١] لبعض الأكابر: العجب ممّن عرف ربّه ويغفل عنه طرفة عين.

[٤٢] بوذرجمهر: أعلم الناس بالدنيا أقلهم منها تعجباً.

[٤٣] بعض الصوفية: لو قيل: أي شيء أعجب عندك؟ لقلت: قلب عرف الله

ثمّ عصاه.

[٤٤] عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يكون العبد من المتّقين حتّى يدع ما لا بأس به

حذراً ممّا به بأس^(٥).

(١) هو: أبو الفتح عليّ بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي (م ٤٠٠ هـ ق)،

شاعر عصره وكاتبه، ولد في بست (قرب سجستان) وإليها نسبته، وكان من كتّاب الدولة

السامانية في خراسان، أخرجّه السلطان محمود ابن سبكتكين إلى ما وراء النهر فمات غريباً في

بلدة «أوزجند» ببخارى، له ديوان شعر صغير..

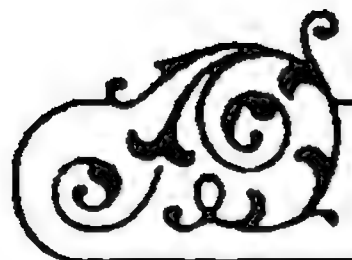
(٢) من التعنية وهي الحبس والذل.

(٣) من الكد بمعنى المشقة.

(٤) نسبه الشهيد الأوّل في مجموعته إلى محمد بن الحنفية وتبعه شيخنا المؤلّف، والصحيح أنّه من

كلام مولانا الإمام زين العابدين عليه السلام - كما في تحف العقول - وفيه: «الدنيا» بدل «دنياه».

(٥) تحف العقول: ٦٠ باختلاف يسير.



[٤٥] عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : ما أرى شيئاً أضرّ بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم^(١).

[٤٦] زار بعض العلماء بعض العباد ونقل له كلاماً عن بعض معارفه ، فقال له العابد : قد أبطأت في الزيارة وجئتني بثلاث جنایات : بغضت إليّ أخي ، وشغلت قلبي الفارغ ، واتهمت نفسك .

[٤٧] روى عبيد بن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه أنساً يسكن إليه ، حتّى لو كان على قلبه جبل لم يستوحش^(٢).

[٤٨] أوحى الله سبحانه إلى بعض أنبيائه : إن أردت لقائي غداً في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريباً وحيداً محزوناً مستوحشاً كالطير الوجداني الذي يطير في الأرض المقفرة^(٣) ويأكل من رؤوس الأشجار المثمرة ، فإذا كان الليل أوى إلى وكره ، ولم يكن للطير إلا استيناساً بي واستيحاشاً من الناس^(٤).

[٤٩] في التوراة : من ظلم خرب بيته . وقد ورد هذا في القرآن العزيز ، قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا ظَلَمُوا ﴾^(٥).

[٥٠] مثنوى :

گر سعیدی از مناره اوفتید بادش اندر جامه افتاد و رهید
چون نصیبت نیست آن بخت حسن تو چرا بر باد دادی خویشتن

(١) مجموعة ورام ١ : ٧٣ .

(٢) عدة الداعي : ٢١٨ .

(٣) أي الخالية من الناس والماء والكلأ .

(٤) عدة الداعي : ٢١٨ .

(٥) النمل : ٥٢ .



سرنگون افتادگان زیر منار می نگر تو صد هزار اندر هزار
 [۵۱] الشيخ العطار من منطق الطير:
 چون جدا افتاد یوسف از پدر
 نام یوسف ماند دائم بر زبانش
 جبرئیل آمد که هرگز گر دگر
 از میان انبیا و مرسلین
 چون درآمد امرش از حق آن زمان
 دید یوسف را شبی در خواب بیش
 یادش آمد زانچه حق فرموده بود
 لیک از بی طاقتی آن جان پاک
 چون ز خواب خوش بجنبید او ز جای
 گر نراندی نام یوسف بر زبان
 در میان آه تو دانم که بود
 عشق بازی بین چه با ما می کند
 [۵۲] أبو العتاهیه^(۱):

عش ما بدا لك سالماً فني ظلّ شاهقة القصور
 يسعى عليك بما اشتهيت لدى الرواح وفي البكور

(۱) هو: أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، الشهير بأبي العتاهية (م ۲۱۱ هـ ق)، شاعر مكثر سريع الخاطر، هو من مقدمي المولدين من طبقة بشار وأبي نؤاس وأمثالهما، ولد في عين التمر بقرب الكوفة ونشأ في الكوفة، وسكن بغداد وتوفي فيها.



فإذا النفوس تفرغرت في وقت حشجة^(١) الصدور
فـهناك تعلم موقناً ما كنت إلا في غرور
[٥٣] العاصمي^(٢):

تسلّ فليس في الدنيا كريم يلوذ به صغير أو كبير
وربع المجد ليس له أنيس وحزب الفضل ليس لهم نصير
وقائلة أراك على حمار فقلت لأنّ سادتنا حمير
[٥٤] الشريف الرضي^(٣):

ولقد وقفت على ديارهم وطلولها^(٤) بيد البلى نهب
وبكيت حتّى ضجّ من لغب^(٥) نصوي^(٦) وعجّ بعذلي الركب
وتلفّنت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب
[٥٥] ابن بسّام^(٧):

(١) حشرج: أي تردّد نفسه عند الموت.

(٢) هو: أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن عاصم بن مهران (م ٤٨٢ هـ ق)، شاعر من أهل الكرخ (بغداد)، كان من ظرفاء البغداديين، رقيق الشعر، مستحسن النادرة، نسبته إلى جدّه عاصم.

(٣) هو: أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الرضي العلوي الحسيني الموسوي (م ٤٠٦ هـ ق) أشعر الطالبين على كثرة المجيدين فيهم، مولده ووفاته في بغداد، انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، له ديوان شعر، وكتب منها: الحسّن من شعر الحسين، المجازات النبويّة و....

(٤) طول جمع طل: الموضع المرتفع، والبارز من الآثار.

(٥) التعب الشديد.

(٦) النصو - بالكسر -: المهزول من الحيوان.

(٧) هو: أبو الحسن عليّ بن محمّد بن نصر بن منصور، ويقال له البسامي (م ٣٠٢ هـ ق)، شاعر هجاء، من الكتاب، عالم بالأدب والأخبار، من أهل بغداد، نشأ في بيت كتابة، وتقلّد البريد، له كتب منها: أخبار عمر بن أبي ربيعة، وكتاب المعاقرين، ومناقضات الشعراء و....



ولقد صبرت على المكروه أسمع
وفيك داريت قوماً لا خلاق لهم
من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا
لولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا
[٥٦] آخر:

على هذه الأيام ما تستحقه
فلو أنصفت شادت محلّك بالسّها
فكم قد أضاعت منك حقاً مؤكداً
علوا وصاغت نعل نعلك عسجداً^(١)
[٥٧] آخر:

يا مقلتي أنت التي أوقعتني في حبه
غرّتك رقة خده ونسيت قسوة قلبه

[٥٨] قال أفلاطون^(٢): العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطبع، وأشباح
التخيّل للهيكل الطبيعي، تحدث للشجاع جبناً وللجبان شجاعة، وتكسو كلّ
إنسان عكس طباعه.

[٥٩] وقال بعض الحكماء: الحسن مقناطيس روحاني لا يتعلّل جذبه للقلوب
بعلة سوى الخاصية.

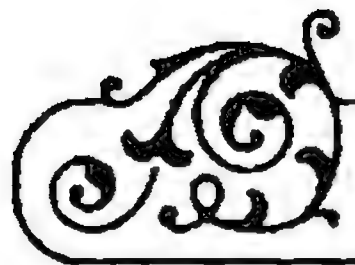
[٦٠] وقال بعضهم: العشق إلهام شوقي أفاضه الله سبحانه على كلّ ذي روح
ليتحصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره.

[٦١] ذكر صاحب كتاب الأغاني في أخبار علوية المجنون^(٣) أنّه دخل يوماً
على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغني بهذين البيتين:

(١) شاد: ارتفع. وعسجد - بفتح العين والجيم -: الذهب والجوهر.

(٢) هو: أفلاطون ابن أرسطون أو أريستن، من الفلاسفة المشهورين، وبيته من البيوت المعروفة
في اليونان، من تلاميذ فيثاغورس، ومن زملاء سقراط، كان يعلم تلاميذه وهو يمشي فاشتهروا
بالفرقة المشائية أو المشائيون.

(٣) هو: أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن سيف، كان مغنياً حاذقاً وضارباً متقدماً مع خفة روح وملاحة
نواذر، عاش أيام المتوكّل ومات بعد إسحاق الموصلي بمدة يسيرة.



عذيري من الانسان لا إن جفوته صفالي ولا إن صرت طوع يديه
 وإني لمشتاق إلى ظل صاحب يروق ويصفو إن كدرت عليه^(١)
 فسمع المأمون وجميع من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوه،
 واستظرفه المأمون وقال: اذنْ يا علوية وردّده، فردّده عليه سبع مرّات. فقال
 المأمون: يا علوية خذ الخلافة وأعطني هذا الصاحب.
 [٦٢] قال أبو نؤاس^(٢): دخلت خربة فرأيت قربة مملوءة ماء مستندة إلى حائط،
 فلما توسّطت الخربة أبصرت نصرانياً وفوقه سقاء، فلما رأيته قام عن النصراني
 وأخذ قربته وهرب، فقام النصراني غير وجل يشدّ سراويله في وجهي وهو
 يقول: يا أبا نؤاس، إياك أن تلوم أحداً على مثل هذه الحال، فإنّ لومك له إغراء.
 قال: فأخذت من كلامه قولي هذا:

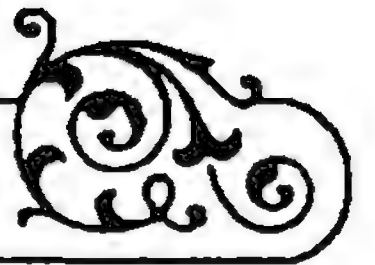
❖ دع عنك لومي فإنّ اللوم إغراء ❖

[٦٣] حدّث عمرو بن سعيد قال: كنت في نوبتي في الحرس في أربعة آلاف إذ
 رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموع^(٣)، فلم يعرفني، فقال: من
 أنت؟ فقلت: عمرو - عمرك الله - ابن سعيد - أسعدك الله - ابن مسلم - سلّمك
 الله - . فقال: أنت تكلّونا منذ الليلة؟! فقلت: الله يكلّوك يا أمير المؤمنين وهو خير
 حافظاً وهو أرحم الراحمين، فتبسّم من مقالتي ثم قال:

(١) البيتين من قصيدة لأبي العتاهية.

(٢) هو: أبو نؤاس الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء (م ١٩٨ هـ ق)، شاعر
 العراق في عصره، ولد في الأهواز ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد، ثم إلى دمشق ومنها إلى مصر
 وعاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفي فيها، له ديوان شعر، وديوان آخر سمّي «الفكاهة والائتناس في
 مجون أبي نؤاس»، وفي تاريخي ولادته ووفاته خلاف.

(٣) الشموع: المرأة المزاحمة، الضحوك اللعوب.



إِنَّ أَخَا الْهَيْجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
 وَمَنْ إِذَا رِيبَ الزَّمَانِ صَدَعَكَ بَدَّدَ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَجْمَعَكَ
 ثُمَّ قَالَ: يَا غَلَامَ، أَعْطَاهُ أَرْبَعُمِائَةَ دِينَارٍ، فَقَبَضْتُهَا وَانصَرَفْتُ.
 [٦٤] قَالَ الْمَأْمُونُ لِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ^(١): مَا الْعَشَقُ؟ فَقَالَ: سَوَانِحُ تَسْنَحُ لِلْمَرْءِ
 يَهِيمُ بِهَا قَلْبَهُ، وَتَتَأَثَّرُ بِهَا نَفْسُهُ.
 فَقَالَ لَهُ ثُمَامَةُ^(٢): اسْكُتْ يَا يَحْيَى! إِنَّمَا أَنْتَ عَلِيكَ أَنْ تَجِيبَ فِي مَسْأَلَةِ طَلَاقٍ
 أَوْ مُحْرَمٍ صَادٍ صِيداً، فَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ مَسَائِلِنَا.
 فَقَالَ الْمَأْمُونُ: قُلْ يَا ثُمَامَةُ. فَقَالَ: هُوَ جَلِيسٌ مَمْنَعٌ^(٣) وَصَاحِبُ مَالِكٍ، مَذَاهِبُهُ
 غَامُضَةٌ، وَأَحْكَامُهُ جَارِيَةٌ، يَمْلِكُ الْأَبْدَانُ وَأَرْوَاحُهَا، وَالْقُلُوبُ وَخَوَاطِرُهَا،
 وَالْعُقُولُ وَالْبَابِهَا، قَدْ أُعْطِيَ عَنَانَ طَاعَتِهَا وَقُوَّةَ تَصْرِيفِهَا.
 فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ، وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ يَصِفُ الْعَشَقَ يَصِفُهُ مِثْلُكَ
 فَإِنَّكَ طَبِيبُهُ الْحَازِقُ.

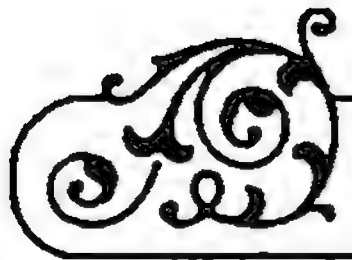
[٦٥] قَالَ فِي كِتَابِ حَيَاةِ الْحَيَوَانَ نَقْلاً عَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ^(٤) فِي «كَامِلِ التَّارِيخِ» فِي

(١) هُوَ: أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُطْنِ التَّمِيمِيِّ الْأَسَدِيِّ الْمُرُوزِيِّ (م ٢٤٢ هـ ق)، مِنْ قِضَاءِ الْعَامَّةِ، يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِأَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي حَكِيمِ الْعَرَبِ، وَلَدَ بِمُرُو وَاتَّصَلَ بِالْمَأْمُونِ أَيَّامَ مَقَامِهِ بِهَا، فَوَلَاهُ قِضَاءَ الْبَصْرَةِ ثُمَّ قِضَاءَ الْقِضَاءِ بِبَغْدَادَ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ تَدْبِيرَ مَمْلَكَتِهِ، كَانَ مَعْرُوفاً بِاللُّوَاطِ وَالْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ وَهَجَاهِ الشُّعْرَاءِ بِهَا، وَإِنَّهُ حَرَّمَ الْمَتْعَةَ وَتَسَبَّبَ تَحْرِيمُ الْمَأْمُونِ إِيَّاهَا، لَهُ مَنَازِرَةٌ مَعَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) هُوَ: أَبُو مَعْنٍ ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ النَّمِيرِيِّ (م ٢١٣ هـ ق)، مِنْ كِبَارِ الْمُعْتَزِلَةِ وَأَحَدِ الْفَصَحَاءِ الْبُلْغَاءِ الْمَقْدَّمِينَ، كَانَ لَهُ اتِّصَالٌ بِالرَّشِيدِ ثُمَّ بِالْمَأْمُونِ، وَكَانَ ذَا نَوَادِرٍ وَمَلَحٍ، مِنْ تَلَامِيذِهِ الْجَاخِظُ، عَدَّهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي رُؤُسَاءِ الْفِرَقِ الْهَالِكَةِ، وَأَتْبَاعُهُ يُسَمَّوْنَ «الثَّمَامِيَّةَ» نَسَبَةً إِلَيْهِ.

(٣) أَيُّ الْعَزِيزِ، وَالْعَالِيِ الْمُتَعَسِّرِ الْوَصُولِ.

(٤) هُوَ: أَبُو الْحَسَنِ عَزَّ الدِّينَ ابْنَ الْأَثِيرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيِّ



حوادث سنة ٦٢٣، قال: كان لنا جار وله بنت اسمها صفية، فلما صار عمرها خمسة عشر سنة نبت لها ذكر وخرج لها لحية.

[٦٦] قال كاتب الأحرف: ونظير هذا ما أورده حمد الله المستوفي في كتاب «نزهة القلوب» وأورده بعض المؤرخين أيضاً: أن بنتاً كانت في قمشة وهي من ولايات اصفهان فزوجت، فحصل لها ليلة الزفاف حكة في عانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر وأنثيان وصارت رجلاً، وكان ذلك في زمن السلطان الجايتو خداينده رحمه الله (١).

[٦٧] كتب الصفي الحلبي (٢) إلى بعض الفضلاء - وقد بلغه أنه اطلع على ديوانه وقال: لا عيب فيه سوى أنه خال عن الألفاظ الغريبة -:
إنما الحيزبون والدردبیش والطخاء والنقاح والعلطیش (٣)

➤ الجزري (م ٦٣٠ هـ ق)، من أعلام المؤرخين ومن العلماء بالنسب والأدب، ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل وتجوّل في البلدان وعاد إلى الموصل، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء وتوفي بها. من تصانيفه: الكامل، وأسد الغابة في معرفة الصحابة و.... وهو أخو ابن الأثير صاحب النهاية.

(١) السلطان محمد الجايتو خان المغولي الملقب بشاه خداينده، هو الذي تشيع في سنة ٧٠٨ هـ ق على يد العلامة الحلبي بعد مناظرة كانت له معه.

(٢) هو: عبدالعزيز بن السرايا (م ٧٥٠ هـ ق)، الشيخ العالم الفاضل الشاعر الأديب المنشئ، تلميذ المحقق الحلبي، كان شاعر عصره على الإطلاق، دخل مصر سنة ٧٣٦ واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الأثير وابن سيد الناس وأبي حيّان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضله، ثم عاد إلى ماردين وتوفي ببغداد، له ديوان شعر كبير وديوان شعر صغير والقصيدة البديعة.

(٣) الحيزبون: العجوزة والمرأة السيئة الخلق. الدردبیس - كزنجیل -: الداهية والشيخ والعجوز الفانية. الطخاء - كسماء -: السحاب المرتفع، والكرب على القلب. النقاح - كغراب -: الماء البارد العذب الصافي. العلطیش - كزنجیل -: الأملس البراق.



والغطاريسُ والشَّقْحَطْبُ والصَّقْعَبُ
والخِراجِيجُ والعَقْنَقْسُ والعَفْلَقُ
لَغَةً تَنْفَرُ الْمَسَامِعُ مِنْهَا
وَقَسْبِيحٌ أَنْ يُشْلِكَ النَّافِرُ
إِنَّ خَيْرَ الْأَلْفَاظِ مَا طَرَبَ السَّامِعُ
أَيُّنَ قَوْلِي هَذَا كَثِيبٌ قَدِيمٌ
لَمْ نَجِدْ شَادِنًا^(٤) يُغْنِي قِفَا نَبْكِ
أَتْرَانِي إِنْ قَلْتُ لِلْحَبِّ يَا عِلْقُ^(٥)
أَوْ تَرَاهُ يَدْرِي إِذَا قَلْتُ خَبٌّ^(٦) الْعِيرِ
دَرَسَتْ هَذِهِ اللَّغَاتُ وَأُضْحِي
إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ حَدِيدٌ

[٦٨] المولوي المعنوي:

مؤمنان بی حد ولیک ایمان یکی جسمشان معدود ولیکن جان یکی

(١) الغطاريس جمع غطريس: الظالم المتكبر. الشَّقْحَطْب - كسفرجل -: الكبش له قرنان أو أربعة. الصَّقْعَب: الطويل والمصوت من الأنياب والأبواب. الخربصيص: هنة في الرمل لها بصيص، والجمل الصغير والمهزول. العيطموس: التامة الخلق من الإبل، والمرأة الجميلة.
(٢) الحراجيج: الساق الطوال. العقنقس: السبي الخلق. العفلق: الفرج الواسع، والمرأة الخرقاء. الطرفسان: قطعة من الرمل. العسطوس: شجرة كالخيزران.
(٣) الكثيب: التل من الرمل. العفلق: الرجل العظيم الوجه. القدموس: القديم والملك والعظيم من الإبل.
(٤) الشادن: ولد الظبي.
(٥) العلق: النفيس من كل شيء.
(٦) الخب: نوع من العدو والسرعة.



جان گرگان و سگان از هم جداست متحد جانهای شیران خداست
همچو آن یکنور خورشید سما صد بود نسبت به صحن خانه‌ها
لیک یک باشد همه انوارشان چونکه برگیری تو دیوار از میان
چون نماند خانه‌ها را قاعده مؤمنان باشند نفس واحده

[٦٩] بعض الأكابر:

جميع الكتب يدرك من قراها ملال أو فتور أو سآمه
سوى هذا الكتاب فإن فيه بدائع لا تمل إلى القيامه

[٧٠] قال المحقق الزركشي^(١) في شرحه على تلخيص المفتاح، الذي سَمَّاه «مجلي الأفراح» وهو كتاب ضخيم يزيد على المطوّل، وقفت عليه في القدس الشريف سنة ٩٩٢، وهذه عبارته: اعلم أنّ الألف واللام في «الحمد» قيل: للاستغراق، وقيل: لتعريف الجنس واختاره الزمخشري^(٢) ومنع كونها للاستغراق، قيل: وهي نزعة اعتزاليّة^(٣)، ويشبه أن يقال في تبين مراد الزمخشري أنّ المطلوب من العبد إنشاء الحمد لا الإخبار به، وحينئذٍ يستحيل كونها

(١) هو: أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي (م ٧٩٤ هـ ق)، عالم بفقّه الشافعيّة والأصول، تركيّ الأصل، مصريّ المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة في عدّة فنون، منها: لقطة العجلان، البحر المحيط و....

(٢) هو: أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري (م ٥٣٨ هـ ق)، من علماء التفسير واللغة والآداب، ولد في زمخشر وسافر إلى مكّة فجاور بها زمناً فلُقّب بجار الله، وتنقّل في البلدان، ثمّ عاد إلى الجرجانيّة (من قرى خوارزم) فتوفي فيها. أشهر كتبه: الكشف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة، والمفصل، وربيع الأبرار و....

(٣) أي نزاع مذهبيّ لأنّ المعتزلة كالعديّة لا يرون الأفعال كلّها لله بخلاف الأشاعرة، فعلى مذهب الأشاعرة يصحّ جعل اللام للاستغراق بخلاف المعتزلة، ولا يخفى وجهه.



للاستغراق إذ لا يمكن للعبد أن ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس، انتهى كلام الزركشي.

[٧١] ومن الكتاب المذكور في بحث اللف والنشر ما صورته: قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١) قال: هذا من باب اللف، وترتيبه: ومن آياته مناكم وابتغائكم من فضله، بالليل والنهار إلا أنه فصل بين القريتين الأوليين بالقريتين الأخيرين لأنهما زمانان، والزمان والواقع فيه كشيء واحد، مع إعانة اللف على الاتحاد. ويجوز أن يراد منامكم في الزمانين وابتغائكم فيهما، والظاهر الأول لتكرره في القرآن. أقول: ما ذكره الزمخشري مشكل من جهة الصناعة لأنه إذا كان المعنى ما ذكره يكون النهار معمول ابتغائكم، وقد تقدّم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز، ثم يلزم العطف على معمولي عاملين فالتركيب لا يسوغ، انتهى كلام الزركشي.

[٧٢] الشيخ الرئيس أبو علي سينا^(٢) صنف رسالة في العشق أطنب فيها المقال، وذكر فيها أن العشق لا يختص بنوع الإنسان بل هو سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريّات والمواليد الثلاث: المعدنيّات والنباتات والحيوان.

(١) الروم: ٢٣.

(٢) هو: أبو علي، شرف الملك الحسين بن عبدالله بن سينا (م ٤٢٨ هـ ق)، الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيّات والإلهيات، أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى، نشأ وتعلّم في بخارى وطاف البلاد وناظر العلماء واتسعت شهرته، وتقلد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتواري. ثم صار إلى اصفهان وصنف بها أكثر كتبه، وعاد في أواخر أيامه إلى همذان، فمرض في الطريق ومات بها. ومن تصانيفه: المعاد، الشفاء، المنطق و....



[٧٣] كان لبهرام جور^(١) ولد واحد وكان ساقط الهمّة، دنيّ النفس، فسَلَطَ عليه الجوّاري والقيان^(٢) الحسان حتى عشق واحدة، فلمّا علم الملك بذلك قال لها: تجنّي عليه وقولي له: أنا لا أصلح إلّا لعالي الهمّة، أبيّ النفس، فترك الولد ما كان عليه حتّى ولي الملك وهو من أحسن الملوك رأياً وشهامة.

[٧٤] ابن خَفَاجَة^(٣):

لقد جُبْتُ دون الحيّ كلّ تنوْفَةٍ يحومُ بها نسرُ السماء على وَكرٍ^(٤)
وَحُضْتُ ظلامَ الليل يَسودُ فَحْمُهُ ودُستُ عرينِ الليثِ ينظرُ عن جَمْرِ^(٥)
وجئتُ ديارَ الحيّ والليل مطرُقُ ينمنم^(٦) ثوبَ الأفقِ بالأنجم الزُّهر
أشيمُ بها برقَ الحديد وربّما عَثَرْتُ بأطرافِ المثقّفة السُّمر^(٧)
فلم ألقِ إلّا صَعْدَةً^(٨) فوق لامية فقلت قضيْبٌ قد أظْل على نهر

(١) بهرام جور أحد الملوك الإيرانيين قبل الإسلام، وفي زمن المنذر والنعمان، كان مولعاً ومستهتراً باللّهو حتّى عتب عليه رعيّته وطمع فيه من كان حوله من الملوك، فلذا ترك اللّهو.

(٢) القيان جمع القينة، الأمة والمغنية.

(٣) هو: إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله بن خفاعة الهواري الأندلسي (م ٥٣٣ هـ ق)، شاعر غزل، من الكتاب البلغاء، غلب على شعره وصف الرياض ومناظر الطبيعة، وهو من أهل جزيرة شقر من أعمال بلنسية في شرقي الأندلس. لم يتعرّض لاستماحة ملوك الطوائف مع تهافتهم على الأدب وأهله، له ديوان شعر.

(٤) جبت أي قطعت. التنوْفَة: البرية التي لا ماء فيها ولا أنيس.

(٥) العرين: مأوى الأسد. جمر أي عن عين كالجمرة.

(٦) ينمنم أي يبدو بيباض.

(٧) أشيم أي أنظر إلى البرق. ثقف الرمح: قومه وسواه. السمر: الرماح والسهام.

(٨) الصعدة: القناة المستوية المستقيمة.



ولا شِمتُ إلا غُرّة فوق أشقر^(١) فقلت حباب يستديرُ على خمر^(١)
وسِرتُ وقلبُ البرقِ يخفقُ غيرَ هناك وعينُ النجم تنظر عن شَزُر^(٢)
[٧٥] ابن العفيف التلمساني^(٣):

تَحَرَّش^(٤) الطَّرْفُ بين الجِدِّ واللَّعِبِ أفنى المدامعَ بين الحُزنِ والطَّرِبِ
كم ذا أَرَدَدُ في أرضِ الحِمى قدمي تَرَدَّدَ الشُّكُّ بين الصدق والكذبِ
كأنني لم أُعَرِّس^(٥) في مضاربها ولم أحطَ بها رحلي ولا قَتَبِي
ولم أغازل فتاة الحَيِّ مائسة^(٦) في روضها بين درّ الحَلِيّ والذهبِ
تُبدي النَّفَارَ دَلالاً وهي آنسة^(٦) يا حُسنَ معنى الرضا في صورة الغضبِ
البيت الأخير من هذه الأبيات يحوم حول قول العارف السامي الشيخ
النظامي^(٧) في كتاب خسرو وشيرين ، المشحون بالدرّ الثمين :

چه خوش نازيست ناز خوبرويان زديده رانده را در ديدۀ جويان

(١) الأشقر: الأحمر من الدواب. أي ما نظرت إلا بياضاً في أحمر المقصود منه الأسد كحباب على الخمر.

(٢) يخفق أي يضرب ويضطرب. الشزر: النظر بجانب العين وطرفها.

(٣) هو: شمس الدين محمد بن سليمان بن عليّ بن عبدالله التلمساني المعروف بالشاب الظريف ويقال له ابن العفيف (م ٦٨٨ هـ ق)، شاعر مترقق، مقبول الشعر، وهو ابن عفيف الدين التلمساني الشاعر أيضاً. ولد بالقاهرة، لما كان أبوه صوفياً فيها بخانقاه سعيد السعداء، وولي عمالة الخزانة بدمشق، وتوفي بها، له ديوان شعر، ومقامات العشاق رسالة في ورقتين.

(٤) تَحَرَّش: تعرّض، اصطاد.

(٥) التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون.

(٦) المائس: المتبختر.

(٧) هو: أبو أحمد نظام الدين إلياس بن يوسف بن مؤيد القمّي الكنجوي المشهور بالنظامي (م ٥٩٦ هـ ق)، من أكابر شعراء العجم، له من التصانيف: اسكندر نامه، خسرو و شيرين، مخزن الأسرار و....



به چشمی خیرگی کردن که برخیز به دیگر چشم دل دادن که مگریز
به صد جان ارزد آن نازی که جانان نخواهم گوید و خواهد به صد جان
[٧٦] لكاتب الأحرف:

و ثورین حاطا بهذا الوری فثور الثریا و ثور الثری^(١)
ومن تحت هذا ومن فوق ذا حمیر مسرحة فی قری
[٧٧] ملخص من كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني^(٢) من المجلد الخامس
منه، وهو ممّا وقفت علیه فی القدس الشریف: أعشى همدان^(٣) هو عبدالرحمن
بن عبدالله، بينه وبين همدان ثلاثة عشر أباً، وحمدان بن مالك بن زيد بن نزار بن
سلمة بن ربيعة بن الجبار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
بن قحطان، وكان الأعشى شاعراً فصيحاً، وهو زوج أخت الشعبي الفقيه،
والشعبي زوج أخته، وكان ممّن خرج على الحجاج وحاربه مرّات، فظفر به وأُتي

(١) حاطا أي أحاطا. ثور الثريا هو البرج الثاني من البروج الاثني عشر الواقع فيه هيئة الثور، وعلى منكبه الكواكب المشهورة بالثريا، والثور الآخر هو المشهور المروي من أنّ الأرض على قرني الثور.

(٢) هو: أبو الفرج الأصبهانيّ عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المروانيّ الأمويّ القرشي (م ٣٥٦ هـ ق)، من أعلام الأدب ومعرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي، ولد في أصفهان ونشأ، وتوفّي في بغداد، وكان يبعث بتصانيفه سرّاً إلى صاحب الأندلس الأموي فيأتيه إنعامه، من كتبه: الأغاني، مقاتل الطالبين، جمهرة النسب و....

(٣) هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمداني (م ٨٣ هـ ق)، شاعر اليمانيّين بالكوفة، وفارسهم في عصره، ويعدّ من شعراء الدولة الأمويّة، وكان من الغزاة في أيام الحجاج، غزا الديلم، وله شعر كثير في وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم، ولمّا خرج عبدالرحمن بن الأشعث انحاز الأعشى إليه واستولى على سجستان معه وقاتل رجال الحجاج الثقفيّ، ثمّ جيء به إلى الحجاج أسيراً بعد مقتل ابن الأشعث فأمر به الحجاج فضربت عنقه، وأخباره كثيرة.



به إليه أسيراً، فقال له الحجاج: الحمد لله الذي أمكنني منك، ألسنت القائل كذا؟
ألسنت العامل كذا؟ وذكر له أبياتاً كان قد قالها في هجو الحجاج وتحريض الناس
على قتاله، ثم قال له: ألسنت القائل:

فأصابني قوم وكنت أصبتهم فالיום أصبر للزمان وأعرف
وإذا تصبك من الحوادث نكبة فاصبر فكل غيابة تتكشف
أما والله لتكونن نكبة لا تتكشف غيابتها أبداً عنك، يا حرسى اضرب عنقه،
فضربت عنقه. وكان قد أسير مدة في بلاد الديلم، ثم إن بنتاً للعلاج^(١) الذي كان
أسره أحبتّه وصارت إليه ليلاً ومكنته من نفسها، فأصبح وقد واقعها ثمان مرّات،
فقالت له: يا معشر المسلمين أهكذا تفعلون بنساءكم؟ فقال: نعم. فقالت: هذا هو
العمل الذي به نصرتم. ثم قالت: أفرأيت إن خلصتك أتصطفيني لنفسك؟ فقال:
نعم، وعاهدها، فلمّا كان الليل حلّت قيوده وأخذت به طريقاً تعرفها وهربت معه،
فقال في ذلك شاعر من أسراء المسلمين:

فمن كان يفديه من الأسر ماله فهمدان يفديها الغداة أيورها
[٧٨] الصفي الحلّي:

ما ملت عن العهد وحاشاي أبين بل كنت على البعد قوياً وأمين
لا تحسبني إذا قسى الهجر ألين بل لو كشف الغطاء ماازددت يقين
[٧٩] الفاضل الأديب جمال البلغاء عليّ بن الحسين المغربي^(٢)، والمصرع

(١) العلاج - بالكسر -: الأسير من العجم، والرجل من كفّار العجم.

(٢) هو: أبو الحسن عليّ بن الحسين المغربي الكاتب (م ٤٠٠ هـ ق)، من وجوه الدولة الحاكميّة
الفاطميّة بمصر، كان من أصحاب سيف الدولة عليّ بن حمدان وخواصّه، واستوزره
سعد الدولة (ابن سيف الدولة) ثم وقعت بينهما وحشة، فرحل المغربي من حلب إلى مصر،



الأول هذيان جرى على لسانه وهو محموم، وترجمته في أول الجزء السادس من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:

أنا عليّ المغربي	درن درن درن دبني
عساكري تأهبي	سناجقي ^(١) تهيتي
في البلاد فاركي	ها قد ركبت للمسير
في الحرب لا تجفل ^(٢) بي	أنا الذي أسد الثرى
رفعت فيهم ذنبي	إذا تمطيت وقد
يعرف أهل الأدب	أنا امرؤ أنكر ما
ليس كنعو العرب	ولي كلام نحوه
النحو بجلد الثعلب	يصانع الفراء في
نتف سبال قطرب ^(٣)	وأقصد التثليث في
فذاك خير مذهب	فإن سألت مذهبي
ورغبتي في الطيب	أكل ما أحبه
أكره لبس القصب	وألبس القطن ولا
ق الجاهل الغرّ الغبي	وليس عشقي مثل عش

➤ واتصل بخدمة الدولة الفاطمية (سنة ٣٨١ هـ ق)، فولي نظر الشام وتدير الرجال والأموال سنة ٣٨٣ وصار من جلساء الحاكم الفاطمي، ثم تغير عليه الحاكم فقتله.

(١) سناجق جمع سنجق: اللواء.

(٢) تجفل: تهرب مسرعاً.

(٣) السبال: ما هو على الشارب من الشعر. وقطرب اسم لعدة من الحيوانات وغيرها ومنها الدويبة التي لا تستريح نهارها، ولقب به محمد بن المستنير لأنه كان يبكر إلى سيويه فكلما فتح بابه وجده، فقال: ما أنت إلا قطرب، ولعله المراد هنا.



أَحَبَّ مَنْ يَحِبُّنِي لَا مَنْ غَدَا مَعَذَّبِي
وَكُلَّ قَصْدِي خَلْوَةٌ أَكُونُ فِيهَا مَعَ صَبِي
فَنَجْتَلِي^(١) بِنْتَ الْكُرُو مَ أَوْ بِنِّي الْعَنْبِ
وَنَبْتَدِي نَأْخُذُ فِي الْـ شَكْوَى وَفِي التَّعَبِ
حَتَّى إِذَا مَا جَادَ لِي بَرَشَفَ ذَاكَ الشَّنْبِ^(٢)
حَكْمَتَهُ^(٣) فِي الرَّأْسِ إِذْ حَكَمَنِي فِي الذَّنْبِ
وَنَلْتُ مَا أَرُومُهُ مِنْهُ بِبَذْلِ الذَّهَبِ
هَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ إِنْ سَأَلْتَنِي عَنْ مَذْهَبِي
مَا أَنَا ذَا تَرْفُضُ^(٤) كَلًّا وَلَا تَنْصَبُ
وَلَا هَوَى نَفْسِي فِي الْـ جَدَالٍ وَالتَّعَصُّبِ
وَلَا جَلَسْتُ جَائِئًا فِي الْجَمْعِ فَوْقَ الرُّكْبِ
بَيْنَ أَمْرٍ مَصْدُوقٍ وَآخِرٍ مَكْذُوبِ
كَلًّا وَلَا فَاخَرْتُ بِالـ نَفْسٍ وَلَا بِالنَّسَبِ
مَا قُلْتُ قَطُّ هَا أَنَا وَلَمْ أَقْلُ كَانَ أَبِي
وَلَمْ أَزَاحِمُ أَحَدًا عَلَى عُلُوِّ مَنْصَبِ
وَلَا دَخَلْتُ قَطُّ فِي عَمْرِي بَيْتِ الْكُتُبِ

(١) اجتلى العروس على زوجها، عرضها عليه مجلوة.

(٢) الرشف: المص، والشنب: الفاه الطيب.

(٣) أي: فوّضت إليه الأمر والحكم.

(٤) ترفض: أي شيعي. هو شيعي معروف وحيث أنه أنشأ هذه الأشعار وهو محموم وفي حال الهذيان فلا اعتبار بقوله.



كَلَّا وَلَا كَرَّرْتُ در سي في ظلام غيب^(١)
ولا عرفت النحو غيد ر الجرّ بالمتصب
كَلَّا وَلَا اجتهدت في حفظ لغات العرب
ولا عرفت من عرو ض الشعر غير السبب
ولا بحثت منه في الـ مجتث والمقتضب^(٢)
كَلَّا وَلَا اشتغلت بالـ نجوم والتطبّب
وليس في المنطق والـ حكمة أضحي أربي^(٣)
وأين منّي البحث في الـ بسيط والمركب
والسحر ما عرفته معرفة المجرب
ولا ربطت ضفدع الـ ماء بصوف الأرنب
ولا كتبت اسم من أهوى بماء الطحلب
ولا سحرت باللبا ن مع قشور المحلب^(٤)
ولا طلبت السيميا^(٥) عمّن فتى يسخر بي
ولست آتي قطّ في فصل الشتاء بالرطب
والكيميا لم أكن أنفق فيها نشبي^(٦)

(١) الغيب: الشديد السواد من الليل.

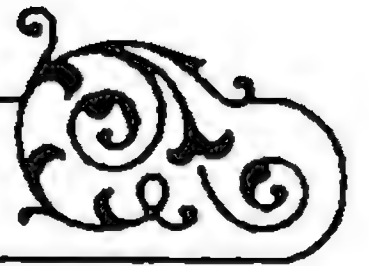
(٢) وزنان مشهوران في علم العروض.

(٣) الإرب - بالكسر -: العقل والدهاء.

(٤) الطحلب - بالكسر والضم -: الخضرة التي تعلو الماء. اللبان: الكندر والصنوبر. المحلب: شجر له حبّ يتطبّب به.

(٥) السيميا: علم السحر.

(٦) النشب: المال العقار.



وليس في التقطير والـ تكليس^(١) أضحى تعبي
ولا طمعت في المحا ل قطّ مثل أشعب^(٢)
كلّا ولا مخرقت^(٣) للـ ناس لأجل الطلب
ولا ضربت مندلاً^(٤) لجاهل يمرّ بي
ولا حملت طاسة أقرعها بالقضب
كلّا ولا أظهرت في الـ مندل رأس قهزب
ولا دعوت الشيصبا ن دعوة لم يجب^(٥)
كلّا ولا ذكرته عهد سليمان النبي
ولم أقل لامرأة في حلقتي قومي اذهبي
ولم أقل بينكم ابن الزنا مخيّب
أريد أن أطرده عني إلى ذي لعب
أوهمهم كيلا يروح جمعهم في شعبي
ولا كتبت الهذيان شهب ابن سهرب^(٦)
في كاغذ بأحمر وأسود مكثّب

(١) عملان معروفان في علم الكيمياء.

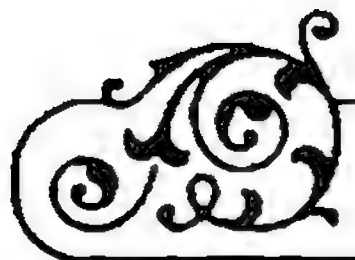
(٢) هو: أشعب بن جبير، المعروف بالطامع (م ١٥٤ هـ ق)، ويقال له ابن أمّ حُميدة، ويكنّى أبا العلاء وأبا القاسم، ظريف، من أهل المدينة، كان مولى لعبدالله بن الزبير، تأدّب وروى الحديث، وكان يجيد الغناء، يُضرب المثل بطمعه، وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب، عاش عمراً طويلاً، قدم بغداد في أيام المنصور العباسي، وتوفي بالمدينة.

(٣) مخرقت أي كذبت وموهت.

(٤) المندل - بالكسر -: ما يمسح به العرق وغيره من الوجه.

(٥) القهزب: القصير. الشيصبان: ذكر النمل.

(٦) اسم رجل، ولقب لرجل حريص ولع.



أقول هذا للسلا
يصلح للمحبوس أو
أرد يا قوم به
كتبت فيه دعوة
والسحر في طلسمه الـ
ولا اتخذت حية
أقول يا قوم انظروا
وفي أفعى لها
قد كان قدما صاها
كلًا ولا بعث المعاجين
أقول أين طالب الـ
هذا الذي يجعل متـ
كلًا ولا خاطبتكم
أقول هذا مقصدي
وقد صحبت حاجة
ولم أهدثكم بما
وأنني سافرت في الـ
فـعاندتنا حوثة
حتى إذا ما غرق الـ
طفوت فوق ساحة
ولاح لي جزيرة
لما وصلت أرضها

طين وأهل الرُّتب
لمن غدا في كرب
مسافراً لم يؤب
عن ذي العلى لم يحجب
مبغض المحبب
لأجلعلنها سببي
عندي فنون العجب
رأس كـرأس الأرنب
في بلد الغرب أبي
على الغرّ الغبي
باه وراجي العقب
ن أيره كالخشب
بلفظ أهل المغرب
إليكم من يثرب
زارت معي قبر النبي
لقيته من عجب
بحر لأجل المكسب
تروم كسر المركب
مركب بالتقلب
وذوالعلى يلف بي
تلوح مثل كوكب
بعد العنا والنصب



صعدت أرعى في ريا	ض أرضها والعشب
اصطاد من صيد طيو	ر أرضها بالقصب
أكل من ثمارها	ما طعمه كالرطب
ومشربي من مائها الـ	عذب النмир الطيب
بيننا أنا في صعد	من أرضها أو صعب
لقيت شيخاً جالساً	في ظل كرم العنب
لوح لي بكفه	يعني به تقرب
فرحت أمشي نحوه	أنظر ما يريد بي
فسلم الشيخ سلا	م مؤذن بالرحب
وقال لي اجلس	بلفظ غير العرب
لما هممت بالـ	جلوس صار فوق منكبي
مطوّقي منه بسا	قات بغير ركب
طويلة مثل الـ	سيور أو حبال القتب

[٨٠] لكاتب الأحرف وهو ممّا كتبه إلى بعض الأصحاب وكان في المشهد

الأقدس الرضوي عليه السلام :

يا ريح إذا أتيت أرض الجمع	أعني طوساً فقل لأهل الربع ^(١)
ما حل بروضة بهائكم	إلا وسقى رياضها بالدمع

[٨١] ولكاتب الأحرف وهو ممّا كتبه إلى بعض الأصحاب بالنجف الأشرف

على ساكنه الصلاة والسلام :

يا ريح إذا أتيت أرض النجف	فالتم عني ترابها ثم قف
واذكر خبري لدى غريب نزلوا	واديه وقص قصتي وانصرف

(١) الربع : المنزل والمحلة وجماعة الناس .



[٨٢] الصفي الحلّي:

قيل إنّ العقيق قد يبطل السّحر بستخيمه لسرّ حقيق
وأرى مقلتيك تنفث سحراً وعلى فيك خاتم من عقيق
[٨٣] وله وقد أشرف على المدينة المشرفة صلوات الله على ساكنها:
هذه قبة مولاي وأقصى أُملي أوقفوا المحمل كي ألثم خفي جملي
[٨٤] ممّا كتبه إلى والدي طاب ثراه وهو في الهراة سنة ٩٧٩:

يا ساكني أرض الهراة أما كفى هذا الفراق بلى وحقّ المصطفى
عودوا عليّ فربّ صبري قد عفا والجفن من بعد التباعد ما غفى
وخيالكم في بالي والقلب في بلبالي^(١)
إن أقبلت من نحوكم ريح الصبا قلنا لها أهلاً وسهلاً مرحباً
وإيكم قلب المتيمّ قد صبا وفراقكم للرّوح منه قد سبا^(٢)
والقلب ليس بخالي من حب ذات الخال
يا جبّذا ربع الحمى من مربع فغزاله شب الغضا في أضلعي^(٣)
لم أنسه يوم الفراق مودّعي بمدامع تجري وقلب مودّعي
الصبر ليس بسالي عن ثغره السلسال^(٤)

[٨٥] لكاتب الأحرف:

إنّ هذا الموت يكرهه كلّ من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا لرأوه الراحة الكبرى

(١) البلبال: شدة الهمّ.

(٢) أي أسره بالحبّ.

(٣) المربع - بالفتح -: مطر الربيع. الغضا: شجر وخشبه من أصلب الخشب، جمره تبقى زماناً طويلاً لا تنطفئ.

(٤) ليس بسالي، من سلا يسلو أي ليس بمسلّ ومنس.



[٨٦] وله لَمَّا حَجَّ البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام:

يا قوم إلى مكة هذا أنا ضيف ذي زمزم هذه منى وهذا الخيف

كم أعرك عيني لأستقين هل في اليقظة ما أراه أم هذا طيف

[٨٧] مَمَّا سمح به الطبع الجامد فيما بين حلب وآمد عند هبوب الرياح في

وقت الصباح:

روح بخشي ای نسیم صبحدم گوئیا می آیی از ملک عجم

تازه گردید از تو داغ اشتیاق می رسی گویا ز اقلیم عراق

مردۀ صد ساله یابد از تو جان تو مگر کردی گذر بر اصفهان

[٨٨] مَمَّا أنشده الشبلي:

خليلي إن دام همّ النفوس على ما نراه قليلاً قتل

فيا ساقى القوم لا تنسني ويا ربّة الخدر غني رمل^(١)

لقد كان شيء يسمّى السرور قديماً سمعنا به ما فعل

[٨٩] من كلام بعض أصحاب القلوب: إنّما بعث يوسف على نبينا وعليه

السّلام قميصه من مصر إلى أبيه لأنّه كان سبب ابتداء حزنه لَمَّا جاؤوا به ملطّخاً بالدم فأحبّ يوسف أن يكون فرحه من حيث كان حزنه.

[٩٠] قال الحسن بن سهل^(٢) للمأمون: نظرت في لذات الدّنيا فرأيتها مملولة

خلا سبعة: خبز الحنطة، ولحم الغنم، والماء البارد، والثوب الناعم، والرّائحة

(١) الرمل من الأوزان المشهورة في العروض.

(٢) هو: أبو محمّد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي (م ٢٣٦ هـ ق)، وزير المأمون العبّاسي،

وأحد كبار القادة والولاة في عصره، اشتهر بالذكاء المفرط والأدب والفصاحة وحسن

التوقيعات، وهو والد بوران زوجة المأمون، وكان المأمون يجلّه ويبالغ في إكرامه، توفي في

سرخس من بلاد خراسان، وهو أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل.



الطَّيِّبَةُ، والفراش الوطيء^(۱)، والنظر إلى الحسن من كل شيء. فقال له: فأين أنت عن محادثة الرجال؟ قال: صدقت، هي أولاهن.

[۹۱] خسرو دهلوی:

خبرم میسر از من چو مقابل من آیی

که چو در رخ تو بینم زخودم خبر نباشد

[۹۲] وله:

مردمان در من و بیهوشی من حیرانند

من در آن کس که تو را بیند و حیران نشود

[۹۳] وله أيضاً:

ساکنان سر کوی تو نباشند بهوش

این زمینی است که از وی همه مجنون خیزد

[۹۴] وله:

دی که رسوا شده‌ای دیدی و گفתי این کیست

دامن آلوده به خون خسرو تر دامن بود

قامت راست چو تیر است و عجایب تیری

که زمن دور و مرا در دل و در جان گذرد

[۹۵] قریب من هذا قول الرضي رحمه الله:

سهم أصاب ورامیه بذی سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماک

[۹۶] آخر:

بیض حرائر ما هممن بریبه کظباء مکة صیدهن حرام

(۱) الوطيء: اللين.



يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدّهنّ عن الخنا الإسلام^(١)

[٩٧] للتهامي:

هل أعارت خيالك الريح سيراً
زارني في دمشق من أرض نجد
وأراد الخيال لثمي فصير
واختلسنا ظباء نجد بأرض الشا
فاصرف الكاس من رضابك^(٣) عني
قد كفاني الخيال منك ولو زر
[٩٨] وله من قصيدة:

هي البدر لكن تستسرّ مدى الدهر
هلالية نيل الأهلة دونها
لها سيف طرف لا يزايل جفنه
ويقصر ليلى إن ألمت لأنّها
أقول لها والعيس تحدج^(٥) للنوى
سأنفق ريعان الشبية دائماً
أليس من الخسران أن ليالياً
وكان سرار البدر يومين في الشهر
وكلّ نفيس القدر ذو مطلب وعر^(٤)
ولم أر سيفاً قط في جفنه يفري
صباح وهل لليل بقيا مع الفجر
أعدي لبعدى ما استطعت من الصبر
على طلب العلباء أو طلب الأجر
تمرّ بلا نفع وتحسب من عمري

(١) زوانيا: يحتمل أن يكون جمع زانية، ويحتمل أن يكون مفرداً بمعنى العاقلة. والخنا: الفحش في

الكلام، ويمكن أن يقصد منه الزنا بمعنى الفجور ويكون المعنى: ويصدّهنّ عن الزنا الإسلام.

(٢) المرافف: جمع مرشف - بالكسر - وهو ما يتمصّ به الماء والشفة وهو المراد هنا.

(٣) الرضاب - بالضم - الريق، العسل، قطع السكر والثلج.

(٤) الوعر: الصعب.

(٥) تحدج: أي يشدّ عليه الحمل.



[٩٩] وله من أبيات يرثي بها ولده:

أتى الدهر من حيث لا أتقي
فقل للحوادث من بعده
أمنتك لم يبق لي ما أخوا
وقد كنت أشفق ممّا دهاه
ولمّا قضى دون أترابه
يعزّ على حاسدي أنني
وأنّي طود إذا صادمت
[١٠٠] وله أيضاً:

هل الوجد إلا أن تلوح خيامها
وقفت بها أبكي فترزم أنيقي
ولو بكت الورق الحمام شجوها
وفي كبدي استغفر الله غلة
وبرد رُضاب سلسل غير أنّه
فيا عجباً من غلة كلما ارتوت
خليلي هل يأتي مع الطيف نحوها
ألمت بنا في ليلة مكفهرّة
فأبصر منّي الطيف نفساً أبيّة
إذا كان حظّي حيث حلّ خيالها
فسيقضي بإهداء السلام زمامها
وتصهل أفراسي وتدعوا حمامها^(٢)
بعيني محي أطواقهنّ انسجامها
إلى برد يثني عليه لثامها
إذا شربته النفس زاد هيامها
من السلسيل العذب زاد ضرامها
سلامي كما يأتي إليّ سلامها
فما سفرت حتّى تجلّي ظلامها
تَيَقُّظها عن عَفّة ومنامها
فسيان عندي نأيها ومقامها

(١) أمر من سفّ سفيماً أي مرّ على وجه الأرض.

(٢) ترزم: تجمع وتشدّ، وحمامها: أي يحمي ويدافع عنها.



وهل نافعني أن يجمع الله بيننا بكلّ مكان وهي صعب مرامها
أرى النفس تستحلي الهوى وهو حتفها بعيشك هل يحلو لنفس حمامها
أسيدتي رفقا بمهجة عاشق يعذبها بالبعد عنك غرامها
لك الخير جودي بالجمال فإنه سحابة صيف ليس يُرجى دوامها

[۱۰۱] مولانا وحشی^(۱):

مريض عشق اگر صد بود علاج یکیست
مرض یکی و طبیعت یکی مزاج یکیست
تمام طالب و صلیم وصل می طلبیم
اگر یکیم و اگر صد که احتیاج یکیست
بجز فساد مجو وحشی از طبیعت دهر
که وضع عنصر و تألیف و امتزاج یکیست

[۱۰۲] وله:

شد وقت آن دیگر که من ترک شکیبائی کنم
ناموس را یکسو نهم بنیاد رسوائی کنم
چندان بکوشم در وفا کز من نپوشد راز خود
هم محرم مجلس شوم هم باده پیمائی کنم
تو خفته و من هر شبی در خلوت جان آرمت
دل را نگهبانی دهم خود را تماشائی کنم

(۱) هو: کمال الدین وحشی الباقی الکرمانی، من شعراء أواخر عصر الصفویّة، تولّد في بافق من توابع یزد ثمّ رحل إلى یزد وأقام أكثر عمره هناك، له أشعار في مدح ملك طهماسب الصفوي وأعيان حکومتہ، وأكثر أشعاره في مدح غیاث الدین محمد الملقّب بـ «میر میران» حاکم یزد، له کتب، منها: ناظر و منظور، خلد برین، و دیوان شعر.



[١٠٣] لا أدري:

یک جو غم ایام نداریم و خوشیم گه چاشت گهی شام نداریم و خوشیم
چون پخته به ما می رسد از عالم غیب از کس طمع خام نداریم و خوشیم
[١٠٤] الفاضل المحقق أبو السعود أفندي^(١) صاحب التفسير والمفتي

بقسطنطينية:

أبعد سليمي مطلب ومرام وغير هواها لوعة وغرام
وفوق حماها ملجأ ومثابة ودون ذراها موقف ومقام
وهيئات أن يثني إلى غير بابها عنان المطايا أو يشد حزام
هي الغاية القصوى فإن فات نيلها فكل منى الدنيا علي حرام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري فأضحى كأن لم يجر فيه قلام
أنست بالأواء الزمان وذله فيا عزّة الدنيا عليك سلام
إلى كم أعاني تيهها ودلالها ألم يأن عنها سلوة وسأم
وقد أخلق الأيام جلباب حسنها فأضحت وديباج البهاء رمام
على حين شيب قد ألم بمفرقي وعاد دهام الشعر وهو ثغام^(٢)
طلائع ضعف قد أغارت على القوى وثار بميدان المزاج قتام^(٣)

(١) هو: أبو السعود بن محمد العمادي المفتي الحنفي (م ٩٨٢ هـ ق)، له كتب منها: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم في تفسير القرآن على مذهب النعمان، وبضاعة القاضي في الصكوك. وهذه هي قصيدته الميمية المشهورة التي عارضها جماعة من الأدباء منهم السيد عبدالرحيم العباسي والشيخ عز الدين عبدالعزيز الرزمي المكي و...، وشرحها كذلك جماعة منهم عبدالرحمن ابن صاچلي أمير، والشيخ غرس الدين الحلبي و....

(٢) الدهام: العدد الكثير. الثغام: بياض شعر الرأس. أي صار العدد الكثير من الشعر بياضاً.

(٣) القتام: الغبار.



فلا هي في برج الجمال مقيمة
تقطعت الأسباب بيني وبينها
وعادت قلوب العزم عنها كليلة
كأنسي بها والقلب زمت ركابه
وسيقت إلى دار الخمول حمولة
حنين عجول غرّها البو فانشئت
تولت ليال للمسرات وانقضت
فسرعان ما مرت وولت وليتها
دهور تقضت بالمسرة ساعة
فلله درّ الغم حيث أمدني
أسيح بتيهاء التحير مفردا
وكم عشرة ما أورثت غير عسرة
فما عشت لا أنسى حقوق صنيعة
كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت
خبت نار أعلام المعارف والهدى
ولا أنا في عهد المجون^(١) مدام
ولم يبق فينا نسبة ولئام^(٢)
وقد جبّ منها غارب وسانم^(٣)
وقوض أبيات له وخيام^(٤)
يحن إليها والدموع رهام
إليه وفيها أنة وضغام^(٥)
لكل زمان غاية وتمام
تدوم ولكن ما لهنّ دوام
ويوم تولّى بالمساة عام
بطول حياة والغموم سهام
ولي مع صحتي عشرة وندام
وربّ كلام في القلوب كلام
وهيهات أن ينسى لديّ ذمام
عليه فئام^(٦) إثر ذاك فئام
وشبّ لنيران الضلال ضرام

(١) المجون - بالضم -: الصلب، وهو كناية عن الشباب.

(٢) اللئام جمع لئم: الشبه والاتفاق.

(٣) القلوب من الإبل: الشابة منها والطويلة القوائم. جبّ: قطع. والغارب: الكاهل، أو ما بين الظهر أو السنام والعنق.

(٤) زمّ: شدّ وربط. قوض: هدم.

(٥) البو: المكان. انثنى: انعطف. الضغام: العض ولفظ ما في الفم.

(٦) الفئام: الجماعة.



وكان سرير العلم صرحاً ممرّداً
متيناً رفيعاً لا يطار غرابه
يلوح سنا برق الهدى من بروج
فجرت عليه الراسيات ذيولها
وسيق إلى دار المهانة أهله
كذا تحكم الأيام بين الورى على
فما كلّ قيل قيل علم وحكمة
وللدهر تارات تمرّ على الفنا
ومن يك في الدنيا فلا يعتبها
أجذك ما الدنيا وماذا متاعها
تشكل فيها كلّ شيء بشكل ما
ترى النقص في زيّ الكمال كأنما
فدعها وما فيها هنيئاً لأهلها
يعاف العرائن السماط على الخوى
على أنّه لا يستطاع منالها

يناغي القباب السبع وهي عظام^(١)
عزيزاً منيعاً لا يكاد يرام
كبرق بدا بين السحاب يشام^(٢)
فخرت عروش منه ثمّ دعام^(٣)
مساق أسير لا يزال يضام^(٤)
طرائق منها جائر وقوام
وما كلّ أفراد الحديد حسام
نعيم وبؤس صحّة وسقام
فليس عليها معتب وملام
وماذا الذي تبغيه فهو حطام
يسعنده والناس عنه نيام
على رأس ربّات الحجال عمام^(٥)
ولا تك فيها راغباً وسوام^(٦)
إذا ما تصدّى للطعام طغام^(٧)
لما ليس فيها عروة وعصام

(١) يناغي: يكلم بما يعجبه ويسره، والقباب السبع هي الأفلاك السبعة.

(٢) يشام: ينظر إليه أين يتوجّه.

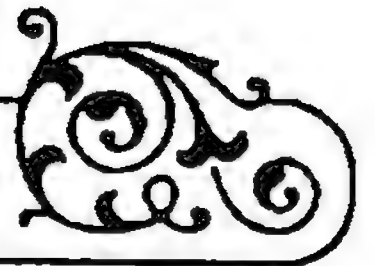
(٣) الراسيات: الجبال، والدعام: عماد البيت.

(٤) يضام أي يظلم ويقهر.

(٥) عمام: جمع عمامة. أي ترى النقص في الدنيا كملاً كالعمائم على رأس ربّات الحجال.

(٦) السوام: البيع والشراء.

(٧) العرائن: السيّد الشريف. والسماط: السفرة. خوى: خلا جوفه من الطعام. طغام: الدنى والردال.



ولو أنت تسعى أثرها ألف حجة رجعت وقد ضلّت مساعيك كلّها
هب أن مقاليد الأمور ملكتها ومتّعت بالذّات دهرأً بغبطة
فبين البرايا والخلود تباين قضية انقاد الأنام لحكمها
ضرورية تقضي العقول بصدقها سل الأرض عن حال الملوك التي خلت
بأبوابهم للوافدين تراكم تجبك عن أسرار السنون^(٤) التي جرت
بأنّ المنايا أقصدتهم بنالها فسيقوا مساق الغابرين إلى الرّدى
وحلّوا محلاً غير ما يعهدونه ألمّ بهم ريب المنون فغالهم
وقد جاوز الطيبين منك حزام^(١) بخفي حنين لا تزال تلام
ودانت لك الدّنيا وأنت همام أليس بسحتم بعد ذاك حمام
وبين المنايا والنفوس لزام وما حاد^(٢) عنها سيّد و غلام
سل إن كان فيها مرية وخصام لهم فوق فرق الفرقدين^(٣) مقام
باعتابهم للعاكفين زحام عليهم جواباً ليس فيه كلام
وما طاش^(٥) عن مرمى لهنّ سهام وأقفر منهم منزل ومقام
فليس لهم حتّى القيام قيام فهم تحت أطباق الرغام رغام^(٦)
هذا آخر ما انتخبته منها وهي اثنان وتسعون بيتاً في غاية الجودة ونهاية البلاغة
والسلاسة.

(١) الطيبين: تشية الطبي وهي حلمة الثدي والموضع الذي تمصّ منه الحليب. والحزام: ما يشدّ على وسط الدابة من الحبل. وهذا مثل سائر يضرب ممّا لا يمكن دركه والوصول إليه.

(٢) حاد: مال وعدل.

(٣) الفرقدان: الكوكبان المشهوران الواقعان في صورة الدب الأصغر.

(٤) في بعض النسخ: الشنون.

(٥) أي: مال وتجاوز عن الغرض ولم يصبه.

(٦) غالهم: أهلكتهم. والرغام: التراب.



[١٠٥] لا أدري:

گر قسمت ما از تو جدا افتاده است آن نیز هم از طالع ما افتاده است
داری لب و دندان و دهانی شیرین تلخی زبانت از کجا افتاده است
[١٠٦] لکاتب الأحرف:

از بسکه زدم شیشه تقوی بر سنگ وز بسکه به معصیت فرو بردم چنگ
اهل اسلام از مسلمانی من صد ننگ کشیدند ز کفار فرنگ
[١٠٧] أيضاً لکاتب الأحرف قالها علی لسان حال ومقال:

أنا الفقير المعنى ذو رقة وحنين
للناس طراً خدوم إذا هم استخدموني
يعلو مقامي قدرا إذا هم نكسوني
ولست أسلو^(١) هواهم يوماً ولو قطعوني
هذا ومن سوء حظي وكرهتي وشجوني
أن لست أذكر إلا عقيب رفع الصحون^(٢)

[١٠٨] من كلامهم: الوقت سيف قاطع. وقد نظم هذا المضمون بعضهم
بالفارسيّة وأظنه الجامي^(٣) فقال هكذا:
وقت را تیغ گفته‌اند بران که بود بی توقفی گذران

(١) أسلو: أنسى.

(٢) الصحون: جمع الصحن وهي القصعة والقدح، ويكون رفع الصحون كناية عن رفع السفارة والطعام وعدم الاعتناء بالشأن والمقام، ويطلق على السفارة أيضاً.

(٣) هو: نور الدين عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الجامي (م ٨٩٨ هـ ق)، شاعر، مفسر، من الصوفيّة، ولد في جام (من بلاد خراسان) وانتقل إلى هراة وتفقه وصحب مشايخ الصوفيّة، وحجّ سنة ٨٧٧ هـ ق فطاف البلاد، وعاد إلى هراة فتوفّي بها. له: تفسير القرآن، شرح فصوص الحكم لابن عربي، الدرر الفاخرة في التصوّف والحكمة و...، وله كتب بالفارسيّة.



هر كجا تيز بگذرد آن تيغ وانگردد به وای وای و دريغ
گرچه باشد گذشتنش نفسی ليک تأثير آن قویست بسی

[١٠٩] قال الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمٌ﴾^(١) استعظم كيد النساء لأنه وإن كان في الرجال أيضاً إلا أن النساء أطف كيداً وأنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق. ثم قال: والقصيرات منهن، معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق^(٢).
[١١٠] وعن بعض العلماء أنه قال: أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان، لأنه سبحانه يقول: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾^(٣) وقال سبحانه في النساء: ﴿إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمٌ﴾.

[١١١] إذا قيل: كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية؛ سواء كانت مهملة أو مستعملة بشرط أن لا يجتمع حرفان من جنس واحد؟ فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين، فالحاصل جواب.
فإن قيل: كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط أن لا يجتمع حرفان من جنس واحد؟ فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين ثم المبلغ في ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفاً وستمائة وستة وخمسين.
وإن سئل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين، والقياس فيه يطرد في الخماسي فما فوقه.

[١١٢] ربّما يستعلم مساحة الأجسام المشكّلة المساحة كالقيل والجمال بأن يلقى في حوض مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضاً ويمسح ما نقص فهو المساحة تقريباً.

(١) يوسف: ٢٨.

(٢) البوائق: جمع بائقة، الداهية والشر.

(٣) النساء: ٧٦.



[١١٣] كان يحيى بن معاذ^(١) كثيراً ما يقول: أيّها العلماء، إنّ قصوركُم قيصرية، وبيوتكم كسروية، ومراكبكم قارونية، وأوانيكُم فرعونية، وأخلاقكم نمرودية، وموائدكم جاهلية، ومذاهبكم سلطانية، فأين المحمدية؟

[١١٤] قال كاتب الأحرف: ذكرت بهذا الكلام قول العارف السنائي^(٢):

دين فروشى كنى كه تا سازى باركى نقره خنك و زين زر كند
گوئى از بهر حرمت علمست اين همه طمطراق خنك و سمند
علم از اين ترهات مستغنى است تو برو برو بر بروت خویش بخند
[١١٥] القاضي أبو الحسن^(٣) في الغيم والبرق:

من أين للعارض^(٤) الساري تلّهبه وكيف طبّق وجه الأرض صيّبه^(٥)
هل استعان جفوني فهي تنجده^(٦) أم استعار فؤادي فهو يلّهبه
[١١٦] لبعضهم:

لله أيام تقضت لنا ما كان أحلاها وأهناها
مرّت فلم يبق لنا بعدها شيء سوى أن نتمناها

(١) هو: أبو زكريّا يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي (م ٢٥٨ هـ ق)، واعظ زاهد، من أهل الري، أقام ببلخ ومات في نيسابور.

(٢) هو: أبو المجد مجدود - وقيل محدود وأيضاً ممدود بالميم - بن آدم الغزنوي الشهير بحكيم سنائي (م ٥٢٥ أو ٥٤٥)، كان حكيماً عارفاً أديباً، توفي بغزنين، من تصانيفه: حديقة الحقيقة وشرعية الطريقة منظوم فارسي، زاد السالكين و....

(٣) هو: أبو الحسن التهامي وقد مضى ترجمته.

(٤) العارض: السحاب المعترض في الأفق.

(٥) الصيّب: المطر أو انصبابه ونزوله من السحاب.

(٦) أي تعينه.



[١١٧] قبة الشافعي^(١) قبة عظيمة البناء، واسعة الفضاء، قصدت زيارتها في هذه السنة وهي سنة ٩٩٩، وفي رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد، وأنشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة في رأسه:

قبة مولاي قد علاها لعظم مقدارها السكينة
لو لم يكن تحتها بحار ما كان فوقها سفينة

[١١٨] الشافعي:

تحكموا فاستطالوا في تحكمهم عما قليل كأن الحكم لم يكن
لو أنصفوا أنصفوا لكن بغوا فبغى عليهم الدهر بالأحزان والمحن
فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم هذا بذاك ولا عتب على الزمن

[١١٩] لغيره:

ولاؤكم مذهبي والحب منهاجي فهل لمنهاج هذا الصب من هاج^(٢)
يا سادة لا أداجي في محبتهم لو قطعوا بسيف الصد أوداجي^(٣)
لي في حمى ربعكم بالرقمتين رشا عني غنى وإني أي محتاج^(٤)
لما تجلّى انجلي من نور طلعه ليل الدجى بسراج منه وهاج

(١) هو: أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي (م ٢٠٤ هـ ق)، أحد الأئمة الأربعة عند العامة، وإليه نسبة الشافعية كافة، ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن ستين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة، له تصانيف كثيرة، منها: الأم، أحكام القرآن و....

(٢) الصب: العاشق وذو الولع الشديد. الهاج: المعيب بصيغة الفاعل.

(٣) لا أداجي أي لا أداري ولا أساتر. الصد: المنع. بسيف الصد أي بسيف يصد ويمنع عن المقصود.

(٤) الرقمتان: شبه الظفرتين في قوائم الدابة وسائر الحيوانات فوق الأظفار. الرشا: الحبل. يعني إن حبل المحبة والمودة مشدود على رجلي وأرتع في حمى ربعكم وليس لي مفر وملجأ غيره.



[١٢٠] الشيخ أبو سعيد^(١):

دل جز ره عشق تو نیوید هرگز جز محنت و درد تو نجوید هرگز
صحرای دلم عشق تو شورستان کرد تا مهر کسی دگر نروید هرگز
[١٢١] عن الرضا عليه السلام - وقد ذكر عنده عرفة والمشعر - فقال: ما وقف أحد بتلك
الجبال إلا استجيب له؛ فأما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم، وأما الكفار
فيستجاب لهم في دنياهم^(٢).

[١٢٢] قيل لابن المبارك^(٣): إلى كم تكتب؟ فقال: لعل الكلمة التي تنفعني
لم أكتبها بعد.

[١٢٣] قال ابن الجوزي^(٤) في كتاب المنتظم^(٥) في حوادث سنة ٦٤٠^(٦): في هذه
السنة وقع الطاعون الجارف^(٧) بالبصرة، وكان مدة الطاعون أربعة أيام، فمات في

(١) هو: أبو سعيد أبو الخير، واسمه فضل الله (م ٤٤٠ هـ ق)، صوفي مشهور، له رباعيات
بالفارسية، توفي بنيسابور.

(٢) الكافي ٤: ٢٥٦.

(٣) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي
(م ١٨١ هـ ق)، الحافظ، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، أفنى عمره في
الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً، كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفاً
من غزو الروم، له كتاب في الجهاد، والرقائق.

(٤) هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (م ٥٩٧ هـ ق)، من
أعلام التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى «مشركة الجوز» من
محالها، له نحو ثلاثمائة مصنف، منها: الأذكياء وأخبارهم، تلبس إبليس، المنتظم في تاريخ
الملوك والأمم، صفوة الصفوة و....

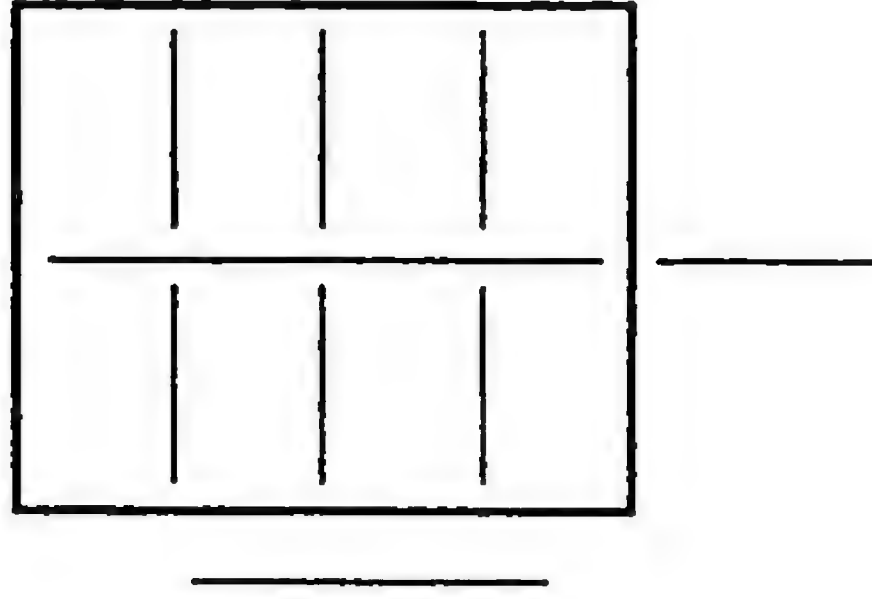
(٥) في جميع النسخ: صفوة الصفوة، والصحيح ما أثبتناه كما رواه فيه.

(٦) في بعض النسخ ٦١٤، وفي بعضها ٦٤٠ وكلاهما تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

(٧) يقال: جرف الشيء: ذهب بكله أو معظمه.

اليوم الأوّل سبعون ألفاً، وفي اليوم الثاني أحد وسبعون ألفاً، وفي اليوم الثالث ثلاثة وسبعون ألفاً، وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى إلاّ آحاداً.

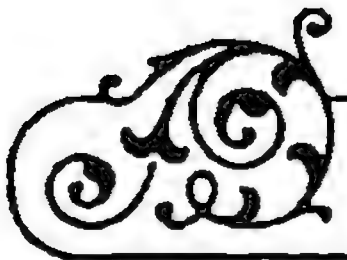
[١٢٤] عن عبد الله قال: خطّ لنا رسول الله ﷺ خطّاً مربّعاً، وخطّ وسطه خطّاً خارجاً منه، وخطّ خطوطاً صغيراً إلى جنب الخطّ وقال: أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا الإنسان الخطّ الذي في الوسط، وهذا الأجل محيط به، وهذه الخطوط الصغيرة الأعراض التي حوله تنهشه، إن أخطاه هذا نهشه هذا، وإن أخطاه هذا نهشه هذا، وذلك الخطّ الخارج الأمل، ما صورته:



[١٢٥] كان ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات^(١) صاحب جامع الأصول والنهاية في غريب الحديث من أكابر الرؤساء محظياً عند الملوك، وتولّى لهم المناصب الجليلة، فعرض له مرض كفّ يديه ورجليه فانقطع في منزله وترك المناصب والاختلاط بالناس، وكان الرؤساء يغشونه^(٢) في منزله، فحضر إليه

(١) هو: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (م ٦٠٦ هـ ق)، ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وانتقل إلى الموصل فاتصل بصاحبها فكان من أخصائه، وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه، ولأزمه هذا المرض إلى أن توفي في إحدى قرى الموصل. قيل: إن تصانيفه كلّها ألفها في زمن مرضه، إملاءً على طلبته وهم يعينونه بالنسخ والمراجعة. من كتبه: النهاية في غريب الحديث، جامع الأصول في أحاديث الرسول، الشافي، المختار في مناقب الأخيار و....

(٢) أي يأتونه ويحيطون به.



بعض الأطباء والتزم بعلاجه، فلما طبّبه وقارب البرء وأشرف على الصّحة دفع إليه شيئاً من الذهب وقال: امض بسبيلك، فلامه أصحابه على ذلك وقالوا: هلاً أبقيته إلى حصول الشفاء؟ فقال لهم: إنني متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها وكلفت قبولها، وأما ما دمت على هذه الحالة فإنني لا أصلح لذلك فأصرف أوقاتي في تكميل نفسي ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضاهم، والرزق لا بدّ منه، فاختر عطلّة جسمه ليحصل له بذلك الإقامة على العطلّة عن المناصب، وفي تلك المدة ألف كتاب جامع الأصول والنهاية وغيرهما من الكتب المفيدة.

[١٢٦] في تفسير النيشابوري^(١) عند قوله تعالى في سورة الجاثية: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢) ما صورته: قال أبو يعقوب النهرجوري^(٣): سَخَّرَ لك الكون وما فيه لئلا يسخرَك منه شيء وتكون مسخراً لمن سَخَّرَ لك الكل، فمن ملكه شيء من الكون وأسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعمة الله وجهل فضله وآلاءه عنده، إذ خلقه حرّاً من الكل عبداً لنفسه فاستعبده الكل ولم يشتغل بعبودية الحقّ بحال.

(١) لفظ النيشابوري يطلق على عدّة من المفسّرين، ولكن أظنّ قوياً أنّ هو: أبو الحسن الواحدي عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن متّوية (م ٤٦٨ هـ ق)، مفسّر عالم بالأدب، كان من أولاد التجار، أصله من ساوة (بين الري وهمذان) ومولده ووفاته بنيسابور. له: البسيط والوسيط والوجيز كلّها في التفسير، وشرح ديوان المتنبي، وأسباب النزول و.... والواحدي نسبة إلى الواحد بن الدّيل ابن مهرة.

(٢) الجاثية: ١٣.

(٣) هو: أبو يعقوب إسحاق بن محمّد النهرجوري (م ٣٣٠ هـ ق)، من علماء الصوفيّة، نسبته إلى نهرجور (قرية بالقرب من الأهواز) رحل إلى الحجاز، وأقام مجاوراً بالحرم سنين كثيرة ومات بمكة.



[١٢٧] عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إن فقيراً أتى النبي صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فكف الغني ثيابه عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حملك على ما صنعت؟ أخشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به؟ فقال: يا رسول الله، أما إذا قلت هذا فله نصف مالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للفقير: أتقبل منه؟ قال: لا. قال: ولم؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخله^(١).

[١٢٨] روي أنه كان في جبل لبنان رجل من العباد منزوياً عن الناس في غار في ذلك الجبل، وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسخر بالنصف الآخر، وكان على ذلك الحال مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل أصلاً، فاتفق أن انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالي فاشتد جوعه وقل هجوعه^(٢)، فصلّى العشاءين وبات في تلك الليلة في انتظار شيء يدفع به الجوع فلم يتيسر له شيء، وكان في أسفل ذلك الجبل قرية سكّانها نصارى، فعندما أصبح العابد نزل إليهم واستطعم شيخاً منهم، فأعطاه رغيفين من خبز الشعير، فأخذهما وتوجّه إلى الجبل، وكان في دار ذلك الشيخ كلب جرب^(٣) مهزول، فلحق العابد ونبح عليه وتعلّق بأذياله فألقى عليه العابد رغيفاً من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنه، فأكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة أخرى وأخذ في النباح والهرير، فألقى إليه العابد الرغيف الآخر فأكله، ولحقه تارة ثالثة واشتد هريره وتشبّت بذيل العابد ومزقه، فقال العابد: سبحان الله! إنني لم أر كلباً أقلّ حياء منك، إن صاحبك لم يعطني إلا رغيفين وقد أخذتهما مني، فماذا تطلب بهريرك وتمزق ثيابي؟ فأنطق

(١) عدة الداعي: ١٠٤.

(٢) الهجوع: النوم في الليل.

(٣) الجرب: داء يحدث في الجلد ثبوراً صفاراً لها حكة شديدة.



الله تعالى الكلب، فقال: لست أنا قليل الحياء، اعلم أنني ربّيت في دار ذلك النصراني أحرس غنمه وأحفظ داره وأقنع بما يدفعه إليّ من خبز أو طعام أو عظام، وربّما نسيني فأبقى أياماً لا أكل شيئاً، بل ربّما تمضي علينا أيام لا يجد هو لنفسه شيئاً ولا لي ومع ذلك لم أفارق داره منذ عرفت نفسي، ولا توجّهت إلى باب غيره، بل كان دأبي أنه إن حصل شيء شكرت وإلا صبرت، وأمّا أنت فبانقطاع الرغبة عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان لك تحمل حتّى توجّهت من باب رزاق العباد إلى باب نصرانيّ وطويت كشحك^(١) عن الحبيب وصالحت عدوه المريب، فقل أينا أقلّ حياءً؟ أنا أم أنت؟ فلمّا سمع العابد ذلك ضَرَبَ بيده على رأسه وخرّ مغشياً عليه.

[١٢٩] مات لأبي الحسين الجزّار^(٢) حمار، فكتب إليه بعض أصحابه:

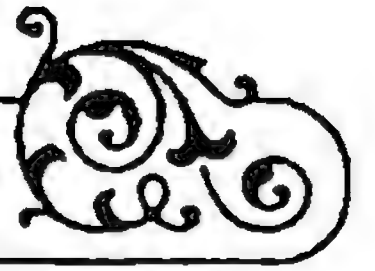
مات حمار الأديب قلت لهم	مضى وقد فات فيه ما فاتا
من مات في عزّه استراح ومن	خلف مثل الأديب ما ماتا

فأجابه الجزّار:

كم من جهول رأني	أمشي لأطلب رزقا
فقال لي صرت تمشي	وكلّ ماش ملقى
فقلت مات حماري	تعيش أنت وتبقى

(١) طوى كشحاً عن فلان: أعرض عنه.

(٢) هو: جمال الدين أبو الحسين الجزّار يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى بن محمّد (م ٦٧٩ هـ ق)، شاعر مصريّ ظريف، كان جزّاراً بالفسطاط وكذلك أبوه وأقاربه، وأقبل على الأدب وأوصله شعره إلى السلاطين والملوك فمدحهم وعاش بما كان يتلقّى من جوائزهم، وكانت بينه وبين السراج الوراق وغيره مداعبات. له: العقود الدريّة في الأمراء المصريّة، ديوان شعر و....



[١٣٠] من كلام الأستاذ الأعظم الشيخ محمد البكري الصديقي^(١) خلّدت أيام

إفادته وهو ممّا كتبه عنه بمصر المحروسة سنة اثنين وتسعين وتسعمائة :

بين أهل القلوب والحقّ حال	هو سرّ يدقّ عنه المقال
ما لشخص إلى علاهم طريق	لا ولا في ميدانهم من مجال
احذر احذر أهل القلوب وسلّم	أمرهم إنهم فحول رجال
لا يكن منك ذرّة بنكير	فسيوف الأقوال منها صقال
وشباها يشبّ نار انتقام	ليس يطفئ لوقدها اشتعال ^(٢)
مرهفات بتر تقدّ وتفري	سلّها فتية الوغى الأبطال ^(٣)
فإذا ما رأيت نكراً فأؤلّ	ليزول الإنكار والإشكال
لا ترد وسعة المقال لحال	ربّ حال يضيق عنه المقال
لو ترى القوم في الدياجي سكارى	وعليهم أديرت الجريال ^(٤)
كلّ بسط من بسطهم مستفاد	كلّ عطف ^(٥) لسكرهم ميّال
شاهدوا الحقّ من سرايا ^(٦) نفوس	جلّ عن كشفها الرفيع منال
إنما العين ^(٧) بالحقيقة للعين	تجلّت فما هناك خيال

(١) هو: أبو المكارم شمس الدين محمد بن محمد أبي الحسن بن محمد بن عبدالرحمن البكري الصديقي (م ٩٩٤ هـ ق)، من علماء المتصوّفين، له شعر جيّد، مولده ووفاته بمصر، له كتب، منها: شرح مختصر أبي شجاع في فقه الشافعية، ديوان شعر و....

(٢) شباها: ايقادها. يشبّ: يوقد.

(٣) المرهفات: السيوف الرقيقة الحدّ. البتر: القطع. القدّ: القطع طويلاً. الفري: الشقّ والقطع.

(٤) الجريال: الخمر.

(٥) العطف: الميل.

(٦) السرايا: جمع سري أي السيّد الشريف السخي وصاحب المروءة.

(٧) العين: الوجود الخارجي.



تحت أستار عزّة وجلال ما سواها جميعه أسمال^(١)
يا لقومي من سكرة بمدام ما لعقل الندمان منها خبال^(٢)
هاتها هاتها على كلّ حال واسقنيها فما عليك مقال
لا تبالي لعاذل في هواها لم يـذقها فـقوله بـطّال
كلّ ذنب لشاربيها سماح وعشّار لمحتسيها مقال
فشمال والكأس فيها يمين ويمين لا كأس فيها شمال

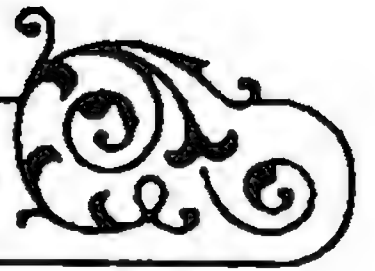
[١٣١] الذي بقسطنطينيّة من العمارات في يومنا هذا من تقرير بعض الثقات
وخطّه سنة ٩٩٢: محلات حارات^(٣) المسلمين: ٢٥٠٠، الجوامع: ٤٠٠، مساجد
الحارات: ٤٤٩٤، مكتب خانه: ١٦٥٢، الأبنية العالية: ٥٠، الخانقاهات: ١٥٠،
الزوايا التي فيها المشايخ والعباد: ٢٨٥، الخانات: ٤١٨، العيون المبني عليها:
٩٤٨، المحال المعدّه للوضوء: ٤٩٨٥، الفرون ٣٩٥، المدارات الرحي: ٥٨٥،
المواضع الوسيعة التي يجلب إليها الأشياء ١٢، الحمامات ٨٧٤.
حارات الكفار: النصاري: ٤٨٥، حارات اليهود: ٢٨٥، الكنايس: ٧٤٢،
المنارات: ٥٥.

[١٣٢] لمّا دنا موت الشبلي، قال بعض الحاضرين وهو محتضر: أيّها الشيخ،
قل: «لا إله إلا الله»، فأنشد الشبلي:
إنّ بيتاً أنت ساكنه غير محتاج إلى السراج

(١) الأسمال: جمع سمل، الثوب الخلق البالي، بقيّة الماء في الحوض، وهي كناية عن كونها كأعدام
وأشباح وأظلال.

(٢) الندمان: الجالس على الشرب. والخبل: الجنون والفساد. يعني لسي للعقل الشارب شراب
الحقيقة جنون وفساد.

(٣) الحارة: كلّ محلة تدانت مساكنهم والمراد المحلّ المخصوص للمسلمين أو الكفار.



[١٣٣] كتب ابن دقيق العيد^(١) إلى ابن نباتة^(٢) في سفره:

كم ليلة فيك وصلنا السرى لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الأصحاب ماذا الذي يزيل من شكواهم أو يريح
فقل تعريسهم^(٣) ساعة وقيل بل ذكراك وهو الصحيح
فأجابه ابن نباتة:

في ذمة الله وفي حفظه مسراك والعود بعزم نجيح
لو جاز أن تسلك أجفاننا إذا فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة وأنت لا تسلك إلا الصحيح

[١٣٤] الشيخ محمد البكري الصديقي وهو ممّا كتبه عنه بمصر المحروسة:

شربنا قهوة من قشر بن^(٤) تعين على العبادة للعباد
حكّت في كفّ أهل اللطف صرفاً زباداً زائباً وسط الزباد^(٥)

(١) هو: أبو الفتح تقي الدين القشيري محمد بن علي بن وهب بن مطيع، المعروف كأبيه وجدّه بابن دقيق العيد، قاض، من أكابر العلماء بالأصول، ولي قضاء الديار المصرية سنة ٦٩٥ هـ، فاستمر إلى أن توفي بالقاهرة، له أشعار وملح وأخبار. له تصانيف، منها: إحكام الأحكام، والإلمام بأحاديث الأحكام و....

(٢) هو: جمال الدين أبوبكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري (م ٧٦٨ هـ)، شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب، أصله من ميفارقين، ومولده ووفاته في القاهرة، له: ديوان شعر، وشرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون و....

(٣) التعريس: النزول من السفر للاستراحة.

(٤) البنّ: حبّ شجر يعمل منه القهوة، ويطلق القهوة على الشراب أيضاً.

(٥) الزباد: عطر مخصوص يتخذ من حيوان كالسنور لونه أحمر مائل إلى السواد كلون القهوة، وأيضاً اسم لهذا الحيوان. والزائب: الجاري. وحاصل المعنى أن القهوة حال كونه خالصاً وصافياً في كفّ أهل اللطف، مثل الزباد الجاري عن وسط الزباد، والمراد من الزباد الثاني الحيوان الموسوم به.



[۱۳۵] قاسمی :

میان مجلس رندان حدیث فردا نیست
 بیار باده که حال زمانه پیدا نیست
 دگر ز عقل حکایت به عاشقان منویس
 برات عقل به دیوان عشق مجری نیست
 نگاه دار ادب در طریق عشق و مترس
 اگرچه دوست غیور است بی محابا نیست
 اسیر لذت تن مانده‌ای و گرنه ترا
 چه عیشهاست که در ملک جان مهیا نیست
 ز طعن مردم بیگانه قاسمی چه ضرر

ترا که از غم جانان به خویش پروا نیست
 [۱۳۶] سئل محمد بن سیرین^(۱) عن الرجل یقرء علیه القرآن فیصعق ، فقال
 میعاد بیننا و بینہ أن یجلس علی حائط ثم یقرء علیه القرآن من أوّل إلی آخره فإ
 سقط فهو کما قال .

[۱۳۷] لله درّ من قال :

لو کنت تعلم ما أقول عذرتنی أو کنت أعلم ما تقول عذلتکا
 لکن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت أنّک جاهل فعذرتکا
 [۱۳۸] قال کثیر من المفسّرين عند قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ، أنّ لفظ اسم یمكن

(۱) هو : أبوبکر محمد بن سیرین البصري الأنصاري بالولاء (م ۱۱۰ هـ ق) ، تابعي ، من أشراف
 الکتاب ، مولده ووفاته بالبصرة ، نشأ بزازاً ، فی أذنه صمم ، وتفقه وروی الحدیث ، واشتهر
 بتعبیر الرؤیا ،، ينسب له کتاب تعبیر الرؤیا .



أن يكون مقحماً^(١) كما في قول لبید^(٢)، وقد بلغ مائة وخمسة وأربعين سنة، وهو القائل:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبید
ولما احتضر قال يخاطب ابنتيه:

تمنى ابتتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربعة أو مضر
فقوما وقولا بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه أضاع ولا خان الخليل ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر
ونازع في ذلك بعض فضلاء العربيّة وقال: لو جاز إقحام الاسم لجاز أن يقول:
ضربت اسم زيد وأكلت اسم الطعام. ثم قال: والحق أنّ السلام اسم من أسماء الله
تعالى والكلام إغراء والمعنى ألزما اسم الله تعالى، فكأنّه قال: عليكما بسم الله،
وتقدّم المغرى به ورد في اللغة. قال الراجز:

* يا أيّها الماتح^(٣) دلوي دونكا *

أي دونك دلوي، أو يقال: إنّ المراد اسم الله حفيظ عليكما، كما يقول الناظر

(١) التقحيم في علم النحو إدخال الكلمة بين المتلازمين كالمضاف والمضاف إليه مثلاً، كما في قولهم: «قطع الله يد ورجل من قالها» فإنّ الأصل فيه: قطع الله يد من قالها ورجله، والمراد هنا زيادة لفظة اسم بين الباء الجارة ولفظ الجلالة.

(٢) هو: أبو عقيل العامري لبید بن ربعة بن مالك (م ٤١ هـ ق)، أحد الشعراء الفرسان في الجاهليّة، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ويعدّ من الصحابة، ومن المؤلّفة قلوبهم، وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، وسكن الكوفة وعاش عمراً طويلاً وهو أحد أصحاب المعلقات.

(٣) أي النازع والمستخرج.



إلى شيء يعجبه: اسم الله عليه، يعوّذه بذلك من السوء؛ ملخص من حاشية السيوطي على البيضاوي.

[١٣٩] قال في حياة الحيوان عند ذكر الحجل^(١): إن بعض مقدمي الأكراد حضر على سماط بعض الأمراء وكان على السماط حجلتان مشويتان، فنظر الكردي إليهما وضحك، فسأله الأمير عن ذلك، فقال: قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر، فلما أردت قتله تضرّع فما أفاد تضرّعه، فلما رأيته أقتله لا محالة التفت إلى حجلتين كانتا في الجبل فقال: اشهدا عليه أنه قاتلي، فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه. فقال الأمير: قد شهدتا، ثم أمر بضربه عنقه.

[١٤٠] لبعضهم:

إن الوجود وإن تعدّد ظاهراً وحياتكم ما فيه إلا أنتم
أنتم حقيقة كل موجود بدا ووجود هذا الكائنات توهم
في باطني من حبكم ما لو بدا أفتى بسفك دمي الذي لا يعلم
نعمتوني بالعذاب وحبّذا صبّ بأنواع العذاب ينعم^(٢)

[١٤١] لبعض أصحاب الشهود أظنه شيخ محيي الدين^(٣):

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينه داني

(١) الحجل: طائر أحمر المنقار والرجلين في حجم الحمام معروف.

(٢) هذه الأبيات ناشئة من القول بوحدة الوجود المنفي عند أهل البيت عليه السلام.

(٣) هو: أبوبكر الحاتمي الطائي الأندلسي محمد بن علي بن محمد ابن عربي المعروف بمحيي الدين بن عربي (م ٦٣٨ هـ ق)، صوفي فيلسوف، ولد في مرسية بالأندلس وانتقل إلى اشبيلية، وقام برحلة فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز، وأنكر عليه أهل الديار المصرية شطحات صدرت عنه فعمل بعضهم على إراقة دمه، وحبس، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي فنجا واستقر في دمشق فتوفي فيها، وهو كما يقول الذهبي: قدوة القائلين بوحدة الوجود، له كتب، منها: الفتوحات المكيّة في التصوف وعلم النفس، وديوان شعر أكثره في التصوف و....



فقد صار قلبي قابلاً كل صورة
وبيتاً لأوثان وكعبة طائف
أدين بدين الحبّ أني توجّهت
فمرعى لغزلان وديراً لرهبان
وألواح تـوراة وأوراق قرآن
ركابه أرسلت ديني وإيماني^(١)

[١٤٢] غيره:

قال لي العاذل في حبّه
ما وجه من أحببته قبله
وقوله زور وبهتان
قلت ولا قولك قرآن

[١٤٣] آخر:

أعظم ما لاقيته
وجه قبيح لامني
من معضلات الزّمن
في حبّ وجه حسن

[١٤٤] البدر البشتكي^(٢):

وقالوا يا قبيح الوجه تهوي
فقلت وهل أنا أديب
مليحاً دونه السمر الرشاق^(٣)
فكيف يفوتني هذا الطباق^(٤)

[١٤٥] النواجي^(٥):

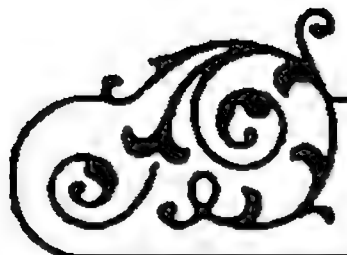
(١) هذه الأبيات من فروع وحدة الوجود التي تقول به الصوفيّة، وهي إنكار أيّ مذهب في العالم حتّى يصل القائل به إلى درجة لا فرق عنده بين الإسلام والكفر، وهذه الفكرة مخالفة تماماً مع مذهب أهل البيت عليهم السلام.

(٢) هو: أبو البقاء بدر الدين الأنصاري البشتكي محمد بن إبراهيم بن محمد (م ٨٣٠ هـ ق)، أديب من الشعراء، دمشقي الأصل، مولده ووفاته بالقاهرة، نسبته إلى خانقاه «بشتك» وكان أحد صوفيّتها، من كتبه: طبقات الشعراء، مركز الإحاطة، وديوان شعر. توفي في القاهرة.

(٣) السمر الرشاق أي الرماح الحديدية، يعني الرماح الحديدية أقرب إليك من المليح.

(٤) الطباق: المطابقة، أي مطابقة القبيح والمليح.

(٥) هو: شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي (م ٨٥٩ هـ ق)، عالم بالأدب،



غالطني اللّاحي على من هَمْتُ فيه وعذل^(١)

وقال يحكي وجهه بدر الدجى قلت أجل

[١٤٦] في التضمين لبعضهم:

إن كنت تعجز أن تفوه بوصفه حسناً ومثلك من يفوق قريضه^(٢)

سل عن سواد الشعر نرجس طرفه يخبرك بالليل الطويل مريضه^(٣)

[١٤٧] ابن الخراط^(٤) في غلام على خذه ثلاث خالات كنقط الشين:

في خذه الروضي لا تحسبوا ثلاث شامات^(٥) بدت عن حقيق

بل كاتب الحسن على خذه نَقَط بالعنبر شين الشقيق^(٦)

[١٤٨] لكاتب الأحرف:

يا بدر دجى خياله في بالي مذ فارقني وزاد في بلبالي

➤ نقّاد، له شعر، من أهل مصر، مولده ووفاته في القاهرة، نسبته إلى نواج (من غريبة مصر)، رحل إلى الحجاز حاجاً وطاف بعض البلدان، وهو صاحب: حلبة الكميت،، وله كتب كثيرة منها: مراتع الغزلان في الحسان من الغلمان، خلع العذار في وصف العذار، تحفة الأديب و....

(١) اللّاحي: الساب والمعيب واللائم. همت: أحبت حباً شديداً.

(٢) القريض: الشعر.

(٣) النرجس: نوع من الرياحين له زهر مستديرة يشبه به الأعين، والليل الطويل سواد شعره، والمريض عينه، وهي من أحسن الأعين.

(٤) هو: أبو الفضل زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سلمان المعروف بابن الخراط (م ٨٤٠ هـ)، أديب شاعر، من القضاة، مروزي الأصل، حموي المولد، حلبي المنشأ، نزيل القاهرة، نادم نائب حلب، له كتب، منها: المعاني اليتيمة والمثاني الرخيمة، سوط العذاب على شرّ الدواب.

(٥) أي خالات.

(٦) الشقيق: كلّ ما انشقّ بنصفين، ومنها صفحة الوجه.



أيام نواك^(١) لا تسل كيف مضت والله مضت بأسوء الأحوال
[١٤٩] وله:

يا عاذل كم تطيل في إتعابي دع لومك وانصرف كفاني ما بي
لا لوم إذا همت من الشوق فلي قلب ما ذاق فرقة الأحباب
[١٥٠] وله أيضاً:

كم بتّ من المسا إلى الإشراف في فرقتكم ومطربي أشواقي
والهمّ منادمي ونقلني سهري والدمع مدامتي وجفني الساقبي
[١٥١] ممّا كتبه إلى الهراة إلى والذي طاب ثراه من قزوين سنة ٩٨١:
بقزوين جسمي وروحي ثوت بأرض الهراة وسكّانها
وهذا تغرب عن أهله وتلك أقامت بأوطانها
[١٥٢] القيراطي^(٢):

لم يبك حين بكيت من هجرانه متحسّرا
لكن حكى لك خدّه المصقول صورة ما جرى

[١٥٣] جمال العارفين! الشيخ محيي الدين ابن عربي:

مرضي من مريضة الأجفان علّاني بذكرها علّاني
شدت الورق في الرياض وناحت شجو هذي الحمام ممّا شجاني^(٣)
يا طولاً برامة دارسات كم حوت من كواعب وحسان

(١) النوى: البعد.

(٢) هو: برهان الدين إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن عسكر الطائي القيراطي (م ٧٨١ هـ ق)، شاعر من أعيان القاهرة، اشتغل بالفقه والأدب وجاور بمكة فتوفّي فيها، له ديوان شعر سمّاه: مطلع النيرين، ومجموع أدب اسمه الوشاح المفصل.

(٣) شدت: غنت. الورق: الحمام.



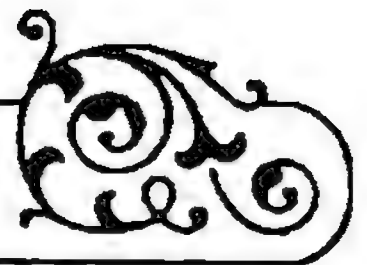
بأبي طفلة لعوب تهادي
 طلعت في العيان شمساً فلماً
 يا خليلي عرجاً بعناني
 وإذا ما بلغت الدار حطاً
 وقفا بي على الطلول قليلاً
 واذكرا لي حديث هند ولبنى
 ثم زيدا من حاجر وزرود
 طال شوقي لطفلة ذات نثر
 من بنات الملوك من دار فرس
 هي بنت العراق بنت إمام
 هل رأيت يا سادتي أو سمعتم
 لو ترونا برامة^(١) نتعاطى
 والهوى بيننا يسوق حديثاً
 لرأيت ما يذهل العقل فيه
 كذب الشاعر الذي قال قبلي
 أيها المنكح الثرياً سهيلاً
 هي شامية إذا ما استهلت
 من بنات الخدور بين الغواني
 أعلنت أشرقت بأفق جناني
 لأرى رسم دارها بعاني
 وبها صاحباي فلتبكيان
 نتباكى أو أبك ممّ دهاني
 وسليمي وزينب وعنان
 خبراً عن مراتع الغزلان
 ونظام ومنبر وبيان
 من أجل البلاد من اصفهان
 وأنا ضدها سهيل اليماني
 إن ضدين قطّ يجتمعان
 أكوساً للهوى بغير بنان
 طيباً مطرباً بغير لسان
 يـمن والشام معتنقان
 وبأحجار عقله قد رماني
 عمرك الله كيف يلتقيان
 وسهيل إذا استهلّ يماني

[١٥٤] مطلب العارفين: الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية.

[١٥٥] ملأ وحشي:

می نماید چند روزی شد که آزاریت هست
 غالباً دل در کف چون خود ستمکاریت هست

(١) الرامة: موضع يجتمع فيه الماء.

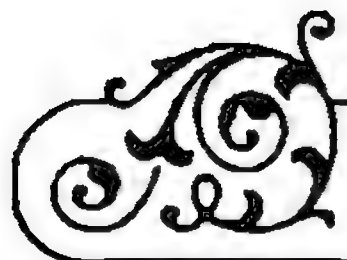


در گلستانی نمی چینی چو شاخ گل ز جای
می توان دانست کاندِر پای دل خاریست هست
چاره خود کن اگر بیچاره سوزی همچو تست
وای بر جانت اگر مانند خود یاریت هست
عشق بازان رازداران همد از من می پوش
هم چو من بی عزتی یا قدر و مقداریت هست
چونی از شاخ گلت رنگی و بویی می رسد
یا به این خوش می کنی خاطر که گلزاریت هست
در طلسم دوستی کاندِر تواش تأثیر نیست
نسخه ها دارم اشارت کن اگر کاریت هست
بار حرمان برنتابد خاطر نازک دلان

عمر من بر جان وحشی نه اگر باریت هست

[۱۵۶] أنشد الشيخ شمس الدين محمد الفألاني^(۱) لصاحبه شمس الدين
المحلّي المشهور بالسبع وقد غابت زوجته، بإيهام أنّها ذاهبة إلى الحمام، وبقيت
ثمانية أيام، وكان اسمها الستّ، وله زوجة أخرى اسمها رابعة:
بحقّ واحد بلا ثباني منير الدّمس^(۲)
طلّق ثلاثة وخلّي رابعة بالخمس

(۱) هو: الشيخ شمس الدين محمد بن عليّ بن محمد المعروف بابن الفألاني (م ۸۷۰ هـ ق)، من
الفقهاء الشافعيّة والأدباء، والفألاني كانت صناعة أبيه.
(۲) الدّمس: الظلمة الشديدة، ومنير الدّمس هو الله تعالى.



ذي الست يا سبع غابت يوم ثامن أمس

تسعى لغيرك فعاشر غيرها يا شمس

[١٥٧] ابن الوردى^(١) فيمن طال شعره إلى قدميه:

كيف أنسى جميل شعر حبيبي وهو كان الشفيع فيّ لديه

شعر الشعر أنه رام قتلي فرمى نفسه على قدميه

[١٥٨] وله فيمن وصل شعره إلى ردفه^(٢):

ذوائبه تقول لعاشقيه قفوا وتأملوا قلقي وذوبوا

فإنني قد وصلت إلى مكان عليه تحسد الحديق القلوب^(٣)

[١٥٩] الصنوبري^(٤):

بالذي ألهم تعذيبي ثناياك العذابا والذي ألبس خديك من الورد نقابا

والذي أودع في فيك من الشهد شرابا والذي صير حظي منك هجراً واجتنابا

ما الذي قالته عينك لقلبي فأجابا

[١٦٠] وجد مكتوباً على قبر:

قد أناخت بك روعي فاجعل العفو قراها

فهي تخشاك وترجوك فلا تقطع رجاها

(١) هو: أبو حفص، زين الدين ابن الوردى المعري الكندي عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس (م ٧٤٩ هـ ق)، شاعر أديب مؤرخ، ولد في معرة النعمان (بسورية) وولي القضاء بمنيح وتوفي بحلب، من كتبه: ديوان شعر، تنمة المختصر و....

(٢) الردف: الخلف.

(٣) القلوب: كثير القلب.

(٤) هو: أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحسن بن مزار الضبي الحلبي الأنطاكي المعروف بالصنوبري (م ٣٣٤ هـ ق)، شاعر اقتصر في أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار، وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة.



[١٦١] ابن الزين^(١) في أعمى:

قد تعشقت فاطر اللحظ أعمى طرفه من حياته ليس يلمح
لا تعيين نرجس اللحظ منه فهو في روض حسنه لم يفتح

[١٦٢] غيره في محموم:

لا أحسد الناس على نعمة وإنما أحسد حماكا
أما كفاهها أنها عانقت قدك حتى قبلت فاكما

[١٦٣] مرض ابن عُنَيْن^(٢) فكتب إلى السلطان هذين البيتين:

انظر إليّ بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي
أنا كالذي^(٣) احتاج ما يحتاجه فاغنم دعائي والثناء الوافي
فحضر السلطان إلى عيادته وأتى إليه بألف دينار، وقال له: أنت الذي وهذه
الصلة وأنا العائد.

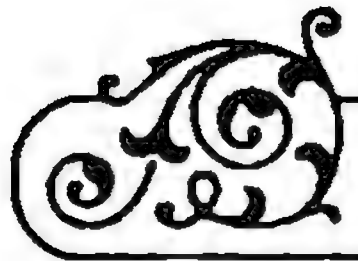
قال بعض الأدباء: قول الملك: «وأنا العائد» يمكن حمله على ثلاثة وجوه^(٤)،
ثالثها أن يكون من العود بالصلة مرة أخرى.

(١) هو: أبو عبدالله محمد بن زين بن محمد بن زين الطنتدائي النحراري (م ٨٤٥ هـ ق)، عالم
بالقراءات، كثير النظم، ولد بالنحرارية (من الغربية بمصر) وتعلم بأبيار ثم بالقاهرة، وأصله من
طنطا، له ديوان كبير، ومن نظمه قصّة يوسف عليه السلام.

(٢) هو: أبو المحاسن شرف الدين محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن ابن عُنَيْن الزرعي
الهوراني الدمشقي الأنصاري (م ٦٣٠ هـ ق)، أعظم شعراء عصره، مولده ووفاته في دمشق، كان
يقول إن أصله من الكوفة، من الأنصار، وكان هجاء، قل من سلم من شره في دمشق، له ديوان
شعر، والتاريخ العزيزي و....

(٣) أي أنا مثل لفظة الذي في الاحتياج إلى الصلة لأن الموصول يحتاج إلى الصلة.

(٤) الأول: عائد الموصول، الثاني: من العيادة، كذا في بعض النسخ.



[١٦٤] لإبراهيم بن سهل^(١) وكان يهودياً فأسلم وحسن إسلامه :

تنازعني الآمال كهلاً ويافعاً^(٢) ويسعدني التعليل لو كان نافعاً
وما اعتنق العليا سوى مفرد غدا لهول الفلا والشوق والنوق رائعا^(٣)
رأى عزمات الحق قد نزعت به فساعد في الله النوى والنوازعا^(٤)
وركباً دعتهم نحو يثرب نية فما وجدت إلا مطيعاً وسامعا
يسابق وخذ العيس ماء شئونهم فينفون بالشوق المدى والمدامعا^(٥)
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت عليها جنوب^(٦) ما ألفن المضاجعا
خذوا القلب يا ركب الحجاز فإني أرى الجسم في أسر العلائق كانعا^(٧)
مع الجمرات ارموه يا قوم إنه حصاة تلقت من يد الشوق صارعا^(٨)
ولا ترجعوه إن قفلتم^(٩) فإئما أمانتكم أن لا تردوا الودائعا
تخلص أقوام وأسلمني الهوى إلى علق^(١٠) سدت علي المطامعا

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الأشبيلي (م ٦٤٩ هـ ق)، شاعر غزل من الكتاب، كان يهودياً وأسلم فتلقى الأدب وقال الشعر فأجاده، أصله من إشبيلية وسكن سبتة بالمغرب الأقصى، وكان مع ابن خلاص (والي سبتة) في زورق فانقلب بهما فغرقا، له ديوان شعر صغير.

(٢) اليافع: الغلام إذا ناهز البلوغ.

(٣) رائعا أي زائداً وذا فضيلة.

(٤) النوى: البعد. والنوازع: هي الثواب والعقاب الموعود بهما أو الأوامر والنواهي وهي عزمات الحق.

(٥) الوخذ: السرعة. العيس: الابل يخالط بياضها سواد خفيف.

(٦) الجنوب: جمع الجنب: شق الإنسان وغيره.

(٧) الكانع: الخاضع الأسير.

(٨) الصارع: الساقط.

(٩) أي رجعت من السفر.

(١٠) العلق: كل ما يعلق على الشيء.



هم دخلوا باب القبول بقرعهم
 أينفك عزمي عن قيود الأناة أو
 وتسعف ليت^(٢) في قضاء لبانتني^(٣)
 إذا أشرق الإرشاد خابت بصيرتي
 فلا الزجر ينهاني وإن كان مرهباً
 فيامن بناء الحرف خامر طبعه
 بلغت نصاب الأربعين فزكّها
 وبادر بوادي السمّ إن كنت راقياً
 فما اشتبهت طرق النجاة وإنّما
 [١٦٥] كان بعض الحكماء يقول: لا تطلب من الكريم يسيراً فتكون عنده
 حقيراً.

[١٦٦] نقل في الإحياء عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: مودة يوم
 صلة، ومودة شهر قرابة، ومودة سنة رحم مائة من قطعها قطعه الله.
 [١٦٧] وكان الحسن يقول: كم من أخ لم تلده أمك.
 [١٦٨] وقال بعضهم: القرابة تحتاج إلى المودة، والمودة لا يحتاج إلى القرابة.
 [١٦٩] وقيل لحكيم: أيما أحب إليك: أخوك أو صديقك؟ فقال: إنّما أحب
 الأخ إذا كان صديقاً من باب حقوق الأخوة.

(١) أي الحاجة والوטר.

(٢) تسعف ليت أي تقضى وتعين أن أقول ليت كان كذا.

(٣) أي حاجتي.

(٤) الناصع: الخالص.

(٥) الظالع: المتهم والمعيب.



[١٧٠] كان ابن الجوزي يعظ في بغداد فانجرّ كلامه إلى التصرّف حتّى أنشد

هذين البيتين :

أصبحت أطف من مرّ النسيم على^(١) زهر الرياض يكاد الوهم يؤلمني
من كلّ معنى لطيف أجتلي قدحاً وكلّ ناطقة في الكون تطربني
فقال له بعض الحاضرين : يا شيخ ، فإن كان الناطق حماراً؟ فقال ابن الجوزي :
أقول له : يا حمار اسكت .

[١٧١] ويقرب من هذه الحكاية ما سمعته من بعض الأدباء الفضلاء بمحروسة
هراة سنة ٩٧٢ ، أنّ الجامي أنشد يوماً قوله :
بس که در جان نگار و چشم بیدارم تویی

هرکه پیدا می شود از دور پندارم تویی
[١٧٢] أنشد الشيخ شهاب الدين بن حجر^(٢) حين انهدمت منارة جامع المؤيد
بمصر المحروسة ، وكان الناظر عليه قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني^(٣) :
لجامع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهو^(٤) بلا مين

(١) في النسخة : «أصبحت صبا إذا مرّ النسيم على» ، والمثبت عن ثمرات الأوراق وهو الأنسب .
(٢) هو : أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن عليّ بن محمد الكنانيّ العسقلانيّ ، ابن حَجَر (م ٨٥٢ هـ) من أعلام الأدب والشعر والتاريخ ، أصله من عسقلان (بفلسطين) ، مولده ووفاته بالقاهرة ، ولع بالأدب والشعر ثمّ أقبل على الحديث ، ولي قضاء مصر مرّات ثمّ اعتزل ، له تصانيف ، منها : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لسان الميزان و
(٣) هو : أبو محمد ، بدر الدين العيني الحنفي محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد (م ٨٥٥ هـ) ، من أعلام المحدثين والمؤرّخين ، أصله من حلب ومولده في عنتاب (وإليها نسبته) ، ولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون ، وتوفّي بالقاهرة ، له تصانيف ، منها : عمدة القاري في شرح البخاري ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان و
(٤) أي تعلو وتكبر .

تقول وقد مالت عليهم تأملوا فليس على جسمي أضر من العيني
ولما وصل ذلك إلى العيني أنشد في الجواب:

منارة كعروس الحسن قد جلّيت^(١) وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما آفة الهدم إلا خسة الحجر
[١٧٣] ابن نباتة في غلام حضر في وليمة طهور:

قام غلام الأمير يحسب في يوم طهور البنين طاووسا
فأنزل الحاضرون من شبق^(٢) وصار ذاك الطهور تنجيسا

[١٧٤] الشيخ علاء الدين الوداعي^(٣) في مليح من المغل^(٤):

وظبي من بني الأتراك حلو التيه والدلّ
له قد كفصن الـ بان ميّال إلى العدل^(٥)
أقول لعاذلي فيه رويدك يا أبا جهل
فقلبي من بني تيم وعقلي من بني ذهل
وما يبري هوى الـ مشتاق إلا ريقة المغل

[١٧٥] في القاموس عند ذكر النفس ما صورته: النفس في قوله ﷺ: «لا تسبوا
الريح فإنها من نفس الرحمن، وأجد نفس ربكم من قبل اليمن»، اسم وضع

(١) أي علت وارتفعت.

(٢) الشبق: اشتداد الشهوة.

(٣) هو: علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي الوداعي، ويقال له ابن عرفة (م ٧١٦ هـ)،
أديب متفنّن شاعر، عارف بالحديث والقراءات، من أهل الاسكندرية، أقام بدمشق وتوفي فيها،
له: التذكرة الكندية، وديوان شعر.

(٤) المغل: جيل من الناس مشهورة، والجمع: مغول.

(٥) التيه: الكبر، والدلّ: التفنن والانبساط. البان: شجر معتدل القوام ويشبه به القد لطوله.



موضع المصدر من نفس تنفيساً أي فرّج تفريجاً، والمعنى أنّه تفرّج الكرب وتنشر الغيث وتذهب الجذب^(١). وقوله ﷺ: «من قبل اليمن»، المراد ما تيسر له ﷺ من أهل المدينة فإنهم يمانون من النصرة والإيواء.

[١٧٦] مَدَّت السَّمَاطَ بَيْنَ يَدَيِ كَسْرَى، فَلَمَّا صَحْنَتِ الصَّحُونُ^(٢) انقلب من بعضها شيء على السفرة، فنظر كسرى إلى مادّ السَمَاطِ شِزْراً^(٣)، فعلم أنّه يقتله البتّة، فأكفأ الصحن بأجمعه على السفرة، فقال له كسرى: ما هذا الفعل؟ فقال: أيّها الملك، تيقّنت أنّك قاتلي على ذلك الأمر الحقير الذي لا يوجب القتل فتكون مذموماً عند الناس، فأردت أن أفعل ما لو قتلتنى به لم تُذَمَّ. فعفى عنه وقربه.

[١٧٧] المثنوي:

راه فانی گشته راه دیگر است	زانکه هشیاری گناه دیگر است
آتشی در زن بهر دو تا به کی	پر گره باشی از این هر دو چو نی
تا گره با نی بود همراز نیست	همنشین آن لب و آواز نیست
ای خبرهات از خبر ده بی خبر	توبه تو از گناه تو بتر
جستجویی از ورای جستجو	من نمی دانم تو می دانی بگو
حال و قالی از ورای حال و قال	غرق گشته در جمال ذوالجلال
غرقه ای نی که خلاصی باشدش	یا بجز دریا کسی شناسدش

[١٧٨] طعن الزمخشري في قراءة ابن عامر^(٤) ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

(١) الجذب: مكان انقطع عنه المطر.

(٢) صحنّت الصّحون أي وضعت الإناء.

(٣) الشزّر: النظر بجانب العين مع الغضب.

(٤) هو: أبو عمران اليحصبي الشامي عبدالله بن عامر بن يزيد (م ١١٨ هـ ق)، أحد القراء السبعة،



قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ^(١) وجعلها سمجة^(٢) وقد شنع عليه كثير من الناس .
 قال الكواشي^(٣): كلام الزمخشري يُشعر بأن ابن عامر ارتكب محظوراً وأنه
 غير ثقة لأنه يأخذ القراءة من المصحف لا من المشايخ ، ومع ذلك أسندها إلى
 النبي ﷺ وليس الطعن في ابن عامر طعنأ فيه وإنما هو طعن في علماء الأمصار
 حيث جعلوه أحد القراء السبعة المرضية ، وفي الفقهاء حيث لم ينكروا عليه وإنهم
 يقرؤونها في محاربيهم ، والله أكرم من أن يجمعهم على الخطأ ، انتهى كلامه .
 قال أبو حيّان^(٤): أعجب لعجمي^(٥) ضعيف في النحو يردّ على عربي صريح
 محض قراءة متواترة موجوداً نظيرها في كلام العرب ، وأعجب بسوء ظنّ هذا
 الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيّرتهم هذه الأمّة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً
 واعتمدتهم المسلمون لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم ، انتهى كلامه .

❦ ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ، ولد في البلقاء في قرية (رحاب) وانتقل إلى
 دمشق بعد فتحها ، وتوفي فيها .

(١) الأنعام : ١٣٧ .

(٢) أي قبيحة .

(٣) هو : موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سويدان
 الشيباني الموصلي (م ٦٨٠ هـ ق) ، عالم بالتفسير ، من فقهاء الشافعية ، من أهل الموصل ، من
 كتبه : تبصرة المتذكر في تفسير القرآن ، كشف الحقائق و

(٤) هو : أثير الدين أبو حيّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الغرناطي الأندلسي
 الجيلاني النّفزي (م ٧٤٥ هـ ق) ، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم
 واللغات ، ولد في إحدى جهات غرناطة ، ورحل إلى مالقة ، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفي
 فيها بعد أن كفّ بصره . من كتبه : البحر المحيط في تفسير القرآن . معاني المصير و

(٥) المقصود منه الزمخشري ، لأنه من أهل خوارزم .



وقال المحقق التفتازاني^(١): هذا أشد الجرم حيث طعن في إسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم أنهم إنما يقرؤون من عند أنفسهم، وهذه عادته يطعن في تواتر القراءات السبع وينسب الخطأ تارة إليهم - كما في هذا الموضع - وتارة إلى الرواة عنهم، وكلاهما خطأ لأن القراءات متواترة والقراء ثقات وكذا الرواة عنهم، انتهى كلامه.

وقال ابن منير^(٢): نتبرأ إلى الله ونُبْرئ حملة كلامه عما رماهم به فقد ركب عمياء وتخيل القراءة اجتهداً واختياراً لا نقلاً وإسناداً، ونحن نعلم أن هذه القراءة قرأها النبي ﷺ على جبرئيل كما أنزلها عليه وبلغت إلينا بالتواتر عنه، فالوجوه السبعة متواترة جملاً وتفصيلاً، فلا مبالاة بقول الزمخشري وأمثاله، ولولا عذر أن المنكر ليس من أهل علمي القراءة والأصول لخيف عليه الخروج عن رتبة الإسلام ومع ذلك فهو في عهدة خطيرة وزلة منكرة، والذي ظن أن تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواتراً غلط، ولكنه أقل غلطاً من هذا؛ فإن هذا جعلها موكولة إلى الآراء ولم يقل ذلك أحد من المسلمين، ثم إنه شرع في تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة. وقال في آخر كلامه: ليس الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة.

(١) هو: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (م ٧٩٣ هـ ق)، من أعلام العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمور لنك إلى سمرقند فتوفي فيها ودفن في سرخس، كانت في لسانه لكمة، من كتبه: تهذيب المنطق، المطول، المختصر و....

(٢) هو: أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله بن جعفر بن يحيى بن منير الهمداني الإسكندري المالكي (م ٦٣٦ هـ ق)، مقرئ محدث، ولد بالإسكندرية وتوفي بدمشق، من آثاره: مفردات في القراءات.



[١٧٩] ابن مَكائِس^(١):

لله ظبي زارني في الدجا مستوفزاً ممتطياً للخطر^(٢)
فلم يقف إلا بمقدار أن قلت له أهلاً وسهلاً ومر^(٣)

[١٨٠] النواجي:

شغفت به رشيق القَدّ أَلَمي^(٤) يعذبني بهجران وبين
وقال احمل مشياً مع سهاد^(٥) فقلت له على رأسي وعيني

[١٨١] لبعضهم:

يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه على الدوام بقلبي الواله العاني^(٦)
أضحى المقدس لما أن حللت به لكنّه ليس فيه غير سلوان^(٧)

[١٨٢] ول بعضهم ملغزاً في علي:

اسم الذي تيمني أوله ناظره
إن فاتني أوله يكون لي آخره^(٨)

(١) هو: مجد الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن عبدالرزاق بن إبراهيم المعروف بابن مكائس (م ٧٩٤ هـ ق)، وزير شاعر، مصري، حنفي المذهب، أصله من القبط، ولد بالقاهرة، وولي نظارة الدولة بمصر، ثم تولّى في آخر عمره وزارة دمشق، وعزله السلطان الظاهر برقوق واستدعاه منها فتوفي قبيل وصوله إلى القاهرة، ودفن بها، له ديوان إنشاء، وديوان شعر و....

(٢) مستوفزاً: مستعجلاً. ممتطياً: راكباً للخطر والخطر.

(٣) ومر: أي ومرحباً.

(٤) اللّمي: سمرّة في الشفة تستحسن.

(٥) السهاد: اليقظة وقت النوم.

(٦) العاني: الذليل الخاضع الأسير.

(٧) السلوان: النسيان والذهول عن الهجران.

(٨) أوله ناظره: لأنّ أوله العين، وآخره لفظة (لي).



[١٨٣] ولبعضهم في إبراهيم :

سمّاه إبراهيم ماله ولحسنه وصف يصدّقه
أضحى كإبراهيم يسكن في نار القلوب وليس تحرقه
[١٨٤] ولاخر فيه :

عجبت لنار قلبي كيف تبقى حرارتها وحبّك يحتويه
فيا نيرانه كوني سلاماً وبرداً إنّ إبراهيم فيه
[١٨٥] سعد الدين بن عربي^(١) فيمن اسمه أيّوب :

يلوم على حبّه العاذلون ولا سمع للعذل فيه ولا
يسمّى بأيّوب محبوبنا ولكنّ عاشقه المبتلى
[١٨٦] ابن نباتة في موسى :

رأيت في جلق^(٢) غزالا تحار في وصفه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى قلت هنا تحلق الذقون

[١٨٧] ابن العفيف في مالك :

مالك قد أحلّ قتلي برمح القدّ منه وراح قلبي ظعينه
ليس يفتي سواه في قتل صبّ^(٣) كيف يفتي ومالك بالمدينه

[١٨٨] ابن نباتة مضمناً في من اسمه فرج :

أقول لقلبي العاني تصبّر وإن بعد المساعف^(٤) والحبّيب

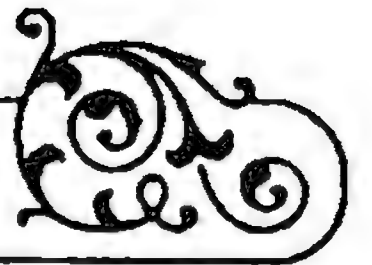
(١) هو : محمّد بن محمّد بن عليّ بن عربي الطائفي الحاتمي سعد الدين ابن الشيخ محيي الدين ابن

عربي (م ٦٥٦ هـ ق)، شاعر، ولد في ملطية، وسمع الحديث ودرس وناب في دمشق وتوفي بها ودفن بقرب أبيه، له ديوان شعر أكثره في الغلمان وأوصافهم، وزاد المسافر وأدب الحاضر.

(٢) الجلق يطلق على دمشق وغطتها وناحية بالأندلس.

(٣) الصبّ : العاشق.

(٤) أي المكان.



عسى الهمّ الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
[١٨٩] ول بعضهم فيمن اسمه فرح بالمهملة:

يا خبير بالمعمى خبرة تعلو وتطفو
هات قل لي أيما اسم عندما يقلب حرف
[١٩٠] عزّ الدين الموصلي^(١) فيمن اسمه سعيد:

اسم الذي شاقني سعيد ولي شقاء به يزيد
إذا اجتمعنا يقول ضدي هذا شقي وذا سعيد
[١٩١] ابن نباتة في صديق له عشق غلاماً اسمه علم:

لي صديق يسوءني ما يقاسي من الألم
كيف تخفي شجونه وهي نار على علم
[١٩٢] برهان الدين القيراطي فيمن لقبه مشمش:

ومفهف^(٢) في خدّه نار تهيج لي الهوى
قد لقبوه بمشمش لكنّه مرّ النوى
[١٩٣] البهاء زهير^(٣):

أنا من تسمع عنه وترى لا تكذب عن غرامي خبرا

(١) هو: عليّ بن الحسين بن عليّ (م ٧٨٩ هـ ق)، شاعر أديب من أهل الموصل، أقام مدة في حلب وسكن دمشق وتوفي بها، له ديوان شعر، وبديعية و....

(٢) المفهف: ضامر البطن دقيق الظهر.

(٣) هو: بهاء الدين زهير بن محمد بن عليّ المهلبّي العتكي (م ٦٥٦ هـ ق)، شاعر، كان من الكتاب، يقول الشعر ويرققه فتعجب به العامة وتستملحه الخاصة، ولد بمكة ونشأ بقوص، واتصل بخدمة الملك الصالح أيوب (بمصر) فقرّبه وجعله من خواص كتابه، وظلّ حظيّاً عنده إلى أن مات الصالح، فانقطع زهير في داره إلى أن توفي بمصر، له ديوان شعر.



لي حبيب كملت أوصافه حقّ لي في حبّه إن أعذرا
حين أضحي حسنه مشتهداً رحت في الوجد به مشتهداً
كلّ شيء من حبيبي حسن لا أرى مثل حبيبي لا أرى
أحورّ أصبحت فيه حائراً أسمرّ أمسيت منه سَمِراً^(١)
وتراني باكياً مكتئباً وتراه ضاحكاً مستبشراً
أيها الواشون ما أغفلكم لو علمتم ما جرى لي وجرى
قد أذعتم عن فؤادي سلوة إنّ هذا لحديث يفتري
بين قلبي وسلوي في الهوى مثل ما بين الثريّا والثرى
[١٩٤] لبعضهم في رجل صبغ لحيته وفي جبهته أثر يزعم أنّه من السجود:
قالت وقد أبصرت بلحيته صبغاً وسجّادة بجبهته
هذا الذي كنت قبل أعرفه يكذب في وجهه ولحيته
[١٩٥] لبعضهم:

أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به يوم اللقاء هو الثوب الذي خلعا
الدهر لي مأتّم إن غبت يا أملي والعبد ما كنت لي مرأى ومستمعا
[١٩٦] اهلى:

اگر بدست اشارت کنی به جانب من

پرد بسوی تو روحم چو مرغ دست آموز

[١٩٧] البهاء زهير:

فيا رسولی إلى من لا أبوح به إنّ المهمّات فيها يعرف الرجل

(١) الأحور: من اشتدّ بياض عينه بياضاً وسواده سواداً. الأسمر: من كان لونه بين السواد والبياض. السمر: الذي يتحدّث معك بالليل خاصّة.



بلغ سلامي وبالغ في الخطاب له
بالله عرفه عني إن خلوت به
وتلك أعظم حاجاتي إليك فإن
ولم أزل في أموري كلما عرضت
فالناس بالناس والدنيا مكافاة
[١٩٨] لكاتب الأحرف:

لعينيك فضل جزيل علي
تعلمت من سحرها فعقدت
وذاك لأنني يا قاتلي
لسان الرقيب مع العاذل
[١٩٩] خليل بن المقدسي^(١) ومن خطّه نقلت:

مذ عرفت الأنام أحمدت رائني
واعتزلت الوري وهذا عجيب
[٢٠٠] في إخراج الحرف المضمّر:
أغنّ عناني لا أفيق لظلمه
إذا قال آتي خان غياً لجهله
خلا حيث أضحي في حشا كل شيق^(٢)
يذود أناساً لا يصدّهم صدأ
وكل الوري تزهو بعارض خاله
[٢٠١] فيه أيضاً:

(١) هو: محب الدين أبو محمد خليل بن الفرج بن سعيد المقدسي (من أعلام القرن الثامن)، أديب، مؤذن بمسجد أبي الدرداء بقلعة دمشق، سمع منه عبدالرحمن ابن عمر القبابي شيئاً من نظمه.

(٢) الضنا: المرض وسوء الحال.

(٣) أي مشتاق.



أطاع الدور في الجدّ السني صفا جدّ الفتى جدّ غني
بريء من تحقّق ظنّ عيب شديّ لا يصبر عن شدي^(١)
ووجه صفحة شفق جلاه حثيث هزّ سجسجه^(٢) غوي
لمنصور شدته خندريس^(٣) ملازمة لملك كسروي
قويّ لا يصبر عن ضعيف كظيم غيظه عنف وطي
[٢٠٢] في القهوة:

يقولون لي قهوة البنّ هل تباح وتؤمن آفاتها
فقلت نعم هي مأمونة وما الصّعب إلّا مضافاتها
[٢٠٣] لبعضهم:

قف واستمع ما قاله ملك الهوى لجليسه
تكك^(٤) الملاح يحلّها من حلّ عقدة كيسه

[٢٠٤] الصاحب بن عبّاد^(٥) في ألثغ^(٦) اسمه عبّاس:

وشادن^(٧) قلت له ما اسمه فقال لي بالغنج عبّاث

(١) شدا شدوا: تغنى وترنم.

(٢) السجسج: المعتدل وما بين الفجر وطلوع الشمس.

(٣) الخندريس: الخمر والخمار.

(٤) التكك: جمع تكّة: رباط السراويل.

(٥) هو: أبو القاسم الطالقاني إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس (م ٣٨٥ هـ ق)، وزير غلب عليه الأدب فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتديراً وجودة رأي، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان يدعوه بذلك، ولد في الطالقان (من أعمال قزوين) وإليها نسبته، وتوفي بالري ونقل إلى أصبهان فدفن فيها. له تصانيف جلييلة منها: المحيط، الوزراء و....

(٦) الألثغ: من يتكلّم بالسين كالثاء. ويطلق على كلّ من بدّل حرفاً بحرف.

(٧) الشادن: ولد الطيبة.



فصرت من لثغته الثغا وقلت أين الطاث والكاث
[٢٠٥] آخر في لثغ:

رشاء^(١) من آل يافت طرفه للسحر نافث
ماله في الحسن ثان وهو للبدرين ثالث
مخطئ السّين إلى ثاء المثنائي والمثالث
قلت عدني بوصال قال دع عنك الوثاوث

[٢٠٦] القاضي البيضاوي صاحب التصانيف المشهورة اسمه عبدالله، ولقبه ناصر الدين، وكنيته أبو الخير بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي، وبيضاء قرية من قرى شيراز، تولّى القضاء بفارس وكان زاهداً عابداً متورّعاً، دخل تبريز فصادف دخوله مجلس بعض الفضلاء، فجلس في أخريات القوم بصف النعال بحيث لم يعلم أحد بدخوله، فأورد المدرّس اعتراضات وتبجج^(٢)، وزعم أنّ أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها، فلما فرغ من تقريرها ولم يقدر أحد من الحاضرين على التخلص عنها، شرع البيضاوي في الجواب، فقال له المدرّس: لا أسمع كلامك حتّى أعلم أنّك فهمت ما قرّرتَه. فقال القاضي: تريد أن أعيد كلامك بلفظه أم بمعناه؟ فبهت المدرّس وقال: أعدها بلفظها. فأعادها وبَيّن أنّ في تركيب ألفاظه لحناً، ثمّ إنّّه أجاب عن تلك الاعتراضات بأجوبة شافية، ثمّ أورد لنفسه اعتراضات بعددها وطلب من المدرّس الجواب عنها، فلم يقدر، فقام الوزير من المجلس وأجلس البيضاوي في مكانه، وسأله: من أنت؟ فقال: البيضاوي ناصر الدين، وطلب قضاء شيراز فأعطاه ما طلبه وأكرمه وخلع عليه.

(١) الرشاء: ولد الظبية.

(٢) تبجج: افتخر وتعظم وباهى.



وكانت وفات البيضاوي سنة خمس وثمانين وستمائة، وذلك في تبريز، وقبره هناك، من مصنفاته كتاب الغاية في الفقه، وشرح المصابيح والمنهاج والطوالع، والمصباح في الكلام، وأشهر مصنفاته في زماننا هذا تفسير الموسوم بـ«أنوار التنزيل».

[٢٠٧] ابن الوردي في مليحة ومليح يلعبان بالنرد:

مهفهفان لعبا بالنرد أنثى وذكر
قالت أنا قمرية قلت اسكتي فهو قمر

[٢٠٨] في مليح معبس:

لا تحسبوا من همت في حبه معبس الوجه لقلب قسا
وإنما ريقته خمرة فكلما استنشفها عبسا

[٢٠٩] من تفسير النيشابوري عند قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ﴾^(١) ما صورته: وفي بعض الأخبار المروية المسندة تشهد عليه أعضاؤه

بالزلة فتتطاير شعرة من جفن عينه فتستأذن في الشهادة له، فيقول الحق تعالى: تكلمي يا شعرة عينه واحتجّي لعبدي، فتشهد له بالبكاء من خوفه، فيغفر له وينادي مناد: هذا عتيق الله بشعرة.

[٢١٠] قيس، مجنون ليلي اسمه احمد، وقيس لقبه^(٢)، حاله أشهر من أن يذكر،

ومن شعره قوله:

(١) يس: ٦٥.

(٢) هو: قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري (م ٦٨ هـ ق)، شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد، لم يكن مجنوناً وإنما لُقّب بذلك لهيامه في حبّ ليلي بنت سعد. قيل في قصّته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله.



وأذيتني حتّى إذا ما قتلتني بقول يحلّ العصم سهل الأباطح^(١)
تجافيت عني حين لا لي حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح
[٢١١] بعض الأعراب:

إلى الكوكب النسر^(٢) انظري كل ليلة فأني إليه بالعشيّة ناظر
عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده ونشكو إليه ما تجنّ الضمائر
[٢١٢] لبعض المتأخرين:

إذا رأيت عارضاً مسلسلاً في وجنة كجّة يا عاذلي
فاعلم يقيناً إنني من أمة تنقاد للجنة بالسلاسل
[٢١٣] يقال: إنّ أغنج^(٣) بيت قالته العرب قول الأعشى:

قالت هريرة لمّا جئت زائرها ويلى عليك وويلي منك يا رجل
[٢١٤] ذكر صاحب الأغاني أنّ المأمون قال يوماً لبعض جلسائه: أنشدوني بيتاً
لملك يدلّ على أنّ قائله ملك، فأنشده بعضهم قول امرئ القيس:

أمن أجل أعرابيّة حلّ أهلها جنوب الحمى عيناك تبتدران
فقال: ليس في هذا ما يدلّ على أنّه ملك، فإنّه يجوز أن يقول هذا سوقيّ
حضريّ، ثمّ قال: الشعر الذي يدلّ على أنّ قائله ملك قول الوليد بن يزيد:
أسقني من سلاف ريق سليمي واسق هذا النديم كأساً عقارا^(٤)
أما ترون إشارته إلى قوله: هذا النديم، فإنّها إشارة ملك.

(١) العصم: من الظبا ما في ذراعيه بياض وسائره أسود أو أحمر. الأباطح، جمع الأبطح: مسيل واسع فيه رمل ودقيق الحصى.

(٢) هيئة من الكواكب يقال لها النسر الواقع، وهيئة يقال لها النسر الرامح.

(٣) الغنج: الدلال.

(٤) السلاف من الخمر ما سال وتحلّب قبل العصر. العقار: خيار الخمر والمال.



[۲۱۵] لواحد من الأكابر:

دل جز ره عشق تو نیوید هرگز جز محنت و درد تو نجوید هرگز
صحرای دلم عشق تو شورستان کرد تا مهر کسی دگر نروید هرگز

* * *

در عشق هوای وصل جانان نکنم هرگز گله از محنت هجران نکنم
سوزی خواهم که سازگارش نبود دردی خواهم که یاد درمان نکنم
[۲۱۶] الشيخ العطار:

گر تو را دانش اگر نادانیست آخر کار تو سرگردانیست
[۲۱۷] بابا فغانی:

ما پنبه زروی ریش برداشته‌ایم وز دل غم نوش و نیش برداشته‌ایم
فرهاد صفت گذشته از هستی خویش این کوه بلا زپیش برداشته‌ایم
[۲۱۸] مثنوی معنوی:

کشته و مرده به پیشت ای قمر به که شاه زندگان جای دگر

[۲۱۹] لکاتب الأحرف وهو ممّا سنع بالخاطر في طريق الحجاز:

آهنگ حجاز می نمودم من زار کامد سحری بگوش دل این گفتار
یا رب به چه روی جانب کعبه رود رندی که کلیسیا ازو دارد عار
[۲۲۰] وله:

ای دل که زمدرسه بدیر افتادی واند ر صف اهل زهد غیر افتادی
الحمد که کار را رساندی تو بجای صد شکر که عاقبت بخیر افتادی
[۲۲۱] وله:

تا از ره و رسم عقل بیرون نشوی یک ذره از آنچه هستی افزون نشوی
یک لمعه زروی لیلیت بنمایم عاقل باشم اگر تو مجنون نشوی



[۲۲۲] وله:

گفتم که کنم تحفه‌ات ای لاله عذار
جان را چو شوم زوصل تو برخوردار
گفتا که بهائی این فضولی بگذار
جان خود زمنست غیر جان تحفه بیار

[۲۲۳] وله:

ای چرخ که با مردم نادان یاری
پیوسته ز تو بر دل من بار غمیست
[۲۲۴] وله ممّا سَنَحَ فِي بِلْدَةِ رَانَ:

بزنجیر جنون عشق بند است
غبار کوی خاک او پسند است
سرت گردم بگو بوسی بچند است
برای دفع چشم بد سپند است
همان دردی کش زَنار بند است

[۲۲۵] وله:

خرقه‌ای دارد بهائی عاری از هر عیب و ننگ
تارِ آن از رشته زَنار و پود از نار چنگ

[۲۲۶] [لبعضهم]:

ما زلت عليه بالكري محتالاً حتّى وافى خياله مختالاً^(۱)
لولا حذر انتباهه تفجعني في القرب به قمت له إجلالاً

(۱) الكرى: السهر، ويطلق على النوم أيضاً. المختال: المخادع.



[۲۲۷] من أبيات الحاجري^(۱):

قد كنت لما كنت في غبطة أحب طول العمر حباً كثير
واليوم قد صرت لما حلّ بي أحسد من مات بعمر قصير

[۲۲۸] الشيخ العطار في مصيبت نامه:

كفر كافر را و دين ديندار را ذره دردی دل عطار را
ذره درد خدا در دل تو را بهتر از هر دو جهان حاصل تو را
هر که را این درد نبود مرد نیست نیست درمان گر ترا این درد نیست
خالقا بیچاره کوی توام سرنگون افتاده دل سوی توام
ای جهانی درد همراهم ز تو درد دیگر وام می خواهم ز تو
رنج اندر کوی تو رنجی خوشست درد تو در قعر جان گنجی خوشست
درد تو باید دلم را درد تو لیک نه در خورد من در خورد تو
درد چندان که داری می فرست لیک دل را نیز یاری می فرست
دل کجا بی یاریت دردی کشد کاینچنین دردی نه هر مردی کشد

[۲۲۹] ذکر في الكامل في حوادث سنة ۲۸۵ أنه حدث بالبصرة ریح صفراء ثم

خضراء ثم سوداء ثم تتابع الأمطار وسقط برد وزن كل واحدة مائة وخمسون درهماً، وفي هذه السنة حدث بالكوفة ریح صفراء وبقیت إلى المغرب ثم اسودّت فتضرّع الناس، ثم حصل مطر عظیم ومطرت قرية من نواحي الكوفة

(۱) هو: حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجري (م ۶۳۲ هـ ق)، شاعر، رقيق اللفاظ، حسن المعاني، تركي الأصل، من أهل أربل، ينسب إلى حاجر (من بلاد الحجاز) ولم يكن منها وإنما أكثر من ذكرها في شعره فنسب إليها، قُتل غدرًا بأربل، له ديوان شعر، ومسارح الغزلان الحاجرية و....



تسمّى «أحمد آباد» حجارة سوداء وبيضاء في أوساطها طين، وحمل منها إلى بغداد فرأته الناس.

[٢٣٠] قال بعض العارفين: إذا كان أبونا آدم عليه السلام بعد ما قيل له: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(١) لَمَّا صدر منه ذنب واحد أمر بالخروج من الجنة، فكيف نرجو نحن دخولها مع ما نحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتوالية؟! قال كاتب الأحرف: وقد نظمت هذا المضمون بالفارسيّة في كتاب الموسوم بـ«سفر الحجاز» هكذا:

جدّ تو آدم بهشتش جای بود	قدسيان کردند بهر او سجود
یک گنه چون کرد گفتندش تمام	مذنبی مذنب برو بیرون خرام
تو طمع داری که با چندین گناه	داخل جنت شوی ای رو سیاه

[٢٣١] لبعضهم:

هویتہ أعجمياً فوق وجنته	لامیّة عوذتها أحرف القسم ^(٢)
في وصفها ألسن الأقلام قد نطقت	وطال شرحي في لامیّة العجم

[٢٣٢] لبعضهم:

هل مثل حديثها على السمع ورد	هل أحسن من طلعتها الصبّ وجد
واهياً للسان فتن العقل به	لو حثّ على السجدة إبليس سجد

[٢٣٣] الحاجري:

مذ صدّ وعن عهد وصالي حالا	لا يبرح دمع مقلتي هطّالا ^(٣)
---------------------------	---

(١) البقرة: ٣٥.

(٢) هي ذوائبه المشبهة باللام وواو القسم.

(٣) الهطّال: النازل بشدة متتابعاً.



أدعو بلساني يفعل الله به قلبي وحشاشتي^(١) ينادي لا لا
[٢٣٤] في بعض التواريخ بعد إيراد جماعة ممن قتله العشق أو أدهشه، أنشد
المؤرخ هذين البيتين:

إذا كان حب الهائمين^(٢) من الوري بليلي وسلمى يسلب اللب والعقلا
فماذا عسى أن يصنع الهائم الذي سرى قلبه شوقاً إلى العالم الأعلى
[٢٣٥] في بعض التفاسير عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتْنِي عَلَىٰ
مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٣) - والآية في سورة الزمر - ما لفظه: كان أبو الفتح ابن
برهان^(٤) قد برع في الفقه وتقدم عند العوام والخواص، وحصل له مال كثير،
ودخل بغداد وفوض إليه تدريس النظامية، وأدركه الموت بهمدان، فلما دنت
وفاته قال لأصحابه: اخرجوا، فخرجوا، فطفق يلتطم وجهه ويقول: ﴿يَا حَسْرَتْنِي
عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، ويبكي ويقول: يا أبا الفتح، ضيعت العمر في طلب
الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد إلى أبواب السلاطين، وينشد:

عجب لأهل العلم كيف تغافلوا يجرون ثوب الحرص عند المهالك
يدورون حول الظالمين كأنهم يطوفون حول البيت وقت المناسك
ويردد هذه الآية حتى مات، إلى هنا بلفظ النيشابوري، نعوذ بالله من الموت

(١) الحشاشة: بقية الروح في المريض.

(٢) الهائم: المحب العطشان.

(٣) الزمر: ٥٦.

(٤) هو: أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان (م ٥١٨ هـ ق)، فقيه بغدادي، غلب عليه علم الأصول،
كان يضرب به المثل في حل الإشكال، من تصانيفه: البسيط والوسيط والوجيز في الفقه
والأصول، درس بالنظامية شهراً واحداً وعزل، ثم تولاها ثانياً يوماً واحداً وعزل أيضاً. مولده
ووفاته ببغداد.



على هذا الحال ، ونسأله جلّ شأنه أن يمنّ علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوبال والضلال.

[٢٣٦] غيره:

سرك ما عشت لا أذيع	يا من له الرونق البديع
فإبني سامع مطيع	فاحكم بما شئت في فؤادي
يهوى على أنه خليع	وهو حمول لكل شيء

[٢٣٧] أبو نؤاس:

وسقى الأرض شراباً	كسر الجرة عمداً
ليتني كنت تراباً	صحت والإسلام ديني

[٢٣٨] لبعضهم:

مباح وإلا فالسمع حرام	إذا حرك الوجد السماع فإنه
فمال من الأشواق ليس يلام	ومن هزه طيب استماع حديثكم
فليس لأحوال المحب نظام	ولا عجب إن شئت الحب جمعه
سواه إذا أن الفطام فطام	غذا بلبان الحب قدماً وماله
وليس له في الكائنات مقام	يسير مع الأشواق أنى توجهت

[٢٣٩] لكاتبه:

در خانه عزلت از پی اصلاحش	کردیم دلی را که نبد مصباحش
قفلی که نساخت قفل گر مفتاحش	وز فرّ من الخلق بر آنخانه زدیم

[٢٤٠] لبعض المعاصرين بلسان الترك:

بو خسته پر بلایه جان السه یتر	جورندن اگر غرض فغان السه یتر
با شونکه دو نیم گر امتحان السه یتر	قربانیک اولیم اگر ستم در بس در



[٢٤١] غيره:

حلفت مقلته لا تهجع^(١) أو ترى الشمل بجمع يجمع
وتقضى في منى القرب المنى ولنيل الوصل فيها يرجع
واله يطمع في عرب الحمى بالرضا لا خاب ذاك المطمع
كاد أن تحرقه نار الأسى ولهيب الشوق لولا الأدمع
كلما لعلع أسعد باللقا في الدجى أو قال هذا لعلع^(٢)
قال يا سعد أعد ذكر الحمى إنه أطيب شيء يُسمع

[٢٤٢] قال الجاحظ^(٣): كنت مع محمد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وهو

يريد الانصراف من سرّ من رأى إلى مدينة السلام، والدجلة في غاية الزيادة، فأمر
بالخمر فشربنا ثم أمر بشدّ الستارة بيننا وبين جواريه وأمرهنّ بالغناء، فغنّت
إحداهنّ:

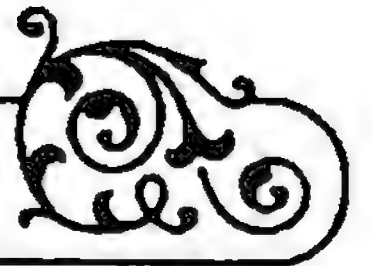
كلّ يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري أنا خُصصت بهذا دون غيري أم هكذا الأحباب
ثم سكّنت فغنّت أخرى:

وارحمتا للعاشقين ما إن يُرى لهم معين
والى متى هم يبعدو ن ويُطردون ويهجرون
ويعذبون من الأحبة بالجفاء فيصنعون

(١) الهجوع: النوم ليلاً.

(٢) لعلع: صوت، واللعلع أيضاً السراب.

(٣) هو: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثى (م ٢٥٥ هـ ق)، رئيس الفرقة
الجاحظية من المعتزلة، من أعلام الأدب، مولده ووفاته في البصرة، فلج في آخر عمره، وكان
مشوّه الخلقة، ومات والكتاب على صدره، قتله مجلّدات من الكتب وقعت عليه، له تصانيف
كثيرة، منها: الحيوان، البيان والتبيين، سحر البيان و....



فقلت لها إحداهن: يا فاجرة، فيصنعون ماذا؟ قالت: يصنعون هكذا، وضربت بيدها الستارة فهتكتها وبرزت علينا كالقمر، وألقت نفسها في دجلة، وكان على رأس محمد غلام رومي بديع الجمال، ويده مروحة يروح بها، فألقى نفسه فوقها وهو يقول:

لا خير بعدك في البقاء والموت سرّ العاشقين
واعتنقا في الماء وغاصا، فطرح الملاحون أنفسهم في أثرهما فلم يقدرُوا على إخراجهما، وأخذهما الماء وغابا.

[٢٤٣] [لبعضهم]:

از فتنه اين زمانه شورانگيز برخيز و به هرجا كه تواني بگريز
ورپاي گريختن نداري باري دستي زن و در دامن خلوت آويز
[٢٤٤] كان ابن الجوزي يعظ على المنبر إذ قام إليه بعض الحاضرين وقال: أيها الشيخ، ما تقول في امرأة بها داء الابنة؟ فأنشد على الفور في جوابه:

يقولون ليلى في العراق مريضة فياليتني كنت الطبيب المداويا
[٢٤٥] وكان له امرأة تسمى نسيم الصبا، فطلقها وندم، فحضرت يوماً مجلس وعظه وحال بينه وبينها امرأتان، فأنشد مخاطباً لهما:

أيا جبلي نعمان بالله خلياً نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
[٢٤٦] قال الفاضل الأديب صلاح الدين الصفدي^(١) في شرح لامية العجم ما صورته: حضرت يوماً في صفد سنة ست وعشرين وسبعمئة مجلس الشيخ

(١) هو: صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي (م ٧٦٤ هـ ق)، أديب مؤرخ، كثير التصانيد الممتعة، ولد في صفد (بفلسطين) وإليها نسبته، وتعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان، وتولّى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق، فتوفي فيها، له زهاء مائتي مصنف، منها: الوافي بالوفيات، الشعور بالعمور و...



الإمام علي بن صياد الفارسي وقد عقد مجلساً يتكلم فيه على سورة الضحى، فاستطرد الكلام إلى قول النبي ﷺ: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال: ذهب بعض الصوفية إلى أن قال: لم تكن بمعنى أن غبت عن وجودك ولم تكن رأيت وأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر، فقلت أنا: هذا حسن لو ساعده الإعراب، فإن هذا شرط وجواب وهما مجزومان واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فإن لم تكن تراه بالجزم، فاعترف بذلك.

[٢٤٧] ومن الكتاب المذكور: سئل أبو الفرج ابن الجوزي: كيف يُنسب قتل الحسين عليه السلام إلى يزيد وهو بالشام والحسين عليه السلام بالعراق؟ فأنشد قول الرضي: سهم أصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

[٢٤٨] كتب إلي شيخ الإسلام الشيخ عمر - وهو المفتي بالقدس الشريف - أبياتاً في بعض الأغراض فأجبت - أدام الله مجده - بهذه الأبيات:

يا أيها المولى الذي قد غدا	في الخلق والخلق عديم المثال
وحل من شامخ طود العلى	في ذروة المجد وأوج الكمال
وعطر الكون بمنظومة	نظامها يزري ^(١) بعقد اللئال
كأنها بكر بالحاظها	سحر به تسلب لب الرجال
أو روضة ممطورة مرّ في	أرجائها صباحاً نسيم الشمال
لو لم يكن أسحرنى لفظها	لقلت حقاً هي سحر حلال
يا سادة فاقو الورى عبدكم	أحقر من أن تخطروه ببال
أرضعتموه درّ الطافكم	وماله عن وذكّم من فصال
ومذ أناخ الركب في أرضكم	سلا عن الأهل وعمّ وخال

(١) أي يعيب ويعتب.



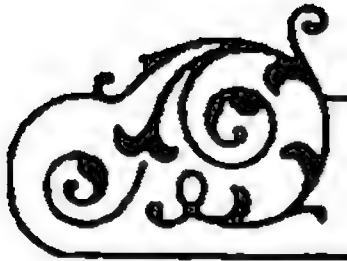
أنتم بنو اللطف وألطفكم
 في قِمة الفضل لكم منزل
 وعبدكم أعجزه مدحكم
 يا سيِّداً قد حاز من سائر
 ما بلدة أولها سورة
 وما سوى آخرها قد غدا
 وقلبه فعل واسم لما
 وعجزها أن ينتقص نصفه
 وما سوى أولها قلبه
 وقلبها إن زال نصف له
 وإن تزده النصف منه يكن
 مولاي إنَّ العبد من شعره
 قال يراعي حين كلفته
 تقابل الدرّ بهذا الحصا

فكتب - خلد الله ظلاله - في الجواب:

حلّت وقد جئت برفع النقاب
 وأسفرت إذ ما بدت تنجلي
 تمايست عجباً ومالت قنا
 وأسرعت نحوي وقد أبدعت

وابتسمت عن نظم درّ الحباب
 فخلت بدرأ قد بدا من سحاب
 وعطّرت بالطيب تلك الرّحاب
 وأودعت سمعي لذيد الخطاب

(١) المقصود من هذا اللغز استخراج كلمة «قدس».



وأرشفتنى من لَمى^(١) لفظها
مستغرقاً في بحر ألفاظها
وليس ذا مستغرباً حيثما
فيا إمام النظم أذكرتني
فحرّكت ساكن شوقي إلى
أغزت يا مولاي في بلدة
مضافها الروح بلا شبهة
إذا أزلت القلب من لفظها
وإن تزدها واحداً تلفها
كذلك إن زدت إلى قلبها
عساك إن جئت إلى حبّها
وتثلج الصدر بما صغته
فاسلم ودم ذا نعم ملغزا
وكتب في آخر هذه الأبيات هذا المصراع وهو:

* دامت معاليك ليوم الحساب *

[٢٤٩] ممّا ينسب إلى جار الله الزمخشري:

العلم للرحمن جلّ جلاله وسواه في جهلاته يتغمغم^(٤)
ما للتراب وللعلوم وإنما يسعى ليعلم أنّه لا يعلم

(١) أي الريق.

(٢) الخضمّ: البحر العظيم. العُباب: معظم السيل وموج البحر.

(٣) المقصود من هذا اللغز استخراج كلمة «قدس».

(٤) التغمغم: التكلّم بما لا يتبيّن.



[۲۵۰] وللاّمام الرازي:

نهاية إقدام العقول عقال و غاية سعي العالمين ضلال
ولم نستفد من سعيانا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقال
وأرواحنا محبوسة في جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال
[۲۵۱] وله أيضاً على هذه النمط بالفارسيّة:

هرگز دل من ز علم محروم نشد کم ماند زاسرار که مفهوم نشد
هفتاد و دو سال فکر کردم شب و روز معلوم شد که هیچ معلوم نشد
[۲۵۲] [لبعضهم]:

چه شتابست در کرشمه و ناز ما گرفتار و روزگار دراز

[۲۵۳] المولوي المعنوي:

ای جفای تو ز راحت خوبتر انتقام تو ز جان محبوبتر
نار تو این است نورت چون بود ماتمت این است سورت چون بود
نال و ترسم که او باور کند وز کرم آن جور را کمتر کند
عاشقم بر لطف و بر قهرش بجد این عجب من عاشق این هر دو ضد
عشق از اول سرکش و خونی بود تا گریزد آنکه بیرونی بود

[۲۵۴] لکاتبه في جواب قول صدارت پناه:

تا سرو قباپوش تو را دیده‌ام امروز

در پیرهن از ذوق نگنجیده‌ام امروز

هشیاریم افتاد به فردای قیامت

زان باده که از دست تو نوشیده‌ام امروز

صد خنده زند بر حلق قیصر و دارا

این خرقه پر بخیه که پوشیده‌ام امروز



افسوس که برهم زده خواهد شد از آن روی
 شیخانه بساطی که فرو چیده‌ام امروز
 بر باد دهد توبه صد همچو بهائی
 آن طره طرار که من دیده‌ام امروز

[۲۵۵] فغانی:

فکر دگر نماند فغانی بیار جان عاشق بدین خیال و تأمل ندیده‌ام
 [۲۵۶] ممّا خطر بالبال فی سادس شهر رمضان بمحروسة شیروان سنة ۹۹۲:
 ای آنکه دلم غیر جفا از تو ندید وی از تو حکایت وفا کس نشنید
 قربان سرت شوم بگو از ره لطف لعلت به دلم چه گفت کز من برمید
 [۲۵۷] ولکاتب الأحرف بالعربیة فی هذا المضمون أيضاً:

یا بدر دجا فراقه الجسم أذاب قد ودّعنی فغاب صبری إذ غاب
 بالله علیک أيّ شیء قالت عیناک لقلبی المعنی فأجاب
 [۲۵۸] وله فی البدیة بکاشان:

آنان که شمع آرزو در بزم عشق افروختند
 از تلخی جان‌کندم از عاشقی وا سوختند
 دی مفتیان شهر را تعلیم کردم مسأله
 و امروز اهل میکرده رندی زمن آموختند
 چون رشته ایمان من بگسسته دیدند اهل کفر
 یک رشته از زنار خود در خرقة من دوختند
 یا رب چه فرخ طالع‌اند آنان که در بازار عشق
 دردی خریدند و غم دنیا و دین بفروختند



در گوش اهل مدرسه یا رب بهائی شب چه گفت

کامروز آن بیچارگان اوراق خود را سوختند

[۲۵۹] لبعض المغارب وكان يعشق غلاماً أعور يُسمّى برکات:

برکات يحكي البدر عند تمامه حاشاه بل بدر السّما يحكيه

لم تَزُو^(۱) إحدى زهرتيه وإنّما كملت بذاك بدائع التشبيه

فكأنّه رام يغمّض طرفه ليصيب بالسهم الذي يرميه

[۲۶۰] ابن دقيق العيد:

أتعبت نفسك بين ذلّة كادح^(۲) طلب الحياة وبين حرص مؤمل

وأضعت عمرك لا خلاعة ماجن^(۳) حصّلت فيه ولا وقار مبجل

وتركت حظّ النفس في الدنيا وفي الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل

[۲۶۱] لمّا كان الخلاف بين القوم في أصالة أنوار ما عدا القمر من الكواكب

واكتسابها غير مختصّ ببعض بل واقعاً في الكلّ - كما هو مشهور وفي الكتب

مسطور - وكان من المعلوم أنّ قول العلامة بعد ذكر اكتساب نور القمر من

الشمس: «اختلفوا في أنوار سائر الكواكب» إشارة إلى هذا الخلاف الواقع

المعروف بين الفريقين، حملنا كلامه على العموم.

فإن قلت: فهلاً جعلت الضمير في قوله: «والأشبه أنّها ذاتيّة» راجعاً إلى البعض

بنوع من الاستخدام^(۴)؟

(۱) تزوى: تقبض وتجمع.

(۲) الكدح: الجهد والكسب.

(۳) الماجن: المازح.

(۴) الاستخدام هو أن يراد من المرجع شيء ومن الضمير الراجع إليه شيء آخر.



قلت: لا يخفى ما فيه من البعد والتعسف، فإن التعبير عن اختيار شق ثالث^(١) غير معروف أصلاً، بمثل هذه العبارة يشبه الرطانة^(٢) كما يشهد به الذوق السليم. فإن قلت: يمكن حمل كلامه ابتداءً على بيان الخلاف في البعض أعني الخمسة المتحيرة^(٣) وتخصيصه نقل الخلاف بالخلاف بالبعض، ليس بمعنى أنه لا خلاف في غيرها حتى يكون كاذباً في دعواه، إذ الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض، وهو لما لم يجد طريقاً إلى إثبات ذاتية أنوار الكل نقل الخلاف في البعض.

قلت: عدم وجدان طريق إلى إثبات ذاتية أنوار الكل إنما يصلح وجهاً لتخصيص الدليل بالبعض لا لنقل الخلاف في البعض، والقول بأنه غير كاذب في هذا النقل لأن الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض كلام مموه^(٤)، لا يحسن صدوره عن ذي روية، إذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل، بل لزوم كون كلامه حينئذٍ كلام مردولاً شديداً الفجاجة كثير السماجة^(٥)، ونظيره أن يقول بعض الطلبة: اختلف المعتزلة والأشاعرة في عشرة من أفعال العباد، هل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسباً؟ والأصح الأول، فيقال له: يا هذا، الخلاف إنما هو في كل أفعالهم فكيف نقلته في بعضها؟ فيجيب بأن الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض، وإنما نقلت الخلاف في البعض لأنني لم أجد طريقاً إلى

(١) وهو أن يكون نور بعض الثواب ذاتياً وبعضها مكتسباً.

(٢) الرطانة: التكلم بالأعجمية وبما لا يفهم.

(٣) الخمسة المتحيرة هي: عطارد، زهرة، مريخ، مشتري، زحل، وتسميتها بالمتحيرة لعدم الاستقامة في حركاتها.

(٤) أي مختلط.

(٥) المرذول: الزائل. الفجاجة من الفواكه: التي لم تنضج. السماجة: القباحة.



إثبات صدور الكل حقيقة، وهذا كلام لا يرتاب ذو مسكة في تهافته^(١) وسخافته، ومفاسد الكلام غير منحصرة في كونه كاذباً بل كثير من مفاسده لا تقتصر في الشناعة عن كذبه.

فإن قلت: في كلام العلامة شواهد كثيرة دالة على أن كلامه مختص بالخمس المتحيرة:

منها قوله: «فإن قيل إنما هذا يصح في الكواكب التي تحت الشمس وأما في العلوية.. إلى آخره»، فإن المتبادر من العلوية في مصطلحهم هو ما فوق الشمس من السيارات لا جميع ما فوقها منها ومن الثوابت.

ومنها: إن كلامه هذا مذكور في ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نوره من الشمس وحيث أنه من السيارة فيناسبه ذكر أحوالها لا أحوال بقية الكواكب.

ومنها: إن قوله بُعِدَ هذا المبحث: «اختلفوا في أنه هل للكواكب لون والأكثر على أن الأظهر ذلك مثل كمودة^(٢) زحل، ودرية المشتري والزهرة، وحمرة مريخ، وصفرة عطارد، وفي الشمس خلاف، وأما في القمر فلونه ظاهر في الخسوف» لا ريب أنه بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بها، فيكون ما قبله بياناً للاختلاف في أنوارها فقط أيضاً إذ لواحق الكلام تدل على أن المراد من سوابقه ذلك.

ومنها: قوله: «فإن قيل: أحد الكواكب غير الشمس هو الذي يعطي الباقية الضوء، قلنا: إن كان من الثوابت لرؤي الكوكب القريب منه هلالياً ونحوه دائماً.. إلى آخره» إذ لو كان مراده العموم لكان للمعترض أن يقول: المستنير أيضاً من

(١) التهافت: التساقط والتكلم بلا روية.

(٢) الكمودة: تغير اللون وعدم صفائه.



الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد، فلا يتمّ الدليل.
قلت: ليس في هذه القرائن دلالة، وأثبتها شهادة هي ما صدرت به كلامك،
والأمر فيه سهل، فإنّ حمل العلوية على معناه اللغوي ليس أمراً شنيعاً لا يمكن
الإقدام على ارتكابه ليلتجىء إلى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف فراراً
عن الوقوع فيه، كيف وأمثال ذلك في عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من
أن تستقصى، وكم حملوا المصطلحات على معانيها اللغوية لأيسر حادث وأدنى
باعث فضلاً عن مثل ما نحن فيه.

وأما شهادة ذكر كلامه هذا في ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس،
فشهادة ضعيفة جداً إذ ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الآخر
بأسرها أيضاً، بل هذا أولى فإنّه هو محلّ النزاع والخلاف.

وأما شهادة ذكر الألوان فمجروحة أيضاً فإنّ قوله: «اختلفوا في أنّه هل
للكواكب لون» لا ريب أنّه إشارة إلى الخلاف المشهور بين القوم في أنّه هل لشيء
من الكواكب غير القمر لون أم لا؟ ولذلك عدّوا في ألوانها حمرة قلب العقرب^(١)
أيضاً، وقول العلامة «مثل كمودة زحل ودرية المشتري.. إلى آخره» بتعداد السبع
السيارة جميعاً في معرض التمثيل، قرينة ظاهرة على ذلك وإلا فلا يخفى سماجة
قوله: «اختلفوا في أنّه هل للسبع السيارة لون والأظهر ذلك مثل ألوان هذه السبع»،
ولو أنّ غرضه ما زعمت لكان ينبغي أن يقول: والأظهر ذلك لكمودة زحل ودرية
المشتري بلام التعليل.

وأما حمل التمثيل على إرادة كلّ واحد منها، فكأنّه قال: والأظهر أنّ للسبعة
ألواناً مثل كلّ واحد منها، فلا يخفى سماجته، ولعلّ عدم التعرض لذكر الثوابت

(١) أي الكوب الواقع في قلب صورة العقرب فإنّ لونه أحمر.



لكون ألوانها لا يخرج عن الألوان الخمسة الموجودة في السيارات فلا حاجة إلى ذكرها إذ المراد هو الإيجاب الجزئي وهو ظاهر.

وأما شهادة قوله: «قلنا إن كان من الثوابت ... إلى آخره» على الخصوص والآ يورد الاعتراض الذي ذكرته، فشهادة مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته وليس كذلك إذ معنى كلامه: إن ذلك الكوكب الذي يعطي الباقية الضوء إن كان من الثواب لم يتغير الثوابت القريبة منه عن الهلالية ونحوها في شيء من الأوقات، بل يكون ملازمة لوضع واحد دائماً لعدم تطرق البعد والقرب إليها، وإن كان من المتحيرة لزم منه ما لزم في الاستفادة من الشمس من رؤية المستضيء تارة هلالياً وتارة نصف دائرة ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه، ولو كان معنى كلامه ما زعمت لم يكن للترديد الذي ذكره ثمرة، بل كان لغواً محضاً، وكان يجب الاقتصار على الشق الثاني فقط، وهذا ظاهر على من سلك جادة الانصاف وخلع ربة الاعتساف.

ثم ممّا يشهد شهادة معدلة بأنّ كلام العلامة عامّ في كلّ الكواكب؛ سيّارها وثابتها قوله في أواخر البحث: «والفرق بأنّ العلوية والثوابت يستنير معظم الجزء المرئي منها.. إلى آخره» لتشريكه الثوابت مع العلوية في استنارة معظم المرئي منها في هذا المقام ينادي على ما هو المقصد والمرام، والقول بأنّ ذكر الثوابت إنّما هو لنسبة حال العلوية بحالها في كونهما مشتركين في ذلك الحكم لكونها فوق الشمس لا لإثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا أظنك وكلّ المعنى ترتبان في عدم وثاقه أركانه، فلا حاجة للتصدّي لصدع بنيانه، والله الهادي.

إذا تقرّر هذا فلا بأس بتوضيح الكلام الذي أوردناه على تقدير إغماض العين عمّا أسلفناه، وقبول كون كلام العلامة خاصاً بالخمس المتحيرة لا غير، وهو يستدعي تمهيد مقدّمة هي أنّ نفوذ الشعاع في الجسم على ضربين:



الأول: نفوذ مرور وتجاوز عنه إلى ما ورائه كنفوذ شعاع الشمس في بعض الأفلاك والعناصر منحدرًا إلينا، ونفوذ شعاع البصر في بعض العناصر والأفلاك مرتقيًا إلى الكواكب.

الثاني: نفوذ وقوف واجتماع من غير تجاوز إلى ما ورائه كنفوذ ضوء النار في الجمرة والحديدة المحماة وضوء الشمس في الشفق والثلج ونحوهما، ونفوذ شعاع البصر في القطعة الثخينة من الجمد والبلور والماء الصافي الذي له عمق يعتد به.

والنفوذ الأول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وإن كان شديداً ولا انعكاسه عنه إلى ما يقابله ولو فرض حصوله ففي غاية الضعف والقلّة بخلاف الثاني فإنه يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفاً وانعكاساً ظاهرين، وسيّما إن كان ذا لون ما كما نحن فيه، وعلى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب سؤال أبي الريحان له عن سبب إحراق الشعاع المنعكس عن الزجاج المملوء ماء دون المملوء هواء كما هو مذكور في موضعه.

وحينئذ أقول: حاصل كلامي على العلامة أنّ القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس له أن يجعل نفوذ شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثاني فتستنير أعماقها به كالكرة من البلور الصافية أو التي لها لون ما إذا أشرقت عليها الشمس ونفذ شعاعها في جميع أعماقها نفوذ اجتماع، فإنه إذا نظر من أيّ الجهات كان يرى كلّها مستنيراً فلا يلزم اختلاف تشكّلات الكواكب كما في القمر إذ لم يبق شيء من أجزائها مظلماً، وهذا ظاهر لا سترة فيه.

وليت شعري كيف يورد عليه؟ إنه لو نفذ شعاع الشمس في أعماقها لكانت شفيفة لا محالة فلا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ما وراءها إلى آخره، فإنّ هذا المورد إن أراد النفوذ بالمعنى الأول فنحن لم نقل به في الكواكب كيف



وهي مكيفة بالضوء تكيفاً ظاهراً وهو منعكس عنها انعكاساً باهراً، وإن أراد النفوذ بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شفيفة بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر فيها أيضاً بهذا المعنى لا بالمعنى الأول، فكيف يلزم أن لا يحجب ما وراءها عن الرؤية؟ على أن للمانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر في أعماق الجسم كنفوذ شعاع الشمس فيه بهذا المعنى وإن كنا غير محتاجين في إتمام كلامنا إلى هذا المنع.

والقائل بأنه لو لم يكن شعاع البصر أطف من شعاع الشمس فلا يكون أكثف فكيف ينفذ الثاني دون الأول؟ إن أراد معنى التبادل؛ أي كيف ينفذ فيه شعاع الشمس تارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى؟ فحق، لكن لا ينفعه ولا يضرنا، وإن أراد معنى الاجتماع؛ أي كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس؟ ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون شدة الشعاع المكتسب القائم بالجسم وبهوره مانعاً من نفوذ شعاع البصر فيه كما هو محسوس في الثلج والبلور الثخين إذا أشرقت عليه الشمس، فإن شعاع البصر يكل ويتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في أعماقها، وهذا ظاهر.

ومنه يظهر أنه يكفي في حجب السيارات ما وراءها مجرد استضاءتها الباهرة للبصر، لكننا ضمنا ألوانها الأصلية إلى أنوارها الكسبية وجعلنا المجموع موجباً للحجب كما نقلنا عن السيد السند بحصول زيادة الحجب بها في الجملة، فاتضح بما تلوناه حال القول بأنه لو كان ضوء الخمس المتحيرة مستفاداً من الشمس لما حجبت ما وراءها، واستبان بما قررناه أنه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصاً بهذا الخمس فقط وكلامنا عليه باق بحاله، والحمد لله على جزيل إفضاله.

[٢٦٢] سعد الدين بن عربي:

ترى يسمح الدهر الضنين^(١) بقربكم وأحظى بكم يا جيرة العلم الفرد

(١) أي البخيل.



إذا لم يكن لي عندكم يا أحبتي محل ولا قدر فإن لكم عندي
[٢٦٣] القيراطي:

حسنت الخد منه قد أطالت حسراتي
كلما ساء فعلاً قلت إن الحسنات

[٢٦٤] غيره:

راحت وفود الأرض عن قبره فارغة الأيدي ملاء القلوب
قد علمت ما رزئت^(١) إنما يعرف قدر الشمس بعد الغروب
[٢٦٥] وحشي:

بر دری زآمد شد بسیار آزاریم هست
گر خدا صبری دهد اندیشه کاریم هست
صبر در می بندد اما نیستم ایمن زخود
خانه پر رخنه و کوتاه دیواریم هست
گر شود ناچار دندان بر جگر باید نهاد
چاره خود کرده ام جان جگر خواریم هست
کی گریزم از درد اما زمن غافل مباش
نقش دیوارم ولیکن پای رفتاریم هست
گرچه ناید بندگی من بکار کس ولی
گر تو هم خواهی که بفروشی خریداریم هست

[٢٦٦] في اعتزال الناس، من كلام الشيخ النظامي:

قدر دل و پایه جان یافتن جز بریاضت نتوان یافتن

(١) أي نقصت وفقدت.



چشمه خود پاک‌تر از جان کنی
مرد بزندان شرف آرد بدست
رو به پس پرده و بیدار باش
هرچه خلاف آمد عادت بود
چونکه چهل روز بزندان کنی
یوسف از این روی بزندان نشست
خلوتی پرده اسرار باش
قافله سالار سعادت بود
[۲۶۷] خاقانی^(۱):

هم چنین فرد باش خاقانی
یار موی سفید دید و گریخت
آری از صبح دزد بگریزد
گرچه مویم سفید شد بی‌وقت
شب کوتاه که صبح زود دمد
کافتاب اینچین دل افروز است
که بدزدی دلش نوآموز است
گر پی جان سلامت اندوز است
سال عمرم هنوز نوروز است
نه نشان درازی روز است
[۲۶۸] لبعضهم:

وإذا صاحبت فاصحب ماجداً ذا عفاف وحياء وكرم
قوله للشيء لا إن قلت لا وإذا قلت نعم قال نعم
[۲۶۹] في المثل: «لا عطر بعد عروس»: أصله أن امرأة من العرب كان لها زوج
يسمى عروساً وكانت تحبه، فمات فتزوجها رجل أعسر أبخر بخيل دميم^(۲)، فلما
أراد أن يظعن بها قالت: لو أذنت لي رثيت ابن عمي، فقال: افعلي، فقالت في
ذلك أشياء، منها قولها: يا عروس الأعزّ الأزهر، الطيب الخيم^(۳) الكريم المحضر،

(۱) هو: أفضل الدين حسان العجم إبراهيم بن علي الشرواني (م ۵۸۲ هـ ق)، شاعر أديب، حكيم عارف مشهور، من فحول الشعراء، دخل في كل باب من أبواب الشعر وخرج من عهده، توفي بتبريز ودفن بمقبرة الشعراء.

(۲) العسر: الضيق والفقر. البخر: نتن الفم. الدميم: القبيح.

(۳) الخيم: السجّة والطبيعة.



مع أشياء لا تذكر. فقال زوجها: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عيوفاً للخنا^(۱) والمنكر، طيب النكهة غير أبخر، أيسر غير أعسر. فعرف أنها تعرض به، فقال لها: ضمّ إليك عطرك، وقد نظر إلى قشوة^(۲) عطرها مطروحة، فقالت: لا عطر بعد عروس.

ويقال في أصل هذا المثل: إن رجلاً تزوّج امرأة فوجدها غير معطرة، فقال لها: أين عطرك؟ فقالت: خبأته. فقال: لا مخبأ لعطر بعد عروس. ملخصاً من القاموس عند ذكر عروس.

[۲۷۰] امیر خسرو فی الصمت:

سخن گرچه هر لحظه دلکشتر است
در فتنه بستن دهان بستن است
پشیمان زگفتار دیدم بسی
شنیدن زگفتن به ار دل نهی
صدف زان سبب گشت جوهر فروش
همه تن زبان گشت شمشیر تیز
[۲۷۱] وله:

نور خدا بردمد از خوی خوش
مکرم اگر چند کشد جور دهر
دُر که شکستند نه باطل شود
مردمی از مردم بی‌رو که دید
موی سفیدی کند از بوی خوش
هم دهد از منفعت خویش بهر
سرمه چشم و فرح دل شود
روی در آینه زانو که دید

(۱) العیوف: شدید الکراهة. الخنا: الفحش.

(۲) القشوة: شيء من خوص تجعل فيها المرأة عطرها وحاجتها.



[٢٧٢] خاقانی:

خاقانی را می‌رس کز غم ایام چگونه می‌گذارد
جو جو ستد آنچه دادش ایام خرمن خرمن همی سپارد
[٢٧٣] وله:

عذر داری بنال خاقانی کاهل کم داری آشنا کمتر
دشمنانت ز خاک بیشترند دوستانت ز کیمیا کمتر
[٢٧٤] لا أدري:

وقت غنیمت شمار ورنه چو فرصت نماند
ناله که را داشت سود آه کی آمد بکار
[٢٧٥] وآخر:

قوم جعلوا حشاشتي مرعاهم ما أعذبهم عندي ما أحلاههم
کم ذاب فؤادي بهواهم كمدا لا أنسبهم إلى الجفا حشاهم
[٢٧٦] الصلاح الصفدي:

صديقك مهما جنى غطه ولا تخف شيئاً إذا أحسنا
وكن كالظلام مع النار إذ يوارى الدخان ويبدى السنا

[٢٧٧] للشيخ جمال الدين ابن مطروح^(١):

عانقته فسكرت من طيب الشبذي^(٢) غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى

(١) هو: جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم، ابن مطروح (م ٦٤٩ هـ ق)، شاعر أديب مصري، ولد بأسبوط وتوفي بالقاهرة، خدم الملك الصالح أيوب، وتنقل معه في البلاد، فأقامه الصالح ناظراً على الخزانة بمصر ثم نقله إلى دمشق، واستمر في الأعمال السلطانية إلى أن مات الملك الصالح، فعاد إلى مصر، وأعرض عنه خلفاء الصالح، فأقام مخمولاً إلى أن مات، له ديوان شعر.

(٢) الشذا: المسك.



نشوان ما شرب المدام وإنما
أضحى الجمال بأسره في أسره
وأتى العذول يلومني من بعدها
لا أنتهي لا أنثني لا أرعوي
والله ما خطر السلو بخاطري
إن عشت عشت على هواه وإن أمت
[٢٧٨] الأرجاني^(٤):

أرى بين أيامي وشعري قد بدا
فقد أصبحت سوداً وشعري أبيضاً
لتعجيل إتلافي خلاف تجدداً
وعهدي بها بيضا وشعري أسوداً
[٢٧٩] سنائي:

خدایا زخوانی که از بهر خاصان
اگر می فروشی بهایش که داده است
کشیدی نصیب من بینوا کو
وگر بی بها می دهی بخش ما کو
[٢٨٠] [لبعضهم]:

قد طال تلّهي وزادت محني
قد صرت إذا رأيت من يعرفني
والله لقد كنت عن العشق غني
أمشي خجلاً ودمعتي تسبقني

(١) النشوان: السكران. المدام: الخمر. الرضاب: الريق ولعاب العسل.

(٢) الغرام: الحب المعذب.

(٣) أنثني: أنعطف. أرعوي: أرجع وأكف.

(٤) هو: ناصح الدين أبوبكر أحمد بن محمد بن الحسين (م ٥٤٤ هـ ق)، شاعر، في شعره رقة وحكمة، ولي القضاء بئستر وعسكر مكرم، وكان في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان. توفي بئستر، له ديوان.



[٢٨١] آخر:

يا من هجروا وغيروا أحوالي مالي جَلَدٌ^(١) على جفاكم مالي
جودوا بوصالكم على مدنفكم^(٢) فالعمر قد انقضى وحالي حالي
[٢٨٢] ابن واصل^(٣):

من شاب قد مات وهو حي يمشي على الأرض مشي هالك
لو كان عمر الفتى حسابا لكان في شبيهه فذلك
[٢٨٣] فضولي:

سَعَادَتِ اِزْلَى قَابِلِ زَوَالِ اَوْلَمَز غُونَشِ يِرَاسْتَنَه هَم دُوشَه پَايْمَالِ اَوْلَمَز
[٢٨٤] أسماء الأنبياء الذين ذكروا في القرآن العزيز خمسة وعشرون نبياً: نبينا
محمّد ﷺ، آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، إسماعيل، إسحاق،
يعقوب، يوسف، أيوب، شعيب، موسى، هارون، يونس، داود، سليمان،
إلياس، اليسع، زكريّا، يحيى، عيسى، وكذا ذوالكفل عند كثير من المفسرين.
[٢٨٥] نقل الإمام الرازي في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على أنّ من عبد
ودعا لأجل الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه،

(١) الجَلَد: الصلابة.

(٢) المدنف: المريض.

(٣) هو: جمال الدين أبو عبد الله المازني التميمي الحموي محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل (م ٦٩٧ هـ ق)، مؤرخ شاعر أديب، عالم بالمنطق والهندسة والأصولين، من فقهاء الشافعية، مولده ووفاته في حماة (بسورية)، أقام مدة طويلة في مصر، واتصل بالملك الظاهر بيبرس فأرسله في سفارة عنه إلى ملك صقلية الأنبرور مانفرد، ولما عاد خُلع عليه بلقب قاضي القضاة وشيخ الشيوخ بحماة. ومن كتبه: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، التاريخ الصالحى وتجريد الأغاني و....



ذكر عند قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾^(١)، وجزم في أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو قال: أصلي لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلاته.

[٢٨٦] النيشابوري أورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾^(٢) نبذاً من أوصاف الحجاج، وذكر أنه قتل مائة ألف وعشرين ألف رجل صبراً^(٣) بغير ذنب، وأنه وجد في سجنه ثمانون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفاً ما يجب على أحد منهم قطع ولا قتل ولا صلب.

[٢٨٧] الإنسان يطلق على المذكر والمؤنث، وربما يقال للأنثى إنسانة، وقد جاء في قول الشاعر:

لقد كستني في الهوى ملابس الصبّ الغزل^(٤)

إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

إذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

وأورد هذه الأبيات الثلاثة صاحب القاموس وقال: هذا الشعر كأنه مولد. قال في القاموس: «الإنس» البشر كالإنسان، الواحد «إنسي». وقال في فصل النون: الناس يكون من الإنس ومن الجنّ جمع «إنس»، أصله أناس، جمع عزيز أدخل عليه ال، انتهى كلامه. قال كاتب الأحرف: إنّ كلام القاموس صريح في جواز إطلاق الإنس على الجنّ وهو بعيد جداً، فليتدبر ذلك.

[٢٨٨] من المثنوي المعنوي:

آفتی نبود بتر از ناشناخت تو بر یار و نیاری عشق باخت

(١) الأعراف: ٥٥.

(٢) الحجرات: ١١.

(٣) قتل فلان صبراً إذا حبس على القتل حتى يقتل.

(٤) الغزل: التغزل واللهو مع النساء.



شادئی را نام بنهادی غمی
چونکه ما دزدیم نخلش دار ماست
چونکه بی عقلم آن زنجیر ماست

یار را اغیار پنداری همی
اینچنین نخلی که قد یار ماست
اینچنین مشکین که زلف سیر ماست
[۲۸۹] من الحدیقة:

عنکبوتان مگس قدید کنند
کی نمک سود عنکبوت خورد

صوفیان در دمی دو عید کنند
آنکه از دست روح قوت خورد
[۲۹۰] ومنها:

کشتک خویش خشک دید چه گفت
رزق بر توست هرچه خواهی کن

زالکی کرد سر برون زنهفت
ای همه آن تو چه نو چه کهن
[۲۹۱] الشيخ أوحدي الدين الكرمانی:

کردار وی از جمله طاعت باشد
کین رغبت خلق نیم ساعت باشد

آنکس که صناعتش قناعت باشد
زنهار طمع مدار الا زخدا
[۲۹۲] لکاتبه بهاء الدین محمد:

که نمک بر جراحتم باشد
لطف کم محض جور زاید ازو
که رقیبی از او بر شک آید

جور کم به زلطف کم باشد
جور کم بوی لطف آید از او
لطف دلدار اینقدر باید

[۲۹۳] للأوحد الكرمانی:

رفتم به چمن چو بلبل شیدائی
یعنی به چه دلخوشی به بستان آئی

در خانه دلم گرفت از تنهائی
چون دید مرا سرو سهی سر جنباند
[۲۹۴] مجد همکر:

پدر زروی چه معنی نداشت روح الله
به احمد قرشی جمع خلق را زاله

مرا زروی تعصب معاندی پرسید
جواب دادم و گفتم که او مبشر بود



مبشر از پی آن تا که مژده آرد زود روا بود که دو منزل یکی کند در راه
[۲۹۵] عبدی کنابدی:

هر که سخن را به سخن ضم کند قطره‌ای از خون جگر کم کند
[۲۹۶] من المثنوي المعنوي:

باده نی در هر سری شر می‌کند آن‌چنان را آن‌چنان‌تر می‌کند
گر بود عاقل نکوتر می‌شود و ر بود دیوانه بدتر می‌شود
لیک چون اغلب بدند و بد پسند بر همه می را محرم کرده‌اند
حکم اغلب راست چون اغلب بدند تیغ را از دست رهزن استدند
[۲۹۷] من ملا جامی:

مجموعه کونین به آئین سبق کردیم تفحص ورقاً بعد ورق
حقاً که نخواندیم و ندیدیم دراو جز ذات حق و شئون ذاتیه حق
[۲۹۸] خاقانی:

خاقانیا بتقویت دوست دل نبند
وز غصه و شکایت دشمن جگر مخور
بر هیچ دوست تکیه مزن کو بعاقبت
دشمن نماید و نبرد دوستی بسر
گر دوست از غرور هنر بیندت نه عیب
دشمن بعیب کردنت افزون کند هنر
ترسی زطعن دشمن گردی بلند نام
بینی غرور دوست شوی پست و مختصر
پس دوست دشمن است بانصاف باز بین
پس دشمن است دوست بتحقیق در نگر



گر عقلت اینسخن نپذیرد که گفته‌ام

این عقل را نتیجه دیوانگی شمر

[٢٩٩] قال المحقق التفتازاني في شرح الكشف عند قوله تعالى في سورة

النساء: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾^(١) ما صورته: كان بنو حمدان ملوكاً

أوجههم للصباحة وألستهم للفصاحة وأيديهم للسماحة، وأبو فراس أوحدهم

بلاغة وبراعة وفروسيّة وشجاعة، حتّى قال الصاحب ابن عباد: بدىء الشعر

بملك وختم بملك يعنى: امرأ القيس^(٢) وأبا فراس^(٣)، وقد أدركته حرفة الأدب

وأصابته عين الكمال فأسرته الروم في بعض وقائعها فازدادت روميّاته رقّة

ولطافة، فمنها ما قال وقد سمع حمامة بقربه تنوح على شجرة عالية:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا هل تشعرين بحالي

معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا تعالي أقاسمك الهموم تعالي

أيضحك مأسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي

لقد كنت أولى منك بالدمع مقلّة ولكنّ دمعي في الحوادث غالي

(١) النساء: ٦١.

(٢) هو: امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي من بني آكل المرار (م ٨٠ ق هـ)، أشهر شعراء

العرب على الإطلاق، يمانيّ الأصل، مولده بنجد أو بمخلاف السكاسك باليمن، اشتهر بلقبه،

واختلف في اسمه، فقيل حُنْدُج وقيل مليكة وقيل عديّ، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، ما في

أنقرة.

(٣) هو: أبو فراس الحمداني الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي (م ٣٥٧ هـ ق)، وهو ابن

عمّ سيف الدولة، وله وقائع كثيرة، جرح في معركة مع الروم فأسروه، فامتاز شعره في الأسر

بروميّاته، وبقي في القسطنطينية أعواماً ثمّ فداه سيف الدولة بأموال عظيمة. قُتل في تدمر أو في

صدد على مقربة من حمص، قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة. له ديوان شعر.



انتهی کلامه. والغرض بالاستشهاد قوله: «تعالی» بكسر اللّام وكان القياس تعالی بالفتح.

[۳۰۰] في معرفة قدر الاجتماع مع الأحاب من كلام خسرو الدهلوي:

گر آسایشی خواهی از روزگار	جمال عزیزان غنیمت شمار
به جمعیت دوستان روی نه	پراکندگان را به یکسوی نه
بدوری مکوش ارچه بدخوست یار	که دوری خود افتد سرانجام کار
اگر جامه تنگست پاره مکن	که خود پاره گردد چو گردد کهن
مزن شاخ اگر میوه تلخست نیز	خود افتد چو پیش آیدیش برگ ریز
چو لابد جدائیست از بعد زیست	به عمداً جدا زیستن بهر چیست
کجا بودی ای مرغ فرخنده پی	چه داری خبر از حریفان حی
بشادی کجا می گذارند گام	سفر تا چه جای است و منزل کدام
فغان زان حریفان پیمان گسل	که یکره زما برگرفتند دل

[۳۰۱] [غیره]:

کی بود که سر زلف تو را چنگ زنم	صد بوسه بران لبان گلرنگ زنم
در شیشه کنم مهر و وفای همه را	در پیش تو ای نگار بر سنگ زنم

[۳۰۲] رشید وطواط^(۱):

دور از درت ای شکر لب سیمین بر	از رنج تن و درد دل و خون جگر
حالیست که گر عوض کنم با مرگش	چیز دگرم نهاد باید بر سر

(۱) هو: رشید الدین ابوبکر الوطواط محمد بن محمد بن عبدالجلیل بن عبدالملک العمري البلخي (م ۵۷۳ هـ ق)، اديب من الكتاب المترسلين، كان ينظم الشعر بالعربية والفارسية، مولده يبلغ ووفاته بخوارزم، له: مطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب، مجموعة رسائل و....



[۳۰۳] من المثنوي المعنوي:

فرخ آن ترکی که استیزه نهد
چشم خود از غیر و غیرت دوخته
گر پشیمانی بر او عیبی کند
[۳۰۴] وله:

هرچه از وی شاد گردی در جهان
زانچه گشتی شاد بس کس شاد شد
از تو هم بجهد تو دل بر وی منه
[۳۰۵] سعدی^(۱):

تا سگان را وجوه پیدا نیست
لقمه‌ای در میانشان انداز
مشفق و مهربان یکدیگرند
که تهی‌گاه یکدیگر بدرند

[۳۰۶] الشيخ عطار في مصيبت نامه:

هر بلا کین قوم را حق داده است
لطف او در حق هر که افزون شود
دوستان را هر نفس جانی دهد
[۳۰۷] لله در قائله:

فلک دون نواز یک چشم است
هر خری را که دم گرفت به مشّت
آن یکی هم بفرق سر دارد
می‌نداند که دم خر دارد

(۱) هو: مصلح الدین أبو محمد عبدالله بن مشرف بن مصلح بن مشرف المعروف بالشيخ سعدي الشيرازي (م ۶۹۰ هـ ق)، أديب شاعر صوفي، ولد بشيراز وأقام ببغداد وتفقّه بالمدرسة النظامية وعين معيداً بها، وسافر إلى الشام وأرض الروم ثم رجع إلى شیراز وتوفي بها، من آثاره: بوستان، گلستان، بدائع الغزليات، ديوان شعر صغير و....



می برد تا فراز کله خویش
بر زمینش زند که خورد شود
بسیندش دم چو دست بردارد
خر دیگر بجاش بردارد
[۳۰۸] حکیم سنائی:

این جهان بر مثال مرداریست
این مر آنرا همی زند مخلب
آخر الامر بگذرند همه
وز همه باز ماند آن مردار
[۳۰۹] من المثنوی:

هرچه داری در دل از مکر و رموز
که بپوشیمش زبنده پروری
لطف حق با تو مداراها کند
پیش ما پیدا بود مانند روز
تو چرا رسوائی از حد می بری
چونکه از حد بگذری رسوا کند
[۳۱۰] شیخ عطار:

دعوی خدمت کنی با شهریار
گرچه خود را سخت بخرد می کنی
چند خواهی بود مرد ناتمام
خود ز عشق خویش باشی بی قرار
در حقیقت خدمت خود می کنی
نه بد و نه نیک نه خاص و نه عام
[۳۱۱] الشيخ سيف الدين الصوفي:

هرچند گهی ز عشق بیگانه شوم
ناگاه پریرخی به من برگردد
با عافیت آشنا و هم خانه شوم
برگردم از این حدیث و بیگانه شوم
[۳۱۲] ونقل عن هذا الشيخ أنه حضر جنازة فالتمس الحاضرون تلقين الميت،
فلقنه بهذه الرباعية:

گر من گنه جمله جهان کردستم
گفتی که به وقت عجز دست گیرم
لطف تو امید است که گیرد دستم
عاجز تر از این مخواه که اکنون هستم



[۳۱۳] [لبعضهم]:

گر ندارم از شکر جز نام بهر آن بسی بهتر که اندر کام زهر
آسمان نسبت به عرش آمد فرود ورنه بس عالیست پیش خاک تود
[۳۱۴] بعض الأفاضل من الصوفية:

بد کردم و اعتذار بدتر زگناه
چون هست در این عذر سه دعوی تباه
دعوی وجود و دعوی قدرت و فعل
لا حول ولا قوّة الا بالله

[۳۱۵] رشکی:

از حال خود آگه نیم لیک اینقدر دانم که تو
هرگاه در دل بگذری اشکم زدامان بگذرد

[۳۱۶] عرفی:

خوش آنکه از تو جفائی ندیده می گفتم
فرشته خوی من آیا ستمگری داند
[۳۱۷] قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تعرف ربك فاجعل بينك وبين
المعاصي حائطاً من حديد.

[۳۱۸] سمنون المحب^(۱):

وكان فؤادي خالياً قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح

(۱) هو: أبو القاسم (وقيل: أبو بكر، وقيل: أبو الحسن) سمنون بن حمزة المحب الصوفي الخواص (م نحو ۲۹۰ هـ ق)، صوفي ناسك، من الشعراء، قيل له: المحب لكثرة كلامه في المحبة وكان يتكلم فيها أحسن كلام، مات بعد الجنيد، سكن بغداد وتوفي فيها.



إلى أن دعا قلبي الهوى وأجابه فلست أراه عن فناءك يبرح
رميت ببين منك إن كنت كاذباً وإن كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وإن كان شيء في البلاد بأسرها إذا غبت عن عيني بعيني يملح
وإن شئت واصلني فإن شئت لا تصل فلست أرى قلبي بغيرك يصلح
[٣١٩] خسرو:

ما بی خبر از نظاره بودیم جان رفت و خبر نکرد ما را
[٣٢٠] ضمیری:

عشق آمد و صبر از دل دیوانه برون رفت
صد شکر که بیگانه از این خانه برون رفت
[٣٢١] بابا نصیبی:

وای به روزگار من در تو اگر اثر کند ناله و آه نیم شب گریه صبحگاهیم
[٣٢٢] اختلطت غنم الغارة^(١) بغنم أهل الكوفة فتورّع بعض عبّاد الكوفة عن
أكل اللحم، وسأل: كم تعيش الشاة؟ قالوا: سبع سنين، فترك أكل لحم الغنم سبع
سنين.

[٣٢٣] من وصايا سليمان بن داود عليه السلام: يا بني إسرائيل، لا تُدخلوا أجوافكم إلا
طيباً، ولا تُخرجوا من أفواهكم إلا طيباً.
[٣٢٤] كان بعض العبّاد يقول: لو وجدت رغيماً من حلال لأحرقتَه ثمّ سحقته ثمّ
جعلته ذروراً^(٢) لأداوي به المرضى.

(١) الغارة: النهب.

(٢) الذرور: ما يذرّ في العين والجرح من دواء.



[۳۲۵] کتب الشيخ الجنید^(۱) إلى الشيخ علي بن سهل الإصفهاني^(۲): سل شيخك أبا عبدالله محمد بن يوسف البناء^(۳): ما الغالب على أمره؟ فسأله، فقال: اكتب إليه: والله غالب على أمره.

[۳۲۶] ومن كلام سمنون المحب: أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه.

[۳۲۷] نصیبی:

دامان خرابات نشینان همه پاک است تر دامنی ماست که تا دامن خاکست

[۳۲۸] نظیری:

گرد سر می گردم امشب شمع این کاشانه را

تا بیاموزم طریق سوختن پروانه را

[۳۲۹] نزاری گیلانی:

مردم از محرومی و شادم که نوید از تو ساخت

تلخی جان کندم امیدواران تو را

[۳۳۰] صبری:

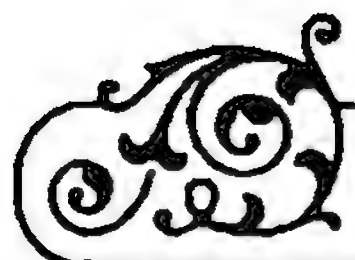
به گرد خاطر ای خوشدلی چه می گذری

کدام روز مرا با تو آشنائی بود

(۱) هو: أبو القاسم الجنید بن محمد بن الجنید البغدادي الخزّاز (م ۲۹۷ هـ ق)، صوفی، مولده ومنشأه ووفاته ببغداد، عدّه العلماء شیخ مذهب التصوّف، له رسائل.

(۲) هو: أبو الحسن علي بن سهل (م ۳۰۷ هـ ق)، من أجلاء المتصوّفة، وكان قد سمع من يونس بن حبيب.

(۳) هو: أبو عبدالله محمد بن يوسف البناء الاصبهاني (م ۲۸۶ هـ ق)، كتب عن ستمائة شيخ ثم غلب عليه الانفراد والخلوة إلى أن خرج إلى مكة بشرط التصوّف وقلع البادية على التجريد، وكان في عصر جنید وكان الجنید يقول بفضلته.



[۳۳۱] سنائی:

ای اهل شوق وقت گریبان دریدنست دست مرا بسوی گریبان که می برد

[۳۳۲] مولانا شرف بافقی:

قطع امید من کند دم به دم از وصال خود

تا نکنم دل حزین شاد بانتظار هم

[۳۳۳] عماد فقیه:

بر خاطر غباری ننشیند از جفایش آئینه محبت زنگار بر نتابد

[۳۳۴] گلخنی:

ای مردگان ز خاک یکی سر بدر کنید بر حال زنده بتر از خود نظر کنید

[۳۳۵] حزنی:

حزنی این عشقست نه افسانه چندین شکوه چیست

لب بدنجان گیر و دندان بر جگر نه باک نیست

[۳۳۶] میرزا خان:

بی درد دل حیات چو ذوقی نمی دهد

آسودگان بعمر خود آیا چه دیده اند

[۳۳۷] حسن دهلوی:

حسن دعای تو گر مستجاب نیست مرنج

ترا زبان دگر و دل دگر دعا چه کند

[۳۳۸] شریف:

نصیب گشته چندان تلخکامی بعد هر کامی

که ممنونم زگردون گر بکام من نمی گردد



[۳۳۹] بابا نصیبی :

شبها تو خفته من به دعا کز تو دور باد آه کسان که بهر تو در خون نشسته‌اند
[۳۴۰] وله :

زنده در عشق چسان بود نصیبی مجنون
عشق آن روز مگر این همه دشوار نبود
[۳۴۱] وله :

عالمی کشته شد و چشم تو را ناز همان
صد قیامت شد و حسن تو در آغاز هنوز
[۳۴۲] شبلی :

تلخ باشد زهر مرگ اما بشیرینی هنوز می‌تواند تلخی هجران زکام من برد
[۳۴۳] لا أدري :

ز شور انگیز خالی گشته حاصل دانه اشکم
که مرغ وصل هرگز گرد دام من نمی‌گردد
چنان زهر فراقی ریختی در ساغر جانم
که مرگ از تلخی آن گرد جان من نمی‌گردد
[۳۴۴] [لبعضهم] :

غم زمانه خورم یا فراق یار کشم بطاقتی که ندارم کدام بار کشم
[۳۴۵] [ولغیره] :

عشق تو اندیشه را سوخت که رسوا شدم
ورنه کس از من نبود عاقبت اندیش‌تر
[۳۴۶] سعدی :

بگذشت بهار و وانشد دل این غنچه مگر شکفتنی نیست



[۳۴۷] وله:

هزار جهد بکردم که سرّ عشق بیوشم نبود بر سر آتش میسرم که نجوشم

[۳۴۸] خسرو:

ساکنان سر کوی تو نباشند بهوش

کان زمینست که از وی همه مجنون خیزد

[۳۴۹] اهلی:

به عاشقان جگر چاک چون رسی اهلی

به یک دو چاک که در جیب پیرهن کردی

[۳۵۰] وله:

بجز هلاک خودش آرزو نباشد هیچ

کسیکه یافت چو پروانه ذوق جانبازی

[۳۵۱] مجیر:

بغمم شاد شوی می دانم غم دل با تو از آن می گویم

[۳۵۲] شکیبی:

شبهای هجر را گذراندم و زنده ایم

ما را به سخت جانی خود این گمان نبود

[۳۵۳] وله:

ای غایب از دو دیده چنان در دل منی

کز لب گشودنت به من آواز می رسد

[۳۵۴] حسن:

یکسر مو دلت سفید نگشت هیچ مو در تنت سیاه نماند

ای حسن توبه آنکهی کردی که تو را قوت گناه نماند



[۳۵۵] صبری:

چون دل به شکوه لب بگشاید بگو که من
شرمنده از کدام وفای تو سازمش

[۳۵۶] یحیی:

پاک بازم آرزوی دل نمی دانم که چیست
اینکه مردم وصل می گویند حیرانم که کیست
[۳۵۷] من کلام أبي سهل الصُّغْلُوکي^(۱) الصوفي: من تصدّر قبل أوانه فقد
تصدّى لهوانه.

[۳۵۸] ومن كلامه أيضاً: قد تعدّى من تمنّى أن يكون كمن تعنّى^(۲).
[۳۵۹] قال بعض الأكابر من الصوفيّة: التصوّف كمثل السرسام؛ أوّله هذيان
وآخره سکون، فإذا تمكّنت خرس.

[۳۶۰] قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي^(۳): رأيت النبي ﷺ في المنام،
فقلت له: ما تقول في حقّ ابن سينا؟ فقال: هو رجل أراد أن يصل إلى الله تعالى بلا
وساطتي فحجّبه بيدي هكذا، فسقط في النار.
[۳۶۱] [لبعضهم]:

(۱) هو: أبو سهل محمّد بن سليمان بن محمّد بن هارون الحنفي (من بني حنيفة) (م ۳۶۹ هـ ق)،
فقيه شافعي، من العلماء بالأدب والتفسير، له شعر كثير، مولده بأصبهان وسكنه ووفاته
بنيسابور، درّس بالبصرة بضعة أعوام، وبنيسابور ۳۲ سنة.

(۲) تعنّى: أي تحمّل المشقّة.

(۳) هو: أبو سعد المحدث مجد الدين شرف بن المؤيد بن محمّد بن أبي الفتح البغدادي
(م ۶۱۶ هـ ق)، من العرفاء، توفّي مغروقاً بخوارزم، له: تحفة البررة في أجوبة المسائل العشرة،
وزبدة العوالي وحلبة العوالي.



گر کسب کمال می‌کنی می‌گذرد ور فکر محال می‌کنی می‌گذرد
دنیا همه سر بسر خیالست خیال هر نوع خیال می‌کنی می‌گذرد
[۳۶۲] گلخنی:

هرچند شب آزرده‌تر از کوی تو آیم
پیش از همه کس روز دگر سوی تو آیم
[۳۶۳] لکاتب الأحرف من سوانح سفر الحجاز:

جان ببوسی می‌خرد آن شهریار مژده ای عشاق آسان گشت کار
ابدلوا أرواحکم یا عاشقین آن تکنونوا فی هوانا صادقین
در جوانی کن نثار دوست جان رو «عوانٌ بین ذلک» را بخوان
پیر چون گشتی گران جانی مکن گوسفند پیر قربانی مکن
هرکه در اول نسازد جان نثار جان دهد آخر بدرد انتظار
[۳۶۴] سلمان ساوجی:

از بسکه شکستم و ببستم توبه فریاد همی‌کند زدستم توبه
دیروز به توبه‌ای شکستم ساغر امروز به ساغری شکستم توبه
[۳۶۵] شیخ نصیر طوسی:
از هرچه نه از بهر تو کردم توبه ور بی‌تو غمی خورم از آن غم توبه
وان نیز که بعد ازین برای تو کنم گر بهتر از آن توان از آنهم توبه
[۳۶۶] حسن دهلوی:

دارم دلکی غمین بیامرز و می‌پرس صد واقعه در کمین بیامرز و می‌پرس
شرمنده شوم اگر بپرسی معلم ای اکرم اکرمین بیامرز و می‌پرس
[۳۶۷] شیخ ابو سعید ابوالخیر:
در راه یگانگی نه کفر است نه دین یک گام زخود برون نه و راه بین



ای جان جهان تو راه اسلام گزین

[۳۶۸] من المثنوي المعنوي:

من نگویم زین طریق آمد مراد

سر بریده مرغ هر سو می طپد

مردنت اندر ریاضت زندگیست

هان ریاضت را بجان شو مشتری

هر گرانی را کسل خود از تن است

[۳۶۹] وله أيضاً:

من زد یکی لقمه‌ای بند و ختم

یوسفم در حبس تو ای شه نشان

زاری یوسف شنو ای شهریار

ناله از اخوان کنم یا از زبان

ای عزیز مصر در پیمان درست

در خلاص او یکی خوابی ببین

جان شود از راه جان جانرا شناس

مزد مزدوران نمی ماند بکار

سرّ غیب آن را سزد آموختن

جوش نطق از دل نشان دوستیست

دل که دلبر دید کی ماند ترش

لوح محفوظ است پیشانی یار

پنج وقت اندر نمازت رهنمون

نه ز پنج آرام گیرد آن خمار

با مار سیه نشین و با خود منشین

می طیم تا از کجا خواهد گشاد

تا کدامین سو دهد جان از جسد

رنج این تن روح را پایندگیست

چون سپردی تن بخدمت جان بری

جان زخفت دان که در پریدنست

کف سیه کردم دهان را سو ختم

هین تو از دست زمانم و ارهان

یا بر آن یعقوب بی دل رحم آر

دور افتادم چو آدم از جنان

یوسف مظلوم در زندان توست

زود فالله یحبّ المحسنین

یار بینش شو نه فرزند قیاس

کان عرض وین جوهر است و پایدار

کو ز گفتن لب تواند دوختن

بستگی نطق از بی الفتیست

بلبلی گل دید کی ماند خمش

راز کونینت نماید آشکار

عاشقون هم فی صلاة دائمون

که در آن سرهاست نه با صد هزار



نیست زُر غباً میان عاشقان سخت مستشفی است جان عاشقان
در دل عاشق بجز معشوق نیست در میان شان فارق و مفروق نیست
[۳۷۰] الشيخ ابو سعيد ابوالخير:

دل کرد بسی نگاه در دفتر عشق
جز روت ندید هیچ رو در خور عشق
چندان که رخت حسن نهد بر سر حسن
شوریده دلم عشق نهد بر سر عشق

[۳۷۱] امیدی:

افتاده حکایتی در افواه کائینه سیاه گردد از آه
این طرفه که آه صبحگاهی زائینه دل برد سیاهی
[۳۷۲] [ولبعضهم]:

ای نفس دمی مطیع فرمان نشدی وز کرده خویشتن پشیمان نشدی
صوفی و فقیه و زاهد و دانشمند این جمله شدی ولی مسلمان نشدی
[۳۷۳] سعدی:

گرش بینی و دست از ترنج شناسی روا بود که ملامت کنی زلیخا را
[۳۷۴] لَمَّا مَاتَتْ لَيْلَى، أَتَى الْمَجْنُونُ إِلَى الْحَيِّ وَسَأَلَ عَنْ قَبْرِهَا وَلَمْ يَهْدُوهُ إِلَيْهِ،
فَأَخَذَ يَشُمُّ تَرَابَ كُلِّ قَبْرٍ يَمُرُّ بِهِ حَتَّى شَمَّ تَرَابَ قَبْرِهَا، فَعَرَفَهُ وَأَنْشَدَ:
أَرَادُوا لِيَخْفُوا قَبْرَهَا عَنْ مُحِبِّهَا وَطِيبَ تَرَابَ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ
ثُمَّ مَا زَالَ يَكْرُرُ الْبَيْتَ حَتَّى مَاتَ وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِهَا.

[۳۷۵] وقفت أعرابية على قبر أبيها، فقالت: يا أبت إنَّ في الله تعالى عوضاً عن
فقدك، وفي رسول الله ﷺ أسوة في مصيبتك، ثم قالت: اللهم نزل بك عبدك



خالياً مقفراً من الزاد، محشوش المهاده^(۱)، غنياً عما في أيدي العباد، فقير إلى ما في يدك يا جواد، وأنت أي رب خير من نزل به المؤمنون، واستغنى بفضلهم المقلون، وولج في سعة رحمته المذنبون، اللهم فليكن قرى^(۲) عبدك منك رحمتك، ومهاده^(۳) جنتك، ثم بكت وانصرفت.

[۳۷۶] مثنوی:

بی طمع نشنیده‌ام از خاص و عام ای برادر من سلامی والسلام
جز سلام دوست آن را تو بجوی خانه خانه جا به جا و کو به کوی
[۳۷۷] میرزا حسابی:

زین بزم برون رفت و چه خوش رفت حسابی
کـازرده دل آزرده کند انجمنی را

[۳۷۸] [لبعضهم]:

مضت عني تشد عری اللثامی ومدمعها كدمعي ذي السجام
فقلت لها متى ألقاك قالت قبيل الصبح لكن في المنام

[۳۷۹] خان میرزا:

من از دو روز حیات خودم به جان ای خضر
چه می‌کنی تو ز عمری که جاودان داری

[۳۸۰] فکاری:

زین پیش گریه را اثری بود در دلش چندان گریستم که در آن هم اثر نماند

(۱) أي مقطوع الفراش.

(۲) القرى - بالكسر -: الضيافة.

(۳) أي مأواه.



[۳۸۱] کمال اسماعیل:

چندین هزارگلشن شادی درین جهان ما با غم تو دامن خاری گرفته‌ایم

[۳۸۲] حالتی:

تا بدرد ناامیدی مانده‌ام دانسته‌ام

قدر آن ذوقی که در دل انتظار یار داشت

[۳۸۳] ملک قمی:

وصل تو گر نصیب شد از سعی ما نبود گردون تلافی ستم خویش می‌کند

[۳۸۴] سعدی:

این دغل دوستان که می‌بینی مگس‌انند گرد شیرینی

تا طعامی که هست می‌نوشند همچو زنبور بر تو می‌جوشند

تا بروزی که ده خراب شود کیسه چون کاسه رباب شود

ترک صحبت کنند و دلداری دوستی خود نبود پنداری

بار دیگر که بخت باز آید کامرانی زدر فراز آید

دوغ بائی بیز که از چپ و راست در وی افتند چون مگس در ماست

راست گویم سگان بازارند کاستخوان از تو دوستر دارند

[۳۸۵] من المثنوی:

کم‌گریز از شیر و اژدرهای نر زاش‌نایان ای برادر الحذر

خویش را موزون و پست و سخته کن زاب دیده نان خود را پخته کن

ای کمان و تیرها بر ساخته صید نزدیک و تو دور انداخته

آنچه حقست اقرب از حبل الوریذ تو فکنده تیر فکرت را بعید

هر که دور اندازتر او دورتر وز چنین گنجی بود مهجورتر

فلسفی خود را در اندیشه بکشت گوید و او را سوی گنجست پشت



جاهدوا فینا بگفت آن شهریار
ای بسا علم و ذکاوات و فطن
در گذر از فضل و از جلدی فن
بهر آن آورد خالق مان برون
جاهدوا عنا نگفت ای بی قرار
گشته رهرو را چو غول راهزن
کار خدمت دارد و خلق حسن
ما خلقت الانس الا یعبدون
[۳۸۶] شیخ عطار:

کاف کفر ای دل بحق المعرفه
زانکه این علم لزج چون ره زند
خوشرم آید زفای فلسفه
پیشتر بر مردم آگه زند
[۳۸۷] لکاتب الأحرف من سوانح سفر الحجاز:

هرکه نبود مبتلای ماه روی
دل که فارغ باشد از مهر بتان
نام او از لوح انسانی بشوی
لثه حیضی بخون آغشته دان
سینه فارغ زمهر گل رخان
کل من لم یعشق الوجه الحسن
یعنی آنکس را که نبود عشق یار
قرب الرحل الیه والرسن
بهر او پالان و افساری بیار
[۳۸۸] قاسم بیک حالتی:

پیوسته زمن کشیده دامن دل تست
گر عمر وفا کند من از تو دل خویش
فارغ زمن سوخته خرمن دل تست
فارغ تر از آن کنم که از من دل تست
[۳۸۹] الرشید الوطواط:

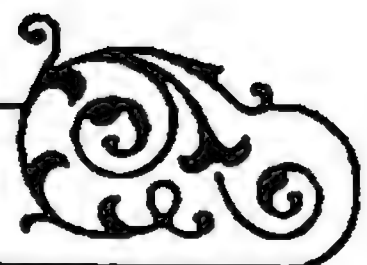
ای روی تو فردوس برین دل من
گفتم مگر از دست غمت بگریزم
روزان و شبان غمت قرین دل من
عشق تو گرفت آستین دل من
[۳۹۰] فی الشیب من مخزن الأسرار للشیخ النظامی:

دولت اگر دولت جمشیدیست
صبح برآمد چو سوی مست خواب
موی سفید آیت نومیدیست
کز سر دیوار گذشت آفتاب



رفت جوانی و تغافل بسر جای دریغست دریغی بخور
 گم شده هر که چو یوسف بود گم شدنش جای تأسف بود
 فارغی از قدر جوانی که چیست تا نشوی پیر ندانی که چیست
 گرچه جوانی همه چون آتش است پیری تلخست و جوانی خوشست
 شاهد باغست درخت جوان پیر شود برکنندش باغبان
 شاخ تر از بهر گل نوبر است هیزم خشک از پی خاکستر است
 موی سیه غالیه سر بود سنگ سیه صیرفی زر بود
 عهد جوانی بسر آمد نخسب شب شد اینک سحر آمد نخسب
 [۳۹۱] میرزا سلمان:

بلبل اگر نه مست گل است این ترانه چیست
 گر نیست عشق زمزمه عاشقانه چیست
 ساقی اگر نه پرده فتادی زروی کار
 می گفتمت که نغمه چنگ و چغانه چیست
 پرواز کرد طائر ادراک سالها
 معلوم او نشد که در این آشیانه چیست
 چون در ازل وجود یکی ثابت است و بس
 این مبحث وجود و عدم در میانه چیست
 ای دل اگر زمانه به کامت نشد منال
 از بخت خود بنال گناه زمانه چیست
 چون در نخست نیک و بد از هم جدا شدند
 واعظ به گوشه‌ای بنشین این فسانه چیست



آدم زسرنوشت برون آمد از بهشت
 بسم الله ای فقیه بگو عیب دانه چیست
 سلمان اگر نه مهر مهی هست در دلت
 بر سینه‌ات زداغ محبت نشانه چیست
 [۳۹۲] میرزا مخدوم شریفی:

بشتاب چو داری هوس کشتن اشرف ترسم که خبر یابد و از ذوق بمیرد
 [۳۹۳] وله:

کسی را لاف عصمت می‌رسد پیش خردمندان
 که وقت دلربایی تو ایمان را نگهدارد
 [۳۹۴] لکاتب الأحرف:

فرخنده شبی بود که آن دلبر مست آمد زپی غارت دل تیغ بدست
 غارت زده‌ام دید خجل گشت و دمی با من زپی رفع خجالت بنشست
 قلتها وحررتها في سحر الجمعة العشرين من شهر صفر سنة ۹۹۳ بمحروسة
 تبریز.

[۳۹۵] في أن نسيان الشيء إنما هو لقلة الاعتناء به، من المثنوي المعنوي:
 دائماً غفلت زگستاخی بود که برو تعظیم از دیده رود
 لا تؤاخذ إن نسينا شد گواه که بود نسیان بوجهی هم گناه
 زانکه استکمال تعظیم او نکرد ورنه نسیان در نیاوردی نبرد
 آن تهاون کرد در تعظیمها تا که نسیان زاد با سهو و خطا
 گرچه نسیان لابد و ناچار بود در سبب ورزیدن او مختار بود
 [۳۹۶] في الشكاية من طلائع الشيب لعبدي الجنا بدي:

زود چو شمعت فتد از سر کلاه چند کنی موی سفیدت سیاه



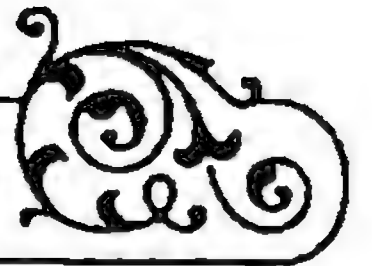
موی سیه گر بصد افسون کنی قد که دو تا گشت به آن چون کنی
 وه که مرا بر چهل افزود پنج وز پی آن قافیه گردید رنج
 من که دو مویم ز سپهر اثیر پیش حریفان نه جوانم نه پیر
 نام نکردند جوانان به من من نکنم نیز به پیران سخن
 آنکه در این مرتبه داند مرا هیچ نداند که چه خواند مرا
 [۳۹۷] لکاتبه قال فی يوم العيد:

عید هر کس را زیار خویش چشم عید است
 چشم ما پر زاشک حسرت دل پر از نومید است
 [۳۹۸] فی الشیب من مطلع الأنوار:

تا بود اسباب جوانی به تن روی چو گل باشد و تن چون سمن
 تازه بود مجلس یاران به تو جلوه کند صف سواران به تو
 شیفتگان دیده برویت نهند رخت هوس بر سر کویت نهند
 ناز کنی ناز کشندنت بجان دل طلبی نیز دهند روان
 نوبت پیری چو زند کوس درد دل شود از خوشدلی و عیش فرد
 موی سفید از اجل آرد پیام پشت خم از مرگ رساند سلام
 خشک شود عمده بازو چو کلک سست شود مهره گردن چو سلک
 کند شود باد هوا را سنان میل زمعشوقه بتابد عنان
 از می گلزار فراغ افتد زهد ضروری به داغ افتد

[۳۹۹] للإمام زین العابدین بن الحسین عليه السلام:

وإذا بُليت بعسرة فاصبر لها صبر الكريم فإن ذلك أحزم
 لا تشكوا إلى الخلائق إنما تشكوا الرحيم إلى الذي لا يرحم
 [۴۰۰] ولبعض الحكماء:



لا تبدين لعاذل أو غادر
فلرحمة المتوجعين مرارة
[٤٠١] في مليح يحرث:

لله حرّاث مليح غدا
كأنه الزهرة قدّامه
[٤٠٢] لبعضهم:

لو جرى دمّك يا هذا دما
عندنا منك أمور كلّها
نح علينا أسفاً أو لا تنح
لو أردناك لنا ما فتّنا
أنت لو سالمتنا نلت المنى
[٤٠٣] محمود الوراق^(١):

عطيته إذا أعطى سرور
فأيّ النعمتين أحقّ شكراً
أنعمته التي أهدت سروراً
[٤٠٤] ابن الوردي في مليح صياد:

لوجنة صيادكم نسخة
تقول لنبت العذار اجتهد
حريريّة ملحّة في الملح
ومدّ الشباك وصد من سنح

[٤٠٥] ابن نباتة في مليح يصيد الكركي^(٢):

(١) هو: محمود بن حسن الوراق (م نحو ٢٢٥ هـ ق)، شاعر، أكثر شعره في المواعظ والحكم،

روى عنه ابن أبي الدنيا.

(٢) الكركي: طائر أغبر اللون طويل العنق مائي.



ومولع بفخاخ يصفها وشراك قالت لي العين ماذا يصيد قلت كراكي

[٤٠٦] ابن العدوي في شابين في مجلس أحدهما يغني والآخر ساكت:

مجلسكم مجلس هني يجعل مال البخيل فيثا

وفيه ظبي يقول شيء وآخر لا يقول شيئاً

[٤٠٧] عبد الخالق بن أسد الحنفي^(١) في مليح اسمه أحمد:

قال العواذل ما اسم من أضنى^(٢) فؤادك قلت أحمد

قالوا أتحمده وقد أضنى فؤادك قلت أحمد

[٤٠٨] النواجي فيمن اسمه أبوبكر:

حبّ أبي بكر به دمع كبحر فائض

وكلّ من يعذلني عليه فهو رافضي

[٤٠٩] شمس الدين بن الصائغ^(٣) فيمن اسمه علي:

قال العذول عندما شاهدني في شغل

بمن فتنت في الوري فقلت دعني بعلي

[٤١٠] ولبعضهم وقد أخذ محبوه عنه واسمه عليل:

يا سادة دمع عيني أضحى إليهم رسولي

قلبي لديكم عليل بالله ردّوا عليلي

(١) هو: أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدمشقي الحنفي (م ٥٦٤ هـ ق)، فقيه مفتن عارفاً

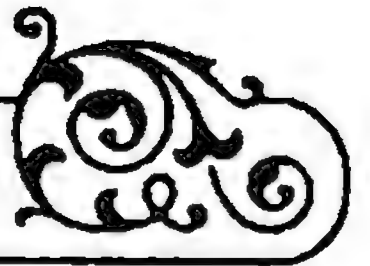
بفنون العلوم، درس بالصادريّة بدمشق ومات بها.

(٢) الضناء: المرض.

(٣) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي المعروف بابن

الصائغ (م ٧٢٠ هـ ق) أديب، عالم بالعربيّة، مصري الأصل، دمشقي المولد والوفاء، كان له

حانوت بالصاغة، له: المقامة الشهابيّة وشرح ملحّة الإعراب و....



[۴۱۱] رؤي الجنيد بعد موته في المنام، ف قيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: طارت تلك الإشارات، وطاحت تلك العبارات، وغابت تلك العلوم، واندرست تلك الرسوم، وما نفعلنا إلا ركيعات كنّا نركعها في السحر.

[۴۱۲] قال الخواص: المحبّة محو الإرادات، واحتراق جميع الصفات والحاجات.

[۴۱۳] لبعضهم:

أكثر العذل أو فدع	ليس في سلوتي طمع
لست أشكو الهوى	ولو صنع الوجد ما صنع
أنا قد رأيت مذلتني	في الهوى عزّ وارتفع
في هوى من بحسنه	كمل الحسن واجتمع
قمر لو رأى سنا	وجهه البدر ما طلع
كلّما صاح باسمه	ساق في السرى ^(۱) شرع
قام يسعى لحبه	كلّ من كلّ وانقطع

[۴۱۴] لبعض أصحاب العرفان:

در کون و مکان فاعل مختار یکیست	آرنده و دارنده اطوار یکیست
از وزن عقل اگر برون آری سر	روشن شودت کین همه انوار یکیست

[۴۱۵] لکاتبه:

تا شمع قلندری بهائی افروخت	از رشته زنار دو صد خرّقه بدوخت
دی پیر مغان گرفت تعلم ازو	وامروز دو صد مسئله مفتی آموخت

[۴۱۶] العشق انجذاب القلوب إلى مقناطیس الحسن، وکفیّة هذا الانجذاب

(۱) السرى: السير ليلاً.



لا مطمع في الاطلاع على حقيقتها وإنما يعبر عنها بعبارات تزيدها خفاء، وهو كالحسن في أنه أمر يدرك ولا يمكن التعبير عنه، وكالوزن في الشعر، وما أحسن قول بعض الحكماء: من وصف الحب ما عرفه.

[٤١٧] ولله درّ عبدالله بن أسباط القيرواني^(١) حيث يقول:

قال الخلي^(٢) الهوى محال فقلت لو ذقته عرفته
فقال هل غير شغل قلب إن أنت لم ترضه صرفته
وهل سوى زفرة ودمع إن هو لم يزدجر كففته
فقلت من بعد كل وصف لم تعرف الحب إذ وصفته

[٤١٨] سئل الصلاح الصفدي عن قول قيس^(٣):

أصلي فلا أدري إذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا
ما وجه التردد بين الاثنتين والثمانية؟ فقال: كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر
كان يعدّ الركعات بأصابعه، ثم إنه يذهل فلا يدري هل الأصابع التي ثناها هي التي
صلاها أم الأصابع المفتوحة.

وأقول: لله درّ الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع أرقّ من
السحر الحلال والطف من خمر شيب^(٤) بالزلال، وإن كنا نعلم أنّ قيساً لم يقصد
ذلك.

(١) هو: عبدالله بن علي القيرواني، من أبناء الكتاب، ويعرف بابن أسباط، الكاتب المصري الذي صنع له محمد بن عبد الملك تنوراً يعذبه فيه فعاد وباله عليه، وهو جدّ بني أسباط لأنهم فنسبوا إليه.

(٢) أي الخالي عن الحب.

(٣) هو مجنون ليلي، اسمه أحمد ولقبه قيس، وقد مضى ترجمته.

(٤) أي خلط.



[٤١٩] السري السقطي قال: خرجت من الرملة إلى بيت المقدس، فمررت بأرض معشبة وفيها غدير ماء، فجلست أكل من العشب وأشرب من الماء، وقلت في نفسي: إن كنت أكلت أو شربت في الدنيا حلالاً فهو هذا، فسمعت هاتفاً يقول: يا سري، فالنفقة التي أوصلتك إلى هاهنا من أين هي؟

[٤٢٠] قال قثم الزاهد: رأيت راهباً على باب بيت المقدس كالواله، فقلت له: أوصني، فقال: كن كرجل احتوشته السباع فهو خائف مذعور، يخاف أن يسهو فتفترسه، أو يلهو فتنهشه، فليله ليل مخافة إذا أمن فيه المغترون، ونهاره نهار حزن إذا فرح فيه البطالون. ثم إنه ولى وتركني، فقلت: زدني، فقال: إنَّ الضمئان يقنع بيسير الماء.

[٤٢١] ابن العدوي في مخلف الوعد:

ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتاً
لي مهجة في النازعات وعبرة في المرسلات وفكرة في هل أتى^(١)
[٤٢٢] قال الشيخ المقتول في بعض مصنفاته: اعلم أنك ستعارض بأعمالك وأقوالك وأفكارك وسيظهر عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكريه صور روحانية، فإن كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادة لملك تلتذ بمناذمته في دنياك، وتهتدي بنوره في أخراك، وإن كانت تلك الحركة شهوية أو غضبية صارت تلك الصورة مادة لشیطان يؤذيك في حال حياتك، ويحجبك عن ملاقات النور بعد وفاتك.

[٤٢٣] لما احتضر ذو النون المصري^(٢)، قيل له: ما تشتهي؟ فقال: أشتهي أن

(١) إشارة إلى ثلاث سور من القرآن، فأوائل هذه السور تناسب حال هذا الشخص.

(٢) هو: أبو الفياض أو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المصري (م ٢٤٥ هـ ق)، أحد الزهاد



أعرفه قبل الموت بلحظة . ويقال : إنّ ذا النون كان أصله من النوبة^(١) ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

[٤٢٤] في الحديث : وليس عند ربك صباح ولا مساء^(٢) . قال علماء الحديث : المراد أنّ علمه سبحانه حضوري لا يتّصف بالمضي والاستقبال كعلمنا ، وشبّهوا ذلك بحبل كلّ قطعة منه على لون في يد شخص يمده على بصر نملة فهي لحقارة باصرتها ترى كلّ أن لوناً ثمّ يمضي ويأتي غيره فيحصل بالنسبة إليها ماض وحال ومستقبل بخلاف من بيده الحبل ، فعلمه - سبحانه وله المثل الأعلى - بالمعلومات كعلم من بيده الحبل وعلّمنا بها كعلم تلك النملة ، وما أحسن ما قال العارف الرومي في المثنوي :

لا مكاني كه در او نور خداست ماضی و مستقبل و حال از كجاست
ماضي و مستقبلش پيش تو است هردويك چيز است پنداری دو است
[٤٢٥] الشيخ أبو سعيد بن أبوالخير :

از باد صبا دلم چو بوی تو گرفت بگذاشت مرا و جستجوی تو گرفت
اکنون زمن خسته نمی آرد یاد بوی تو گرفته بود و خوی تو گرفت
[٤٢٦] من المثنوي المعنوي :

مرحبا ای عشق خوش سودای ما ای طیب جمله علتهای ما
ای دواي نخوت و ناموس ما ای تو افلاطون و جالینوس ما
جسم خاک از عشق بر افلاک شد کوه در رقص آمد و چالاک شد

➤ العباد المشهورين ، من أهل مصر ، نوبّي الأصل من الموالي ، كانت له فصاحة وحكمة وشعر ، توفي بجيزة مصر .

(١) النوبة : جيل من السودان وبلاد واسعة بأفريقية .

(٢) مجمع البحرين ٢ : ٥٧٦ .



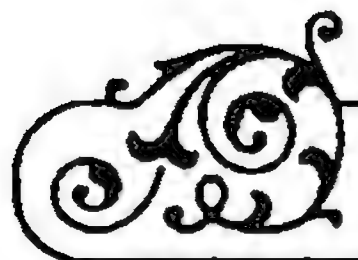
آتش عشقست کاندِر پی فتاد جوشش عشقست کاندِر می فتاد
عشق و ناموس ای برادر راست نیست بر در ناموس ای عاشق مایست
هرچه غیر شورش و دیوانگی است اندرین ره دوری و بیگانگی است
آتشی از عشق در جان بر فروز سر بسر فکر و عبارت را بسوز
عارفان کز جام حق نوشیده‌اند رازها دانسته و پوشیده‌اند
سرّ غیب آن را سزد آموختن کوز گفتن لب تواند دوختن
[۴۲۷] الحلاج^(۱):

سقونی وقالوا لا تغنی ولو سقوا جبال سراة^(۲) ما سقیّت لغنت
[۴۲۸] حام حوله کمال إسماعیل:
بر یاد قدت دل زهی ناله کند چون مرغ که بر سر و سهی ناله کند
گویند مکن ناله و این غم که مراست بر دل نه که بر کوه نهی ناله کند
[۴۲۹] ما أحسن قول العارف السنائی طاب ثراه:

ترا ایزد همی گوید که در دنیا مخور باده
تو را ترسا همی گوید که در صفرا مخور حلوا
زبهر دین نبگذاری حرام از گفته ایزد
زبهر تن بجا مانی حلال از گفته ترسا

(۱) هو: أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج (م ۳۰۹ هـ ق)، يُعدّ تارة في كبار المتعبدين والزهاد، وتارة في زمرة الملحدين، أصله من بيضاء فارس ونشأ بواسط العراق (أو بتستر) وانتقل إلى بصرة وحجّ ودخل بغداد وعاد إلى تستر. وظهر أمره سنة ۲۹۹ هـ ق، فاتّبع بعض الناس طريقته في التوحيد والإيمان، وكان يقول بالحلول ويدّعي حلول الإلهية فيه، قتله المقتدر العباسي، له كتب، منها: علم البقاء والفناء، القيامة والقيامات و....

(۲) سلسلة جبال بنواحي الطائف.



[٤٣٠] قال الشيخ الثقة أمين الدين أبي علي الطبرسي عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾^(١): اختلفوا في معنى قوله تعالى «بجهالة» على وجوه:

أحدها: إنَّ كلَّ معصية يفعلها العبد جهالة وإن كانت على سبيل العمد لأنَّه يدعو إليها الجهل ويزيئها للعبد؛ عن ابن عباس وعطاء^(٢) ومجاهد^(٣) وقتادة^(٤)، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام فإنه قال: كلُّ ذنب عمله العبد وإن كان عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربّه، فقد حكى سبحانه قول يوسف عليه السلام لإخوته: ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾^(٥) فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله تعالى.

وثانيها: أنَّ معنى «بجهالة» أنَّهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة؛ عن الفراء^(٦).

(١) النساء: ١٧.

(٢) هو: إمام عطاء بن دينار الهذلي، مولاهم المصري (م ١٢٦ هـ ق)، له كتاب في التفسير يرويه عن سعيد بن جبير، توفي بمصر. أو: عطاء بن مسلم بن ميسرة الخراساني (م ١٣٥ هـ ق)، نزيل بيت المقدس، مفسر، من تفصيفه التفسير والناسخ والمنسوخ.

(٣) هو: أبو الحجاج المكي مجاهد بن جبر مولى بني مخزوم (م ١٠٤ هـ ق)، تابعي مفسر من أهل مكة، أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأ عليه ثلاث مرّات، أمّا كتابه في التفسير فيتّقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك، فقال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب يعني النصارى واليهود.

(٤) هو: أبو الخطّاب السدوسي البصري قتادة بن دعامه بن قتادة بن عذير (م ١١٨ هـ ق)، مفسر حافظ ضريّر أكمه، مات بواسط في الطاعون. له مناظرات مع الإمام محمّد بن علي الباقر صلوات الله عليه، وقد خطّاه الإمام عليه السلام في ما كان فسرها من الآيات وأثبت جهله بعلم التفسير.

(٥) يوسف: ٨٩.

(٦) هو: أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد، الفراء أو ابن الفراء (م ٥١٠ هـ ق)، فقيه محدث



وثالثها: إِنَّ معناها أَنَّهُم يجهلون أَنَّها ذنوب ومعاص فيفعلونها إِمَّا بتأويل يخطئون فيه وإِمَّا بأن يفرطوا في الاستدلال على قبحها؛ من الجُبَّائي^(١)، وضعف الرُّمَّاني^(٢) هذا القول بأنَّه خلاف ما أجمع عليه المفسِّرون ولأنَّه يوجب أن لا يكون لمن علم أَنَّها ذنوب توبة لأنَّ قوله تعالى ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ﴾ يفيد أَنَّها لهؤلاء دون غيرهم.

[٤٣١] الكليني في كتاب المعيشة في باب عمل السلطان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^(٣) قال: هو الرجل يأتي السلطان فيحبُّ بقاؤه إلى أن يدخل يده إلى كيسه فيعطيه^(٤).
[٤٣٢] في آخر المجلس السادس والسبعين من أمالي ابن بابويه: كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: عظمي وأوجز. قال: فكتب إليه: ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة^(٥).
[٤٣٣] سئل الشيخ أبو سعيد عن التصوِّف؟ فقال: استعمال الوقت بما هو أولى

➤ مفسِّر، نسبته إلى «بَغَا» من قرى خراسان، بين هراة ومرو، له: التهذيب، شرح السنَّة، لباب التأويل في معالم التنزيل، مصابيح السنَّة و....

(١) هو: أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجُبَّائي (م ٣٠٣ هـ ق)، من أئمة المعتزلة، وإليه نسبة الطائفة الجُبَّائيَّة، له مقالات وآراء انفرد بها في المذهب، نسبته إلى جبى (من قرى البصرة)، اشتهر في البصرة، ودفن بجبى، له تفسير حافل مطوَّل، ردَّ عليه الأشعري.
(٢) هو: أبو الحسن الرُّمَّاني علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (م ٣٨٤ هـ ق)، باحث معتزلي مفسِّر، من كبار النحاة، أصله من سامراء، ومولده ووفاته ببغداد، له نحو مائة مصنَّف، منها: الأكوان، الأسماء والصفات و....

(٣) هود: ١١٣.

(٤) الكافي ٥: ١٠٨.

(٥) الأمالي للصدوق: ٥٩٩ ح ٨٢٩.



به . وقال بعضهم: هو الانقلاع عن العلائق ، والانقطاع إلى ربّ الخلائق .
 [٤٣٤] في أواخر باب الإرادة من الكافي عن محمد بن سنان قال : سألته عن
 الاسم ما هو ؟ فقال : صفة لموصوف^(١) .

[٤٣٥] مرّ المجنون على منازل ليلي بنجد ، فأخذ يقبل الأحجار ويضع جبهته
 على الآثار ، فلاموه على ذلك ، فحلف أنه لا يقبل في ذلك إلا وجهها ، ولا ينظر إلا
 جمالها ، ثم روي بعد ذلك وهو في غير نجد يقبل الآثار ويستلم الأحجار ، فليم
 على ذلك وقيل له : إنها ليست من منازلها ، فأنشد :

لا تقل دارها بشرقي نجد كل نجد للعامرية دار
 فلها منزل على كل أرض وعلى كل دمنة آثار

[٤٣٦] وإلى شيء من هذا أشار العارف الرومي في المثنوي المعنوي حيث قال :

من ندیدم در میان کوی او در در و دیوار الا روی او
 بوسه گر بر در دهم لیلی بود خاک بر سر گر نهم لیلی بود

[٤٣٧] وله :

چون همه لیلی بود در کوی او کوی لیلی نبودم جز روی او
 هر زمانی صد بصر می بایدت هر بصر را صد نظر می بایدت
 تا بدان هریک نگاهی می کنی صد تماشای الهی می کنی

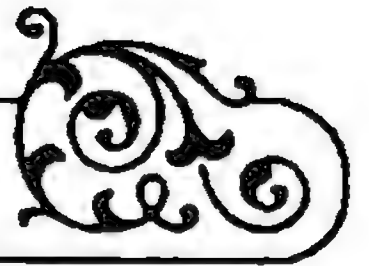
[٤٣٨] میراشکی :

شدم به عشق تو مشهور و نیستم خوشحال

که هرکه دید مرا آورد ترا بخيال

[٤٣٩] الشيخ محيي الدين عربي :

(١) الكافي ١ : ١١٣ .



إذ تبدى^(١) حبيبي
بـعينه لا بعيني
بأي عين أراه
فما يراه سواه

[٤٤٠] لبعضهم:

نحب الأعمار بنا تثب
والشمس تطير بأجنحة
والدهر يحدّ بفعل الجدّ
ما القصد سواك فخلّ هوا
العرش لأجلك مرتفع
والجوّ لأجلك منخرق
والزهر لجهلك مبتسم
وكأنّ سماء الدنيا البحر
وكأنّ الشمس سفينتها
سل دهرك أين قرون الأ
ساروا عنا سيراً عجلاً
واستوحشت الأوطان لهم
ما أفصحهم ولقد صمتوا
يا لاعب جدّ بفعل الجدّ
واهجر دنياك وزخرفها
فكأنك والأيام وقد

ما أسرع ما تصل النجب
والليل تطارده الشهب
فليس يليق بك اللعب
ك وكن رجلاً فلك الطلب
والفرش لأجلك منتصب
والريح تمور بها السحب
والغيم لعمرك ينتهب
روحاً كواكبها حبيب
وشراع ذوائبها ذهب
رض تجبك بأنهم ذهبوا
فكأنّ مسيرهم الخيب^(٢)
لما أنست بهم الترب
ما أبعدهم ولقد قربوا
فليس الأمر به لعب
فجميع مناصبها نصب
فتحت باباً فيها النوب

(١) أي ظهر.

(٢) الخيب: عدو الفرس والبعير.



وبقيت غريب الدار فلا
وسلاك الأهل وملّ الصحب
فإذا نقر الناقدور وصا
فيصيح السمع ويجثو الجمع
وجميع الناس قد اجتمعوا
ذا مرتفع ذا منخفض
فهناك المكسب والخسرا

رسل يأتيك ولا كتب
كأنهم لك ما صحبوا
ح وينومئذ يوم عجب
ويجري الدمع وينسكب
ثم افترقوا ولهم رتب
ذا منجزم ذا منتصب
ن وثم الراحة والتعب

[٤٤١] آخر:

نسمات هواك لها أرج^(١)
وبنشر حديثك يطوي الـ
وببهجة وجه جلال جما
لا كان فؤاد ليس يهيـ
لا أعتب قلب الغافل عنك
ما الناس سوى قوم عرفو
قوم فعلوا خيراً فعلوا
فهموا المعنى فهم المعنى
دخلوا فقراء إلى الدنيا
شربوا بكؤوس تفكرهم
يا مدعيا لطريقهم
تهوي ليلي وتنام الليل

تحيا وتعيش بها المهج
غم عن الأرواح ويندرج
ل كمال صفاتك ابتهج
م على ذكراك وينزعج
فليس على الأعمى حرج
ك وغيرهم همج همج
وعلى الدرج العليا درجوا
فبذكر الله لهم لهج
وكما دخلوا منها خرجوا
من صرف هواه وما مزجوا
قوم فطريقك منعوج
وحقك ذا طلب سمج

(١) أرج: رائحة طيبة.



[٤٤٢] آخر:

عظمت آياتك يا ملك	فالمك بحكمك والمك
ولهيبة أمرك سار الفلك	ودار بقدرتك الفلك
وكذاك رحي الأيام تدور	بسير عجيب لا درك
غرر نفل تسع عشر ^(١)	بيض درع ظلم حلك ^(٢)
عميت أبصار ولالة الشر	ك فقيد أسرهم الشرك
واغليلس ^(٣) ليل بلوغ الـ	كيف فلم تر نحوك منسلك
وأضاء نهارك للعقلا	ء فمذ وجدوا جُددًا سلكوا
نطق العقلاء بشرح الطرق	فمذ وصلوا لك ارتبكوا

[٤٤٣] آخر:

في الدهر تحيرت الأمم	والحاصل منه لهم ألم
بعجائبه ومصائبه	أمواج زواجر تلتطم
والعمر يسير مسير الـ	شمس فليس تقرّ له قدم
قدمان له يسعى بهما	فضحى ودجى ضوء ظلم
والناس بحلم جهالتهم	فإذا ذهب الحلم
صمّ بكم عمي بهم	نعم قسمت لهم نعم

(١) وفي نسخة: «بهر» بدل «عشر».

(٢) الغرر: ثلاث ليال في أول الشهر. النفل: ثلاث ليال بعدها. التسع: الليلة السابعة إلى العاشرة.

وأما العشر فالظاهر أنه يطلق على البواقي من أيام الشهر وهي تسعة أيام فيكون المجموع ثلاثين

يوماً. البيض: ثلاث ليال بعد الثانية عشر. والدرع ثلاث بعدها. الظلم: الثلاث الليالي الأخيرة من

القمر. والحلك: ثلاث ليال بعدها، والحلك: اشتداد السواد.

(٣) أغليلس: أظلم.



فرقوا فرقاً فرقوا فرقاً^(١) ومضوا طرقاً لا تلتئم
 ذا مرتفع ذا منتصب ذا منخفض ذا منجزم
 لا يفتكرون لما وجدوا لا يعتبرون لما عدموا
 أهواء نفوسهم عبدوا والنفس لعابدها صنم
 اسم الإسلام على ذا ال خلق وليس المسلم عشرهم
 أوليس المسلم من سلمت معه نفس ويد وفم

[٤٤٤] لابن الملحى^(٢) في بحر كان وكان:

يا من نَمِيهِ إنسان فكر بنفسك ترى العجب فليس في الخلق أعجب من خلقة الإنسان
 حدث قليل تسلم اسمع كثير تنفع فإن منطقتك واحد ومسمعك اثنان
 هوى النفوس تثور نار الطباع فتشتعل والقلب قدر خفيفة وسريعة الغليان
 وذو قدور البواطن لها معارف السنة تنضج طعام المعاني فتخرج الألوان
 فكل شخص لسانه من قدر قلبه يغترف إن كان طيب فطيب وإن كان غير فكان
 والآنية ما تنتضح إلا بما في وسطها والقول وصف القائل إذا تكلم بان
 قل خير تغنم أو اسكت تسلم ولا تغتب أحداً وإن خلوت فعندك آذان للـحيطان
 إذا تمشي حالك راجل فلا تطلب فرس ففي مزيد التكلف يخشى من النقصان
 النمل قد كان عمراً يمشي بأربع قوائم طلب لنفسه زيادة جناح للطيران
 لمّا نبت له جناحين بداجنا الحين والتلف ومات بعد حياتوا في الطريق والمُسلان

(١) فرق بفتح الراء: فصل، وبكسر الراء: فزع، ففي البيت، الأول بالفتح والثاني بالكسر.

(٢) هو: محمود بن القاسم بن أبي البدر المحلي شمس الدين ابن الملحى الواعظ الواسطي

(م ٧٤٤ هـ ق).



والذئب حصّل نعمة	وجاء إلى نهر قد صفا	أبصر خيال النعمة	حسبهما ثنتان
فقال اصعد هذي	واترك الأخرى تقف	نزل وخلي النعمة	غدت إلى القطعان
وغاص في الماء يخبطه	على الخيال الذي رأى	حتى تعب وتوخل	وغاص في الأطيان
فاقتص راعي النعمة	من ساعتو درب نعجتو	فأبصر الذئب ملقى	في الماء وهو تعبان
فدكه فرد حربة	فمات في بحر الأمل	لا صيد حصّل ولا هو	نجا من الحدثان
وكلّ ما في الدنيا	مثال ما في الساقية	وكلّنا نحن نسعى	كما سعى السرحان

[٤٤٥] وله أيضاً:

النفس صحبتك عمرك	وما أراك عرفتها	قبيح تدخل منزل	ما تعرف السكّان
النفس والعقل ضدّين	هي تنبسط وهو ينقبض	وهو يقول ربّ عادل	وهي تقول رحمان
لسقت قاضي طمعها	يقبل لها تلحقي الأمل	من جاء إلى القاضي	وحده خرج وهو فرحان
أبوك عاداه شيطان	من جنّة الخلد أخرجوا	ما عصيت لوالدك	واقبل عداوة الشيطان
فهو عدو وحاسد	يفرح إذا نلت معصية	وقصده أن تهلك	وتحرم الرضوان
تصيب أقوام بنكبة	تكون راحة لغيرهم	يقع لقوم حائط	يوسع على الجيران
عن الخلائق تجرّد	تقطع طريق الآخرة	ما يقطع السيف إلا	مجزّد عريان
من هو بنفسه كامل	دع لا يكمل ظاهره	وايش يحتاج ينقش	مخيم السلطان
أي من تسبح عينه	وهو تسخّ بها الدما	كمن فرش في ألحانه	ليقرأ القرآن
اصطاد صياد أطيّاراً	في بعض أيام الشتا	وجاءها وهو يرعد	والدمع في الأجفان
وصار يكتف ويحذف	ويحو في الكيس ما حوى	وعينه بالبرودة	شديدة الحرمان
فقال منها طائر	صيادنا من ذوي التقى	مهما أن عينو تبكي	فإنّا بأمان
قالوا تطاول عينو	طالع كفور الظبا	ما خلف هذي القساوة	أمان ولا إيمان



[۴۴۶] الحکیم السنائی طاب الله ثراه:

طرب ای عاشقان خوش رفتار	طلب ای نیکوان شیرین کار
در جهان شاهی و ما فارغ	در قدح بادهای و ما هشیار
بر سر دست عشق بازانند	ملک الموت گشته در منقار
ای هواهای تو خدا انگیز	وی خدایان تو خدا آزار
ره رها کرده‌ای از آنی گم	عز ندانسته‌ای از آنی خوار
علم کز تو ترانه بستاند	جهل از آن علم به بود صد بار
ده بود آن نه دل که اندر وی	گاو و خر باشد و ضیاع و عقار
کی درآید فرشته تا نکنی	سگ زدر دور و صورت از دیوار
خود کلاه و سرت حجاب رهند	خود می‌فزا بر آن گله دستار
افسری کان نه دین نهد بر سر	خواهش افسر شمار و خواه افسار
ای سنائی از آن سگان بگریز	گوشه‌ای گیر از این جهان هموار
هان و هان تا تو را چو خود نکنند	مشتی ابلیس دیده طرار
تر مزاجی مگرد در سقلاب	خشک مغزی می‌پوی در تاتار
گر سنائی زیار ناهمدم	گله‌ای کرد از او شگفت مدار
آب را بین که چون همی نالد	هر دم از همنشین ناهموار

[۴۴۷] وله:

توبه علم ازل مرا دیدی	دیدی آنگه بعیب بخریدی
تو بعلم آن و من بعیب همان	رد مکن آنچه خود پسندیدی

[۴۴۸] وکان لابن الملحي علی بحر کان وکان:

مثل ضرب لابن آدم لمّا أثر من الثرى وحلّ في ذي الدنيا وعاد إلى ما ثار



بـغلاً رأوه نائم في البرِّ والليل معنكر حلّوا وثاقه وساروا به سريعا فسار
جاؤوا به طاحونة فأدخلوه للعمل وعينه مشدودة وقد ربط بزيار
ضرب بسوط الإرادة على طول ليلة يظنّ أنّه يقطع سفراً من الأسفار
والصبح حلّوا وثاقه وجوبه موضع أخذ أبصر مكانوا الأول وعاد إلى الآثار
كأنّه من مكانه ما زال قطّ ولا برح أو كان في النوم يبصر أو في خيال زار
هذا مثل لابن آدم في الأرض كان من القدم سيّر بدرب الأحشا وصل إلى ذي الدار
عمل وعينوا البصيرة قد سدها كفّ الأمل حتّى مضى ليل عمر وجاءت الأسحار
حلوه حثوا بسيره سرع إلى الأرض الأولة وصل فحلّو عينو طلع إلى الأسرار
تراب كان في الأول رتب على هذا الجسد ثمّ التراب الأول رجع إليه وصار

[٤٤٩] الحسن الدهلوي :

ساقيا می ده که ابری خاست از خاور سفید
سرو را سرسبز شد صد برگ را چادر سفید
ابر چون چشم زلیخا بهر یوسف ژاله بار
ژاله ها چون دیده یعقوب پیغمبر سفید
عنکبوت غار را گفتم که این پرده چه بود
گفت مهمان عزیزی بود کردم در سفید
محضر آزادگان می جستم از ابنای دهر
کاغذی در دست من دادند سرتاسر سفید
ای حسن اغیار را هرگز نباشد طبع راست
راستست این زاغ را هرگز نباشد پر سفید

[٤٥٠] التوبة تهدم الحوبة^(١).

(١) الحوبة: الاثم.



- [٤٥١] الفقر يخرس الفطن عن حجّته^(١).
- [٤٥٢] الكامل من عدّت هفواته^(٢).
- [٤٥٣] المرض حبس البدن والهّم حبس الروح.
- [٤٥٤] المفروح به^(٣) هو المحزون عليه.
- [٤٥٥] الفرار في وقته ظفر.
- [٤٥٦] أقرب رأيك إلى الصواب أبعدّها عن هواك.
- [٤٥٧] قال أبو حنيفة^(٤) لمؤمن الطاق^(٥): مات إمامك - يعني جعفر الصادق عليه السلام - . فقال له مؤمن الطاق: لكن إمامك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم. فضحك المهدي وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم.
- [٤٥٨] أهدى الشريف إلى الملك صلاح الدين ابن أيّوب^(٦) هدايا، وكان

(١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: كنز الفوائد: ٢٨٩.

(٢) الهفوات: السقطات.

(٣) أي الذي يفرح به.

(٤) هو: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، التيميّ بالولاء، الكوفي (م ١٥٠ هـ ق)، أحد الأئمة الأربعة عند العامة، قيل أصله من أبناء فارس، ولد ونشأ بالكوفة، كان معاصراً للإمام الصادق عليه السلام وله مناظرات معه قد أفحمه الإمام فيها، ومن كلامه: لولا الستان لهلك النعمان، أي: الستان اللتان تلمذ فيهما عند الإمام الصادق عليه السلام.

(٥) هو: أبو جعفر محمد بن عليّ بن النعمان الكوفي الصيرفي (م بعد ١٤٨ أو حدود ١٦٠ أو بعد ١٨٠ هـ ق)، روى عن الإمام عليّ بن الحسين وأبي جعفر الباقر وأبي عبدالله الصادق عليه السلام، وكان يلقب بالأحول وبمؤمن الطاق لأنّ دكانه كان في طاق المحامل بالكوفة، كان كثير العلم حسن الخاطر، له مناظرات مع أبي حنيفة.

(٦) هو: شرف الدين يعقوب بن يوسف (الناصر صلاح الدين) ابن أيّوب (م ٦٢٧ هـ ق)، أمير، من الأسرة الأيوبيّة، له اشتغال بالحديث، أخذ عن جماعة من علماء عصره بمصر والشام، وحدث بالحرمين ودمشق، وتوفيّ بحلب.

الرسول يخرج منها واحدة بعد واحدة ويعرضها على الملك، فأخرج مروحة من خوص^(١) النخل وقال: أيها الملك، هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آبائه مثلاً. فاستشاط^(٢) الملك غضباً وتناولها منه وإذا عليها مكتوب:

أنا من نخلة تجاور قبراً ساد من فيه سائر الناس طراً
شملتني سعادة القبر حتى صرت في راحة ابن أيوب أقرأ^(٣)
فعرف أنها من خوص النخل الذي في مسجد الرسول ﷺ، فقبلها الملك ووضعها على رأسه وقال للرسول: صدقت صدقت.

[٤٥٩] لكاتبه:

می کشد غیرت مرا گر دیگری آهی کشد
زانکه می ترسم که از عشق تو باشد آه او

[٤٦٠] شاه طاهر:

با رقیبان خاطرت خوبست و با ما خوب نیست
کار ما سهل است اما از تو اینها خوب نیست
[٤٦١] لقي الحجاج^(٤) أعرابياً، فقال له: ما بيدك؟ قال: عصاي أركّزها لصلاتي،
وأعدّها لعدّاتي، وأسوق بها دابّتي، وأقوي بها على سفري، وأعتمد عليها في
مشي ليّسع خطوي، وأثب بها على النهر، وتؤمّني العثر، وألقي عليها كسائي،

(١) الخوص: ورق النخل.

(٢) استشاط: اشتعل غضباً.

(٣) أقرأ: من القرار.

(٤) هو: أبو محمّد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفی (م ٩٥ هـ ق)، قائد سفاك سفاح، ثبتت له الإمارة عشرين سنة، وقتل في إمارته آلافاً من شيعة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مات بواسط وأجري على قبره الماء فاندرس، لعنه الله وأخزاه.



فيقيني الحرّ وتجنّبي القرّ^(١)، وتدني إليّ ما بعد منّي، وهي محمل سفرتي،
وعلاقة^(٢) أدواتي، أقرع بها الأبواب، وألقي بها عقور الكلاب، وتنوب عن الرمح
في الطعان، وعن السيف عند منازل الأقران، ورثتها عن أبي، وسأورثها ابني
بعدي، وأهشّ بها على غنمي، ولي فيها مآرب أخرى. فبهت الحجاج وانصرف.
[٤٦٢] امير شاهي:

اگر در پایت افکندم سری عییم مکن کاندَم
چنان بودم که از مستی ز سر نشناختم پا را
[٤٦٣] وله:

حقاً که به افسون دگرش خواب نیاید
آنکس که شبی بشنود افسانه ما را
[٤٦٤] من تاریخ ابن زهرة الأندلسي: أبو یزید البسطامي^(٣) خدم أبا عبدالله
جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام سنين عديدة وكان يسمّيه طيفور السقاء لأنّه كان
سقاء داره، ثمّ رخص له في الرجوع إلى بسطام، فلمّا قرب منها خرج أهل البلد
ليقضوا حقّ استقباله، فخاف أن يدخله العجب بسبب استقبالهم، وكان ذلك في
شهر رمضان، فأخذ من سفرته رغيفاً وشرع في أكله وهو راكب على حماره، فلمّا
وصل إلى البلد وجاء علماؤها وزهادها إليه وجدوه يأكل في شهر رمضان، قلّ
اعتقادهم فيه وحقّر في أعينهم وتفرّق أكثرهم عنه، فقال: يا نفس، هذا علاجك.

(١) القرّ: البرد.

(٢) العلاقة: ما يتعلّق به القدر ونحوها.

(٣) هو: أبو یزید، ويقال: بايزيد طيفور بن عيسى البسطامي (م ٢٦١ هـ ق)، الصوفيّ والزاهد
المشهور، نسبته إلى بسطام (بلدة بين خراسان والعراق) أصله منها، ووفاته فيها. وقيل إنّه كان
يقول بوحدة الوجود، ويعرف أتباعه بالطيفورية أو البسطامية.



[٤٦٥] ومن كلامه: لا يكون العبد محباً لخالقه حتى يبذل نفسه في مرضاته سرّاً وعلانية فيعلم الله من قلبه أنّه لا يريد إلا هو.

[٤٦٦] وسُئِل: ما علامة العارف؟ فقال: عدم الفتور عن ذكره جلّ جلاله، وعدم الملال من حقّه، وعدم الأُنس بغيره.

[٤٦٧] وقال: ليس العجب من حبّي لك وأنا عبد فقير، ولكن العجب من حبّك لي وأنت ملك قدير.

[٤٦٨] وقيل له: بأيّ شيء يصل العبد إلى أعلى الدرجات؟ فقال: بالخرس والعمى والصمم.

[٤٦٩] ودخل عليه أحمد بن خضرويه البلخي^(١)، فقال له أبو يزيد: يا أحمد، كم تسيح^(٢)؟ فقال: إنّ الماء إذا وقف في مكان واحد نتن. فقال له أبو يزيد: كن بحراً حتى لا تنتن.

[٤٧٠] وقال: تصوّف صفة الحقّ ألبسها العبد.

[٤٧١] وقال: من عرف الله فليس له مع الخلق لذة، ومن عرف الدنيا فليس له في معيشته لذة، ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرّغ للكلام.

[٤٧٢] وقال: لا يزال العبد عارفاً ما دام جاهلاً، فإذا زال جهله زالت معرفته.

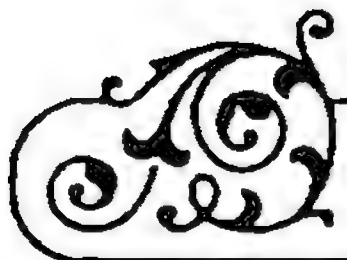
[٤٧٣] وقال: ما دام العبد يظنّ أنّ في الخلق من هو شرّ منه فهو متكبر.

[٤٧٤] وقيل له: هل يصل العبد إليه في ساعة واحدة؟ فقال: نعم ولكن الربح

بقدر السفر.

(١) هو: أبو حامد أحمد بن خضرويه البلخي (م ٢٤٠ هـ ق)، زاهد، من كبار المشايخ بخراسان، صاحب حاتماً الأصمّ وأبا يزيد البسطامي.

(٢) أي تسيّر وتسافر.



[٤٧٥] وسأله رجل: من أصحاب؟ فقال: من لا تحتاج إلى أن تكتمه شيئاً ممّا

يعلمه الله تعالى منك.

قال كاتب الأحرف: إنّ ملاقات أبي يزيد البسطامي لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكونه سقّاء في داره سلام الله عليه أوردتها جماعة من أصحاب التاريخ وأوردتها الفخر الرازي في كثير من كتبه الكلاميّة، وأوردتها السيّد الجليل رضي الدين عليّ بن طاووس في كتاب الطرائف، وأوردتها العلامة الحلّي قدّس الله روحه في شرحه على التجريد، وبعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لا عبرة بما في بعض الكتب كشرح المواقف من أنّ أبا يزيد لم يلق الإمام ولم يدرك زمانه بل كان متأخراً عنه بمدة مديدة، وربّما يدفع التنافي من البين بجعل المسمّى بهذا الاسم اثنين: أحدهما طيفور السقّاء الذي لقي الإمام عليه السلام وخدمه، والآخر شخص غيره^(١)، ومثل هذا الاشتباه يقع كثيراً، وقد وقع مثله في المسمّى بأفلاطون، فقد ذكر صاحب الملل والنحل أنّ جماعة متعدّدين من الحكماء القدماء كلّ منهم كان يسمّى أفلاطون.

[٤٧٦] في استخراج اسم المضمّر: مره ليلقى أوّله ويخبر بعدد الباقي فاحفظه،

ثمّ ليخبر بما عدا ثانيه، ثمّ بما عدا ثالثه وهكذا، ثمّ أجمع المحفوظات واقسم

(١) لمزيد الاطلاع نقول: قد استشكل بعضهم بأنّ وفاة مولانا الصادق عليه السلام كانت في سنة ١٤٨ ووفاة

أبي يزيد في سنة ٢٦١ ولم يختلف أحد في هذين التاريخ، فيكون التفاوت ما بينهما مائة وثلاثة

عشر سنة، ولم يذكروا عمر أبي يزيد أكثر من الثمانين. وأجيب بأنّه يحتمل أن يكون ملازمته

في الخدمة لباب مولانا الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام. واحتمل البعض أنّ أبا يزيد كان اثنين:

الأكبر والأصغر؛ أحدهما طيفور بن عيسى بن سروشان الزاهد، والثاني: أبو يزيد طيفور بن

عيسى بن عليّ الزاهد البسطاميّ الأصغر، وعليه فيكون أبو يزيد المعاصر لمولانا الصادق عليه السلام

وصاحب السقاية في داره هو أكبر الرجلين.

الحاصل على عددها بعد إلقاء واحد منها، ثم انقص من خارج القسمة المحفوظ الأول فالباقي هو عدد الحرف الأول، ثم انقص منه المحفوظ الثاني فالباقي هو عدد الحرف الثاني، وهكذا.

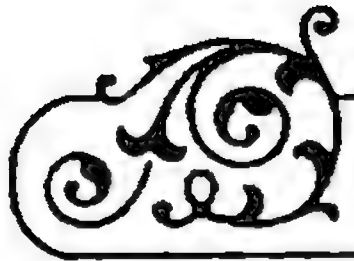
[٤٧٧] في استخراج اسم الشهر المضمّر أو البرج المضمّر: مره ليأخذ لكل ما فوق المضمّر ثلاثة ثلاثة، وله مع ما تحته اثنين اثنين ثم يخبرك بالمجموع فيلقي منه ٢٤ ثم يلقي الباقي من اثني عشر وتعدّ الباقي من محرّم أو من الحمل، فما انتهى إليه فهو المضمّر.

[٤٧٨] في استخراج العدد المضمّر: مره ليلقي منه ثلاثة ثلاثة ويخبرك بالباقي فيأخذ لكل واحد منه (٧٠) ثم مره ليلقي منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقي فيأخذ لكل واحد منه (١٥) ثم مره ليلقي منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فيأخذ كل واحد منه (٢١) ثم يجمع الحواصل ويلقي من المجتمع مائة وخمسة ومائة وخمسة فما بقي هو المطلوب.

[٤٧٩] من الأرجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين بن مكانس:

هل من فتى ظريف	معاشر لطيف
يسمع من مقالي	ما يرخص اللاكي
أمنحه وصيه	سارية سريه ^(١)
تنير في الدياجي	كلمعة السراج
جالة السراء	جليلة الأبناء
ماجنة خليه	بليغة مطيعه
رشيقة الألفاظ	تسهل للحفاظ

(١) أي تسري حال كونها ذات شرف.



جادت بها القريحه	في معرض النصيحة
أنا الشفيق الناصح	أنا المجد المازح
أسلك مع الجماعه	في طرق الخلاعه ^(١)
أجد للأكياس	عهد أبي نؤاس
أن تبتغ الكرامه	وتطلب السلامه
اسلك مع الناس الأدب	ترى من الدهر العجب
لن ^(٢) لهم الخطابا	واعتمد الآدابا
تنل بها الطلابا	وتسحر الألبابا
البس حلى الخلاعه	واخلع ردا الرقاعه
ولا تطاول بنشب ^(٣)	ولا تفاخر بنسب
فالمرؤ ابن اليوم	والعقل زين القوم
ما أروض السياسه	لصاحب الرياسه
إن شئت تلفى محسنا	فلا تقل قط أنا
وإن أردت لا تهن	إذا ائتمنت لا تخن
العز في الأمانه	والكيس في الفطانه
القصد باب البركه	والخرق ^(٤) داعي الهلكه
لا تغضب الجليسا	لا توحش الأنيسا
لا تصحب الخسيسا	لا تسخط الرئيسا

(١) الخلاعه: المزاح.

(٢) من لان يلين.

(٣) النشب: الضياع والعقار.

(٤) الخرق: ضد الرفق، وأيضاً: الحمق وضعف العقل والجهل.



لا تكثر العتبا	تسفر الأصحابا
فكثرة المعاتبه	تدعو إلى المجانبه
وإن حلت مجلسا	بين سراة رؤسا
أقصد رضا الجماعه	وكن غلام الطاعه
دارهم باللطف	واحذر وبالسخف ^(١)
لا تلفظن كاذبا	لا تهمل ^(٢) الملاعبا
قرب الندامى يلجى	للنرد والشطرنجى
واختصر السؤالا	وقلّ المقالا
ولا تكن معربدا	ولا بغىضاً نكدا ^(٣)
ولا تكن مقداما	تسطو على الندامى
لا تمسك الأقداحا	تنغص الأفراحا
لا تقطع الطوافه ^(٤)	لا تهجر السلافه ^(٥)
لا تحمل الطعاما	والنقل والمداما
فذاك في الوليمه	شناعة عظيمه
لا يرتضيها آدم	غير مقل عادم
وقل من الكلام	ما لاق بالمدام
كرائق الأشعار	وطيب الأخبار

(١) السخف: رقة العقل.

(٢) أهمل الشيء خلى بينه وبين نفسه.

(٣) رجل نكد أي عسير.

(٤) الطوافه: التغوط.

(٥) السلافة: الشراب.

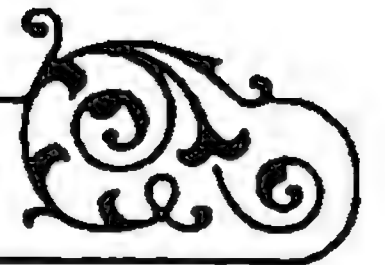


واترك كلام السفله	والنكت المبتذله
وقالت الأكياس	إذا أريق الكاس
بإداره بالمنديل	في غاية التعجيل
فشملة الكرام	سفنجة ^(١) المدام
وإن رقدت عندهم	فلا تشاكل عبدهم
فإن سلمت مره	فلا تعد يا غره
لا تأمنن الثانيه	فإن تلك القاضيه
والدب فاحذره حذر	فإنه إحدى الكبر
فيالها فضيحه	ومحنة قبيحه
فاعلها لا يكرم	إن رزي لا يُرحم
كم أسكن الترابا	ذو غيرة دبابا
وكم فتى من دبّه	أصبح مفضي الثقبه
جازوه من جنس العمل	وصار في الناس مثل
ليس له من آسي	كمثل بعض الناس
كفته تلك شهره	ومثله وعبره
إياك والتطفيل	فشومه وبيل
تباً لها من محنه	وثلمة وهجنه
لا تقرب اللطاعه ^(٢)	فإنها دلاعه ^(٣)

(١) السفنجة مؤنث السفنج وهو السريع أو الطويل.

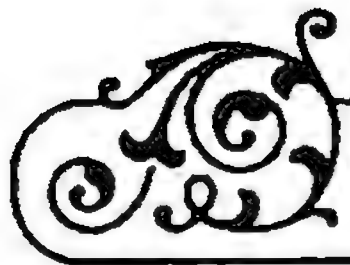
(٢) اللطاعة: اللحن.

(٣) دلع الرجل لسانه أي أخرجه.



ولا تكن مبدولا	ولا تكن ملولا
وإن دعاك إخوه	إلى ارتشاف القهوه
فلا تضيع وقتك ^(١)	ولا تزرهم بابنكا
ولا بجار الدار	ولا بشخص طاري
ولا بخل تألفه	ولا صديق تصدقه
ولا تقل لمن تحب	ضيف الكرام يصطحب
فهذه أمثال	غالبها محال
سيرها الأعراب	الجاعة السغاب
قد وضعوها في الوري	طيزاً لأولاد الخرا
وإن حلت مشربه	مع سوقة لا كتبه
فاقلل من المدام	في مجلس العوام
ولا تكن ملحاحا	واجتنب المزاحا
لأنهم إن مزحوا	ابتدؤوا وافتتحوا
وذقنوا ومرخصوا	وانصفعوا وانخمصوا
كن كابن حجاج ولا	ترتد واصفع بالدلا
فكثرة المجون	نوع من الجنون
والأمر فيه محتمل	وكل من شاء فعل
وآخر الأمر الرضا	وكل مفعول مضى
وصية العوام	ضرب من الأنعام
وإن صحبت تركي	فاصبر لأكل الصك

(١) في بعض النسخ: فلا تصقّ ذقنكا.



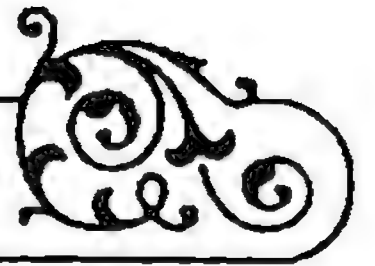
هَذَا إِذَا تَلَطَّفَا	وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ جَفَا
وَإِنْ يَكُنْ ذَا عَرْبِدَه	وَعَيْشَةً مِنْكَدَه
أَمَّا إِذَا تَكَشَّفَا	وَأَظْهَرَ التَّعَسَّفَا
يَقُومُ فِي الْجُلُوسِ	بِالسِّيفِ وَالْدَّبُوسِ
فَابْشِرْ بِقَتْلِ الْقَوْمِ	وَشَوْمِ ذَاكَ الْيَوْمِ
إِنْ رَامَ مِنْكَ الْمُسْخَرَه	فَانْهَضْ إِلَى الْمِبَادَرَه
وَمَسْ نَحْرَه وَقَدْ	وَإِنْ خَلَصْتَ لَا تَعْدْ
وَأَعْمَلْ لَهُ مَعْرَصًا ^(١)	وَالْأَقْتَلْتَ بِالْخَصَا
فَاقْبَلْ كَلَامِي وَاعْتَمِدْ	وَصَيَّتِي وَأَوْصِي وَفِدْ
وَلَا تَخَالَفْ تَنْدَمْ	وَلَا تَهْزَرْ ^(٢) تَعْدَمْ
فَالشَّوْمُ فِي اللَّجَاجِ	وَالْحَرَّ لَا يَسْدَاجِي
وَهَذِهِ الْوَصِيَّه	لِلْأَنْفُسِ الْأَبْيَه
أَخْتَارَهَا لِنَفْسِي	وَإِخْوَتِي وَجَنَسِي
لَا تَرْكَبِ الْجَمَالَ	لَا تَصْعَدِ الْجِبَالَ
لَا تَنْكَحِ الْغِيلَانَا ^(٣)	لَا تَقْتُلِ الدِّيدَانَا
لَا تَصْحَبِ السَّبَاعَا	لَا تَطْلُعِ الْقَلَاعَا
لَا تَرْكَبِ الْبَحَارَا	لَا تَسْلُكِ الْقَفَارَا
لَا تَنْزِلِ الْأَرْيَافَا ^(٤)	لَا تَهْجِرِ السَّلَافَا

(١) عَرِصَ الرَّجُلُ : نَشِطَ .

(٢) هَزَرَهُ أَيَّ غَمَزَهُ .

(٣) الْغِيلَانُ جَمْعُ الْغُولِ .

(٤) الرِّيفُ : أَرْضٌ فِيهَا زَرْعٌ وَخَصْبٌ .



لا تـنـدب الطـلـولـا	ولا تـكـن مـهـبـولـا
إيّاك جـوب الأوديه	إيّاك سـوء الأـغـذيه
لا تـأكـل الضـبابـا	لا تـلـج الـيـبابـا
اتركه لاهل المغرب	ولـلـجـيـاع الغـرب
أَكْـالـة القـنـافـد ^(١)	فـي البـيد والفـدافـد ^(٢)
وثب إلى الرياض	وثـبـة ذـي انـتـهـاض
أما ترى الربيعا	وزـهـرة المـريـعـا
من يعد عن طريقي	غـاب عـن التـوفـيق
أما سمعت باسمي	أما عـرـفـت رـسـمـي
سل الندامى عني	وإن تشا فسلني
أنا الفتى المجرب	أنا الحـريـف الطـيـب
أنا أبو المدام	أنا أخـو الكـرام
كأنني إبليس	لـلـهـو مـغـنـاطـيس
أمشي على أعطافي ^(٣)	فـي طـاعـة الخـلاف
أسعى إلى الأزهار	فـي زـمـن النـوار
أروي عن الورود	فـي زـمـن الـورود
أغيب يا فلان	إن قـيـل بـان البـان
تحت سماء الزهر	مـع النـجـوم الزـهـر

(١) القنفذ لغة في القنفذ.

(٢) القنفذ: الأرض المستوية.

(٣) عطف الرجل جانباه من لدن رأسه إلى وركيه.



كم ليلة أرقتها	مع قادة علقها
وطفاء ^(١) مثل الريم	ترفل ^(٢) في النعيم
لم أنسها لَمَّا بكت	مثل اللآلي وشكت
بـغنجها ودلّها	إذا سرا لي بعلمها
قلت اتركه والإما	بالله يا بدر السما
واسـتوطنه داري	تكفي أذى السراري
يا طيبها من ليله	لو أنّها طويله
ساعاتها قصار	وكـلّها أنوار
بدا بها الهلال	يزينه الجمال
من جانب الغمامه	كالحبّ في القمامه
ولمـعة السراج	والصدغ في الزجاج
وجانب المـرآة	والنعل في الفلاة
وكـتفاه الأكوس	والحاجب المقوس
قلت له حين وفي	ورقّ لي وانـعطفا
كالغصن لدن أعوج	والفخّ أو كالدملج
مـعوّجا كالنون	وهيئة العرجون
يشبه طوق الدرّه	والصخو بين الخضره
يا صفوة الأقمار	يا مبدأ الأنوار
يا من يحاكي الغيبه	والقـيـنة المـتـتـقبه

(١) سحابة وطفاء بيّنة الوطف إذا كانت مسترخية الجوانب لكثرة مانها.

(٢) أي تبختر.



وزورق السباحه	والظفر في التفاحه
أصبحت في التمثيل	تشبه ناب الفيل
فيا له حين وثب	قربوس سرج من ذهب
أو قسمة السوار	أو منجل الأغمار
أو مـخلباً للطائر	أو مثل نعل الحافر
يا مشبه القلامه	هنيت بالسلامه
والبدر والدراري	والخنس الجواري
ملك لذي مسائه	يختال في إمائه
في وجهه آثار	كأنه دینار
يشرق في الديجور	كـجامة البلور
بين الظلام ساري	كالوجه في العذار
لم يستطع تحسینه	وكل حسن دونه
ووجنه الحبيب	في لونها الغريب
من صبغة الرحمن	لا وردة الدهان
والزهر بالأنواء	ممسك الأرجاء
والقرط طاب ریا	سقى له ورعیا
والنهر وسط الخضره	كأنه المجره
والغيث في انسكاب	بنغمة الرباب
فوق سماء النهر	مثل الدراري والزهر
والورق في الأوراق	قد شرحت أشواقي
حملت فوق طوقي	في حب ذات طوق
حمامة تطوقت	واختضبت وانتطقت



تشدو على الأراك ساخرة بالباكي
راسلها شحرور أنطقه السرور
موشح بالغيهف موصولة بالذهب
وأحسن التشبيبا واستنشد النسيبا
وبادر التفزلا واستجل كاسات الطلى
فإنما الدنيا فرص إن تركت عادت غصص
فهاكها وصيه تصحبها التحية
تحملها الكرام إليك والسلام

هذا ما اخترته من هذه الأرجوزة وهي طويلة جيدة جداً.

[٤٨٠] امير شاهي:

به شمع نسبت بالاي دلکشت گردم روا بود که بسوزی بدین گناه مرا
[٤٨١] ابن أبي الحديد^(١):

تاه الأنام بسكرهم فلذاك صاح^(٢) القوم عربد^(٣)
ونجا من الشرك الكثيف مجرد العزمات مفرد^(٤)
يأوي إلى العقل البسيط وكل معنى عنه يسند

(١) هو: عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد (م ٦٥٦ هـ) عالم بالأدب، من أعيان المعتزلة، له شعر جيد وإطلاع واسع على التاريخ، ولد بالمداين وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين السلطانية، وبرع في الإنشاء، وكان حظياً عند الوزير ابن العلقمي، له: شرح نهج البلاغة، والفلك الدائر على المثل السائر، والقصائد العلويات السبع و....

(٢) الظاهر أنه من صحن يصبو أي ذهب سكره وصفا.

(٣) العربد: الشديد ويطلق على سوء الخلق أيضاً.

(٤) العزمات جمع العزمة: الحق والواجب وتطلق على أوامر الله ونواهيه أيضاً.



تالله لا موسى الكليم
كلّا ولا جبريل وهو
علموا ولا النفس البسيطة
من كنه ذاتك غير أنك
فليخسأ الحكماء عن
من أنت يا رسطو
ومن ابن سينا حين هذب
نظروا إضافات وسلبا
ورأوا وجوداً دائماً
ما أنتم إلا الفراش
فدنى فأحرق نفسه
[٤٨٢] وله:

فيك يا أغلوطة الفكر
أنت حيّرت ذوي اللبّ
كلّما أقبل فكري
غدا الفكر عليلا
وبلبلت^(١) العقولا
فيك شبراً فرّ ميلا

[٤٨٣] وله:

فيك يا أغلوطة الفكر
سافرت فيك العقول فما
رجعت حسرى وما وقفت
تاه عقلي وانقضى عمري
ربحت إلا أذى السفر
لا على عين ولا أثر

(١) بلبل أي أفسد وأوقع في الهم.



فلحى الله^(١) الأولى زعموا أنك المعلوم بالنظر
كذبوا إن الذي طلبوا خارج من قوة البشر
[٤٨٤] من كلام أفلاطون: انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله إلا لمأمون عليه.
[٤٨٥] ومن كلامه: احفظ الناس يحفظك الله.
[٤٨٦] ورأى رجلاً ورث من أبيه ضياعاً فأتلفها في مدة يسيرة، فقال: الأرضون
تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الأرضين.
[٤٨٧] ومن كلام سقراط^(٢): لا تظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة فإنه متى
رأى منك تغيراً عاداك.
[٤٨٨] ومن كلام فيثاغورس^(٣): إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس
أن يقولوا أنت عديم العقل بدل قولهم أنك عاقل.
[٤٨٩] كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويتحلف له
ليحمل إليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر، فأراد عبد الملك أن يكتب إليه
جواباً شافياً، فكتب إلى الحجاج أن يكتب إلى محمد بن الحنفية عليه السلام بكتاب
يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل ما يجيبه به إليه، فكتب الحجاج إليه، فأجابه
ابن الحنفية: إن لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة إلى خلقه وأنا أرجو أن
ينظر إلي نظرة يمنعي بها منك، فبعث الحجاج كتابه إلى عبد الملك، فكتب
عبد الملك ذلك إلى ملك الروم، فقال ملك الروم: ما هذا منه، ما خرج هذا إلا من
بيت النبوة.

(١) لحى الله أي قبّح ولعن.

(٢) هو: الحكيم الشهير اليوناني الملقب بالمعلم الأول وهو رئيس المشائين.

(٣) هو: الفيلسوف الشهير اليوناني، كان يعشق الرياضيات، وقيل هو أول من استعمل عنوان الفلسفة.



[۴۹۰] شیخ سعدی :

یکی گفت پروانه را کای حقیر
 رهی رو که بینی طریق رجا
 سمندر نه‌ای گرد آتش مگرد
 زخورشید پنهان شود موش کور
 ترا کس نگوید نکو می‌کنی
 کجا در حساب آورد چون تو دوست
 اگر با همه خلق نرمی کند
 نگه کن که پروانه سوزناک
 مرا چون خلیل آتشی در دلست
 نه دل دامن دلستان می‌کشد
 نه خود را بر آتش به خود می‌زنم
 مرا هم چنان دور بودم که سوخت
 نه آن می‌کند یار در شاهدی
 مرا بر تلف حرص دانی چراست
 مرا چند گوئی که در خورد خویش
 بسوزم که یار پسندیده اوست
 چو بی‌شک نوشته است بر سر هلاک
 چو روزی به بیچارگی جان دهی
 برو دوستی در خور خویش گیر
 تو و مهر شمع از کجا تا کجا
 که مردانگی باید آنگه نبرد
 که جهل است با آهنین پنجه زور
 که جان در سر کار او می‌کنی
 که روی ملوک و سلاطین دروست
 تو بیچاره‌ای با تو گرمی کند
 چه گفت ای عجب گر بسوزم چه باک
 که پنداری آن شعله بر من گل است
 که مهرش گریبان جان می‌کشد
 که زنجیر شوقست در گردنم
 نه ایندم که آتش به من برفروخت
 که با او توان گفتن از زاهدی
 چو او هست اگر من نباشم رواست
 حریفی بدست آر همدرد خویش
 که در وی سرایت کند سوز دوست
 بدست دلارام خوشتر هلاک
 همان به که در پای جانان دهی
 [۴۹۱] قال الشریف المرتضی ذوالمجدین علم الهدی^(۱) طاب ثراه: ذاکرنی

(۱) هو: أبو القاسم علی بن الحسین بن موسی بن محمد بن ابراهیم (م ۴۳۶ هـ ق)، من أحفاد



بعض الأصدقاء قول أبي دهب^(١):

فأبرزتها بطحا مكة بعدما أصات المنادي بالصلاة فأعتما^(٢)
فسألني إجازة هذا البيت بأبيات تنضم إليه، وأن أجعل ذلك كناية عن امرأه لا
عن ناقة، فقلت في الحال:

فطيب رياها ^(٣) المقام وضوأت	بإشراقها بين الحطيم وزمزما
فيا رب إن لقيت وجهاً تحية	فحي وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما	عصمن عن الحنا كفاً ومعصما
وكم من جليد لا يخامره ^(٤) الهوى	شنن عليه الوجد حتى يتيما
أهان لهن النفس وهي كريمة	وأكفا ^(٥) إليهن الحديث المكتما
تسفت لما أن مررت بدارها	وعوجلت دون الحلم أن أتحلما
فعجت ^(٦) أعزّي دارساً متنكراً	وأسأل مصروفاً عن النطق أعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا	يعد مطيع الشوق من كان أحزما

➤ الحسين بن علي بن أبي طالب، نقيب الطالبين، وأحد أعلام علم الكلام والأدب والشعر، مولده ووفاته ببغداد، له تصانيف كثيرة منها: الغرر والدرر يعرف بأمالى المرتضى، والشهاب في الشيب والشباب، الشافي في الإمامة و....

(١) هو: أبو دهب الجُمحي وهب بن زمعة بن أسد (م ٦٣ هـ ق)، من أشراف بني جمح بن لؤي بن غالب، من قرى، أحد الشعراء العشاق المشهورين، من أهل مكة، في شعره رقة وجزالة، توفي بعُلب موضع بتهامة.

(٢) أصات جعل بصوت.

(٣) الري: المنظر الحسن.

(٤) أي يخالطه.

(٥) أي أميل وأصرف.

(٦) عجت: انحنيت.



نظرت لقلب لا يعنف في الهوى وعين متى استمطرتها أمطرت دما
وتتبع الشيخ محيي الدين الجامعي^(١) السيد^(٢)، فقال:
فضاء فضاء المأزمين وطاب من^(٣) شذاها^(٤) ترى أم القرى فتبسما
ولاح لحادي الركب ضوء جبينها فيمم^(٥) بالركب الحمى وترنما
رأها على بُعد أخو الزهد فانشى وصلى عليه بالفؤاد وسلما
رنت وصبا ركن الحطيم وزمزم إليها وباحا بالغرام وزمزم^(٦)
من اللاء^(٧) يسلبن الحلیم وقاره ويقتلن باللحظ الكمي المعجما^(٨)
ويورين نار الوجد في قلب ذي النهى فيضحى وإن ناوى ذوي العشق مغرما
قضت مقلتا سلمى على القلب حبها فها هو منقاد إليها مسلما
أعان عليه الهجر والليل والهوى وطال وأعبي وادلهم وأظلما
دعاه لميقات الغرام جمالها فهام بها شوقاً ولبى وأحرما
[٤٩٢] من السبحة^(٩):

(١) هو: الشيخ محيي الدين علي بن أحمد الجامعي (من أعلام القرن العاشر والحادي عشر) وهو كما أثنى له الشيخ إبراهيم الميسي في إجازته: عالم جليل، فقال فيها: فقد التمس مني الولد الأفضل الأعلم الأعمل الشيخ محيي الدين.

(٢) أي: الشريف المرتضى.

(٣) فضاء: أي ضاء فضاء المأزمين وهو موضع بين المشعر وعرفة.

(٤) الشذى: المسك وريحه.

(٥) أي: قصد.

(٦) رن: رفع صوته بالبكاء. صبا: عشق. الغرام: الحب الشديد. باحا: أظهر.

(٧) اللاء: أي التلطف بكلمة «لا».

(٨) الكمي: الشجاع. المعجم: العاقل.

(٩) أي كتاب سبحة الأبرار؛ مثنوي أخلاقي عرفاني لعبدالرحمان الجامي، وقد مضى ترجمته.



چهره پر دود زاتش خانه
 میهمان شد بر خوان خلیل
 بر سر خوان خودش نپسندید
 یا از این مائده برخیز و برو
 دین خود را به شکم نتوان داد
 روی از آن مرحله در راه آورد
 وحی کای در همه اخلاق جمیل
 منعش از طعمه نه آئین تو بود
 که در آن معبد کفر آباد است
 که ندارد دل دین اندوزی
 دهیش یک دو سه لقمه کم و بیش
 گشت بر خوان کرم دمسازش
 از پس منع عطا بهر چه بود
 وانجگر سوز عتابی که شنید
 آشنا را پی بیگانه عتاب
 زاشنائیش چرا برنخورم
 دست بگرفتش و ایمان آورد

پیری از نور هدی بیگانه
 کرد از معبد خود عزم رحیل
 چون خلیل آن خللش در دین دید
 گفت یا واهب روزی بگرو
 پیر برخاست که ای نیک نهاد
 با لبی خشک و دهان ناخورد
 آمد از عالم بالا به خلیل
 گرچه این پیر نه بر دین تو بود
 عمر او بیشتر از هفتاد است
 روزیش وانگـرفتم روزی
 چه شود گر تو هم از سفره خویش
 از عقب داد خلیل آوازش
 پیر پرسید که ای لجه جود
 گفت با پیر خطابی که رسید
 پیر گفت آنکه کند گاه خطاب
 راه بیگانگیش چون سپرم
 رو بدان قبله احسان آورد
 [۴۹۳] من السبحة:

چو نمه چارده در حسن تمام
 بر گل از سنبل تر سلسله بست
 شیوه جلوه گری کرد آغاز
 بر در و بامش اسیران چون نجوم

چارده ساله بتی بر لب بام
 بر سر سرو کله گوشه شکست
 داد هنگامه معشوقی ساز
 او فروزان چو مه و کرده هجوم



ناگهان پشت خمی همچو هلال	دامن از خون چو شفق مالا مال
کرد در قبله او روی امید	ساخت فرش ره او موی سفید
گوهر اشک به مژگان می سفت	وز دو دیده گهر افشان می گفت
کای پری با همه فرزANGیم	نام رفت از تو به دیوانگیم
لاله سان سوخته داغ توام	سبزه و ش پی سپر باغ توام
نظر لطف به حالم بگشای	زنگ اندوه زجانم بزدای
نوجوان حال کهن پیر چو دید	بوی صدق از نفس او شنید
گفت کای پیر پراکنده نظر	رو بگردان به قفا باز نگر
که در آن منظره گلرخساریست	که جهان از رخ او گلزاریست
او چو خورشید فلک من ماهم	من کمین بنده او او شاهم
عشق بازان چو جمالش نگرند	من که باشم که مرا نام برند
پیر بیچاره چو آنسو نگریست	تا ببیند که در آن منظره کیست
زد جوان دست و فکند از بامش	داد چون سایه به خاک آرامش
کانکه با ما ره سودا سپرد	نیست لایق که دگر جا نگرد
هست آئین دو بینی زهوس	قبله عشق یکی باشد و بس

[۴۹۴] شیخ ابو سعید ابو الخیر:

پرسید زمن یکی که معشوق تو کیست
 گفتم که فلان کسست مقصود تو چیست
 بنشست به های های بر من بگریست
 کز دست چنین کسی تو چون خواهی زیست

[۴۹۵] ولی:

بقتلم گر شتابی کرده باشی چه لطف بی حسابی کرده باشی



تو هم با خود حسابی کرده باشی
مبادا اضطرابی کرده باشی
به حلق تشنه آبی کرده باشی

اسیران تو بیرون از حسابند
دلا نیکت نکرد آن غمزه بسمل
نهی گر بر گلو تیغ هلاکم
[۴۹۶] عروة بن أذينة^(۱):

خلقت هواك كما خلقت هوى لها
أبدى لصاحبه الصبابة كلَّها
بـلياقة فأدقَّها وأجلَّها
شفع الضمير إلى الفؤاد فعلَّها
أخشى صعوبتها وأرجو ذلَّها
ما كان أكثرها لنا وأقلَّها
من بعض رقبتها فقلت لعلَّها

إنَّ التي زعمت فؤادك ملَّها
فيك الذي زعمت بها وكلاكما
بيضاء باكرها النعيم فصاغها
وإذا وجدت لها وساوس سلوة
لما عرضت مسلماً لي حاجة
منعت تحيَّتها فقلت لصاحبي
فدنا وقال لعلَّها معذورة
[۴۹۷] خواجه افضل تركه:

یا خاطر او به خرّمی پیوندد
حاشا که خدا به کافری بیسندد

در دوزخ هجران لب کس کی خندد
گر آن دوزخ چو دوزخ هجرانست
[۴۹۸] ولی دشت بیاض:

وز بزم تو دامن طرب در چیدم
کاش از تو گناه خویش می پرسیدم

آخر زکفت جام ستم نوشیدم
روزی که بکشتتم کمر می بستی
[۴۹۹] خواجه ضیاء الدین علی برکه:

در خواب شدن از ره انصاف خطاست

بین خوابی شب جان مرا گرچه بکاست

(۱) هو: عروة بن يحيى (ولقبه أذينة) بن مالك بن الحارث الليثي (م نحو ۱۳۰ هـ ق)، شاعر غزل
مقدم، من أهل المدينة، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين، ولكن الشعر أغلب عليه.



ترسم كه خيال او قدم رنجه كند عذر قدمش به سالها نتوان خواست

[٥٠٠] الشيخ شهاب الدين السهروردي^(١) من أبيات:

أقول لجارتي والدمع جاري ولي عزم الرحيل عن الديار

ذريني أن أسير ولا تنوحي فإن الشهب أشرفها السواري

وإني في الظلام رأيت ضوءاً كأن الليل بدّل بالنهار

أرضي بالإقامة في فلاة وأربعة العناصر في جواري

إذا أبصرت ذاك الضوء أفنى فلا أدري يميني من يساري

[٥٠١] ابن الرومي^(٢) في الشيب:

يا شبابي وأين مني شبابي إذ ثتنتي أيامه بانقضاب^(٣)

لهف نفسي على نعيمي ولهوي تحت أفنانه اللدان^(٤) الرطاب

ومعزّ عن الشباب مؤس بمشيب الأتراب والأصحاب^(٥)

قلت لمّا انتحي^(٦) يعدّ أساه من مصاب شبابه فمصাব

(١) هو: أبو الفتوح شهاب الدين يحيى بن حبّش بن أميرك السهروردي (م ٥٨٧ هـ ق)، صوفي

فيلسوف، اختلف المؤرخون في اسمه، ولد في سهرورد (من قرى زنجان في العراق العجم)

ونشأ بمراغة، وسافر إلى حلب، فنسب إلى انحلال العقيدة، فأفتى العلماء بإباحة دمه، فسجنه

الملك الظاهر غازي، وخنقه في سجنه بقلعة حلب. من كتبه: التلويحات، وهياكل النور،

والمشارع والمطارحات ومقامات الصوفيّة ومعاني مصطلحاتهم و....

(٢) هو: أبو الحسن عليّ بن العباس بن جريج أو جورجيس الرومي (م ٢٨٣ هـ ق)، شاعر كبير، من

طبقة بشار والمتنبّي، رومي الأصل، ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسموماً. قيل: دسّ له السمّ

القاسم بن عبيدالله (وزير المعتضد) وكان ابن الرومي قد هجاه، له ديوان شعر في ثلاثة أجزاء.

(٣) الانقضاب: الانقطاع.

(٤) اللدان جمع لدن: اللينة المرضيّة.

(٥) معزّ وكذا مؤس بمعنى واحد أي متسلّ بالمشيب بأنّه قد شاب أقرانك ورفقائك فلا تغتم.

(٦) انتحي: جدّ.



ليس تأسو كلوم غيري كلومي مابه مابه ومابي مابي
[٥٠٢] الشاعر المعروف بديك الجن^(١) اسمه عبدالسلام، كان من الشيعة ومات
سنة خمس وثلاثين ومأتين، وكان عمره بضعا وسبعين سنة، وكان له جارية
وغلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات، وكان مشغوفاً بحبهما غاية الشغف،
فوجدتهما في بعض الأيام مختلطين تحت إزار واحد، فقتلتهما وأحرق
جسديهما!! وأخذ رمادهما وخلط به شيئا من التراب وصنع منه كوزين للخمر!!
وكان يحضرهما في مجلس شرابه!! ويضع أحدهما على يمينه والآخر على
يساره، فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد:

يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها

رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها

وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد:

قبلته وبه علي كرامة ولي الحشا وله الفؤاد بأسره

عهدي به ميتا كأحسن نائم والحزن يسفح أدمعي في حجره

[٥٠٣] برهانان مختصران على مساواة زوايا الثلاث من المثلث لقائمتين لكاتب

الأحرف أقل العباد بهاء الدين العاملي: ليكن المثلث «ا ب ج»، ونخرج من نقطة

«ا» إلى «د» خطأ موازيا لـ «ب ج» فنقول زاويتا «د ا ب» «ج ب ا» كقائمتين، لكونهما

داخلتين في جهة، وزاويتا «د ا ج» «ا ج ب» متساويتان لأنهما متبادلتان، فزاوية

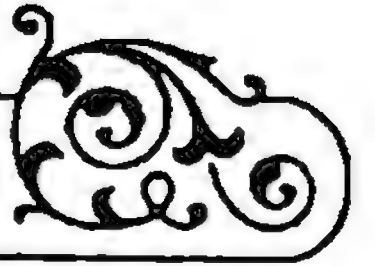
«ج» مع مجموع زاوية «ب» وزاوية «ا» يساوي قائمتين أيضاً، وذلك ما أردناه.

(١) هو: أبو محمد عبدالسلام بن رغبان بن عبدالسلام بن حبيب الكلبي المعروف بديك الجن

(م ٢٣٥ هـ ق)، شاعر مجيد، أصله من مؤتة، وولد في حمص، وكان مقيماً في حمص ولم يرح

نواحي الشام. قيل: لما كان شيعياً نسبوه إلى الإلحاد والأعمال القبيحة. سُمي بديك الجن لأن

عينه كانتا خضراوتين. وديك الجن: دويبة توجد في البساتين. له ديوان شعر.



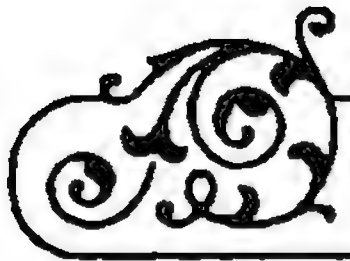
ثم أقول بوجه آخر: يخرج «د ا» على الاستقامة موازياً لـ «ب ج» إلى «ه» فالزوايا الثلاث الحادثة كقائمتين، والمتبادلان متساوية، فالثلاث التي في المثلث كقائمتين، وذلك ما أردناه.

[٥٠٤] سُئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي^(١) عن برهان مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين؟ فقال: لأن الستة إذا نقص منها أربعة بقي اثنان، معناه أنه إذا نقص من ست قوائم أربع قوائم بقي قائمتان.

برهانه: نخرج ضلع «ب ج» في مثلث «ا ب ج» إلى «د و ه» ونخرج «ب ا» إلى «ح» وقد برهن في «١٣» من أولي الأصول أن كل خط وقع على خط حدث عن جنبه قائمتان أو متساويتان لهما، فالزوايا الست الحادثة مساوية لست قوائم ويخرج من نقطة «ا» خط «ا ر» موازياً لـ «ب ج» فداخلتا «ه د ا» «ر ا ج» كقائمتين بشكل «٢٩» من أولي الأصول، وزاويتا «د ب ا» «ح ا ر» أيضاً كقائمتين لأن زاوية «د ب ا» يساوي زاوية «ب ا ر» لأنهما متبادلتان و «ح ا ر» يساوي «ا ب ج» لأنهما داخلية وخارجية.

[٥٠٥] قال في التحرير في بيان المصادرة الثانية: إذا قام عمودان متساويان على خط ووصل طرفاهما بخط آخر كانت الزاويتان الحادثتان بينهما متساويتين، مثلاً قام عمودا «ا ب» «ج د» المتساويان على «ب د» ووصل «ا ج» فحدث بينهما زاويتا «ب ا ج» «د ج ا» فهما متساويتان، ونصل «ا د» «ب ج» متقاطعين على «ه» فيكون

(١) هو: أبو نصر الفارابي محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، ويعرف بالمعلم الثاني (م ٣٣٩ هـ) من أكابر الفلاسفة، تركي الأصل، مستعرب، ولد في فاراب (على نهر جيحون) وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها، وألف بها أكثر كتبه، ورحل إلى مصر والشام، واتصل بسيف الدولة ابن حمدان، وتوفي بدمشق. كان يحسن اليونانية وأكثر اللغات الشرقية المعروفة في عصره. له نحو من مائة كتاب، منها: الفصوص، الآداب الملوكية وإحصاء الإيقاعات و....



في مثلثي «ا ب د» «ج د ب» ضلعا «ا ب» «ب د» وزاوية «ا ب د» القائمة مساوية لضلعي «ج د» «ا ج»، وزاوية «ج د ب» القائمة كلّ لنظيره، ويقتضي ذلك تساوي بقية الزوايا والأضلاع النظائر، ولتساوي زاويتي «ا د ب» «ج ب د» يكون «ب ه» «د ه» متساويين ويبقى «ا ه» «ج ه» متساويين، فيكون زاويتا «ه ا ج» «ه ج ا» متساويتين، وكانت زاويتا «د ا ب» «ب ج د» متساويتين، فيكون جميع زاوية «ب ا ج» مساوية لجميع زاوية «د ج ب».

أقول: وبوجه آخر إذا كان مثلثا «ا ب د» «ج د ب» متساويتين، فمثلثا «ا ه ب» «ج ه د» أيضاً متساويان لتساوي زاويتي «ب ا ه» «ب ه ا»، و ضلع «ا ب» لزاويتي «ه د ج» «د ه ج» و ضلع «د ج» فتساوي ضلعا «ا ه» «ج ه» فزاويتا «ا ج» متساويتان بالمأموني^(١)، ويلزم ما أردناه.

ثم أقول وبوجه آخر بشكل آخر: وهو أن ينصف «ب د» على «ه» ونصل «ا ه» «ج ه» فضلعا «ا ب» «ب ه» وزاوية «ب» كضلعي «ج د» «د ه» وزاوية «د» فزاويتا «ب ا ه» «د ج ه» متساويتان وكذلك ضلعا «ا ه» «ج ه» فزاويتاه «ه ا ج» «ه ج ا» متساويتان بالمأموني، فمجموع زاوية «ب ا ج» مجموع زاوية «د ج ا» وذلك ما أردناه، وهذا الوجه أخصر من وجه التحرير بكثير كما لا يخفى.

[٥٠٦] ملتقطات من الباب الأخير من كتاب نهج البلاغة من كلام سيّد الأوصياء

عليه أفضل الصلاة:

البشاشة حباله المودّة^(٢).

(١) بالمأموني: المراد منه هو الشكل الموسوم بالمأموني وهو مثلث متساوي الساقين على هيئة خاصة وكان المأمون لعنه الله يعجبه أن ينقش على قلنسوته أو تاجه.

(٢) نهج البلاغة ٤: ٣.



- إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه^(١).
 أفضل الزهد إخفاء الزهد^(٢).
 لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض^(٣).
 المال مادة الشهوات^(٤).
 نفس المرء خطاه إلى أجله^(٥).
 من لان عوده كثفت أغصانه^(٦).
 كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع^(٧).
 اتق الله بعض التقي وإن قل ، واجعل بينك وبين الله ستراً وإن رقى^(٨).
 إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة^(٩).
 أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه^(١٠).
 كفى بالأجل حارساً^(١١).

(١) نهج البلاغة ٤ : ٤.

(٢) نهج البلاغة ٤ : ٧.

(٣) نهج البلاغة ٤ : ١١.

(٤) نهج البلاغة ٤ : ١٤.

(٥) نهج البلاغة ٤ : ١٦.

(٦) نهج البلاغة ٤ : ٤٩. قيل في شرحها: يريد صلوات الله عليه من لين العود طراوة الجثمان الإنساني ونضارته بحياة الفضل وماء الهمة ، وكثافة الأغصان كثرة الآثار التي تصدر عنه كأنها فروعها ، ويريد بها كثرة الأعوان.

(٧) نهج البلاغة ٤ : ٤٧.

(٨-١٠) نهج البلاغة ٤ : ٥٤.

(١١) نهج البلاغة ٤ : ٧٣.



الحلم عشيرة^(١).

قليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه^(٢).

إذا كان لرجل خَلَّة^(٣) رائعة فانظروا أخواتها^(٤).

صاحب السلطان كراكب الأسد يُغَبِّط بموقعه وهو أعلم بموضعه^(٥).

[٥٠٧] لكاتبه في الشوق إلى لثم عتبة سيّد الأنبياء والمرسلين ﷺ :

للشوق إلى طيبة جفني باكي لو أنّ مقامي فلك الأفلاك

يستحقر من مشى إلى روضتها المشي على أجنحة الأملاك

[٥٠٨] قد صمّم العزيمة كاتب هذه الأحرف محمّد المشتهر ببهاء الدين العاملي

على أن يبني مكاناً في النجف الأشرف لمحافظة نعال زوّار ذلك الحرم الأقدس

وأن يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللّذين سنحا بالخاطر الفاتر وهما:

هذا الأفق المبين قد لاح لديك فاسجد متذلّلاً وعفّر خديك

ذا طور سنين فاغضض الطرف به هذا حرم العزّة فاخلع نعليك

[٥٠٩] لبعض الأعراب:

ومن يك مثلي ذا عيال ومقتراً من المال يطرح نفسه كلّ مطرح

ليبلغ عذراً أو يصيب رغبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح^(٦)

(١) نهج البلاغة ٤: ٩٨. قيل في شرحها: يعني خُلِقَ الحلم يجمع إليك من معاونة الناس لك ما يجتمع لك بالعشيرة لأنّه يوليك محبة الناس فكأنّه عشيرة.

(٢) نهج البلاغة ٤: ٦٨ باختلاف يسير.

(٣) الخَلَّة بالفتح: الخصلة.

(٤) نهج البلاغة ٤: ١٠٣ وفيه «ذائعة» بدل «رائعة». وقيل في شرحها: إذا أعجبك خلق من شخص فلا تعجل بالركون إليه وانتظر سائر الخلال.

(٥) نهج البلاغة ٤: ٦٣.

(٦) الرغبة: العطاء الكثير. المنجح: الفائز بحاجته.



[٥١٠] هذه كلمات تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور:

من أعزّ نفسه أذلّ فلسه .

من سلك الجدد^(١) أمن من العثار .

من كان عبداً للحقّ فهو حرّ .

من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شرك له .

من تأنّى^(٢) أصاب ما تمنّى .

لا يقوم عزّ الغضب بذلّ الاعتذار^(٣) .

ما صين العلم بمثل بذله لأهله .

ربّما كانت العطية خطية والعناية جناية .

لولا السيف كثر الحيف .

لو صوّر الصدق لكان أسداً، ولو صوّر الكذب لكان ثعلباً .

لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف^(٤) .

من قاسى^(٥) الأمور فهم المستور^(٦) .

من لم يصبر على كلمة سمع كلمات .

من عاب نفسه فقد زكّاها .

(١) الجدد: الأرض المستوية .

(٢) تأنّى: تحمّل العناء والمشقة .

(٣) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام . راجع: عيون الحكم والمواعظ : ٥٤٠ .

(٤) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام . راجع: كنز الفوائد : ١٤٧ .

(٥) قاسى: تحمّل المشاق .

(٦) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام . راجع: نظم درر السمطين : ١٥٩ .



من بلغ غاية ما يحبّ فليتوقع غاية ما يكره^(١).
من شارك السلطان في عزّ الدنيا شاركه في ذلّ الآخرة.
الفقر يخرس الفطن عن حجّته^(٢).
المرض حبس البدن، والهمّ حبس الروح^(٣).
المفروح به هو المحزون عليه.
أول الحجامة تحدير القفا^(٤).
الدهر أفصح المؤدّبين.
أسرع الناس إلى الفتنة أقلّهم حياء من الفرار.
المنيّة تضحك من الأمنيّة.
الهدية تردّ بلاء الدنيا، والصدقة تردّ بلاء الآخرة.
الحرّ عبدٌ إذا طمع، والعبد حرٌّ إذا قنع^(٥).
الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود^(٦).
الأنام فرائس الأيام.
اللسان صغير الجرم عظيم الجرم.
يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم^(٧).

-
- (١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٧.
(٢) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: عيون الحكم والمواعظ: ٦٩.
(٣) عثرت على القطعة الأولى وهي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: عيون الحكم والمواعظ: ٣٨.
(٤) مثلاً يضرب لمن يقدم في الشر أهونه.
(٥) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٩٣.
(٦) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: عيون الحكم والمواعظ: ٢١.
(٧) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: نهج البلاغة ٤: ٨٠.



مجالسة الثقل حمى الروح .
 كلب جوال خير من أسد رابض .
 ابتلاؤك بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون .
 قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت .
 اتبع ولا تبتدع .
 ارع من عظمك لغير حاجته إليك .
 لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق .
 لا تكن ممن يلعن إبليس في العلانية ويواليه في السر .
 لا تجالس بسفhek الحلماء ، ولا بحلمك السفهاء .
 صديقك من صدقك لا من صدقك .
 لا سرف في الخير كما لا خير في السرف .
 [٥١١] [لبعضهم] :

يا من سينئى عن بنيه كما نأى عنه أبوه
 مثل لنفسك قولهم جاء اليقين فوجهوه
 وتحللوا من ظلمه قبل المماة وحللوه

[٥١٢] الأبعاد تُرى من المواضع البعيدة أقصر ، وكل مرئي واقع في سطح
 والبصر مرتفع عنه فإنه يُرى أقرب إذا صار البصر أرفع ، فليكن السطح « ا ب »
 والمرئي « ب » والبصر أعني « هـ » مرتفع عنه بقدر « ا ج » ، فنقول : إن « ب » يُرى أقرب
 من « ا » موقع العمود الخارج من البصر إلى السطح إذا صار « ا هـ » بقدر « ا د » ، لأن
 زاوية « ا ب د » أعظم من زاوية « ا ب ج » ، وزاوية « ا » بحالها ، فيكون « ا ج ب » أعظم
 من « ا د ب » ، وأيضاً زاوية « ا ج ب » خارجة عن مثلث « د ج ب » .



[۵۱۳] للشيخ أبي علي بن سينا ويقال إنه لأبي علي بن مسكويه^(۱):

اگر دل از غم دنیا جدا توانی کرد
نشاط و عیش به باغ بقا توانی کرد
وگر به آب ریاضت بر آوری غسلی
همه کدورت دل را صفا توانی کرد
زمنزلات هوس گر برون نهی قدمی
نزول در حرم کبریا توانی کرد
وگر زهستی خود بگذری یقین می‌دان
که عرش و فرش و ملک زیر پا توانی کرد
ولیکن این عمل ره روان چالاکست
تو نازنین جهانی کجا توانی کرد
نه دست و پای امل را فرو توانی بست
نه رنگ و بوی جهان را رها توانی کرد
چه بوعلی ببر از خلق و گوشه‌ای بگزین
مگر که خوی دل از خلق وا توانی کرد
[۵۱۴] خواجه حافظ شیرازی^(۲):

(۱) هو: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه (م ۴۲۱ هـ ق)، مؤرخ بحاث، أصله من الري وسكن اصفهان وتوفي بها، اشتغل بالفلسفة والكيمياء والمنطق مدة ثم أولع بالتاريخ والأدب والإنشاء، وكان قيماً على خزانة كتب ابن العميد، ثم كتب عضد الدولة ابن بويه، فلقب بالخازن، ثم اختص ببهاء الدولة البويهی وعظم شأنه عنده. ألف كتباً، منها: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراف، طهارة النفس و....

(۲) هو: شمس الدين محمد الحافظ بن كمال الدين بن الشيخ غياث الدين الشيرازي (م ۷۹۱ هـ ق) الشاعر الشهير الإيراني، من العرفاء، له ديوان مشهور. توفي في شیراز ودفن فيها.



بسرّ جام جم آنکه نظر توانی کرد که خاک میکده کحل بصر توانی کرد
گدائی در میخانه طرفه اکسیر است گر این عمل بکنی خاک زر توانی کرد
بعزم مرحله عشق پیش نه قدمی که سودها کنی ار این سفر توانی کرد
تو کز سرای طبیعت نمی روی بیرون کجا به کوی طریقت گذر توانی کرد
جمال یار ندارد نقاب و پرده ولی غبار ره بنشان تا نظر توانی کرد

[٥١٥] لبعضهم في من به داء الثعلب^(١) وفي أسنانه نتو^(٢):

أقول لمعشر جهلوا وغضوا من الشيخ الكبير وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا^(٣) متى يضع العمامة تعرفوه

[٥١٦] مجير الدين بن تميم^(٤) في عبد اسمه عنبر لاط بسیده:
عانت في الحمام أسود واثباً من فوق أبيض كالللال المسفر^(٥)
فكأنما هو زورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر
البيت الثاني أي قوله: «فكأنما هو زورق.. الخ» لابن المعتز^(٦) في وصف
الهلل.

(١) داء الثعلب: داء يوجب سقط الشعر من البدن، سمي به تشبيهاً للثعلب في تساقط شعره كل سنة.

(٢) النتو: الورم.

(٣) هو ابن جلا أي واضح الأمر مشهور. طلاع الثنايا: مجرب في الأمور بحسن تدبيرها، أو يؤم معالي الأمور.

(٤) هو: أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن علي، مجير الدين ابن تميم (م ٦٨٤ هـ ق)، شاعر من أمراء الجند، دمشقي، استوطن حماة، وخدم صاحبها الملك المنصور، وكان له به اختصاص.

(٥) المسفر: المشرق المضيء.

(٦) هو: أبو العباس عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العبّاسي (م ٢٩٦ هـ ق)، الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة، ولد في بغداد، وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم، وصنف كتباً، منها: طبقات الشعراء، أشعار الملوك و....



[٥١٧] وله في زهر اللوز:

أزهر اللوز أنت لكل زهر من الأزهار تأتينا إمام
لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في فم الدنيا ابتسام
البيت الأخير لأبي الطيب^(١) يمدح سيف الدولة^(٢).

[٥١٨] وله:

أفدي الذي أهوى بفيه شارباً من بركة طابت وراقت مشرعا
أبدت لعيني وجهه وخياله فأرتني القمرين^(٣) في وقت معا

[٥١٩] للسيد الفاضل شاه طاهر رحمة الله عليه:

هر آنكس كه بر كام گیتی نهد دل بنزدیک اهل خرد نیست عاقل
چو نقد بقا نیست در جیب هستی زدامان او دست امید بگسل
روانست پیوسته از شهر هستی به ملک عدم از پی هم قوافل
بصد آرزو رفت عمر گرامی نشد آرزوی دل از دهر حاصل
ندانم چه مقصود داری زدنيا كه گشتی مقید بدام شوغل

(١) هو: أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي (م ٣٥٤ هـ ق)، الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، ولد في الكوفة في محلة تسمى «كندة» وإليها نسبته، ونشأ بالشام، تنبأ في بادية السماوة فتبعه كثيرون، فأخذ وسجن حتى تاب ورجع عن دعواه، وفد على سيف الدولة ابن حمدان فمدحه وحظي عنده، قتل بالنعمانية بالقرب من دير العاقول، له ديوان شعر.

(٢) هو: أبو الحسن سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان التغلبي الربيعي (م ٣٥٦ هـ ق)، صاحب المتنبي وممدوحه، ولد في ميفارقين (بدياربكر) ونشأ شجاعاً مهذباً عالي الهمة، توفي في حلب ودفن في ميفارقين، أخباره ووقائع مع الروم كثيرة.

(٣) أي وجهه ومثاله في الماء.



اگر میل کسب کمالات و همی
همان گیر گر فیض فضل الهی
به اصناف آداب گشتی مؤدّب
بقانون مشائیان بر مقاصد
زفرط توجه بسوی مبادی
چه حاصل که از صوب تحقیق دوری
ندارد خبر فکر کوتاه بینت
ضمیر تو ظاهر پرست است ورنه
معلّل به اغراض نفسیست فعلت
زاقسام اعراض در فنّ حکمت
تأمل در ابطال دور و تسلسل
اگر قامت همّت را در این ره
نگردد سراپرده چرخ وانجم
نشینی طربناک در بزم وحدت
شوی سرخوش از جام توحید و گوئی
خدایا به آن شمع جمع نبوّت
به شاهی که او در نماز ایستاده
به نور دل پاک زهرای ازهر
به روشن دلان سپهر امامت
به حسن دل افروز خوبان دلکش
که از لجه بحر کثرت دلم را
زسرچشمه وحدتم تر کنی لب

حریم ضمیر ترا گشت شاغل
شدی بهر مند از فنون فضایل
بدانش مقدّم شدی در محافل
اقامت نمودی صنوف دلائل
چه اشراقیان کشف کردی مسائل
بنزدیک دانا بچندین مراحل
زماهیت مبتدا در اوائل
چرا کرد در فعل اضممار فاعل
که گشتی از آن جوهر فرد غافل
جز اغراض نفسانیت نیست حاصل
نهاد است در پای عقلت سلاسل
شود خلعت خاص توفیق شامل
میان تو و کعبه اصل حائل
بشوئی غبار غم کثرت از دل
تخلّصت من سجن تلك الهياكل
که روشن به نور ویست این مشاعل
تصدّق نموده است خاتم به سائل
که در عصمت اوست آیات نازل
علیهم من الله رشح الفضائل
به آه جگر سوز عشاق بی دل
بعون عنایت رسانی به ساحل
که شد بر من از تشنگی کار مشکل



[٥٢٠] من كتاب ورّام: قال عيسى على نبينا وعليه السلام: يا معشر الحواريين ،
ارضوا بدنّي الدنيا مع سلامة الدّين كما رضي أهل الدنيا بدنّي الدين مع سلامة
الدنيا^(١).

وقد عقد هذا المعنى بعضهم فقال:

أرى رجالاً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
[٥٢١] ابن عبد الجليل الأندلسي^(٢):

أتراه يترك الغزلا	وعليه شبّ واكتهلا
كلف بالغيد ^(٣) ما عقلت	نفسه السلوان مذ عقلا
غير راض عن سجيّة من	ذاق طعم الحبّ ثمّ سلا
أيّها اللّوام ويحكم	إنّ لي عن لومكم شغلا
ثقلت عن لومكم أذن	لم يجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى وإن خفيت	وهي ليست تسمع العذلا
نظرت عيني لشقوتها	نظرات وافقت أجلا
غادة ^(٤) لما مثلت لها	تركنتي في الهوى مثلا

(١) مجموعة ورّام ١: ١٤٢.

(٢) هو: أبو العبّاس أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التّدميري (م ٥٥٥ هـ ق)، أديب أندلسي، أصله من تدمير (في شرقي قرطبة)، ونشأ بالمريّة، وحمل إلى مراکش فتولّى تأديب أبناء السلطان فيها، وسكن بجاية وقتاً، توفي بفاس في عودته من المهدية بعد أن حضر فتحها. له كتب، منها: التوطئة، التصريح لشرح غريب الفصيح و....

(٣) الغيد: النعومة.

(٤) الغادة: المرأة اللينة.



أبطل الحق الذي بيدي سحر عينيها وما بطلا
حسبت أنني سأحرقها مذ رأت رأسي قد اشتعلا
يا سراة^(١) الحي مثلكم يتلاقى الحادث الجلا
قد نزلنا في جواركم فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا طبأكم فرأينا الهول والوهلا^(٢)
أضمتكم أمن جيرتكم ثم ما أمتم السبلا
[٥٢٢] لوالدي نور الله تربته ورفع في الجنان رتبته في التورية^(٣) والقلب:
كل ملوم قلبه مولم وكل ساق قلبه قاس

[٥٢٣] العارف الرومي:

ای که جان را بهر تن می سوختی سوختی جان را و تن افروختی
ای دریغا ای دریغا ای دریغ آنچنان ماهی نهان شد زیر میغ
اندکی جنبش بکن هم چون جنین تا ببخشندت دو چشم نورین
دوست دارد یار این آشفته گی کوشش بیهوده به از خفته گی
اندرین ره می تراش و می خراش تا دم آخر دمی غافل مباش
[٥٢٤] ذکر بعض أئمة اللغة: إنَّ لفظ «بس» فارسیّة یقولها العامّة وتصرفوا فیها
فقالوا: «بسك» و«بسی»، وليس للفرس كلمة بمعناه سواها. وللعرب «حسب»
و«بجل» و«قط» مخفّفة، و«أمسك» و«اكفف» و«ناهيك» و«كافيك» و«مه» و«مهلاً»
و«اقطع» و«اكتف».

(١) السراة: جمع الساري وأعلى كل شيء.

(٢) الوهل: الضعف والفرع والخوف.

(٣) التورية: إرادة المعنى الخفي من اللفظ، والقلب له معان والمراد هنا ردّ العجز إلى الصدر.



[٥٢٥] ابن حجر العسقلاني من الاقتباس (شعر):

خاض العواذل في حديث مدامعي لمّا جرى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لأصون سرّ هواكم حتّى يخوضوا في حديث غيره^(١)

[٥٢٦] القيراطي:

لهفي على ساكن شطّ الفرة مرّر حُبّه عليّ الحياه
ما تنقضي من عجب فكرتي من خصلة فرط فيها الولاه
ترك المحبّين بلا حاكم لم يقعدوا للعاشقين القضاء
وقد أتاني خبر ساءني مقالها في السرّ واسوأته
أمثل هذا يبتغي وصلنا أما يرى ذا وجهه في المراه

[٥٢٧] العفيف التلمساني:

سأل الربع^(٢) عن ظباء المصلّى ما على الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب غير أنّ الوقوف فيه علاله^(٣)
هذه سنّة المحبّين من قبل على كلّ منزل لا محاله
يا ديار الأحباب لا زالت الأدمع في ترب ساحيتك مذاله^(٤)
وتمشى النسيم وهو عليل في مغانيك ساحباً أذياله^(٥)
يا خليلي إذا رأيت ربّي^(٦) الجزع وعاينت روضه وتلاله

(١) الاقتباس من الآية.

(٢) الربع: المحلّة، الدار، الموضع.

(٣) العلالة: الجري بعد الجري.

(٤) المذالة: الدمع المسفوحة.

(٥) المغانى: المنازل المتروكة المستغنى عنها.

(٦) الربى جمع الربوة: ما ارتفع من الأرض.



قف به ناشداً فؤادي فلي ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وبأعلى الكتيب ظبي أغضّ الـ طرف عنه مهابة وجلاله
كلّ من جئته أسائل عنه أظهر العيّ غيرة ونباله
أنا أدري به ولكنّ صوناً أتعامى عنه وأبدي جهاله

[٥٢٨] دخل ابن النبيه^(١) على الصاحب صفّي الدين^(٢) فوجده قد حمّ
بقشعريرة، فقال:

تبّاً لحماك التي أضنت^(٣) فؤادي ولها
هل سألتك حاجة فأنت تهتّزّ لها

[٥٢٩] الحلّي في شابّ وقعت عليه شمعة فأصابته شفتيه:

وذّي هيف^(٤) زار في ليلة فأضحى به الهمّ في معزل
فمالت لتقبيله شمعة ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقد حكمت صوارم لحظيه في مقتلي
أتدرون شمعتنا لم هوّت لتقبيل ذا الرشا الأكل^(٥)

(١) هو: أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن بن يوسف كمال الدين ابن النبيه (م ٦١٩ هـ ق)، شاعر، منشي، من أهل مصر. مدح الأيوبيين، وتولّى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى. ورحل إلى نصيبين، فسكنها وتوفّي بها. له ديوان شعر صغير، انتقاه من مجموع شعره.

(٢) هو: أبو محمّد عبدالله بن عليّ بن الحسين، صفّي الدين الشيبّي الدميري، المعروف بالصاحب ابن شكر (م ٦٢٢ هـ ق)، وزير مصري، من الدهاة، ولد في دميرة البحريّة (من إقليم الغربيّة بمصر) ونشأ نشأة صالحة، فتفقه في القاهرة، وصنّف كتاباً في الفقه على مذهب مالك، مات بالقاهرة.

(٣) أضنت: أمرضت.

(٤) الهيف: العطش الشديد والحزن، وضمار في البطن والخصر ولعلّه المراد.

(٥) الرشا: ولد الظبي وكحله طبيعي.



درت آن ریخته شهده فحنت إلى إلفها الأول
[٥٣٠] لصاحبنا فصیحی:

راه در دوست آشکارا مسپار نامحرم پا بود در این ره رفتار
یا پای چنان نه که نماید نقشی یا نقش قدم با قدم خود بردار
[٥٣١] شاه طاهر دکنی:

ما بی تو دمی شاد بعالم نزدیک خوردم بسی خون دل و دم نزدیک
بی شعله آه لب زهم نگشودیم بی قطره اشک چشم برهم نزدیک
[٥٣٢] من الاقتباس في النحو وغيره:

مرضت ولي جيرة كلهم عن الرشد في صحبتي حائد
فأصبحت في النقص مثل الذي^(١) ولا صلة لي ولا عائد
[٥٣٣] ابن مطروح في الاقتباس من علم الرمل:

حلا ريقه والدر فيه منضد ومن ذا رأى في الشهد دراً منضدا
رأيت بخديه بياضاً وحمرة فقلت لي البشري اجتماع تولدا^(٢)
[٥٣٤] بعضهم في الاقتباس من الفقه:

أنبت ورداً ناظراً ناظري في وجنة كالقمر الطالع^(٣)
فلم منعتم شفتي لثمة والحق أن الزرع للزارع^(٤)
أجابه والذي طاب ثراه:

لأن أهل الحب في حيننا عبيدنا في شرعنا الواسع

(١) أي مثل كلمة «الذي».

(٢) البياض والحمرة والاجتماع: أسامي لثلاث بيت من بيوت الرمل الستة عشر.

(٣) أي انعكس حمرة عيني الناظرة في وجنته الصافية فكأنه نبت ورد أحمر.

(٤) الزرع للزارع: مسألة فقهية.



والعبد لا ملك له عندنا فزرعه للسيد المانع^(١)

[٥٣٥] عبید زاکانی :

بیش از این بد عهد و پیمانی مکن
غمزه را گو خون عشاقان مریز
با ضعیفان آنچه در گنجد مگو
بیش ازین جور و جفا و سرکشی
ورکنی با دیگران جور و جفا

[٥٣٦] صدرالدین بن الوکیل^(٢) :

یا سیدی ان جری من مدمعی ودمی
لا تخش من قود یقتص منک به

[٥٣٧] للمحقق الطوسی^(٣) :

ما للمثال الذي ما زال مشتهرا
أما رأوا وجه من أهوى وطرته
للمنطقين في الشرطي تسديد
الشمس طالعة والليل موجود

(١) العبد لا ملك له : أيضاً مسألة فقهية.

(٢) هو : أبو عبدالله صدر الدين محمد بن عمر بن مكي «ابن المرحل» المعروف بابن الوكيل (م ٧١٦ هـ ق)، شاعر، من العلماء بالفقه، ولد بدمياط، وانتقل مع أبيه إلى دمشق فنشأ فيها، وأقام مدة في حلب، وتوفي بالقاهرة، كانت له ذاكرة عجيبة. له : الأشباه والنظائر في فقه الشافعية، وديوان سماء طراز الدار.

(٣) هو : أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي (م ٦٧٢ هـ ق)، فيلسوف، كان رأساً في العلوم العقلية، علامة بالأرصاد والمجسطي والرياضيات، علت منزلته عند هلاكو فكان يطيعه فيما يشير به عليه. ولد بطوس وتوفي ببغداد، له مصنفات كثيرة، منها : شكل القطاع، آداب المتعلمين، الجبر والمقابلة، تجريد العقائد، تلخيص المحصل و....



[٥٣٨] وله طاب ثراه:

مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلو معاً وإنما ذاك حكم منفصله

[٥٣٩] مصعب بن الزبير^(١):

تأت^(٢) بحاجتي واشدد قواها فقد صارت بمنزلة الضياع
إذا أرضعتها بلبان أخرى أضرب بها مشاركة الرضاع

[٥٤٠] ممّا أنشده والذي طاب ثراه وكان كثيراً ما ينشده لي ﷺ:

صِلْ مَنْ دَنَا وَتَنَاسَ مَنْ بَعُدَا لَا تُكْرِهَنَّ عَلَى الْهَوَى أَحَدَا
قد أكثرت حواء ما ولدت فإذا جفا ولد فخذ ولدا

[٥٤١] بعضهم:

تَلَعَّبَ الشَّعْرُ عَلَى رِدْفِهِ أَوْقَعَ قَلْبِي فِي الْعَرِيضِ الطَّوِيلِ
يا ردفه جُرَّتْ عَلَى خَصْرِهِ رفقا به ما أنت إلا ثَقِيلِ

[٥٤٢] أبو نصر الفارابي:

ما إن تقاعد جسمي عن لقائكم إلا وقلبي إليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه إليكم الباعثان الشوق والأمل
فإن نهضت فمالي غيركم وطر وكيف ذاك ومالي عندكم بدل
وكم تعرّض لي الأقوام قبلكم يستأذنون على قلبي فما وصلوا

(١) هو: أبو عبدالله مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي لعنه الله (م ٧١ هـ ق)، قاتل المختار الثقفي رحمه الله، شدّ عليه جيش عبدالملك في وقعة عند دير الجاثليق، وطعنه زائدة بن قيس السعدي أو غيره فقتله.

(٢) أي تسهل وتعرض.



[٥٤٣] كتب بعض أمراء بغداد على داره:

ومن المروّة للفتى ما عاش دار فاجرَه
فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الآخره
هاتيك وافية بما وعدت وهذي ساخره

[٥٤٤] ابن زولاق^(١) في غلام معه خادم يحرسه:

ومن عجب أن يحرسوك بخادم وخدّام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدّك ياقوت وخالك عنبر

[٥٤٥] كتب بعض النساء وهي سكرى على أيوان كسرى:

ولا تأسفنّ على ناسك وإن مات ذو طرب فابكه
ونك من لقيت من العالمين فإنّ الندامة في تركه

[٥٤٦] الخبّاز البلدي^(٢) وقد سافر محبوبه في البحر:

سار الحبيب وخلف القلب يبدي العزاء ويظهر الكربا
قد قلت إذ سار السفين به والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو أنّ لي عزّاً أصول به لأخذت كلّ سفينة غصبا

[٥٤٧] لابن حمديس^(٣) مشتمل على حروف المعجم:

(١) هو: أبو محمّد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن، من ولد سليمان ابن زولاق (م ٣٨٧ هـ ق)، مؤرّخ مصريّ، زار دمشق سنة ٣٣٠ هـ، وولي المظالم أيام الفاطميين، بمصر، وكان يظهر التشيع لهم، من كتبه: خطط مصر، أخبار قضاة مصر و....

(٢) هو: أبوبكر محمّد بن أحمد بن الحسين بن حمدان المعروف بالخبّاز البلدي (من شعراء القرن الرابع). والبلد قرية بالموصل، من شعراء الصاحب بن عبّاد، كان فاضلاً شاعراً أدبياً، وكان يتشيع، وفي شعره ما يدلّ على مذهبه.

(٣) هو: أبو محمّد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمّد بن حمديس الأزدي الصقليّ (م ٥٢٧ هـ ق)،



مزرفن الصدغ يسطو لحظه عبثا

بالخلق جذلان أن تشكو الهوى ضحكا^(١)

الزرفين - بالضم والكسر - حلقة للباب، وهو فارسي معرب، وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين (قاموس في باب النون).

[٥٤٨] لوالدي طاب ثراه:

فانتبه وانف عنك ما ينفيك	فاح ريح الصبا وصاح الديك
وادن منّا فإننا ندينك	واخلع النعل في الهوى ولها
من أذى بغى لها تشريك	واستلمها سلافة ^(٢) سلمت
كل مدح لغير تلك ركيك	وأدر مدحها الفصيح وقل
كل شيء عشقته يغنيك	وتعشق وكن إذا فطيناً
نفحة من نوالنا تبقيك	وانف عنك الوجود وافن تجد
مت في السير دوننا نحيك	إن تسر نحونا تسر وإن
في حمانا فإننا نحملك	وإذا هالك الحميم فحم
فهو من مورد الردى منجيك	وتخلق بما خلقت له
كف كفاً عن غيرنا نكفيك	جد بنفس تجد نفيس هدى
واجعل النفس هدينا نهديك	خل خلي مناك لي بمنى
واخفض القدر ساكناً يعليك	وانتصب رافعاً يديك بها

➤ شاعر مبدع، ولد وتعلم في جزيرة صقلية، توفي بجزيرة ميورقة عن نحو ٨٠ عاماً، وقد فقد بصره، له ديوان شعر.

(١) الصدغ: ما بين العين والأذن، والشعر المتدلى عليها وهو المراد هنا. يسطو: يشب ويقهر. الجذلان: الفرحان.

(٢) سلافة كل شيء: عصارته، ومن الخمر: ما تحلب قبل العصر وهو أفضل.



وابك تمحو قبائحاً كتبت
تدّعي غير ما وصفت به
تجترى والجليل مطلع
تتلاها عن الهدى ولها
تلبس الكبر تائهاً سفهاً
وإذا ذكرت مواعظنا
قبل أن تلتقي الذي يبكيك
والذي فيك ظاهر من فيك
ما كأنّ النّهي^(١) إذا ناهيك
مبتلاً دائماً بما يبليك
والنجاسات كائنات فيك
حُذت عنها كأنّها تنسيك

[٥٤٩] لكاتب الأحرف بهاء الدين العاملي مضمناً المصراع المشهور للجامي

وهو: «فاح ريح الصّبا وصاح الديك»:

يا نديمي بمهجتي أفديك
هاتها هاتها مشعشة
قهوة إن ضللت ساحتها
يا كلّيم الفؤاد داو بها
هي نار الكلّيم فاجتلها
صاح ناهيك بالمدام قدم
عمرك الله قل لنا كرمأ
أترى غاب عنك أهل منى
أنّ لي بين ربّهم رشأ^(٢)
لست أنساه إذ أتى سحراً
طرق الباب خائفاً وجلاً
قم وهات الكؤوس من هاتيك
أفسدت نسك ذي التقى النسيك
فسنا ضوء كأسها يهديك
قلبك المُبتلى لكي تشفيك
واخلع النعل واترك التشكيك
في احتساها مخالفاً ناهيك
يا حمام الأراك ما يُبكيك
بعدهما قد توطّنا واديك
طرفه إن تمت أسى يحييك
وحده وحده بغير شريك
قلت من قال كلّما يرضيك

(١) النّهي: جمع النّهيّة: العقل.

(٢) الرشاء: الظبي.



قلت صرّخ فقال تجهل من سيف الحاظه تحكّم فيك
قمت من فرحتي فتحت له فاعتنقنا فقال لي يهنيك
بات يسقي وبتّ أشربها قهوة تترك المقلّ عليك
ثمّ جاذبته الرّداء وقد خامر الخمر طرفه الفتيك
قال لي ما تريد قلت له يا منى القلب قبله من فيك
قال خذها فقد ظفرت بها قلت زدني فقال لا وأبيك
ثمّ وسّده اليمين إلى أن دنى الصّبح قال لي يكفيك
قلت مهلاً فقال قم فلقد فاح ريح الصّباح وصاح الديك

[٥٥٠] ناظمها الشيخ حسن بن زين الدين العاملي^(١):

ما أومض البرق^(٢) في داج من الظلل

إلا وهاجت شجونني أو نمت عللي

وازداد أضرام وجدي حين ذكّرني

لذيذ عيش مضى في الأزمن الأوّل

إذ كنت من حادثات الدهر في دعة

مبلّغاً من لدنه غاية الأمل

لله كم ليلة في العمر لي سلفت

والعيش في ظلّها أصفى من العسل

(١) هو: أبو منصور جمال الدين الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني بن عليّ بن أحمد العاملي الجبعي (م ١٠١١ هـ ق)، عالم أديب شاعر، عظيم الشأن كثير المحاسن، له كتب، منها: متقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحبان، معالم الدين وملاذ المجتهدين، التحرير الطاووسي، ديوان شعر و....

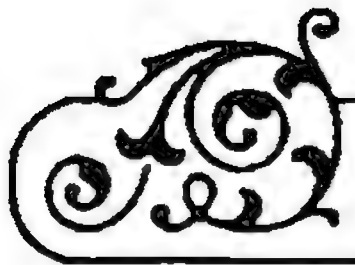
(٢) ومض البرق: لمع خفيفاً.



أُفِيتَ فيها عيون الدهر غافلة
عَنِّي وصرف الليالي عادم المقل
والجدّ يسعى بمطلوبي فما ذهبت
من بعدها برهة حتّى تنبّه لي
فصوّب الغدر نحوي كي يفلّ به
صحيح حال فأضحى منه في فلل^(١)
واستأصلت راحتني أيّامه وغدا
ربع اللقا والتداني موحش الطلل
فصرت في غمرة الأشجان منهما
لا حول لي أهتدي منه إلى حولي
أمسي ونار الأسى في القلب مضرمة
لا ينظفي وقدها والفكر في شغل
كيف احتيالي ودهري غير معترف
من جهله قيمة الأحرار بالزلل
حاذرت دهري فلم تنجع محاذرتي
لَمّا رمانني ولا تَمّت له حيلي
والحازم الشهم من لم يلف أونة
في عزّة من مهني عيشه الخضل^(٢)

(١) فلّ يفلّ: الكسر أو الثلمة في حدّ السيف.

(٢) الشهم: الذكي الفؤاد. الخضل: العيش الناعم الطيّب.



والغرّ من لم يكن في طول مدّته
من خوف صرف الليالي دائم الوجل
فالدهر ظلّ على أهليه منبسط
وما سمعنا بظلّ غير منتقل
كم غرّ من قبلنا قوماً فما شعروا
إلا وداعي المنايا جاء في عجل
وكم رمى دولة الأحرار من سفه
بكلّ خطب مهول فادح جلل
وظلّ في نصرة الأشرار مجتهداً
حتّى غدوا دولة من أعظم الدّول
وهذه شيمة الدنيا وسنتها
من قبل تحنو على الأوغاد والسفل
وتلبس الحرّ من أثوابها حللاً
من البلايا وأثواباً من العلل
يبيت منها ويضحى وهو في كمد
في مدّة العمر لا يفضي إلى جدل
فاصبر على مرّ ما تلقى وكن حذراً
من غدرها فهي ذات الختر والغيل^(١)
واشدّد بحبل التقى فيها يديك فما
يجدي به المرء إلا صالح العمل

(١) الختر: الغدر القبيح. الغيل: الخدایع.



واحرص على النفس واجهد في حراستها
 ولا تدعها بها ترعى مع الهمل
 وانهض بها من حضيض النقص منتصباً
 صوارم الحزم للتسويق والكسل
 واركب غمار المعالي كي تبلغها
 ولا تكن قانعاً منهمن بالبلل
 فذروة المجد عندي ليس يدركها
 من لم يكن سالكاً مستصعب السبل
 وكن أبيعاً عن الإذلال ممتنعاً
 فالذل لا ترتضيه همّة الرجل
 وإن عراك العنا والضيم في بلد
 فانهض إلى غيره في الأرض وانتقل
 واسعد بنيل المني فالحال معلنة
 بأن إدراك شأو العز في النقل
 وحيث يعيك نقص الحظ فاطو له
 كشحاً فليس ازدياد الجد بالحيل
 ودارنا هذه من قبل قد حكمت
 على حظوظ أهالي الفضل بالخلل
 وكن عن الناس مهما استطعت معتزلاً
 فراحة النفس تهوى كل معتزل
 ولو خبرت الوري ألفيت أكثرهم
 قد استحبوا طريقاً غير معتدل



إن عاهدوا لم يفوا بالعهد أو وعدوا
فمنجز الوعد منهم غير محتمل
يحول صبح الليالي عن مفارقهم
ليستحيلوا وسوء الحال لم يحل
تقاعدت عن هوى الأخرى عزائمهم
وفي اتباع الهوى حوشوا^(١) عن الفشل

[٥٥١] وله أيضاً:

أبهضني ^(٢) حمل النصب	ونالني فرط التعب
إذ مرّ حالات النوى	علّي دهرى قد كتب
لا تعجبوا من سقمي	إنّ حسياتي لعجب
عاندني الدهر فما	يودّ لي إلّا العطب ^(٣)
وما بقاء المرء في	بحر هموم وكرب
للّه أشكو زمناً	في طريقي الختر ^(٤) نصب
فلست أغدو طالباً	إلّا ويعيني الطلب
لو كنت أدري علّة	توجب هذا أو سبب
كأنّه يحسبني	في سلك أصحاب الأدب
أخطأت يا دهر فلا	بلغت في الدنيا إرب ^(٥)

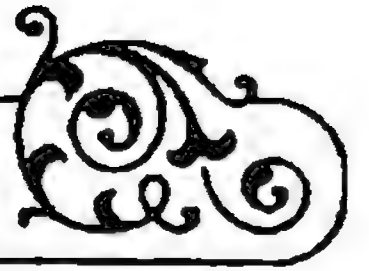
(١) أي تنحوا وتباعدوا.

(٢) أي أثقلني وجعلني في مشقة.

(٣) العطب: الهلاكة.

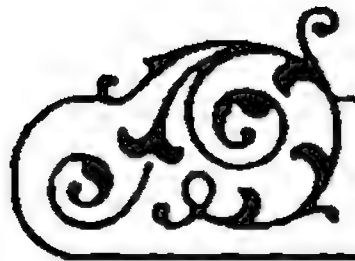
(٤) أي الغدر القبيح.

(٥) الإرب: المهارة والماهر.



كم تألف الغدر ولا
 غادرتني مطرحاً
 من بعد ما ألبستني
 في غربة صمّاء إن
 وحاكم الوجد على
 ومولم الشوق لدى
 ففي فؤاي حرقه
 وكلّ أحبابي قد
 فلا يلمني لائم
 واليوم نائي أجلي
 إذ بان عني وطني
 ولم يدع لي الدهر من
 لم ترض يا دهر بما
 لم يبق عندي فضة
 واسترجع الصفو الذي
 وكم على حرّ بغى
 تبّت يداك مثل ما
 فما يضاهيك سوى
 ومكرك السيّء لا
 وعنك لا يبرح ما
 تخاف سوء المنقلب
 بين الرزايا والنوب
 ثوب عناء ووصب^(١)
 دعوت فيها لم أجب
 جميل صبري قد غلب
 قلبي المعنى قد وجب
 منها الحشا قد التهب
 أودعتهم وسط الترب
 إن سال دمعني وانسكب
 من لوعتي قد اقترب
 وعيل صبري وانسلب
 راحلتي غير القتب
 صرفك مني قد نهب
 أنصفها ولا ذهب
 من قبل قد كان وهب
 فشاب منه وانحذب
 تبّت يدا أبي لهب
 من نعتها حمل الحطب
 يزال مقطوع الذنب
 كيدك فيه قد ذهب

(١) الوصب: المرض.



حَتَّام يَا دَهْر أَرَى مِنْكَ الْبَرَايَا فِي تَعَبِ
مَا أَنْ أَنْ تَصْلَحَ مَا صَرْفَكَ فِينَا قَدْ خَرِبِ
مَا حَانَ إِرْجَاعُ الَّذِي مِنْ قَبْلِ مَنْأَا قَدْ سَلَبِ
شَقِيقَةُ مَحْمَلِهَا يَكْشِفُ عَنْ حَالِ الْغَضَبِ
إِذَا الزَّمَانُ لَمْ يَزَلْ يَفْتِكُ فِي أَهْلِ الْحَسَبِ
وَصَرْفُهُ مِنْ جَوْرِهِ لَجَرَّهُمْ قَدْ انْتَصَبِ
تَبْصِرُهُ أَعْيُنُنَا فَهَمُّ عَلَى حَالِ عَجَبِ
وَكُلُّ غَمْرٍ جَاهِلٍ يَبْلُغُ مِنْهُ مَا طَلِبِ
هَذَا الَّذِي حَرَّكَ مِنْ عَزَمِي الَّذِي كَانَ وَجِبِ
لَا غُرُو يَا قَلْبَ فَلَا تَجْزَعُ فَلِلْأَمْرِ سَبَبِ
كُلُّ ابْنِ أَنْثَى هَالِكٍ وَسَوْفَ يَأْتِي مِنْ حَدْبٍ^(١)
أَوْقَفَهُ الْعَرِضُ^(٢) إِذَا لَمْ يَدْرِ مِنْ أَيْنَ الْهَرَبِ
وَضَاقَتْ الصَّحَفُ بِمَا عَلَيْهِ مَوْلَاهُ حَسَبِ
قَدْ أَحْصَيْتُ أَعْمَالَهُ وَكَاتَبَ الْحَقُّ كَتَبِ
لَمْ يَغْنِ عَنْهُ وَلَدٌ كَلًّا وَلَا جَدًّا وَأَبِ
وَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُ فِي الْحِشْرِ إِلَّا مَا كَسَبِ

[٥٥٢] وَلَهُ ﷻ :

فَوَادِي ظَاعِنِ أَثَرِ النِّيَاقِ وَجَسْمِي قَاطِنِ أَرْضِ الْعِرَاقِ
وَمِنْ عَجَبِ الزَّمَانِ حَيَاةِ شَخْصٍ تَرْحَلُ بَعْضُهُ وَالْبَعْضُ بَاقِ

(١) الحدب: الموج وتراكب الماء في جريه.

(٢) أي العرض الأكبر وهو القيامة.



وحلّ السقم في بدني فأمسي
وصبري راحل عما قليل
وفرط الوجد أصبح لي حليفاً
وتعبث ناره بالروح حيناً^(٢)
وأظمأني النوى وأراق دمعي
وقيّدني على حال شديد
أبى الله المهيمن أن تراني
أبيت مدى الزمان لنار وجدي
وما عيش امرئ في بحر غمّ
يودّ من الزمان صفاء يوم
سقتني نائبات الدهر كأساً
ولم يخطر ببالي قبل هذا
وفاض الكأس بعد البيت حتّى
فليس لداء ما ألقى دواء

له ليل النوى ليل المحاق^(١)
وشدّت لوعتي ولظى اشتياقي
ولمّا ينو في الدنيا فراقي
فيوشك أن يبلغها التراقي
فلا أروى ولا دمعي براقي
فما حرز الرقى منه بواقى
عيون الخلق محلول الوثاق
على جمر يزيد به احتراقي
يضاهي كربه كرب السياق^(٣)
يلوذ بظله ممّا يلاقي
مريراً من أباريق الفراق
لفرط الجهل إنّ الدهر ساقى
لعمري قد جرت منه سواقى
يؤمل نفعه إلا التلاقي

[٥٥٣] الشيخ الواعظ شمس الدين^(٤) في بحر كان وكان:

(١) النوى: البعد. المحاق: آخر الشهر الهلالي أو ثلاث ليال من آخره.

(٢) الحين: الموت والهلاك.

(٣) السياق: نزع الروح.

(٤) هو: إمام أبو عبدالله محمد بن أحمد شمس الدين الديروطي ثمّ الدميّاطي (م ٩٢١ هـ ق)، واعظ

مصريّ أزهرّي، له كتب، منها: المنظومة الدميّاطيّة، قصيدة في التوسّل بأسماء الله الحسنی،

والفوائد الجليّة في حلّ ألفاظ الأندلسيّة. أو: محمد بن عليّ بن عطية شمس الدين الحموي

الشافعي (م ٩٥٤ هـ ق)، واعظ متصوّف، له نظم جيّد، له: تحفة الحبيب فيما يبهجه من رياض

الشهود والتقريب في التصوّف و....



أي من غفل وتوانى الركب فانتك صحبته وفي الدجا حاديهم حدى وحث النوق
 حث المطايا لعلك بمن تقدم تلتحق من لا يحث المطايا لا يبصر المشوق
 فنانة تتضمخ من شدة السير بالدا تصل إلى موطنها مضخة بخلق
 يا ذا الطلب قد بلغت الإرب وقد زال التعب ألف ألفت فنانة لها عليك حقوق
 يا بدر نم تجلى وهيم الخلق منظره جميع من في العالم إلى لقاك مشوق
 فبالنبي محمد وحق مولانا علي ما هيم القلب إلا قوامك المشوق

[٥٥٤] آخر له أيضاً:

وحق طيب وصالك وحق أيام الرضا وحق هزة عطفك إذا انثنت دلال
 ما أصفي إلى عذالي ولا أراغب في الهوى أنا من الموت لا أفزع وأفزع من العذال
 فديت أهل المحبة أجسامهم قد تنحفت وأوانهم قد حالت وحالهم ما حال
 إن كنت ممن تعرف حق الهوى وحقوقنا وإلا دعاه وتنحى لذي المقام رجال

[٥٥٥] آخر له أيضاً يخاطب الغيث:

أي غيث تسقي ونسقي نحن القلوب وأنت الشجر وكل ويحسد ينبت ما قد سقى أوراق
 فأوراق نبتك قوت ال أبدان أي غيث السما وأوراق نبتتي قوت ال أرواح والعشاق
 لما حلت نطافك نثرت عقد اللؤلؤي ودر عهدي ينثر وما حلت نطاف
 لا تعبوا للعادل إذ لام فيمن تعشقوا فما رأى حسن وجهو ولا لوصلوا ذاق
 حبيبنا يتعرض لنا إن أعرضنا عنوا يفار على من يحبو فديت ذي الأخلاق
 غررت في السير يا ذا لما عدلت عن البقا ومن ذكرت سليمي قدحت في حراق
 يا من يعرض بليلي أشفق على أهل الهوى فتحت قولك معاني فيها الدماء تراق
 كم لي أبهرج حالي الدمع يكشف بغيتي وعند أهل المعارف ما للفتاق نفاق
 والله وبالله وتالله ما كان فراقني بشهوتي أيش أقدر أعمل إنني في باب بدر رواق

[٥٥٦] وله أيضاً:



يا من عصي وتجزي ارجع إلى من قد ستر أراك تعصي ولطفو دايـم وراك وراك
متى قصدت فتح لك في الحال أبواب الرضا ولو قصدت بهذي الـ حالة يوماً أباك أباك
لطفو ترى في المضائق يصل وإن كنت منقطع عنوا وغيرو يقطع فيما عراك عراك
لا في بلدك مع أهلك تقعد ولا مكة تصل ولا بـوادي بوادي تحت الأراك أراك
[٥٥٧] أيضاً:

قال لي حبيبي مالك مثل السواك من الضنى فقلت ما خلّاني مثل السواك سواك
قال لي تفلّع عليّ فقلت لو يا سيدي الله وكلّ العالم تدري أنّني أهواك
فقال نعليك اخلع إن أردت وادي قدسنا وذا هو اسأ يقول لك اخلع حذاك حذاك
[٥٥٨] ابن زريق البغدادي^(١):

لا تعذليه فإنّ العذل يولعه
قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدّاً أضرب به
من حيث قدّرت أنّ اللوم ينفعه
فاستعملي الرّفق في تأنّيبه بدلاً
من عذله فهو مضني القلب موجهه
قد كان مضطلعاً بالخطب يحمله
فضلّعت من خطوب الدّهر أضلّعه
يكفيه من لوعة التّفنيد أنّ له
من النوى كلّ يوم ما يروّعه

(١) هو: أبو الحسن عليّ بن زريق البغداديّ (م حوالي ٤٢٠ هـ ق)، شاعر كاتب، صاحب القصيدة المشهورة، هجر وطنه وتوفّي بالأندلس.



ما أب من سفر إلا وأزعجه
رأى إلى سفر بالبين يجمعه
تأبى المطالب إلا أن تجشمه
للرزق كدحاً وكم ممّن يودّعه
كأنّما هو من حلّ ومرتحل
موكل بفضاء الأرض يذرعه
إنّ الزمان أراه في الرحيل غنى
ولوالي السدّ أضحى وهو يزمه
وما مجاهدة الإنسان واصلة
رزقاً ولا دعة الإنسان تقطعه
قد وزّع الله بين الخلق رزقهم
لم يخلق الله من خلق يضيّعه
لكنّهم كلّفوا حرصاً فلست ترى
مسترزقاً وسوى الغايات تقنعه
والحرص في الرزق والأرزاق قد قُسمت
بغنيّ ألا إنّ بغني المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه
إرثاً ويمنعه من حيث يطعمه
أستودع الله في بغداد لي قمرا
بالكرخ من فلك الأزارار مطلعه
ودّعته وبودّي لو يودّعني
طيب الحياة وأنّي لا أودّعه



كم قد تشفع بي أن لا أفارقه
 وللضرورة حال لا تشفعه
 وقد تشبث بي يوم الرّحيل ضحى
 وأدمعي مستهلات وأدمعه
 لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق
 عني بفرقة لكن أرقعه
 إني أوسّع عذري في جنايته
 بالبين عني وجرمي لا يوسّعه
 رزقت ملكاً فلم أحسن سياسته
 وكلّ من لا يسوس الملك يخلعه
 ومن غداً لا بساً ثوب النعيم بلا
 شكر عليه فإن الله ينزعه
 اعتضت من وجه حل بعد فرقه
 كأساً أجرع منها ما أجرعه
 كم قائل لي ذقت البين قلت له
 الذنب والله ذنبي لست أدفعه
 إلا أقمت فكان الرّشد أجمعه
 لو أنّني يوم بان الرّشد أتبعه
 إني لأقطع أيّامي وأنفدها
 بحسرة منه في قلبي تقطعه
 بمن إذا هجع النّوام بتّ وما
 بلوعة منه ليلى لست أهجعه



لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا
لا يطمئن له مذبت مضجعه
ما كنت أحسب أن الدهر يفجعني
به ولا أن بي الأيام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد
عسراء تمنعني حقّي وتمنعه
قد كنت من ريب دهري جازعاً فزعاً
فلم أوق الذي قد كنت أجزعه
بالله يا منزل العيش الذي درست
آثاره وعفت مذبت أرْبَعَهُ
هل الزمان معيد فيك عشيتنا
أم الليالي الذي أمضته ترجعه
في ذمة الله من أصبحت منزله
وجاد غيث على مَغْنَاك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيّعه
كما له عهد صدق لا أضيّعه
ومن يصدّع قلبي ذكره وإذا
جرى على قلبه ذكرى يصدّعه
لأصبرنّ لدهر لا يمتّعي
به ولا بي في حال يمتّعه
علماً بأنّ اصطباري مُعَقَّبٌ فرجاً
فأضيق الضيق إن فكّرت أوسعّه



عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا

جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه

وَإِنْ يَنْلُ أَحَدًا مَنَا مَنِيَّتُهُ

فَمَا الَّذِي بِقِضَاءِ اللَّهِ يَصْنَعُهُ

[۵۵۹] المثنوي المعنوي:

ظاهرت چون گور کافر پر حلال	واندرون قهر خدا عز وجل
از برون طعنه زنی بر بایزید	وز درونت ننگ می دارد یزید
هرچه داری در دل از مکر و رموز	پیش ما پیدا بود مانند روز
گرچه پوشیمش زبنده پروری	تو چرا رسوائی از حد می بری
روز آخر شد سبق فردا بود	روز ما را روز کی کنجا بود
گر بگویم تا قیامت زین کلام	صد قیامت بگذرد وان ناتمام
در نگنجد عشق در گفت و شنید	عشق دریائی بود بُنْ ناپدید
گر بود در ماتمی صد نوحه گر	آه صاحب درد باشد کارگر
برگ کاهم پیش تو ای تندباد	من ندانم تا کجا خواهم فتاد
ناخوش تو خوش بود بر جان من	جان فدای یار دل رنجان من

[۵۶۰] غيره في بحر كان وکان:

الحقَّ جَلَّ جلاله	مالك ودنياه مزرعه	ونحن زرعوا الفاني	وقد رنوا أكار
ونهر الآمال بجري	وربح الأجال تختلف	وحاصد الموت يحصد	بـمنجل الأقدار
أجامنا كالسنا بل	مجموعها سوف تفترق	وما عليه خضرة	غدا عليه صفار
أبيض يا زرع رأسك	ما عدت بالماء تنتفع	بقي قليل وتعدم	شربك من الأنهار
تحصد تداس تذري	تجمع تعبِّي بعد ذا	تبقى قليل وتخرج	من بعد للبازار



وذي سماءك وأرضك كمثل طاقين الرحي فالطاق الأسفل ساكن والمرتفع دوار
 وذا نهارك وليلك كمثل بغلين دايره أسود وأسمر غاسق أبيض وأسمر نهار
 كل يدور بنوبة وعينه قد شدّها ما يهتدي أبش يستحقّ بهذه الأحجار
 هذا مدار الدنيا كمن طحن حنّاً قوى حتى يدري وعمرّوا ما احتاج إلى نقار
 قالوا للأكار رأسك يغلي من الحرّ والتعب تزرع وتسقي وتحصد وتحمل الأخطار
 فقال إن لم يغل رأسي من الحرّ والتعب ففي الشتاء ما يغلي قذري بحرّ النار
 غداً يقام الحاصل ومن زرع شيء يحصدوا هذا لقم لو كاره وذاك عُشر أكوار

[٥٦١] آخر:

مثل أنا أضرب لك والله قد ضرب المثل وفي المعاني جوهر يحتاج إلى نقاد
 جسمك ضرير يمشي والنفس مُقعد لو بصر صاحب ضرير لمقعّد على صفا ووداد
 فقال هذا المقعد رأيت في شجرة ثمر وليس أقدر أصعد ألقط من الأعواد
 قال الضرير فإني أحملك تلتقط الثمر والقسم بيني وبينك بما نقص أو زاد
 فجاء هذا يحمل هذاك والتقط الثمر وكلّ من ضمّ قسمو ونحو بيتو عاد
 يا نائم الليل مالك تزاحم أصحاب السحر متى رأيت الثعلب يزاحم الأسد
 يضجرك شغل الدنيا تجلب حديث الآخرة دع الهوى لأصحابو أين أنت والعباد
 إن كنت بالذي وحده تريد تلحق من وصل ذالحين تقدر تعمل كلّ البلد زهاد

[٥٦٢] آخر:

يا من تقول التسخر سنة ويأكل ما نفع طيب يقيم السنه بسحجة الأضراس
 طول الدجى أنت ساهر لما تريد وتشتهي وعند وقت صلاتك عندك كسل ونعاس
 والعقل مع شهواتك كمثل شيخ وصييتوا إذا دعاهم قالوا دعوه ذا قد تاس
 ويملك على من تخفي ويلك وتحسب تنظلي نحنا نشاهد فعلك ونحسب الأنفاس

[٥٦٣] آخر:



يا سادة أوحشوني	وهم حضور بخاطري	أحزنتم القلب مني	وأفرحتم الشمات
ما كان قط بظني	أن ترحلوا عن ناظري	وتتركوني معني	معتز الخطوات
كان الجمي يجمعنا	فدبت أيام الحمى	ليلات كنا وكنتم	يا طيبها ليلات
ليلات أنيس كانت	ألد من طيب الكرا	البين مشغولاً عنا	والوقت في غفلات
من يوم ودعتموني	ودعت لذات الهوى	وقلت للنفس صوني	قد ماتت اللذات
لم يبق للعيش معني	من بعدكم وحياتكم	أنس الخلائق وحشة	والاجتماع شتات
يطلبكم القلب مني	والعين تطلبكم منوا	ومن غريمو معر	يلح في الطلبات
منى يقول المبشر	اليوم يوم الملتقى	وأقول للقلب مني	قد رد لي مافات
واغلق أبواب حزني	وافتح أبواب الهنا	ونجتمع بالمنازل	كسالف العادات
وأشتكي ما لاقى	قلبي بأيام الجفا	وما زراني زماني	وذقت من نكبات
يزورنا الجار الأول	ونصطح بعد الغضب	والعتب يطوي فراشو	وتغفر الزلات
يقول هذي الساعة	جننا بنينا على الصفا	هيهات أن نتكدر	من بعدها هيهات

[٥٦٤] لكاتبها:

يا ساحراً بطرفه وظالماً لا يعدل
أخربت قلبي عامداً كذا يراعى المنزل

[٥٦٥] قاسم أنوار عليه الرحمة:

سربلندی بین که دائم در سرم سودای اوست
قیمت هر کس بقدر همت والای اوست
لن ترانی می رسد از طور موسی را خطاب
این همه فریاد مشتاقان زاستغای اوست
بنده آن چشم مخمورم که از مستی و ناز
در میان شهر در هر گوشه ای غوغای اوست



ای دل اندر راه عشق از خوردن غم غم مخور
 مایه شادی عالم دولت غمهای اوست
 از تو تنها ماند قاسم کز تو تنها کس مباد
 لاجرم غمهای عالم بر تن تنهای اوست

[٥٦٦] لبعضهم:

صروف الدهر تکویني ^(١)	فلا تدري بتکویني
وَأَيَّام تَلَوِّينِي	بِـتَغْيِير وتلوین ^(٢)
وَعَمْرِي كُلُّهُ فَا ن	بِـلَا دُنْيَا وَلَا دِینِي
فَلَا عَزَّ ذُوِي الْعَقْل	وَلَا عِش الْمَجَانِین
وَيَا قَلْبِي الَّذِي مَات	وَمَات مِنْ يُعْزِّينِي
أَنَا مِنْ جَمَلَةِ الْأَمْوَات	لَكِنْ غَيْر مَدْفُون
أَرَى عَاشِي لَا يَخْلُو	وَأَيَّامِي تَعَادِينِي
وَكَمْ أَنْشُرَ آمَالِي	وَصَرَف الدهر يطویني
أَقُول الْيَوْم وَالْيَوْم	وَلَكِنْ مِنْ يَخْلِينِي

[٥٦٧] من خط العلامة جمال الدنيا والدين الحلبي^(٣) طاب ثراه:

أيها السائل عن السبب الملحق أهل الحياة بالأموات

(١) تكويني الأول من كوى يكوي: أحرق جلده بحديدة ونحوها.

(٢) تلويني الأول من لوى يلوي: يزاحم حالي ويمنعني من نيل المقاصد. وتلوين الثاني مشتق من اللون.

(٣) هو: أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلبي (م ٧٢٦ هـ ق)، من أعظم علماء الإمامية وفقهائهم، له تأليف كثيرة، منها: إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، منتهى المطلب، تذكرة الفقهاء و....



هو برد يُطْفئ حرارة طبع وسكون يأتي على الحركات
ما أفاد الرئيس في معرفة الطب ولا حكمه على النيرات
ما شفاه الشفا من علّة الموت ولم يُنْجِه كتاب النجاة
[٥٦٨] لبعضهم وأظنه السيّد الرضي عليه السلام:

قد قلت للنفس الشعاع^(١) أضَمَّها كم ذا القراع لكلّ باب مصمت
قد آن أن أعصى المطامع طائعاً لليأس جامع شَمْلِي المتشّت
أعددتكم لدفاع كلّ ملمة عني فكنتم عون كلّ ملمة
فلأرحلنّ رحيل لا متلهّف لفراقكم أبداً ولا متلفّت
ولأنفذنّ يديّ يأساً منكم نفض الأنام من تراب الميت
وأقول للقلب المنازع نحوكم أقصر هواك لك اللتيّ والتي
يا ضيعة الأمل الذي وجهته طمعاً إلى الأقوام بل يا ضيعتي
[٥٦٩] أيضاً من السيّد الرضي عليه السلام:

لقلبي للنوائب جائفات^(٢) عماق القعر موئسة الأواسي^(٣)
أقارع سعيها لو كان يجدي قراعي للنوائب أو مراسي
وما زال الزمان يحيف حتّى نزعت له على مضض لباسي
نضى^(٤) عني السواد بلا مراد وأعطاني البياض بلا التماس
ولم يلبثن غرْباً للليالي نعيقا إنّ أطرْنَ غراب راسي
وددت بأنّ ما تجنى المواضي بدالّ لي بما جَنّتِ المواسي

(١) الشعاع: المتفرّق من كلّ شيء.

(٢) الجائفات: الطعنات التي تبلغ الجوف والقعر الموجبة ليأس.

(٣) الأواسي: جمع آسي بمعنى الطيب.

(٤) أي خلع ونزع.



[٥٧٠] وللرضي عليه السلام:

ما أسرع الأيام في طيِّنا
في كلِّ يوم أمل قد نأى
أنذرنا الدهر وما نرعوي
معايشاً والموت في جدّه
والناس كالأجمال قد قُرِّبَتْ
تدنوا إلى العشب ومن خلفها
إنَّ الأولى شادوا مبانِيهم
لا مُعْدِمٌ يَحْمِيهِ إِغْدَامُهُ
تمضي علينا ثمَّ تمضي بنا
مرامه عن أجلٍ قد دنى
كأنما الدهر سوانا عني
ما أوضح الأمر وما أبينا
تنتظر الحيَّ لأنَّ يَظْعَنَا
مغامز^(١) تطردها بالقنا
تهدموا قبل انهدام البنا
ولا تقي نفْسُ الغنيّ الغنى

[٥٧١] وله أيضاً:

عارضاً بي ركب الحجاز أسائله
واستملا حديث من سكن الخيف
يا غزالا بين النقى والمصلّى
كلّما سلّ من فؤادي سهم
مَنْ مُعِيدٌ أَيَّامَ سَلْع
على ما كان فيها وأين أيام سلع
متى عهده بأعلام جمع
ولا تكتباه إلا بـدمعي
ليس يبقى على نبالك درعي
عاد سهم لكم مضيض الوقعك

[٥٧٢] لكاتبه وقد أشرف على سرّ من رأى على ساكنها السلام:

أسرع السير أيّها الحادي
وإذا ما رأيت من كَثِبِ
فالثم الأرض خاضعاً فلقد
إنّ قلبي إلى الحمى صادي
مشهدي العسكريّ والهادي
نلت والله خيرَ إشعاد

(١) المغامز جمع المغمز: المطعن.



وَإِذَا مَا حَلَلْتَ نَادِيَهُمْ يَا سِقَاهِ الْإِلَهِ مِنْ نَادِي
 فَاغْضُضِ الطَّرْفَ خَاشِعاً وَلَهَا وَاخْلَعْ النَّعْلَ إِنَّهُ الْوَادِي
 [٥٧٣] لِي وَقَدْ أَشْرَفْتُ عَلَى الْمَشْهَدِ الْأَقْدَسِ الرُّضْوِيِّ عَلَى مَشْرِفِهِ السَّلَامِ:
 هَذِهِ قُبَّةُ مَوْلَايَ بَدَتْ كَالْقَبَسِ فَاخْلَعْ النَّعْلَ فَقَدْ جَزَتْ بَوَادِي الْقَدَسِ
 [٥٧٤] لَوَالِدِي طَابَ ثَرَاهِ:

مَا شَمِمْتُ الْوَرْدَ إِلَّا زَادَنِي شَوْقاً إِلَيْكَ
 وَإِذَا مَا مَالُ غُصْنٍ خَلَّتْهُ يَحْنُو عَلَيْكَ
 لَسْتُ تَدْرِي مَا الَّذِي قَدْ حَلَّ بِي مِنْ مُقْلَتَيْكَ
 إِنْ يَكُنْ جَسْمِي تَنَائِي فَالْحِشَا بَاقٍ لَدَيْكَ
 كُلُّ حُسْنٍ فِي الْبِرَايَا فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْكَ
 رَشَقَ الْقَلْبَ بِسَهْمِ قَوْسِهِ مِنْ حَاجِبَيْكَ
 إِنْ دَائِي وَدَوَائِي يَا مَنَايَ فِي يَدَيْكَ
 آهَ لَوْ أَسْقَى لِأَشْفِي خَمْرَةَ مِنْ شَفْتَيْكَ
 [٥٧٥] لِبَعْضِهِمْ فِي الْبَاذَنْجَانِ:

وَبَاذَنْجِ بَسْتَانٍ أُنِيقَ رَأْيَتَهُ وَأَلْوَانُهُ تَحْكِي لِمَقْلَةٍ وَامِقِ
 قُلُوبُ ظِبَاءٍ أَفْرَدَتْ عَنْ كِبُودِهَا عَلَى كُلِّ قَلْبٍ عَاشِقٍ كَفَّ بِأَشَقِ^(١)
 [٥٧٦] مِنَ الْحِمَاسَةِ هَجَوْ قَوْمَ:

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمْ قَالُوا لِأُمَمِهِمْ بُولِي عَلَى النَّارِ
 فَضَيَّقَتْ فَرْجَهَا بُخْلًا بِبَوْلَتِهَا فَلَا تَبُولُ لَهُمْ إِلَّا بِمَقْدَارِ

(١) الباشق: نوع من الطيور الجوارح.



أين هو عن قول مِهيّار الديلمي^(١) وكان مجوسياً فأسلم على يد السيّد المرتضى عليه السلام:

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم
ويكاد موقدهم يجود بنفسه
يتقارعون على قرى الضيفان
حبّ القرى حطباء على النيران

[٥٧٧] السيّد الرضي عليه السلام:

أبقى كذا نضو الهموم كأنما
وأكبر آمالي من الدهر أنني
فلا جامعاً مالاً ولا مُدرِكاً علا
كأرجوحة^(٣) بين الخصاصة والغنى
سقتني الليالي من عقابيلها^(٢) سمّا
أكون خليّاً لا سُروراً ولا همّاً
ولا مُخرِزاً أجراً ولا طالباً علماً
ومنزلة بين الشقاوة والنعما

[٥٧٨] وله طاب ثراه:

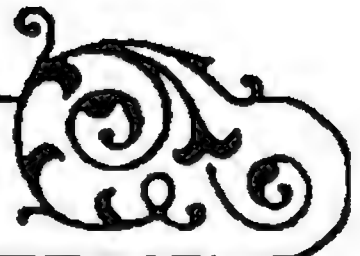
قد حصلنا من المعاش كما قد
ذهب القوم بالأطائب منها
لا جميلاً بحسنه يحسن الذكر
وإذا ما عدمت في الدهر هذين
جلسة في الجحيم أخرى وأولى
من رحيل يُفضي إلى تدنيس^(٤)
قيل قَدْماً لا عِطْر بعد عروس
ودعتني إلى الدنيّ الخسيس
ولا عامراً خراب الكيس
فسَيّان نهضتي وجلوسي

(١) هو: أبو الحسن - أو أبو الحسين - مِهيّار بن مَرْزَوَيْه الديلمي (م ٤٢٨ هـ ق)، شاعر كبير، في معانيه ابتكار، وفي أسلوبه قوّة. قال الحرّ العاملي: جمع مِهيّار بين فصاحة العرب ومعاني العجم. فارسي الأصل من أهل بغداد، كان منزله فيها بدرب رباح، من الكرخ، وبها وفاته، ينعتة مترجموه بالكاتب. له ديوان شعر.

(٢) العقابيل جمع العقبول: الشدائد والعداوة.

(٣) الأرجوحة: خشبة تعلّق بحبل تركب وتلعب بها الصبيان.

(٤) التدنيس: التقييح والتعيب.



ما افتخار الفتى بثوب جديد وهو من تحته بعرض دنيس^(١)

والفتى ليس باللجين ولا التبر ولكن بعزة في النفوس

قد فعلت الذي به ينجح السعي فمن لي بحظي المنحوس

[٥٧٩] رثى السيد الأجل رحمه الله والذي طاب ثراه بأبيات مطلعها:

جارتني كيف تحسنين ملامي أئداوى كلم الحشا بكلامي

وطلب مني القول على طرزها، فقلت مشيراً إلى بعض ألقابه الشريفة:

خلّيانى بلوعتي وغرامى يا خليلي واذهباً بسلام

قد دعاني الهوى ولّباه لبي فدعاني ولا تطيلاً ملامي

إن من ذاق نشوة الحب يوماً لا يبالي بكثرة اللوام

خامرت خمرة المحبة عقلي وجرت في مفاصلي وعظامي

فعلى الحلم والوقار صلاة وعلى العقل ألف ألف سلامي

هل سبيل إلى وقوف بوادي الجزع يا صاحبّي أو إمام

أيّها السائر المُلح إذا ما جئت نجداً فعُجّ بوادي الخزام

وتجاوز عن ذي المجاز وعَرّج عادلاً عن يمين ذاك المقام

وإذا ما بلغت حزوى فبلّغ جيرة الحيّ يا أخيّ سلامي

وانشدن قلبي المعنى لديهم فلقد ضاع بين تلك الخيام

وإذا ما رقوا لحالي فسلهم أن يسمّوا ولو بطيف منام

يا نزولاً بذى الأراك إلى كم تنقضي في فراقكم أعوامي

ما سرت نسمة ولا ناح في الدوح حمام إلا وحن حمامي

أين أيّامنا بشرقي نجد يا رعاها الإله من أيّامي



حيث غصن الشباب غَضُّ وروضُ
وزماني مساعدي وأيادي
أيها المرتقي ذَرَى المجد فضلاً
يا حليف العلي الذي جُمِعَتْ فيه
نِلَتْ في ذروة الفخار محلاً
نَسَبٌ طاهرٌ ومجد أثيل
قد قرنا مقالكم بمقال
ونظمنا الحِصا مع الدرّ في سمط
لم أكن مُقَدِّماً على ذا ولكن
عمرك الله يا نديمي أنْشِدُ

[٥٨٠] ولطيف قول بعضهم:

تولّع بالعشق حتّى عشق
رأى لجةً ظنّها موجةً
فلما استقلّ به لم يُطِقْ
فلما تمكّن منها غرقُ

[٥٨١] لابن حجّاج^(١) في المجون^(٢):

جلست وبابي على مدرجه
كأنّ شـمائل أعـطافها
فمرّت بنا ظبيّةٌ مُزْعِجه
من الغُصْن والدّعس مستخرجه^(٣)

(١) هو: أبو عبدالله، حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجّاج النيليّ البغداديّ (م ٣٩١ هـ ق)، شاعر فحل، من كتاب العصر البويهيّ، في شعره عذوبة وسلامة من التكلّف، له معرفة بالتاريخ واللغات، اتصل بالوزير المهلبى وعضد الدولة وابن عبّاس وابن العميد، له ديوان شعر، نسبته إلى قرية النيل (على الفرات بين بغداد والكوفة) ووفاته فيها، ودفن في بغداد.

(٢) المجون: المزاح.

(٣) الدعس: الأثر والطعن بالرمح.



يُرى خَصْرُها وهو مستحكم	على كَفَلٍ دائم الرّجرجه ^(١)
فسلّمت وارتعت من ردّها	وبعض الجوابات مستسمجه ^(٢)
فأغضت على حنق طرفها	وعتّب أكحله أدعجه ^(٣)
وقالت أتزني بعد المشيب	فقلت فغُرْبُتنا مُخْوِجه
وعنّ لها يافع راقها	مغانيه واستحسنت منهجه ^(٤)
رأت لحيتي وهي مُبَيّضَةٌ	فقلت بكم هذه الثجثجه ^(٥)
فقلت وأخرجت أئري لها	بعشرين مع هذه المثلجه ^(٦)
وكنْتُ غلاماً أحبّ المزاح	فقام المشوم وما أزعجه
فما زلت أفركه والخسيس	لا يسمع القول والمجمجه
فقلت فديتكِ إلّا دخلت	وكانت معوجة الهملجه ^(٧)
فمالت كما مال غصن الأراك	فجئنا إلى حُجْرَةٍ مُسْرَجِه
فقلت الطعام فجاء الغلام	بما قد شواه وما لهوجه ^(٨)
وحَطَّتْ عن البدر فضل اللثام	وورد التخفّر قد ضرّجه ^(٩)

(١) الخصر: وسط الإنسان فوق الكفل. الرجرجة: الاضطراب والحركة.

(٢) ارتعت: تنعمت. الرد: حبسة اللسان. المستسمج: المستقبح.

(٣) أغضت: طبقت جفنيها حتّى لا تبصر. الحنق: الغيظ. عتّب: أي وطأ أكحله وهو أجفانها المكحولة عتبه عينها الأدعجة. والأدعج: العين الشديدة السواد.

(٤) عنّ: عرض وظهر. اليافع: التلّ العالي المشرف. راق: أعجب. المغانى: المنازل المستغنى عنها.

(٥) الثجثجة: الزبد والسيلان.

(٦) المثلجة: موضع حفظ الثلج.

(٧) الهملجة: المشي سريعاً وسهلاً.

(٨) لهوج الشواء: لم يجيد طبخه.

(٩) التخفّر: الحياء. والمراد من الورد العرق.

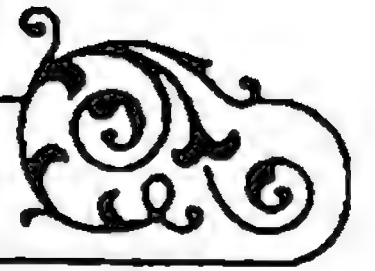


ودار الشراب فَظَلَّتْ تَكِيلُ عَلَيَّ وَنَشْرَبُهَا مُزَوَّجَه
إِلَى أَنْ لَوْتُ جِيدَهَا وَانْثَنَتْ مِنْ السَّكْرِ كَالنَّاقَةِ الْمَحْدَجَه
وَقَامَتْ تَغْنِي عَلَى نَفْسِهَا مَتَى تَرْكَبُ النَّاقَةَ الْمَسْرَجَه
فَقَمْتُ وَأُيْرِي مِثْلَ الْقَنَاءِ وَقَمَصِي عَلَى كَتْفِي مُدْرَجَه
فَلَمَّا تَوَثَّرَ يَافُوخَه وَسَكَّرَجَ أَوْ قَارَبَ السَّكْرَجَه^(١)
خَتَمْتُ بِخُصْيِي بَابَ اسْتِهَا كَمَا خَتَمَ الْكَيْسَ الْأَسْرَجَه
فَقَامَتْ تَضَاقِقُ أَيَّ لَا أُطِيقُ لِهَذَا فَقُلْتُ دَعِيَ الْغَجْنَجَه
فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ لَا خِلَاصَ قَالَتْ فَلَا تَدْخُلِ النَّيْرَجَه^(٢)
تَرْفُقْ بِهِ عِنْدَ وَقْتِ الدَّخُولِ وَكُنْ حَذِرًا قَبْلَ أَنْ تُخْرِجَه
[٥٨٢] أَبُو دَلَامَةَ^(٣) لَمَّا وَعَدْتَهُ الْخِيزَرَانُ بِجَارِيَةٍ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ فَتَأَخَّرَتْ فِي
إِعْطَائِهِ إِيَّاهَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَعَ أُمِّ عَبِيدَةَ الْحَاضِنَةِ جَارِيَةً الْمَتَوَكَّلِ:
أَبْلَغِي سَيِّدَتِي بِاللَّهِ يَا أُمُّ عَبِيدَةَ
أَنَّهَا أَرْشَدَهَا اللَّهُ وَإِنْ كَانَتْ رَشِيدَهُ
وَعَدْتَنِي قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ لِلْحَجِّ وَلِيدَهُ
فَتَأْنَيْتِ وَأَرْسَلْتَ بَعِثَرَيْنِ قَصِيدَهُ

(١) تَوَثَّرَ: اشْتَدَّ. الْيَافُوخُ: الْمَوْضِعُ الْمَتَحَرِّكُ مِنْ رَأْسِ الطِّفْلِ. السَّكْرَجَةُ: الصَّفْحَةُ الَّتِي يُوَضَعُ عَلَيْهَا الطَّعَامُ.

(٢) النَّيْرَجَةُ: الْأَلَةُ الَّتِي تَدَاسُ بِهَا.

(٣) هُوَ: أَبُو دَلَامَةَ زَنْدُ بْنُ الْجَوْنِ الْأَسَدِيِّ بِالْوَلَاءِ (م ١٦١ هـ ق)، شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ، مِنْ أَهْلِ الظَّرْفِ وَالدَّعَابَةِ، أَسْوَدُ اللَّوْنِ، جَسِيمٌ وَسِيمٌ، كَانَ أَبُوه عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَأَعْتَقَهُ، نَشَأَ فِي الْكُوفَةِ وَاتَّصَلَ بِالْخُلَفَاءِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَكَانُوا يَسْتَلْطَفُونَهُ وَيَغْدِقُونَ عَلَيْهِ صِلَاتِهِمْ، وَلَهُ فِي بَعْضِهِمْ مَدَائِحٌ، وَكَانَ يُتَّهَمُ بِالزُّنْدَقَةِ لَتَهْتَكَهُ، وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ مَتَفَرِّقَةٌ.



كلّما أخلص أخلفت لها أخرى جديدة

ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيده

غير عَجْفاء عجز ساقها مثل القديده

وجهها أقبح من حوت طريّ في عصيده^(١)

فلما قرأت عليها ضحكت أشدّ ضحكاً واستعادت البيت الأخير وبعثت إليه

بجارية، القصّة.

[٥٨٣] أبو البركات^(٢):

لا واخضرار العذار	في وجهه الجلنار
وطرّة كظلام	وغرّة كنهار
وخمرة من رضاب ^(٣)	بفيه ذات خمار
لا قرّ في الهجر بعد	الوصال منه قراري
ظبي تنفّر نومي	بأنسه والنفار
يحار طرفي لسحر	في طرفه واحورار
فخصره مثل ديني	وردفه أوزاري
كم قد جرّزتُ إليه	في اللهو فضل الإزار
وكم لبست غرامي	وكم خلعت عذاري
وكم ركبت إليه	كواهل الأخطار

(١) العجفاء: التي ذهب سمنها. العصيدة: دقيق يُلت بالسمن ويطبخ.

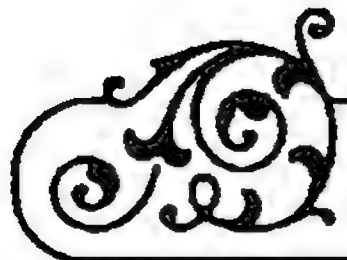
(٢) هو: إمام أبو البركات الربيعي حسين بن عليّ بن عيسى الربيعي (م ٤٤٧ هـ ق)، عالم بالعربيّة

والأدب، شيرازي الأصل من أهل بغداد. أو: أبو عبدالله العبدري محمد بن محمد بن محمد بن

عليّ بن أحمد بن مسعود (م نحو ٧٠٠ هـ ق)، فقيه رحالة مالكي، وكان شاعراً فحلاً وأديباً نقاداً،

توفي بمراكش وقبره معروف فيها يطلق عليه اسم (سيدي أبو البركات).

(٣) الرضاب: الريق المرشوق.



[٥٨٤] الصفيّ الحلّي يعاتب بعض أصحابه :

وَعَدْتَ جَمِيلاً فَأُخْلِفْتُهُ وَذَلِكَ بِالْحَرِّ لَا يَجْمَلُ
وَقُلْتَ بِأَنَّكَ لِي نَاصِرٌ إِذَا قَابَلَ الْجَحْفَلَ الْجَحْفَلُ^(١)
وَكَمْ قَدْ نَصَرْتِكَ فِي كَرَّةٍ يَكْسِرُ فِيهَا الْقَنَا الذَّبْلُ^(٢)
وَلَسْتُ أَمُنَّ بِفَعْلِي عَلَيْكَ فَأَعْجَلَ بِالْقَوْلِ إِذَا أَعْجَلَ
كَمَا قَالَه الْبَازُ فِي غَرَّةٍ بِهِ حِينَ فَاخِرِهِ الْبَلْبَلُ
وَقَالَ أَرَاكَ جَلِيسَ الْمُلُوكِ وَمَنْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَحْمَلُ
وَأَنْتَ كَمَا عَلِمُوا صَامَتَ وَعَنْ بَعْضِ مَا قَلْتَهُ تَنْكَلُ
وَأُخْبِسُ مَعَ أَنَّنِي نَاطِقٌ وَحَالِي عِنْدَهُمْ مَهْمَلُ
فَقَالَ صَدَقْتَ وَلَكِنَّهُمْ بَذَا عَرَفُوا أَيَّنَا الْأَكْمَلُ
لَأَنِّي فَعَلْتُ وَمَا قُلْتُ قَطْ وَأَنْتَ تَقُولُ وَمَا تَفْعَلُ

[٥٨٥] ابْنُ الدُّمَيْنَةِ^(٣) وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ الْحِمَاسَةِ :

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هَجْتَ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجُوداً عَلَى وَجْدٍ
لَنْ هَتَفْتَ وَرُقَاءً فِي رَوْنَقِ الضُّحَى عَلَى فَنٍّ غَضُّ النَّبَاتِ مِنَ الرُّنْدِ^(٤)
بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ أَكُنْ جَزُوعاً وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَبْدِي

(١) الجحفل : الجيش الكثير .

(٢) الذبل : الدقاق من الرماح .

(٣) هو : أبو السريّ عبدالله بن عبيدالله بن أحمد ، من بني عامر بن تميم الله ، من خثعم ، والدمينة أمه (م نحو ١٣٠ هـ ق) ، شاعر بدوي ، من أرق الناس شعراً ، قل أن يرى مادحاً أو هاجياً ، أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر ، من شعراء العصر الأموي ، اغتاله مصعب بن عمرو السلولي ، وهو عائد من الحجّ في تبالة (بقرب بيثة للذاهب من الطائف) أو في سوق العبلاء (من أرض تبالة) ، له ديوان شعر .

(٤) الرند : نبات من شجر البادية طيب الرائحة يشبه الأس .



وقد زعموا أنّ المحبّ إذا دنى
بكلّ تداوينا فلم يشف ما بنا
ألا إنّ قرب الدار ليس بـنـافع
[٥٨٦] سيّد محمّد جامه باف:

می رفت چو جانم ز تن غم فرسود
بر آینه رخس غباری دیدم
شد یار خبردار و قدم رنجه نمود
گویا که هنوزم نفسی باقی بود
[٥٨٧] وله أيضاً:

چون پیک اجل برفتم داد نوید
کس بر لب من زپنبه آبی نچکاند
جان کرد زهمراهی من قطع امید
جز دیده که گشته بود از گریه سفید
[٥٨٨] وله أيضاً:

شاطر بچه‌ای که هوش از جانم برد
کشتی زسواد چشم گریانم ساخت
دی همره خود بعزم دورانم برد
زنگ از دل چاک چاک نالانم برد
[٥٨٩] أبو الفرج علی بن الحسین بن هندو^(١) من الحكماء والأدباء، ذكره
الشهرزوري في تاريخ الحكماء، ونسب إليه قوله:

ما للمُعيل وللمُعالي إنّما يسمو إليهنّ الوحيد الفارد^(٢)
فالشمس تجتاز السّماء فريدة وأبو بنات النعش فيها راكد

(١) هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن هندو (م ٤٢٠ هـ ق)، من أعلام الحكمة والفلسفة والطبّ والكتابة والشعر والأدب، له كتاب مفتاح الطبّ، المقالة المشوّقة، الكلم الروحانيّة من الحكم اليونانيّة و.... توفي بجرجان.

(٢) المعيل: الكثير العيال، أي: كيف يصل المعيل المحتاج إلى المقامات العالية من العلم والعمل وكسب الفضائل والكمالات. وإنّما يسمو أي يعلو ويرقى إليها الشخص المجرد الفارغ البال.



[٥٩٠] أبو عبدالله المعصومي^(١) كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس ، قال

الشهرزوري : ومن شعره :

حديث ذوي الألباب أهوى وأشتهي كما يشتهي الماء المبرد شارب
وأفرح أن ألقاهم في نديهم كما يفرح المرء الذي آب غائبه

[٥٩١] امير خسرو :

افغان برآيد هر طرف كان مه خرامان در رسد

كآواز بلبل خوش بود چون گل بيستان در رسد

آمد خيالت نيم شب جان دادم و گشتم خجل

خجلت بود درویش را بی گه چو مهمان در رسد

امروز ميرم پيش تو تا شرمسار من شوی

ورنه چو منت جان من فردا چو فرمان در رسد

من خود نخواهم برد جان از سختی هجران ولی

ای عمر چندان صبر کن کان سست پیمان در رسد

[٥٩٢] ابن الرومي :

وروميّة يوماً دعيتني لوصلها ولم أك من وصل الغواني بمحروم

فقلت فدتك النفس ما الأصل إني أروم وصلاً منك قلت لها رومي^(٢)

[٥٩٣] قيل لسقراط : إنك تستخف بالملك ! فقال : إنني ملكت الشهوة والغضب

وهما ملكاه ، فهو عبد لعبدَيَّ .

(١) هو : أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد المعصومي (م ٤٦٠ هـ ق) ، حكيم ، من تلاميذ ابن

سينا ، من كتبه : المفارقات ، إعداد العقول والأفلاك وترتيب المبدعات .

(٢) الشاهد في كلمة (رومي) فإنها ظاهرة في النسبة إلى الروم ، وقصد منها فعل الأمر من (رام يروم) .



[٥٩٤] الصلاح الصفدي:

أنفقت كنز مدائحي في ثغره
وطلبت منه أجر ذلك قُبْلَةً
وجمعت فيه كل معنى شارد
فأبى فراح تغزلي في بارد

[٥٩٥] ابن نباتة المصري:

لا تخف عيلة ولا تخش فقراً
لك عين وقامة في البرايا
يا كثير المحاسن المختاله
تلك غزالة وذو قتاله

[٥٩٦] وله:

سألته عن قومه فأنشئ
وأبصر المسك وبدر الدجى
يعجب من إفراط دمعي السخي
فقال ذا خالي وهذا أخي

[٥٩٧] لا أدري:

دى در حق ما يكى بدى گفت
ما نيز نكوئيش بگوئيم
دل را زغمش نمى خراشيم
تا هر دو دروغ گفته باشيم

[٥٩٨] ابن حيّوس^(١):

ومقرطق^(٢) يغني النديم بوجهه
فِعْلُ المدام ولونها ومذاقها
عن كأسه المَلأى وعن إبريقه
في مقلتيه ووجنتيه وريقه

(١) في جميع النسخ: ابن حيّوش، والصواب ما أثبتناه. هو: الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيّوس الغنوي مصطفى الدولة (م ٤٧٣ هـ)، شاعر الشام في عصره، يلقب بالإمارة، وكان أبوه من أمراء العرب. ولد ونشأ بدمشق وتقرّب من بعض الولاة والوزراء بمدائحه لهم. توفي بحلب، له ديوان شعر.

(٢) المقرطق: الذي لبس القرطق وهو لبس معروف معرب.



[٥٩٩] ابن مليك^(١):

مدحتكم طمعاً فيما أوَمَله فلم أنل غير حظّ الإثم والتعب
إن لم يكن صلة منكم لذي أدب فأجرة الخطّ أو كفارة الكذب
[٦٠٠] الأبيوردي^(٢):

ومدائح مثل الرياض أضععتها في باخل أعيت به الأحساب
فإذا تناشدها الرواة وأبصروا الممدوح قالوا شاعر كذاب
[٦٠١] ابن أبي حَجَلَة^(٣):

قل للهلال وغيم الأفق يستره حكيت طلعة مَنْ أهواه فابتهج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثمّ على ما فيك من عوج
[٦٠٢] السيّد الرضي رحمته الله:

وراءك عن شاك قليل العوايد تقلّبه بالرّمْل أيدي الأبعاد
يراعي نجوم الليل والهَمّ كلّما مضى صادر عني بآخر وارد
توزّع بين الدمع والنجم طرفه بمطروفة إنسانها غير راقد
وما يطيبها الغمض إلاّ لأنّه طريق إلى طيف الخيال المعاود

(١) هو: علاء الدين عليّ بن محمّد بن عليّ ابن مليك الحموي ثمّ الدمشقي (م ٩١٧ هـ ق)، شاعر، ولد بحماة، وانتقل إلى دمشق، فتفقه واشتغل بالأدب وبرع في الشعر، وتوفي بدمشق. له: النفحات الأدبية من الرياض الحموية؛ ديوان شعره.

(٢) هو: أبو المظفر محمّد بن أحمد بن محمّد القرشي الأموي (م ٥٠٧ هـ ق)، شاعر عالي الطبقة، مؤرّخ، عالم بالأدب، ولد في أبيورد (بخراسان) ومات مسموماً في أصبهان كهلاً، من كتبه: تاريخ أبيورد، المختلف والمؤتلف، طبقات العلماء في كلّ فنّ و....

(٣) هو: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمسانيّ ابن أبي حَجَلَة (م ٧٧٦ هـ ق)، شاعر، من أهل تلمسان، سكن دمشق، وولي مشيخة الصوفيّة بصهرريج منجك (بظاهر القاهرة) ومات فيها بالطاعون. له: مقامات، ديوان الصبابة، منطق الطير و....



هي الدار ما شوقي القديم بناقص
أما فارق الأحباب قبلي مفارق
تأؤبني داءً من الهم لم يزل
تذكرت يوم السبط من آل هاشم
بني لهم الماضون أساً لفعلهم
رمونا كما ترمى الظماء عن الروى
لئن رقد النظار عما أصابنا
طبعنا لهم سيفاً فكنا بحدّه
ألا ليس فعل الأولين وإن علا
يريدون أن نرضى وقد منعوا الرضا
كذبتك إن نازعتني الحق ظالماً
[٦٠٣] لبعضهم وأجاد:

إذا سمح الزمان بمي ضنت
[٦٠٤] آخر:

والذي بالبين والبعد ابتلاني
حبذا أهل الحمى من جيرة
كلما رمت سلوا عنهم
أحسد الطير إذا طارت إلى
أتمنى أن تكن صحبتها
ذهب العمر ولم أحظ بهم
ما جرى ذكر الحمى إلا شجاني
شفني الشوق إليهم وبراني^(١)
جذب الشوق إليهم بعناني
أرضهم أو أقلعت للطيراني
نحوهم لو أنني أعطى الأمانى
وتقضى في تمنىهم زمانى

(١) شفني: رقني من النحول. براني: هزلني وضعفني.



لا تزيدوني غراماً بعدكم حلّ بي من بعدكم ما قد كفاني
يا خليلي اذكرا العهد الذي كنتما قبل النوى عاهدتmani
واذكراني مثل ذكري لكما فمن الإنصاف أن لا تنسياني
واسألا من أنا أهواه على أيّ جُرمٍ صدّ عني وجفاني
[٦٠٥] بعضهم:

لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلّا^(١)
زائر زارنا أقام قليلاً سؤد الصحف بالذنوب وولّى
[٦٠٦] بعضهم:

قَبْلُهَا وظلام الليل مُنْسَدِلٌ ولمّتي كبياض القطن في الظلم^(٢)
فَدَمَدَمْتُ^(٣) ثمّ قالت وهي باكية من قبل موتي يكون القطن حشو فمي
[٦٠٧] ابن بركات^(٤):

يا عنق الإبريق من فضّة ويا قوام الغُصن الرطب
هبك تجافيت^(٥) وأقصيتني تقدر أن تخرج من قلبي
[٦٠٨] قريب من قول بعض الأعاجم:

(١) استقلّ: ارتحل.

(٢) اللّمة - بالكسر -: الشعر المجاوز شحمة الأذن وما تشعث من الشعر.

(٣) دمدم: تكلم مغضباً.

(٤) في جميع النسخ: ابن الوليد، والمثبت هو الأصح لما في وفيات الأعيان والوافي بالوفيات وخريدة القصر وجريدة العصر. حتّى أن قال القاضي الفاضل: ليس في شعر ابن بركات أحسن من هذين البيتين. وهو: أبو عبدالله محمّد بن بركات بن هلال (م ٥٢٠ هـ ق)، من أعلام النحو والأدب وسائر فنونه، له كتاب: خطط مصر.

(٥) في جميع النسخ: تجاسرت، والمثبت هو الأصح.



گر کشد خصم بزور از کف من دامن دوست
چه کند با کشش دل که میان من و اوست
ولا یبعد أن یكون مأخوذ من العربی لتأخره عنه .
[۶۰۹] جامی:

گفتم بعزم توبه نهم جام می زکف
مطرب زد این ترانه که می نوش ولا تخف
آیا بود که صفّ نعالی بما رسد
چون بر بساط قرب زنند اهل قرب صف
بشناس قدر خویش که پاکیزه تر ز تو
درّی نداد پرورش این آبگون صدف
عمر تو گنج و هر نفس از وی یکی گهر
گنجی چنین لطیف مکن رایگان تلف
جامی چنین که می کشد از دل خدنگ آه
خواهد رسید عاقبة الامر بر هدف

[۶۱۰] لبعضهم:

قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت كافورة غَيْرَ ثَمَّهَا صِبْغَةُ الزَّمَنِ^(۱)
فقلت طيب بطيب والتبدّل مِنْ روائح الطيب أمر غير ممتهن^(۲)
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا المسك للعرس والكافور للكفن

(۱) المَسْكَة - بالضمّ - : البَقِيَّة . البهيم : الليل الذي لا ضوء فيه . المراد من الليل البهيم سواد شعره المتبدّل بالبياض .

(۲) الممتهن : المبتذل والمحتقر .



[٦١١] يمين الدولة^(١):

لَمَّا رَأَيْتَ الْبَيَاضَ لَاحَ وَقَدْ دَنَى رَحِيلِي نَادَيْتَ وَاحْزَنِي
هَذَا وَحَقَّ الْإِلَهُ أَحْسَبُهُ أَوَّلَ خِيْطِ سَدَى مِنَ الْكَفَنِ^(٢)

[٦١٢] البهاء زهير:

صَدِيقٌ لِي سَأَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ وَإِنْ حَقَّقْتَ بَاطِنَهُ الْخَبِيثَا
وَحَاشَا السَّامِعِينَ يُقَالُ عَنْهُ وَبِاللَّهِ اكْتَمُوا ذَاكَ الْحَدِيثَا

[٦١٣] الصابي^(٣):

وَلَقَدْ زَارَنِي عَلَى ظَمَاءٍ النَّفْسَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا
وَسَقَانِي مِنَ الْحَدِيثِ بِكَأْسٍ هِيَ أَشْهَى مِنَ الْمَدَامِ وَأَحْلَى
لَسْتُ أَدْرِي أَجِلُّهُ فِي سَوَادٍ الْعَيْنَ صَيَانَةً وَشُحًّا وَبِخْلًا
أَمْ سَوَادِ الْفُؤَادِ مَنِّي وَمَا أَرْضَاهُ مِنْ خِيفَةٍ عَلَيْهِ مَحَلًّا

[٦١٤] [لبعضهم]:

بَدَهُ سَاقِيَا بَادَةً ارْغَوَانِي فَقَدْ هَدَّ عِطْفِي غَنَاءَ الْغَوَانِي^(٤)

(١) هو: أبو القاسم يمين الدولة محمود بن سبكتكين الفزنوي (م ٤٢١ هـ ق)، من السلاطين الفاتحين، ولد بغزنة بين خراسان والهند، وظفر بعد وفاة أبيه بأخويه إسماعيل ونصر واستولى على الإمارة، كان من الفقهاء البلغاء، استعان بأهل العلم على تأليف كتب كثيرة، له: التفريد في فروع الفقه الحنفي، وخطب ورسائل وشعر.

(٢) السدى: ما مدَّ من الخيوط خلاف اللحم.

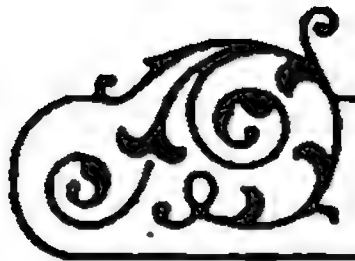
(٣) هو: أبو الحسين أو أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي الحراني (م ٤٤٨ هـ ق)، مؤرخ، كاتب، من أهل بغداد. كان أبوه وجدّه من الصابئة، وأسلم هو في أواخر عمره، وكان قد تعلّم الأدب وهو على دين آبائه. وولي ديوان الإنشاء ببغداد زمناً. من كتبه: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، ذيل تاريخ ثابت بن سنان، غرر البلاغة و....

(٤) هذ عطفي أي هرم جانبي، وكأنه كناية عن تحدّب الظهر.



جهان شد نو آئین شراب کهن ده
خذ الکأس واصفح عن الدار صفحاً
دع الروح تأخذ من الرّاح حظاً
فرو ریخت ابر از هوا در بحرِ
قیامت مگر شد که کرد آشکارا
برافراخت چون رایت فتح خسرو
به آراء مسعود شاه استهلّت
وشید له بالمعالی قصور
جهان شهریارا جهان می بنازد
برتبت سلیمان آصف صفاتی
اگر چشم عدلست در وی تو نوری
به هندوستان سواد مدیحت
فنثری له نثرة الجوّ یعنو
مرا تربیت کن که در وصف ذات
تصانيف سازم بفرخنده نامت
الا تا بگرید هوا در بهاران
گل دولت در بهار سعادت
[۶۱۵] المعتز بالله^(۱):

(۱) نسب هذین البیتین الوطواط فی غرر الخصائص إلی ابن المعتز. والمعتز بالله هو: محمد (المعتز بالله) بن جعفر (المتوکل علی الله) بن المعتصم العباسی (م ۲۵۵ هـ ق)، خلیفه عباسی (هو أخو المنتصر بالله)، ولد فی سامراء، وعقد له أبوه البیعة بولاية العهد سنة ۲۳۵ هـ ق.



بلوْتُ أخلاء هذا الزمان فأقللت بالهجر منهم نصيبي
وكلّهم إن تصفحتهم صديق العيان عدوّ المغيب

[٦١٦] أبو نؤاس يعتذر من أمر وقع منه حال سكره:

كان منّي على المدامة ذنب فاعف عني فأنت للعفو أهل
لا تؤاخذ بما يقول على الـ سكر فتى ماله على الصحو عقل
[٦١٧] آخر:

شربنا على الدأب القديم قديمة هي العلة الأولى التي لا تعلّل
فلو لم يكن في حيّز قلت أنّها هي العلة الأولى التي لا تعلّل^(١)
[٦١٨] عبدالقادر الجيلاني^(٢):

يقول حبيبي وقد زارني فبتّ لطلعته أشهد
إذا كنت تسهر ليل الوصال فليل السّرور متى ترقّد

[٦١٩] همايون:

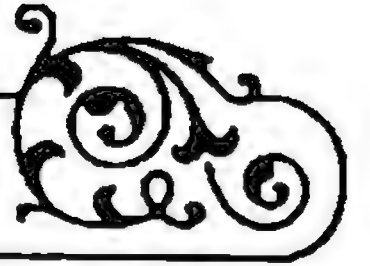
روز وصلست بيك غمزه بكش زارمرا بشب هجر مكن باز گرفتار مرا
[٦٢٠] الحاجري:

أتاني الغلام وما قصّرا يدير المدامة مستبشرا
ويا حبّذا الراح من شادن^(٣) سكّرت به قبل أن أسكرا

(١) في بعض النسخ: «أتعلّل» بدل «لا تعلّل».

(٢) هو: أبو محمّد عبدالقادر بن موسى بن عبدالله بن جنكي دوست الحسني، محيي الدين الجيلاني (م ٥٦١ هـ)، مؤسس الطريقة القادرية، من كبار الزهاد والمتصوفين، ولد في جيلان وانتقل إلى بغداد شاباً، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وتصدّر للتدريس والإفتاء في بغداد، له كتب، منها: الغنية لطالب طريق الحق، الفتح الربّاني و....

(٣) الشادن: ولد الظبية.



غزال غزا^(١) طرفه في القلوب
 نديمي حثا كبار الكؤوس
 معتقة من بنات القسوس^(٢)
 لحاني^(٣) العذول على شربها
 فقال أتشربها منكرا
 إليك عذولي فإني فتى
 سأجعل روعي وروح النديم
 فإله كم عاشق أسهرا
 فإن المؤذن قد كبرا
 تجل عن الوصف أن تسطرا
 فأضحى ولوعي بها أكثرا
 فقلت نعم أشرب المنكرا
 أرى في المدامة ما لا ترى
 فداها وأرواح كل الوري
 [٦٢١] موفق الدين علي بن الجزار^(٤) ملغزا في ٧٦٣:

ما اسم شيء موليك نفعا إذا
 هو فرد الحروف إن جاء طردا
 أنت أوليته فعلا عسوبا
 وهو زوج إذا عكست الحروفا
 [٦٢٢] وله في ١٢٩٩٤:

وذي هيف كالغصن قدا إذا بدا
 وأعجب ما فيه يرى الناس أكله
 يفوق القنا حسنا بغير سنان
 مباحا قبيل العصر في رمضان
 [٦٢٣] وله في ٥١٢٦ و ٩١٤:

ذكر وأنثى ليس ذا من جنس ذا
 فتراهما لا يبرزان لحاجة
 متجاوران بقعر حبس مقفل
 إلا لقطع رؤوس أهل المنزل
 [٦٢٤] وله في ٢٣٢:

(١) غزى: سارع إلى النهب والقتل.

(٢) القسوس جمع القس: الأسقف والكاهن.

(٣) أي عابني.

(٤) أحتمل قويا أنه أبو الحسين الجزار - وقد مضى ترجمته - وما هاهنا تصحيف. ولم أعثر لموفق الدين علي بن الجزار على ترجمة.



وما شيء يعدّ من اللثام له وصف الأماثل والكرام
وجملته تجرّ وكلّ حرف يجرّ إذا نظرت بلا زمام
[٦٢٥] وله في ٤٣١:

وما غلام راعع ساجد أخو نحول دمه جاري
ملازم الخمس لأوقاتها معتكف في خدمة الباري
[٦٢٦] وله في ٣١٦٣٦:

ومضروب بلا ذنب مليح القدّ مشوق
حكى شكل الهلال على رشيّق القدّ معشوق
وأكثر ما يرى أبداً على الأمشاط في السوق
[٦٢٧] قال بعضهم: رحم الله من أطلق ما بين كفيه، وحبس ما بين فكّيه. وفي
هذا المضمون، قال السبتي:

تكلم وسدّد ما استطعت وإنما كلامك حيّ والسكوت جماد
فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك عن غير السديد سداد
[٦٢٨] أبو السعادات الحسيني النحوي^(١) يرثي:

كلّ حيّ إلى الفناء يؤول فتزود إنّ المقام قليل
نحن في دار غربة كلّ يوم يتقضى جيل ويحدث جيل
وكأنّا في ذاك ركبّان ركب مزعم رحلة وركب قفول^(٢)
والليالي في صرفها تتلقّانا بنضح لو أنّـه مقبول

(١) هو: أبو السعادات، الشريف هبة الله عليّ بن محمّد الحسيني المعروف بابن الشجري

(م ٥٤٢ هـ ق)، من أنمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب، مولده ووفاته ببغداد. كان نقيب

الطالبيين بالكرخ. من كتبه: الأمالي، الحماسة و....

(٢) مزعم أي قاصد للسفر. قفول أي راجع عن السفر.



كيف أنجو من المنية والشيب
أين ربّ الأيوان كسرى أنوشيروان
أين من طبقت صواهلها الأرض
قشعتهم^(١) ريب المنون عن الأرض
ولقد قطع القلوب وقد
بائناً فهو في العيون سهاد
من يكن صبره جميلاً فما صب
لبيته باقياً وحزني عليه
وعجيب أني أعزّي مُحبّيه
يا لَنَفْسٍ نَفِيسَةٍ أَمَّ مَتَّ
فارقت دماء دجلة أول الليل
بِفؤادي صارم مسلول
ملك الملوك غالته غول
وكادت له الجبال تزول
كما يَشْعُ الغُثاء السُّيول
أذرى مصون الدموع رزء جليل
دائم وهو للقلوب عليل
ري عليه يا صاحبي جميل
إنّ حزني من بعده لطويل
وحظي من المصاب جزيل
جنة عدن يزفها جبرئيل
وأضحت شرابها سلسيل
[٦٢٩] أبو أيّوب سليمان بن المنصور^(٢):

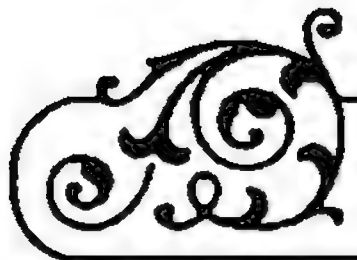
بقيتُ غداة النوى حائراً
فلم تبق لي دمة في الشئون
فقال نصيح من القوم لي
تَرَفَّقْ بدمعك لا تفنه
وقد حان ممّن أحبّ الرحيل
إلا غدت فوق خدي تسيل
وقد كان يقضي عليّ العويل
فبين يديك بكاءً طويل

[٦٣٠] عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عباس^(٣):

(١) قشعتهم: فرقتهم.

(٢) هو: أبو أيّوب سليمان بن عبدالله (أبي جعفر المنصور) ابن محمّد، العبّاسيّ الهاشميّ (م ١٩٩ هـ)، أمير دمشق، وليها للرشيد ثمّ للأمين، مرّتين، وولي إمرة البصرة مرّتين أيضاً.

(٣) هو: عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس الهاشميّ (م ١٤٧ هـ)، أمير، هو عمّ الخليفة



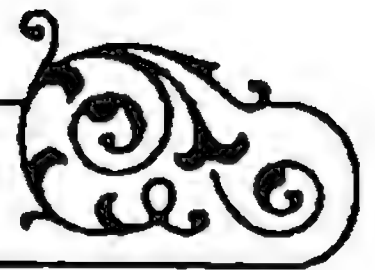
وردنا دماءً من أُمِّيَّة عذبة
وما في كثير منهم بقليلنا
إذا أنت لم تقدر على الشيء كله
رَعَيْنَا نفوساً منهم بسيوفنا
قَضِينَاهُمْ دَيْنًا وزدنا عليهم
وكان لهم من باطل الملك عارض
فليت على الخير شاهد أسهما
[٦٣١] صالح بن إسماعيل العبَّاسي:

يطويه عيني بعدهم طيًا
إذا رَأَوَانِي بَعْدَهُمْ حَيًّا
ما فعل البين به شيئاً
غابوا فغاب الصبر من بعدهم
بأي وجه أتلقاهم
واخجلتني منهم ومن قولهم
[٦٣٢] ممَّا ينسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام من الملك العلام:
أَكَابِدُ هَمًّا بُؤْسُهُ ليس ينجلي
حرام عليه العيش غير محلل
بِسَهْمِي عِنَاداً منذ طَلَّقَنِي علي
عتبت على الدنيا فقلت إلى متى
أكل شريف من عليٍّ نجاره^(١)
فقلت نعم يابن الحسين رميتكم
[٦٣٣] صاحب الزنج^(٢):

➤ أبي جعفر المنصور، قتل من أعيان بني أُمِّيَّة ٨٠ رجلاً ومهد دمشق لدخول السفاح، قتله المنصور.

(١) أي أصله وحسبه.

(٢) هو: علي بن محمد الورزني العلوِّي الملقَّب بصاحب الزنج (م ٢٧٠ هـ ق)، ولد ونشأ في «ورزنين» إحدى قرى الري، وظهر في أيام المهدي بالله العبَّاسي سنة ٢٥٥ هـ ق، عجز عن قتاله الخلفاء حتَّى ظفر به الموفق بالله في أيام المعتمد فقتله وبعث برأسه إلى بغداد. تروى له أشعار.



وَأَنَا لَتُصْبِحُ أَسِيفَنَا إِذَا مَا اهْتَزَزْنَ بِيَوْمِ سَفْوِكَ
مَنَابِرَهُنَّ بَطُونُ الْأَكْفِ وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ
[۶۳۴] لَكَاتِبُهُ فِي التَّغْزَلِ:

لَعَيْنِيكَ فَضْلَ جَزِيلٍ عَلَيَّ وَذَاكَ لِأَنْثَى يَا قَاتِلِي
تَعَلَّمْتُ مِنْ سَحَرِهَا فَعَقَّدْتُ لِسَانَ الرَّقِيبِ مَعَ الْعَاذِلِ
[۶۳۵] وَلَهُ:

تَا مَنْزِلِ آدَمِي سَرَايِ دَنِيَاست
کارش همه جُرم و کار حق لطف و عطاست
خوش باش که آن سرا چنین خواهد بود
سالی که نکوست از بهارش پیداست
[۶۳۶] حَالَتِي:

حَاجِي بِطَوَافِ كَعْبِهِ اَنْدَرِ تَكِ وَ پُوسْتِ
وَزَسْعِي وَ طَوَافِ هَرْچِه كَرْدِه اَسْتِ نَكُوسْتِ
تَقْصِيرِ وَيِ اَيِنَسْتِ كِه آرْدِ دِگَرِي
قَرَبَانِ سَاَزْدِ بَجَايِ خُودِ دَر رِه دُوسْتِ
[۶۳۷] شَيْخِ اَبُو سَعِيدِ:

غَازِي زَبِي شَهَادَتِ اَنْدَرِ تَكِ وَ پُوسْتِ
غَافِلِ كِه شَهِيدِ عَشْقِ فَاضِلِ تَرِ اَز اُوسْتِ
فَرْدَايِ قِيَامَتِ اَنْ بَايِنِ كِي مَانْدِ
كَانِ كَشْتَه دَشْمَنَسْتِ وَ اَيْنِ كَشْتَه دُوسْتِ
[۶۳۸] بَعْضُهُم:

نُرَاعُ مِنَ الْجَنَائِزِ مَقْبَلَاتِ وَنَسْهُو حِينَ تَخْفَى ذَاهِبَاتِ



كَرْوَعَةٍ ثَلَاثَةٍ^(١) لِمَغَارِ ذَنْبٍ فَلَمَّا غَابَ عَادَتِ رَاتِعَاتُ
[٦٣٩] الصَّلَاحِ الصَّفَدِيِّ:

أَضْحَى يَقُولُ غِدَارُهُ هَلْ فِيكُمْ لِي عَاذِرُ
الْوَرْدِ ضَاعَ بِخَدِّهِ وَأَنَا عَلَيْهِ دَائِرُ
[٦٤٠] آخر:

بِسَهْمِ أَجْفَانِهِ رِمَانِي فَذُبْتُ مِنْ هَجْرِهِ وَبَيْنَهُ
إِنْ مَتَّ مَالِي سِوَاهُ خَصْمٍ لِأَنَّهُ قَاتَلَنِي بِعَيْنِهِ
[٦٤١] شَوْقِي:

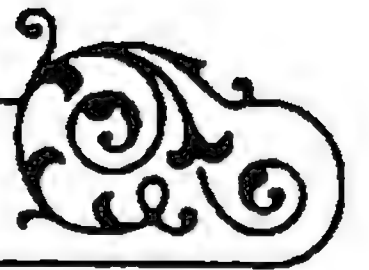
شَوْقِي غَمَ شَوْخِ دِلْسْتَانِي دَارِي گر پیر شدی چه غم جوانی داری
شَمِشِيرِ كَشِيدِهِ قَصْدِ جَانِهَا دَارِدُ خود را برسان تو نیز جانی داری
[٦٤٢] مِمَّا قَلَّتْهُ مَتَشَكِّيًا مِنْ طَوْلِ الْإِقَامَةِ بِقَرْوِينَ:

قَدْ اجْتَمَعَتْ كُلُّ الْفَلَكَاتِ فِي الْأَرْدُو فَقَوْمُوا بِنَا نَعْدُو وَقَوْمُوا بِنَا نَعْدُو^(٢)
فَمُخْتَلَطَاتُ الْهَمِّ فِيهَا كَثِيرَةٌ فَلَيْسَ لَهَا رَسْمٌ وَلَيْسَ لَهَا حَدٌّ
وَأَشْكَالُ أَمَالِي أَرَاهَا عَقِيمَةٌ وَمَعْكُوسَةٌ فِيهَا قَضَايَايَا سَعْدُ
فَقَمَّ نَرْتَحِلُ عَنْهُمْ فَلَا عَدْلَ فِيهِمْ وَلَكِنْ لَدَيْهِمْ عَجْمَةٌ مَا لَهَا حَدٌّ
فَمَنْ قَلَّةُ التَّمْيِيزِ حَالِي سَيِّئٌ وَفَعَلَنِي مُعْتَلٌّ وَهَمِّي مُمْتَدٌّ
كَأَنَّ عَلَى الْأَبْصَارِ مِنْهُمْ غِشَاوَةٌ وَمَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَنْ خَلْفَهُمْ سَدٌّ
[٦٤٣] كَتَبَ بَعْضُهُمْ عَلَى هَدِيَّةٍ أَرْسَلَهَا:

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي عَمَّتْ أَيْيَادُهُ الْجَلِيلَةَ

(١) الثَّلَاثَةُ: جَمَاعَةُ الْغَنَمِ الْكَثِيرَةِ.

(٢) قَدْ اسْتَفَادَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذِهِ الْمَقْطُوعَةِ مِنَ الْأَصْطِلَاحَاتِ الْمُنْطَقِيَّةِ، فَتَبَصَّرَ.



اقبل هديّة من يرى في حقك الدنيا قليله

[٦٤٤] بعضهم وأظنه القاضي الأرجاني :

تمتّعما يا مُقلَّتِي بنظرة وأوردتما قلبي أشرّ الموارد

أعَيَّنِي كفاً عن فؤادي فإنّه من البغي سعى اثنين في قتل واحد

[٦٤٥] كتب بعضهم على هديّة أرسلها :

أرسلتُ شيئاً قليلاً يقلّ عن قدر مثلك

فابسط يد العذر فيه واقبله مني بفضلك

[٦٤٦] غيره :

جز خدا هيچ نيست در دل ما آفرين بر دل توانگر ما

[٦٤٧] المجنون :

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان عنك فإنّه شغلي

وأديمُ نحو مُحدّثي نظري أن قد فهمت وعندكم عقلي

[٦٤٨] ليلا :

لم يكن المجنون في حالة إلا وقد كنت كما كانا

لكن لي الفضل عليه بان باح وإني متّ كتماناً^(١)

[٦٤٩] ولها :

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمتّ بوجدني

فإذا كان في القيامة نودي من قتيل الهوى تقدّمت وحدي

[٦٥٠] لكاتب الأحرف بهاء الدين محمّد عفى الله عنه :

أهوى قمرأ به البها قد جمعا كم خيّبَ مَنْ بوصله قد طمعا

(١) باح : أي أظهر المجنون عشقه فاستراح وإني كتمت الحبّ فقتلني .



لا يسمع قصّتي إذا فُهِتُ بها يخشى أن يرقّ لي إن سمعا
[٦٥١] وله:

أهوى قمراً أسلمني للبلوى ما عنه لِقَلْبِي المَعْنَى سلوى
كم جئت لأشتكي فمذ أبصرني من لذة قربه نسيت الشكوى
[٦٥٢] وله:

ما أجمل من أحبّ ما أجمله ما أجهل من يلوم ما أجهله
كم جرّعني مُدَامَةً من غُصَصٍ ما أحمل ذا الفؤاد ما أحمله
[٦٥٣] وله:

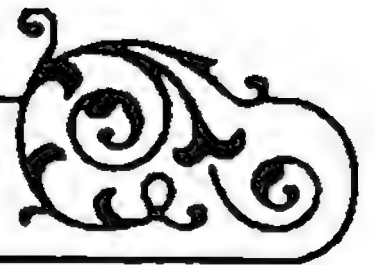
لم أشك^(١) من الوحدة بين الناس إذ أفردني الزمان من جُلّاسي
فالشوق لقربهم قرّيني أبداً والهَمّ جليسي وبه استيناس
[٦٥٤] وله بغير نقط:

واهاً لصد لوصلكم علّله وعدّ لكم وصدّكم علّله
كم حصّل صدّكم وما أمّله كم أمّل وصلكم وما حصّله
[٦٥٥] وله أيضاً:

يا بدر دجى بوصله أحياني إذ زار وكم بهجره أفناني
بالله عليك عجلن سفك دمي لا طاقة لي بليلة الهجران
[٦٥٦] وله وقد رأى النبي ﷺ في المنام:

وليلة كان بها طالعي في ذروة السعد وأوج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها فلم تكن إلا كحلّ العقال
واتصل الفجر بها بالعشا وهكذا عمر ليالي الوصال

(١) أشك: من الشكاية.



إِذْ أَخَذْتُ عَيْنَايَ فِي نَوْمِهَا
فَزَرْتَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْطِفًا
وَأَشْتَكِي مَا أَنَا فِيهِ مِنْ أَلٍ
فَأَظْهَرَ الْعَطْفَ عَلَى عَبْدِهِ
فِيَالِهَا مِنْ لَيْلَةٍ نِلْتُ فِي
أَمْسٍ خَفِيفَاتٍ مَطَايَا الرَّجَاءِ
سُقِيتُ فِي ظِلْمَاتِهَا خَمْرَةً
وَابْتَهَجَ الْقَلْبُ بِأَهْلِ الْحِمَى
وَنِلْتُ مَا نِلْتُ عَلَى أَتْنِي

[٦٥٧] مهر و مشتری:

زانشای طلب در هر دو جانب
چو کرد آن فعل را تمییز در حال
به دل گفتا که بر من گشت لازم
کنم افعال قلب هر دو اظهار
عیان گشت این خبر بر ابن حاجب
به کسر و رفع آن با خویش زد فال
که باشم بر تعدی سخت جازم
چنان کاید تعجب زان پدیدار

[٦٥٨] بنی الشاه شجاع^(١) رباطاً بمكة المشرفة عند باب الصفا، وأمر أن يُكتب

على بابه من شعره هذين البيتين:

بِابِ الصِّفَا بَيْتٌ أَحْلَى بِهِ الصِّفَا
تَبَاعَدَهُ الْأَعْذَارُ بِالْمَلِكِ وَالْعَدَى
لَمَنْ هُوَ أَصْفَا فِي الْوَدَادِ مِنَ الْقَطْرِ^(٢)
وَلَيْسَ بِصَبٍّ مَنْ تَمَسَّكَ بِالْعَذْرِ

(١) هو: الشاه شجاع ابن مبارز الدين محمد ابن أمير مظفر بن منصور بن بهلوان حاجي (م ٧٨٦ هـ) من الأمراء، كان محباً للعلم والأدب، وله أشعار فارسية وعربية جمعها سعد الدين الإنسي وكتب لها مقدمة. وهو الذي أسس مدرسة دار الشفاء في شیراز.

(٢) القطر: النحاس.



[٦٥٩] بعضهم:

لئن نحن التقينا قبل موت شفيْنَا النفس مِن ألم العتاب

وإن ظفرت بنا أيدي المنايا فكم مِن حسرةٍ تحت التراب

[٦٦٠] فَرَسَ^(١) هذا المضمون بعض الأعاجم فقال:

گر بمانیم زنده بر دوزیم جامه‌ای کز فراق چاک شده

ور نمانیم عذر ما بپذیر ای بسا آرزو که خاک شده

[٦٦١] كان لأعرابيٍّ جاريةٌ يحبُّها حبًّا شديدًا، فقال له عبد الملك: أتشتهي أن

تكون الخليفة وتموت أمتك؟ قال: لا. فقال: ولم؟ قال: تموت الأمة وتضيع

الأمة. فقال: ما تتمنى؟ فقال: العافية. قال: ثم ماذا؟ قال: رزق في دعة لا يكون

لأحد فيه عليّ منّة. قال: ثم ماذا؟ قال: الخمول، فإنّي رأيت لحوق البوار بذوي

النباهة أسرع.

[٦٦٢] قال جالينوس: رؤساء الشياطين ثلاثة: شوائب الطبيعة، ووساوس

العامة، ونواميس العادة.

[٦٦٣] ومن كلام بعض الحكماء: لا تَبْغْ هَيْبَةَ السُّكُوتِ بِالرَّخِيسِ مِنَ الْكَلَامِ،

الخازن الأمين الذي يعطي ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين.

[٦٦٤] قيل: النظر سهم مسموم من سهام إبليس.

[٦٦٥] فيضی:

ما اگر مکتوب ننویسیم عیب ما مکن در میان راز مشتاقان قلم نامحرمست

[٦٦٦] لکاتبه في وصف بلد الهراة وماءها وهواءها ونساءها وثمارها ومدرسة

الميرزا والکازرکاه:

(١) أي جعله فارسياً.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليّ العالي
 ثمّ الصلاة والسلام السامي
 وآله الأئمة الأطهار
 يقول راجي العفو يوم الدين
 تجاوز الرحمن عن ذنوبه
 بُليت في قزوين وقتاً برمد
 يمنع من صرف النهار فيما
 من بحث أو تلاوة أو ذكر
 حتّى سئمتُ من لزوم منزلي
 ولم يكن من عادتي البطالة
 فرمتُ شيئاً مشغلاً ببالي
 فلم أجد أبهى من الأشعار
 وكنت في فكر بأيّ وادي
 فبينما الأمر كذا إذ سألا
 أن أصف الهراة في أبيات
 مُعْرِبة عنها على الحقيقة
 قلت له والجفن بالدمع سخي
 ثمّ نظمت هذه الأرجوزه
 قضيت في نظمي لها نهاري
 سميتها إذ كملت بالزاهره
 ذي المجد والجلال والإفضال
 على النبيّ المصطفى التهامي
 ما اختلف الليل مع النهار
 المذنب الجاني بهاء الدين
 وأسدل الستر على عيوبه
 مقرّح للقلب من فرط الكمد
 يُرضي اللبيب الحاذق الفهيم
 أو درس أو عبادة أو فكر
 والنفس عن أشغالها بمعزل
 لأنّها من شيم الجهالة
 عمّا أقاسيه من البلبالي
 وليس نظم الشعر من شعاري
 ألقى جياذ الفكر في الطراد
 منّي بعضُ الأصدقاء الفضلا
 جامعة للنشر والشتات
 مُطَرِّبةً لكلّ ذي سليقه
 على الخبير قد سقطت يا أخى
 بـديعة رائقة وجيزه
 كما تقضى الليل بالأسمار
 فهاكها مائة بيت باهره



مقدمة : في وصفها على الإجمال

إنَّ الهـِـرَـاةَ بـلـدَةً لـطـيـفـه بـدـيـعـة شائـقـة شـريـفـه
أـنـيـقـة أنـيـسـة بـدـيـعـه رـشـيـقـة نـفـيـسـة مـنـيـعـه
خـنـدقـها مـتـصـل بـالمـاء وـسـورـها سـامٍ إلـى السـماء
ذات فضاء يشرح الصدورا وـيـورث النـشـاط والسـرورـا
حَوَتْ من المحاسن الجليله والصـور البـديـعـة الجـمـيـلـه
مـالـيـس فـي بـقـيـة الأـمـصـار ولـم يـكـن فـي سائر الأـعـصـار
لَسْتُ تـرى فـي أهـلـها سـقـيـمـا طـوبـى لـمـن كـان بـها مـقـيـمـا
ما مـثـلـها فـي المـاء والهـواء كـلّا ولـا الأثـمار والنـساء
كـذلك البـاغـات والمـدارس فـمـالـها فـي هـذه مـجـانـس

فصل : في وصف هوائها

هـوآءـها مـن الوباء جُـنـه كَأَنـه مـن نَفَـحـات الجـنـه
فـيـبـسـط الرـوح وـيـنـفـي الكـربـا وـيـشـرح الصـدر وـيـشـفـي القـلـبـا
لا عاصف منه تمل الحره ولـا بـطـيـء السـير فـرد مـرّـه
بـل وَسَطٌ تَهْبُّ بـاعـتـدال كـغـادـة تـرـفـل فـي أذـيـال^(١)
فـمـن رـمـاه الدـهـر بـالـإفـلاس حـتّى عـن المـسـكـن واللـبـاس
فـلا يـصـاحـب بـلـدـة سـواها لَأَنـه يـكـفـيـه فـي هـواها
جُـبَّتـه وـاحـدـة فـي القُرّ^(٢) شـرـبـتـه بـارـدـة فـي الحـرّ
فـهـذه فـي حـرّـها تـكـفـيـه وـتـلك عـنـد بـردـها تـكـفـيـه

(١) الغادة : المرأة اللينة الناعمة . ترفل : تتبختر وتجرّ ذيلها .

(٢) الجبّة : ثوب واسع يلبس فوق الثياب . القُرّ : البرد .



فصل : في وصف مائها

لو قيل إنّ الماء في الهرة
لم يك ذاك القول بالبعيد
تراه في الأنهار صاف صافي
لا يحجب الناظر عن قراره
تظن غور عمقه شبرين
خفيف وزن فائق الأوصاف
يهضم ما صادف من طعام
كأنما أكلته من عام

يعدل ماء النيل والفرات
فكم على ذلك من شهيد
كأنه لئالي الأصدا ف
بل يطلعنه على أسرار
من الصفا وهو على رمحين
ما مثله ماء بلا خلاف
كأنما أكلته من عام

فصل : في وصف نسائها

نساؤها مثل ظباء النافره
يسلبن حلم الناسك الأواه
عن كل خود عذبة^(١) الألفاظ
أضيق من عيش اللبيب ثغرها
فاتكة قد شهدت خذاها
ترنو بطرف ناعس فتاك
والصدغ واو ليس واو العطف
والجسم في رقته كالماء
ولفظها وثغرها والرّدف

ذوات ألحاظ مراض ساحره
ويسلمنه إلى الدواهي
تقتل من تشاء بالألحاظ
أضعف من حال الأديب خصرها
بما بنا تفعله عيناها
يفسد دين الزاهد النساك
والثدي رمان عزيز القطف
والقلب مثل صخرة صماء
سحر حلال أقحوان حقف^(٢)

(١) الخود: المرأة الشابة الجميلة.

(٢) الأقحوان: نبات له زهر أبيض وأوراق زهره صغيرة مفلجة يشبهون بها الأسنان. حقف الطبي: ربض فيما اعوج من الرمل.



وقدّها ونهدها والخدّ غُضُنْ ورُمَانٌ طريّ وزد
والشَّعْرُ والرضاب^(١) والأجفان صوارم مدامّة ثعبان
غيدٌ حميدات خصالهنّ طوبى لمن نال وصالهنّ

فصل: في وصف ثمارها على الإجمال

ثمارها في غاية اللطافة لا ضرر فيها ولا مخافه
عديمة القشور عند الجسّ تكاد أن تذوب حال المسّ
تخال في أغصانها الدواني أشربة رحل بلا أواني
مع أنّها بهذه الكيفيّة رخيصة عندهم زريّه^(٢)
يطرحها البقال فوق الحصر حتّى إذا ما جاء وقت العصر
وقد بقي شيء من الثمار يطرحه في معلف الحمار

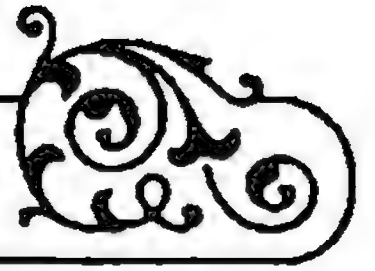
فصل: في وصف عنبها

ولست محصياً لوصف العنب فإِنَّه قد نال أعلى الرّتب
أدقّ من فكر اللبيب بزره أرقّ من قلب الغريب قشره
أبيضه في لطفه والطّول يحكي بنان غادّة عطبول^(٣)
أحمره أشهى إلى القلب الصدي من لثم خدّ ناصع مُورّد
أسوده أبهى لدى الظريف من غمَزِ طرف فاتر ضعيف
أصنافه كثيرة في العدّ ليس لها في حسنّها من حدّ

(١) أي الريق.

(٢) أي حقيرة.

(٣) العطبول: المرأة الجميلة الفتية الطويلة العنق.



فمنه فخري وطائفي	وكشمشي ثم صاحبي
وغيرها من سائر الأقسام	فوق الثمانين بلا كلام
مع هذه الأوصاف والمعاني	في أرخص الأسعار والأثمان
يرى الذي ما مثله من فقر	يبتاع منه الوقر بعد الوقر
وربما يعلفه الحميرا	إن لم يصادف عنده شعيرا

فصل: في وصف بطيخها

بطيخها من حسنه يحير	في وصف ذوالفطنة الخبير
جميعه حلو بغير حد	أحلى من الوصال بعد الصد
مهما يقول الواصفون فيه	فإنه نزر بلا تمويه
يباع بالبخس القليل النزر	لأنه واف بغير حصر
يأتي به المرء من الصحاري	فلا يفى بأجرة المكاري

فصل: في وصف مدرسة الميرزا

وما بني فيها من المدارس	ليس لها في الحسن من مجانس
أشهرها مدرسة الميرزا	مدرسة رفيعة البناء
رشيقة رائقة مكينه	كأنها في سعة مدينه
في غاية الزينة والسداد	عديمة النظير في البلاد
بالذهب الأحمر قد تزخرفت	كأنها جنة عدن أزلفت
في صحنها نهر لطيف جاري	مرصف جنباه بالأحجار
في وسطها بيت لطيف مبني	كأنها بعض بيوت عدن
من الرخام كله مبني	كأنما صانعه جني



وكلما يقوله النبيل في وصفها فإنه قليل

فصل: في وصف كازركاه^(١)

وبقعة تدعى بكازركاه	ليس لها في حسنها مضاهي
هواءها يحيي النفوس إن بدا	وماؤها يجلو عن القلب الصدا
والسرو في رياضها المطبوعه	كخُرْد ^(٢) أذيالها مرفوعه
فيها البساتين بغير حصر	يقصدها الأناس بعد العصر
من كل صنف ذكر وأنثى	وحرة وأمة وخنثى
لا هم عندهم ولا نكاد	كانهم قد حوسبوا وعادوا
تراهم كالخيل في الطراد	وكل شخص منهم ينادي
لا شيء في ذا اليوم غير جائز	إلا نكاح المرء للعجائز

خاتمة: في التحسر من فراقها وبُعْدِ رفاقها

يا حبذا أيا منا اللواتي	مضت لنا إذ نحن في الهرة
نسترق اللذات والأفراحا	ولا نملّ الهذل والمزاحا
وعيشنا في ظلّها رغيد	والدّهر مُسْعِفٌ بما نريد
واهاً على العود إليها واهّا	فما يطيب العيش في سواها
سُقيتِ يا ليالي الوصال	بصوب غيث وابل هطال
وأنت يا سواف الأيّام	عليك منّي أطيب السلام

تمت الأرجوزة والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله.

(١) كازركاه: محلّ قبر عبدالله الأنصاري في الهرة.

(٢) الخُرْد: البكر عليها أثر الحياء.



[٦٦٧] في كتاب عجائب المخلوقات، في وصف التفاح:

هو روح الرّوح في جوهرها ولها شوق إليه وطرب
ودواء القلب ينفي ضعفه ويجلي الحزن عنه والكرب

[٦٦٨] لكاتبه عفى الله عنه:

خاطر زرياضى و طبيعى آزاد خوش آنكه صلاى جام وحدت درد داد
بر منطقه فلک نزد دست خيال در پای عناصر سر فکرت ننهاد
[٦٦٩] وله:

کاری ز وجود ناقصم نگشاید گوئی که ثبوتم انتفا می‌زاید
شاید ز عدم من بوجودی برسم زانرو که زنفی نفی اثبات آید
[٦٧٠] قال بعض العارفين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴿١﴾ أي استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا، وقريب من هذا ما ينقل أنه ﷺ كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول: أرحنا يا بلال، أي أدخل علينا الراحة بالإعلام بدخول وقت الصلاة، ألا ترى إلى قوله ﷺ: قرّة عيني في الصلاة، ومما ينخرط في هذا السلك على أحد الوجهين ما روي من أنه كان يقول: يا بلال، أبرّد أي أبرد نار الشوق إلى الصلاة بتعجيل الأذان، أو أبرد أي أسرع كإسراع البريد، وهذا المعنى هو الذي ذكره الصدوق قدس الله روحه، والمعنى الآخر مشهور وهو أنّ غرضه تأخير صلاة الظهر إلى أن ينكسر سورة الحرّ ويبرد الهواء.

[٦٧١] من المثنوي:

این جهان همچون درختست ای کرام ما برو چون میوهای نیم خام

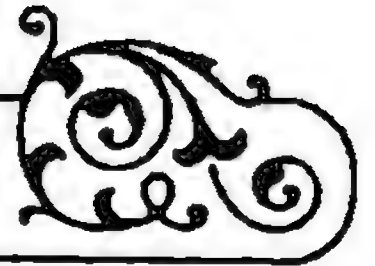


سخت گیرد میوها مر شاخ را زانکه در خامی نشاید کاخ را
 چون رسید و گشت شیرین لب گران سست گیرد شاخ را و بعد از آن
 چون از آن اقبال شیرین شد دهان سرد شد بر آدمی ملک جهان
 عاذلاً چند این سرائی ماجرا پند کم ده بعد ازین دیوانه را
 من نخواهم دیگر این افسون شنود آزمودم چند خواهم آزمود
 هرچه غیر شورش و دیوانگیست اندرین ره روی در بیگانگیست
 هین منه بر پای من زنجیر را که دریدم پرده تدبیر را
 عشق و ناموس ای برادر راست نیست بر در ناموس ای عاشق مأیست
 وقت آن آمد که من عریان شوم جسم بگذارم سراسر جان شوم
 ای خبرهات از خبرده بی خبر توبه تو از گناه تو بتر
 هم چو جان در گریه و در خنده شو این بده وز جان دیگر زنده شو
 جستجوئی از ورای جستجو من نمی دانم تو می دانی بگو
 حال و قالی از ورای حال و قال غرقه گشته در جمال ذوالجلال
 غرقه نه که خلاصی باشدش یا بجز دریا کسی بشناسدش

[۶۷۲] رجع أبو الحسين النوري^(۱) من سیاحة البادية وقد تناثر شَعْر لحيته
 وحاجبيه وأشعار عينيه وتغيّرت صفته، فقليل له: هل تغيّر الأسرار بتغيير
 الصفات؟ فقال: لو تغيّرت الأسرار بتغيير الصفات لهلك العالم، ثم أنشأ يقول:

كما ترى صيرني قطع قفار الدمن
 شرّقني غربي أزعجني عن وطني

(۱) هو: أبو الحسين أحمد بن محمد النوري (م ۲۹۵ هـ ق)، بغوي الأصل، شيخ الصوفيّة ببغداد،
 صنف مقامات القلوب في التصوف.



إذا تَغَيَّبْتَ بدا وإن بدا غَيَّبَنِي

يقول لا تشهد ما تشهد أو تشهدني

وقام يصرخ ورجع من وقته فدخل البادية.

[٦٧٣] وقيل له يوماً: ما التصوف؟ فأنشد:

جوع وعري وجفا وماء وجه قد عفا

وليس إلا نفس تخبر عما قد خفا

قد كنت أبكي طرباً فصرت أبكي أسفاً

[٦٧٤] كان إبراهيم بن أدهم ماراً في بعض الطرق، فسمع رجلاً يغني بهذا

البيت:

كلّ ذنب لك مغفور سوى الإعراض عني

فغشي عليه.

[٦٧٥] وسمع الشبلي رجلاً ينشد:

أردناكم صرفاً فإذا قد مزجتم فبُعْداً وسحقاً لا نقيم لكم وزناً

[٦٧٦] وكان عليّ الهاشمي^(١) أعرج مقعداً، فسمع في بغداد يوماً شخصاً ينشد:

يا مظهر الشوق باللسان ليس لدعواك من بيان

لو كان ما تدّعيه حقاً لم تذق الغمض إذ تراني

فقام وتواجد^(٢) صحيح الرجلين، ثم جلس مقعداً كما كان.

(١) في النسخ: عليّ بن الهاشمي والمثبت عن الوافي بالوفيات. وهو: عليّ الهاشمي الواسطي

الأعرج (م ٣٧٥ هـ ق)، من أعيان الصوفيّة، توفي ببغداد.

(٢) أي مشى صحيح الرجلين من الوجد والفرح.



[۶۷۷] مثنوی:

ای فقیه این دم خمش کن چند چند
سخت تر شد بند من از پند تو
آنطرف که عشق می افزود درد
پند کم ده زانکه بس سختست بند
عشق را نشناخت دانشمند تو
بوحنیفه شافعی درسی نکرد

[۶۷۸] [بعضهم]:

لی حبیب حبه یشوی الحشا
لو یشأ یمشی علی عینی مشا

[۶۷۹] حالتی:

چون از تو ننالد دلم غم پرور من
با این همه لاف آشنائی شب کی
یا بس کند از گریه دو چشم تر من
ناخوانده نیامدی درون از در من

[۶۸۰] وله:

خو کرد به خلوت دل غم فرسایم
چون تنهایم هم نفسم یاد کسیست
کوتاه شد از صحبت هرکس پایم
چون هم نفس کسی شوم تنهایم

[۶۸۱] کاکا قزوینی:

بوالهوس را زود از سر وا شود سودای عشق

تهمت آلودی که گیرد شحنه زودش سر دهد

[۶۸۲] گلخن:

گرد خاکستر گلخن نبود بر تن ما
بر تن از سوز درون سوخته پیراهن ما
[۶۸۳] السید الجلیل امیر قاسم أنوار التبریزی المدفون في ولاية جام قدس الله
روحه، صاحب في أول أمره الشيخ صدر الدين الأردبيلي، ثم صاحب بعده الشيخ
صدرالدين علي اليماني وكان عظيم المنزلة، توفي سنة ٨٣٧ ودفن في ولاية جام
في قرية يقال لها حَزْجَرْد، وكان كثيراً ما يجالس المجذوبين ويكالمهم، حكى
عن نفسه قال: لما وصلت إلى بلاد الروم، قيل لي: إن بها مجذوباً، فذهبت إليه،



فلما رأيته عرفته لأنني كنت آتية أيام تحصيل العلم في تبريز، فقلت: كيف صرت إلى هذا الحال؟ فقال: إنني لما كنت في مقام التفرقة كنت دائماً إذا قمت في كلِّ صباح يجذبني شخص إلى اليمين وشخص إلى اليسار، فقامت يوماً وقد غشاني شيء خلّصني من جميع ذلك. وكان السيد المذكور ﷺ كلما نقل هذه الحكاية جرت دموعه.

[٦٨٤] من كلام بعض الأعلام: الويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما عمّر غير راجع إليه، وقدم على ما خرب غير منتقل عنه.

[٦٨٥] قال أويس القرني ﷺ: أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم: صانع وجهاً واحداً يكفيك الوجوه كلها.

[٦٨٦] وجد في بعض الكتب السماوية: إذا أحب العالم الدنيا نزعته لذّة مناجاتي من قلبه.

[٦٨٧] شيخ سنائي:

اي عشق تو را روح مقدس منزل	سودای تو را عقل مجرد محمل
سیاح جهان معرفت یعنی دل	از دست غمت دست بسری پا بگل

[٦٨٨] وله:

امردی را گرفت مردک مست	پای مزدش دو مرغ داد بدست
چون فشردهش بزور کنک درشت	هر دو را مرده دید اندر مش
کودک از کار خود جریده بماند	دست خالی و کون دریده بماند
قصّة طالب متاع غرور	هم چنانست اگر نه ای کر و کور

[٦٨٩] الأيام خمسة: يوم مفقود، ويوم مشهود، ويوم مورود، ويوم موعود،

ويوم ممدود؛ فالمفقود أمسك قد فاتك مع ما فرطت فيه، والمشهود يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات، والمورود هو غدك لا تدري هل هو من أيامك أم



لا؟ والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك، واليوم الممدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فإنه إما نعيم دائم أو عذاب مخلد.

[۶۹۰] من كلام بعض الأعلام: إن الله نصب شيئين أحدهما أمر والآخر ناهي؛ الأول يأمر بالشر وهي النفس ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾^(۱) والآخر ينهى عن الشر وهو الصلاة ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(۲) فكلما أمرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلاة.

[۶۹۱] روي أن بعض الأنبياء ناجى ربه، فقال: يا رب، كيف الطريق إليك؟ فأوحى إليه: اترك نفسك وتعال إلي.

[۶۹۲] في المثل: «حَدَّثَ الْمَرْأَةُ حَدِيثَيْنِ فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعٌ». يمكن أن يكون فأربع بمعنى أربع مرّات، ويمكن أن يكون أمراً بمعنى كف واسكت، ويمكن أن يكون بمعنى أضربها بالمربعة يعني العصا.

[۶۹۳] لكاتبه من سوانح سفر الحجاز:

تو زديو نفس اگر جوئی امان	رو نهان شو چون پری از مردمان
گنج خواهی گنج عزلت کن مقام	واستتر واستخف عن کلّ الأنام
چون شب قدر از همه مستور شد	لا جرم از پای تا سر نور شد
اسم اعظم چون کسی شناسدش	سروری بر کلّ اسما باشدش
تا تو نیز از خلق پنهانی همی	لیلة القدری و اسم اعظمی

هذه الأبيات الخمسة قلّتها في المشهد المقدّس الرضوي - على ساكنه السلام -

(۱) يوسف: ۵۳.

(۲) العنكبوت: ۴۵.



في ذي القعدة سنة ألف وسبع ، ورأيت في المنام في الليلة المتأخرة عن يوم قلتها فيه أن والدي ﷺ أعطاني رقعة مكتوبة فيها هذه الآية: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(۱).

[۶۹۴] لا أدري :

از فتنه این زمانه شورانگیز برخیز و به هرجا که توانی بگریز
ورپای گریختن نداری باری دستی زن و در دامن عزلت آویز

[۶۹۵] من المثنوي :

از حقایق تا تو حرفی نشنوی ای پسر حیوان ناطق کی شوی
تا که گوش طفل از گفتار مام پر نشد ناطق نشد او در کلام
ور نباشد طفل را گوش رشد گفت مادر نشنود گنگی شود
دائماً هر گنگ اصلی گر ببود ناطق آنکس شد که از مادر شنود

[۶۹۶] عرفی :

هر دل که پریشان شود از ناله بلبل در دامنش آویز که باوی خبری هست

[۶۹۷] وله :

گفتگوئیست بنازم زلب خاموشی که اگر لب بگشایم زسخن باز افتم

[۶۹۸] وله :

عرفی سخت گرچه معماً رنگست وین زمزمه را بذوق یاران جنگست
بخروش که مرغان چمن می دانند کین نغمه و ناقوس کدام آهنگ است

[۶۹۹] وله :

ای دل پس زنجیر چو دیوانه نشین بر دامن درد خویش مردانه نشین



زامد شد بیگانه تو خود را پی کن معشوقه چو خانگیست در خانه نشین

[۷۰۰] لکاتب الأحرف بهاء الدین محمد:

دوش از درم آمد آن مه لاله نقاب سیرش بندیدم و روان شد بشتاب

گفتم که دیگر کیت بخوام دیدن گفتا که بوقت سحر اما در خواب

[۷۰۱] قيل لبعض الصالحين: إلى كم تبقى عزباً ولا تتزوج؟ فقال: مشقة

العزوبة أسهل من مشقة الكد في مصالح العيال.

[۷۰۲] قال بعض الملوك لوزيره يوماً: ما أحسن الملك لو كان دائماً؟ فقال

الوزير: لو كان دائماً ما وصل إليك.

[۷۰۳] قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة: أوص بعیالك

إليّ. فقال العالم: أستحيي من الله أن أوصي بعبيد الله غير الله.

[۷۰۴] من المثنوي:

فرخ آن ترکی که استیزه نهد اسب او از خندق آتش جهد

گرم گرداند فرس را آنچنان که کند آهنگ هفتم آسمان

چشم را از غیر و غیرت دوخته هم چو آتش خشک و تر را سوخته

گر پشیمانی بر او عیبی کند اول آتش در پشیمانی زند

[۷۰۵] آخر:

دگر ز عقل حکایت به عاشقان منویس

برات عقل به دیوان عشق مجری نیست

[۷۰۶] من المثنوي:

این زابراهیم ادهم آمده است کو زراهی بر لب دریا نشست

دلّی خود می دوخت آن سلطان جان یک امیری آمد آنجا ناگهان

آن امیر از بندگان شیخ بود شیخ را بشناخت سجده کرد زود



خیره شد در شیخ و اندر دلق او
ترک کرده ملک هفت اقلیم را
شیخ واقف گشت از اندیشه‌اش
دل نگهدارید ای بی‌حاصلان
شیخ سوزن زود در دریا فکند
صد هزاران ماهی اللّهی
سر برآوردند از دریای حق
رو بدو کرد و بگفتش ای امیر
این نشان ظاهر است این هیچ نیست
سوی شهر از باغ شاخی آورند
خاصه باغی کین فلک یک برگ اوست
برنمی‌داری سوی آن باغ گام
تا که آن بو جاذب جانت شود
پنج حسّ با یکدگر پیوسته‌اند
چون یکی حسّ غیر محسوسات دید
چون زجو جست از گله یک گوسفند
گوسفندان حواس را بران
تا در آنجا سنبل و ریحان خورند
ای زدنیاشسته رو در چیستی
کی از آن باغت رسد بویی بدل
چون خری در گل فتد از گام تیز
حسّ تو از حسّ خر کمتر بدست

که چه سان گشته است خلق و خلق او
می‌زند بر دلق سوزن چون گدا
شیخ چون شیر است و دلها بیشه‌اش
در حضور حضرت صاحب‌دلان
خواست سوزن را به آواز بلند
سوزن زر در لب هر ماهی
که بگیر ای شیخ سوزنهای حقّ
اینچنین به یا چنان ملک حقیر
گر بیاطن در روی دانی که چیست
باغ و بستان را کجا آنجا برند
آن همه مغز است و دنیا جمله پوست
بوی آن دریاب و کن دفع زکام
تا که آن بو نور چشمانت شود
رُسته این هر پنج از شاخی بلند
گشت غیبی بر همه حسها پدید
پس پیایی جمله زانجو برجهند
در چرای اخرج المَرعی چران
تا به گلزار حقایق پی برند
در نزاع و در جسد با کیستی
تا بکی چون خر بمانی پا به گل
دمبدم جنبد برای عزم خیز
که دل تو زین و حلّها برنجست



در وَحَل تأویلها درمی‌کنی چون نمی‌خواهی کز آن دل برکنی
 کین روا باشد مرا من مضطرم حق نگیرد عاجزی را از کرم
 او گرفتار است و چون گرفتار کور این گرفتن را نه بیند از غرور
 می‌بگویند اندرون گرفتار نیست از برون جوئید کاندرا غار نیست
 این همی‌گویند و بندش می‌نهند او همی‌گوید زمن کی آگهند
 گر زمن آگاه بودی این عدو کی ندا کردی که این گرفتار کو
 [۷۰۷] قیل لبعض الصوفیة: مالک إذا تکلّمت بکی کلّ من یسمعک ولا یبکی
 من کلام واعظ البلد أحد؟ فقال: لیست نائحة الثکلی کالمستأجرة. وقد أخذ هذا
 المعنی العارف الرومی فی المثنوی، فقال:

گر بود در ماتمی صد نوحه‌گر آه صاحب درد باشد کارگر
 و حام حوله همیون فقال:

ممتاز بود ناله‌ام از ناله عشاق چون آه مصیبت زده در حلقه ماتم
 [۷۰۸] سنائی:

سوی مرگ است خلق را آهنگ دم زدن گام و روز و شب فرسنگ
 [۷۰۹] نظامی:

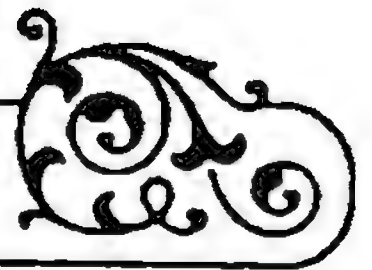
زما تا در مرگ یک دم ره است اگر دم دراز است گر کوتاه است
 [۷۱۰] امیر محمد مؤمن بالله:

یک روز بود صحبت عالم همه یک روز

زان روز قیامت بر زبان‌ها همه فرداست

[۷۱۱] مثنوی:

زین جهان تا آن‌جهان بسیار نیست در میانه جز دمی دیوار نیست
 هر کبوتر می‌پرد از جانبی ما کبوتر جانب بی‌جانبی
 ما نه مرغان هوا نه خانگی دانه ما دانه بی‌دانگی



زان فراخ آمد چنان روزی ما که دریدن شد قبادوزی ما
[۷۱۲] آخر:

اذکرونی اگر نفرمودی زهره نام او کرا بودی
به قیاسات عقل یونانی نرسد کس به ذوق ایمانی
عقل خود کیست تا به منطق رای ره برد با جناب پاک خدای
گر به منطق کسی ولی بودی شیخ سنت ابو علی بودی
چشم عقل از حقایق ایمان هست چون چشم اکمه از الوان
[۷۱۳] اللهم نصف الهرم، التودد نصف العقل^(۱).

قلت: إذا كان التودد نصف العقل فالتباغض كل الجنون.

[۷۱۴] ابن الرومي لما سم ودب السم^(۲) فيه واشتد شربه للماء، أنشد:

أشرب الماء إذا ما التهبَّت نارُ أحشائي كأحشاء اللهب
فأراه زائداً في حرقتي وكأن الماء للنار خطب

[۷۱۵] لله درّ قائله:

نیک و بد هرچه کنی بهر تو خوانی سازند

جز تو بر خوان بد و نیک تو مهمانی نیست

کنه از نفس تو می آید و شیطان بدنام

جز تو بر نفس بداندیش تو شیطانی نیست

[۷۱۶] من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

إن الذين بنوا فطال بناؤهم واستمتعوا بالمال والأولاد

(۱) من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: خصائص الأئمة للرضي: ۱۰۴.

(۲) دب السم: مشى وسرى في أعماق جسمه.



جرت الرياح على محلّ ديارهم فكأنّهم كانوا على الميعاد
وادي النعيم وكلّ ما يلهى به يوماً يسير إلى بلى ونفاد
[٧١٧] [بعضهم]:

كسى کو راست با حق آشنائی نیاید هرگز از وی خودنمایی
همه روی تو در خلق است زنهار مکن خود را بدین علت گرفتار
[٧١٨] خسرو:

ای میر همه شکر فروشان توبه شکن صلاح کوشان
عشاق زدست چون تو ساقی خونابه بجای باده نوشان
در میکده غمت سَفالی نرخ همه معرفت فروشان
یک خرقه رخت درست نگذاشت در صومعها زخرقه پوشان
خوشوقت تو کاگهی نداری از آتش سینه‌های جوشان
از تو سخنی بهر ولایت خسرو به ولایت خموشان
[٧١٩] أودع تاجر من تجار نیشابور جاریته عند الشيخ أبي عثمان الحيري^(١)،
فوقع نظر الشيخ عليها يوماً فعشّقها وشغف بها، فكتب إلى شيخه أبي حفص
الحدّاد^(٢) بالحوال، فأجابه بأمره بالسفر إلى الري إلى صحبة الشيخ يوسف، فلمّا
وصل إلى الري وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف، أكثروا من ملامته، وقالوا:
وكيف يسأل تقّي مثلك عن بيت فاسق شقيّ مثله. فرجع إلى نیشابور وقصّ على

(١) هو: أبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد بن منصور الحيري ابن عثمان (م ٢٩٨ هـ ق)، من الصوفيّة، أصله من الري، ثمّ أقام بنيسابور، صحب شاه الكرمانی، وأقام عند أبي حفص الحدّاد وتخرّج به، وصاهره بابنته.

(٢) هو: أبو حفص عمرو بن سلمی الحدّاد (م ٢٦٤ هـ ق)، من الصوفيّة، صحب ابن خضرويه البلخي وغيره، وهو أوّل من أظهر طريقة التصوّف بنيسابور.



شيخه القصّة، فأمره بالعود إلى الري وملاقات الشيخ يوسف المذكور، فسافر مرّة ثانية إلى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدمّ الناس له وازدراّتهم به، فقليل له: إنّه في محلّة الخمّارة، فأتى إليه وسلّم عليه، فردّ عليه السلام وعظّمه، وكان إلى جانبه صبيّ بارع الجمال وإلى جانبه الآخر زجاجة مملوّة من شيء كأنّه الخمر بعينه، فقال له الشيخ أبو عثمان: ما هذا المنزل في هذه المحلّة؟ فقال: إنّ ظالماً شرى بيوت أصحابنا وصيرّها خمّارة ولم يحتج إلى شراء بيتي.

فقال: ما هذا الغلام وما هذا الخمر؟ فقال: أمّا هذا الغلام فولدي من صلبّي، وأمّا الزجاجة فخلّ.

فقال: ولمّ توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس؟ فقال: لئلاّ يعتقدوا أنّي ثقة أمين ويستودعوني جواريتهم فأبتلى بحبّهنّ.

فبكى أبو عثمان بكاء شديداً وعلم قصد شيخه.

[٧٢٠] شيخ اوحدي:

اوحدي شصت سال سختي ديد	تا شبی روی نیک بختی ديد
سالها چون فلک بسر گشتم	تا فلک وار دیده ورگشتم
از برون در میان بازارم	وز درون خلوتیست با یارم
کس نداند جمال سلوت من	ره ندارد کسی به خلوت من
سرّ گفتار ما مجازی نیست	باز کن دیده کین به بازی نیست

[٧٢١] کتب بعضهم إلى شخص تأخر وعده:

أبا أحمد لست بالمنصف	إذا قلت قولاً فلم لا تفي
فأنجز لنا كلّما قد وعدت	والأأخذت وأدخلت في

[٧٢٢] ومن هذه أخذ الأنوري قوله:

انوری نام هجومی نبرد	کز تواش چشم بر عطاست هنوز
----------------------	---------------------------



آیر خر نام می برد اما می نگوید که در کجاست هنوز
[۷۲۳] من المثنوي:

اندکی جنبش بکن هم چون جنین تا ببخشندت حواس نور بین
دوست دارد یار این آشفستگی کوشش بیهوده به از خفتگی
اندرین ره می تراش و می خراش تا دم آخر دمی غافل مباش
[۷۲۴] مجیر بیلقانی:

سرو امل به باغ عدم تازه گشت هان
پائی برون نه از در دروازه جهان
عزلت طلب که از غم این چار میخ دهر
گردون هفت خانه به عزلت دهد امان
افعی دهر اگر بزند بر دلت مترس
کور است زهر و مهره به یک جای در دهان
از تاب فقرت ار بن ناخن شود کبود
انگشت در مزن به سیه کاسه جهان
با تشنگی بساز که در شط کاینات
با هر دو قطره آب نهنگ است جان ستان
جان ده بهای یک شبه وحدت ای حریف
گوگرد سرخ کس نستاند برایگان
راحت طمع مدار که عقلت بدست نفس
ماهی در آتشت و سمندر در آبدان
[۷۲۵] لکاتبه:

مضى في غفلةٍ عمري كذلك يذهب الباقي



أَدِرْ كَأْساً وَنَاوِلْهَا أَلَا يَا أَيُّهَا السَّاقِي

[٧٢٦] سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يحلف: والذي احتجب بسبع سماوات ما

كان كذا. فقال: ويلك إن الله لا يحجبه شيء. فقال الرجل: هل أكفر عن يميني؟

فقال عليه السلام: لا لأنك حلفت بغير الله، والحالف بغير الله لا يلزمه الكفارة^(١).

[٧٢٧] [لبعضهم]:

مرد تمام آنکه نگفت و بکرد وانکه بگوید بکند نیم مرد

وانکه بگوید نکند زن بود نیم زنست آنکه نگفت و نکرد

[٧٢٨] من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

أَبْنِيَّ إِنَّ مِنْ رَجَالٍ بِهِمَةِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ

فَطِنْ لِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ وَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

[٧٢٩] ومنه أيضاً:

اغْتَنِمْ رَكَعَتَيْنِ زَلَفَى إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنْتَ فَارِغاً مُسْتَرِيحاً

وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِاللُّغُو فِيهِ الْبَاطِلُ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحاً

[٧٣٠] أول من ورد من السادات الرضوية إلى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن

محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام، وكان وروده إليها من الكوفة سنة ست

وخمسين ومأتين، ثم ورد إليها بعده أخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات

موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام، وتوفي هو في ربيع الآخر سنة

ست وتسعين ومأتين ودفن بمدفنه المعروف في قم، ثم توفت بعده أخته ميمونة

ودفنت بمقبرة بابلان بقبة ملصقة بقبة السني فاطمة سلام الله عليها وعلى أبيها

وأخيها، وأما أم محمد فمدفونة في القبة التي فيها السني فاطمة عليها السلام بجانب

(١) الفصول المختارة للمفيد: ٦٥.



ضريحها. وفي تلك القبة أيضاً قبر أم إسحاق جارية محمد بن موسى، ففي هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور: قبر السّتي فاطمة عليها السلام وقبر أم محمد رحمها الله، وقبر أم إسحاق جارية محمد بن موسى.

[٧٣١] من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

فلم أر كالدنيا بها اغترّ أهلها ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبه
أمرٌ على رسم القريب كأنما أمرٌ على قبر امرءٍ ما أناسبه
فوالله لولا أنني كلّ ساعة إذا شئت لاقيت امرءً مات صاحبه
جواب «لولا» محذوف وتقديره: لمّا خفّ حزني، وقد وقع في شعر الحماسة
التصريح بهذا المحذوف في قول نهشل^(١):

وهوّن وجدي عن خليلي أنني إذا شئت لاقيت امرءً مات صاحبه
هذا وشارح الديوان الفاضل الميبدي جعل «لولا» في هذا البيت للتحضيض
فخطه بخط عشواء.

[٧٣٢] من المثنوي المعنوي المولوي:

عاشق نانی تو چون نادیدگان	تو چه دانی قدر آب دیدگان
پر زگورهای اجلالی کنی	گر تو این انبان زنان خالی کنی
دان که با دیو لعین همشیره‌ای	تا تو تاریک و ملول و تیره‌ای
بعد از آنش با ملک انباز کن	طفل جان از شیر شیطان باز کن
آن بود آورده از کسب حلال	لقمه‌ای کان نور افزود و کمال

(١) هو: نهشل بن حرّی بن ضمرة الدارمي (م نحو ٤٥ هـ ق)، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام، وكان من خير بيوت بني دارم، أسلم ولم ير النبي ﷺ وصحب علياً في حروبه، وكان معه في وقعة صفين، بقي إلى أيام معاوية لعنه الله.



لقمه تخمست و برش اندیشه‌ها
این سخن گفتند اهل دل تمام
زاید از نان حلال اندر دهان
لقمه بحر و گوهرش اندیشه‌ها
جهل و غفلت زاید از نان حرام
میل خدمت عزم رفتن از جهان

اللَّهُمَّ اعصمنا فيما بقي من عمرنا من التورط في الشبهات، وارزقنا رزقاً حلالاً
طيباً إِنَّكَ خير الرازقين وأرحم الراحمين.

[۷۳۳] لکاتبه من سوانح سفر الحجاز:

قد صرفنا العمر في قيل وقال
واسقني تلك المدام السلسيل
واخلع النعلين يا هذا النديم
هاتها صهباء من خمر الجنان
ضاق وقت العمر عن آلاتها
قم أزل عني بها رسم الهموم
علم رسمی سر بسر قيل است و قال
طبع را افسردگی بخشد مدام
علم نبود غیر علم عاشقی
هر که نبود مبتلای ماه روی
سینه خالی زمهر گلرخان
گر دلت خالی بود از عشق یار
وین علوم و وین خیالات و صور
تو بغیر علم عشق ار دل نهی
شرم بادت زانکه داری ای دغل
لوح دل از فضله شیطان بشوی

يا نديمي قم فقد ضاق المجال
إنها تهدي إلى خير السبيل
إنها نارٌ أضأت للكليم
دع كؤوساً واسقنيها بالدنان
هاتها من غير عصر هاتها
إن عمري ضاع في علم الرسوم
نه از آن کیفیتی حاصل نه حال
مولوی باور ندارد این کلام
مابقی تلپیس ابلیس شقی
اسم او از لوح انسانی بشوی
کهنه انبانیست پر از استخوان
سنگ استنجای شیطانش شمار
فضله شیطان بود بر آن حجر
سنگ استنجا بشیطان می‌دهی
سنگ استنجای شیطان در بغل
ای مدرّس درس عشقی هم بگوی



چند و چند از حکمت یونانیان حکمت ایمانیان را هم بخوان
 دل منور کن به انوار جلی چند باشی کاسه‌لیس بوعلی
 سرور عالم شه دنیا و دین سؤر مؤمن را شفا گفت ای حزین
 سؤر رسطاليس و سؤر بوعلی کی شفا گفتش نبی معتلی
 سینه خود را برو صد چاک کن دل از این آلودگیها پاک کن
 با دف و نی دوش آن مرد عرب وه چه خوش می‌گفت از روی طرب
 أيها القوم الذي في المدرسة کَلَّمَا حَصَلْتُمُوهُ وَسُوسَه
 فکرمکم إن كان في غير الحبيب مالکم في النشأة الأخری نصیب
 فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد کَلْ عِلْم لیس يُنجي في المعاد
 ساقیا یک جرعه از روی کرم بر بهائی ریز از جام قدم
 تا کند شق پرده پندار را هم بسچشم یار بیند یار را

[۷۳۴] من أحبَّ عمل قوم خيراً كان أو شراً كان كمن عمله^(۱).

[۷۳۵] من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه^(۲).

[۷۳۶] سانحة: أيها المغرور بالجاه والإماره، لا تنظر إلينا بعين الحقارة.

ما شیر شکاران فضای ملکوتیم سیمرغ بدهشت نگرد در مگس ما

[۷۳۷] سانحة: الدنيا لا تطلب لذاتها بل للتمتع بلذاتها، والعاقل لا يطلبها إلا

لبذلها لصالح يرجو إعانته أو طالح يخاف إهانته.

دنیا به کسی ده که بگیرد دستت یا پیش سگی نه که نگیرد پایت

[۷۳۸] سانحة: قد فسد الزمان وأهله وتصدى للتدريس من قلّ علمه وكثر

(۱) من کلام رسول الله ﷺ. راجع: مسند الشهاب ۱: ۲۵۹.

(۲) من کلام رسول الله ﷺ. راجع: مسند الشهاب ۱: ۲۶۱.



جهله، فأنحطت مرتبة العلم وأصحابه، واندرست مراسمه بين طلابه.

بساط سبزه لگدکوب شد بیای نشاط

زبسکه عارف و عامی برقص برجستند

[٧٣٩] سانحة: قد جرى ذكرى يوماً من الأيام في بعض المجالس العالية

والمحافل السامية، فبلغني أن بعض الحضار ممن يدعي الوفاق وعادته النفاق،

ويظهر الوداد ودأبه العناد، جرى في مضمار البغي والعدوان، وأطلق لسانه في

الغيبة والبهتان، ونسب إلي من العيوب ما لم تزل فيه، ونسي قوله تعالى: ﴿أُحِبُّ

أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾^(١) فلما علم أنني علمت ذلك ووقفت على سلوكه

في تلك المسالك، كتب إلي رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل، يطلب

فيها مني الرضا، ويلتمس الإغماض عما مضى، فكتبت إليه في الجواب: جزاك

الله خيراً فيما أهديت إلي من الثواب وثقلت به ميزان حسناتي يوم الحساب، فقد

روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر ﷺ أنه قال: يجاء بالعبد يوم

القيامة فتوضع حسناته في كفة وسيئاته في كفة فترجح السيئات، فتجيء بطاقة

فتقع في كفة الحسنات فترجح بها، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة؟ فما من عمل

عملته في ليلي ونهاري إلا استقبلت به؟ فيقول عز وجل: هذا ما قيل فيك و أنت

منه بريء. فهذا الحديث النبوي ﷺ قد أوجب بمنطوقه علي أن أشكر ما أسديته

من النعم إلي، فكثر الله خيرك وأجزل ميرك مع أنني لو فرضت أنك شافهتني

بالسفاهة والبهتان، وواجهتني بالوقاحة والعدوان، ولم تزل مصراً على إشاعة

شناعتك ليلاً ونهاراً، ومقيماً على سوء صنعاتك سراً وجهاراً، ما كنت أقابلك إلا

بالصفح والصفاء، ولا أعاملك إلا بالمودة والوفا، فإن ذلك من حسن العادات وأتم



السعادات، وإن بقيّة مدّة الحياة أعزّ من أن تصرف في غير تدارك ما فات، وتتمّة هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذه أحد على التقصير، ولله درّ من قال فلقد أحسن في المقال:

خاموش دلا زتيره گوئی می خور جگری بتازه روئی
چون گل به رحیل کوس می زن بر دست برنده بوس می زن
على أني لو صرفت العنان إلى مجازاة أهل العدوان ومكافاة ذوي الشنآن
لوجدت إلى تدميرهم سبيلاً رحيباً، وإلى فنائهم طريقاً قريباً، كما قلت في سالف الزمان:

عادت ما نیست رنجیدن زکس ور بیازارد نگوئیش بکس
وَرُ برآرد دود از بنیاد ما آه آتشبار نارد یاد ما
ور نه ما شوریدگان در یک سجود بیخ ظالم را براندازیم زود
رخصت از یابد زما باد سحر عالمی در دم کند زیر و زبر
[٧٤٠] سانحة: مصاحب الملك محسود بين الأنام من الخاصّ والعام، لكنّه في الحقيقة مرحوم لما يرد عليه من الهموم الخفيّة التي لا يطلع الناس عليها، ولا تصلّ أنظارهم إليها، ولذلك قال الحكماء: صاحب السلطان كراكب الأسد، بينما هو فرسه إذ هو فريسته، فلا تكن مغروراً من جليس الملك وأنيسه بما تشاهد من ظاهر حاله، وانظر بعين الباطن إلى تَوَزُّعِ باله وسوء مآله وتقلّب أحواله.

آن خو نگرفته که تو ساقی او شوی پیدا شراب نوشد و پنهان جگر خورد
[٧٤١] سانحة: أيّها الطالب الراغب إنّي أكلمك على قدر عقلك وعرفانك لأنّ شأن الأسرار المكنونة فوق مرتبتك فلا تطمع في أن أكشف لك الأمر المكتوم، وأن أسقيك من الرحيق المختوم إذ لا طاقة لك على شرب ذلك، ولا قدرة لأمثالك على سلوك تلك المسالك.



جام ياقوت و شراب لعل خاصان را رسد

عام را كهنه سفال و دردني اندر خور است

ثم إذا ترقيت عن مرتبة العوام وصرت قريباً من درجة أولي البصائر والأفهام
فأنا أسقيك من شراب أصحاب مرتبة الوسطى ولا أتركك محروماً من هذا
الإعطاء فكن قانعاً بما في الحباب من ذلك الشراب، ولا تكن طامعاً بما في
الأباريق والأكواب.

باده خواهی باش تا از خم برون آرم که من

آنچه در جام و سبو دارم مهیا آتش است

[٧٤٢] سانحة: قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الأنس على قلوب
أصحاب العلائق الدنيّة والعوائق الدنيويّة، فتعطر بذلك مشام أرواحهم، وتجري
روح الحقيقة في رميم أشباحهم فيدركون قبح الانغماس في الأدناس الجسمانية،
ويذعنون بخساسة الانتكاس في مهاوي القيود الهيولانيّة فيميلون إلى سلوك
مسالك الرشاد، ويتنبهون من نومة الغفلة عن المبدء والمعاد، لكن هذا التنبه
سريع الزوال ووحى^(١) الاضمحلال، فياليتّه يبقى إلى حصول جذبّة إلهيّة تُميط
عنهم أدناس عالم الزور، وتطهّره من أرجاس دار الغرور، ثم إنهم عند زوال
تلك النفحة القدسيّة وانقضاء هاتيك النسمة الأنسيّة يعودون إلى الانتكاس في
تلك الأدناس، فيتأسفون على ذلك الحال الرفيع المنال، وينادي لسان حالهم بهذا
المقال إن كانوا من أصحاب الكمال:

تیری زدی وزخم دل آسوده شد از آن هان ای طبیب خسته دلان مرهم دیگر
[٧٤٣] سانحة: لو لم يأت والدي قدس الله روحه من بلاد العرب إلى ديار

(١) الوحي: سريع.



العجم ولم يختلط بالملوك لكنك من أتقى الناس وأعبدتهم وأزهدهم لكنه طاب
ثراه أخرجني من تلك البلاد وأقام في هذه الديار، فاختلطت بأهل الدنيا واكتسبت
أخلاقهم الرديّة واتصفت بصفاتهم الدنيّة.

حافظ:

من ملک بودم و فردوس برین جايم بود

آدم آورد درین دیر خراب آبادم

ثم لم يحصل لي في الاختلاط بأهل الدنيا إلا القيل والقال والنزاع والجدال،
وآل الأمر إلى أن تصدّي لمعارضتي كلّ جاهل، وجسر على مباراتي كلّ خامل:

من که به بوی آرزو در چمن هوس شدم

برگ گلی نچیدم و زخمی خار و خس شدم

مُرخ بهشت بودم و قهقهه بر فرشته زن

از پی صید پشه‌ای همتک سگ مگس شدم

[٧٤٤] سانحة: إنّ ذرّات الكائنات تنصحك ليلاً ونهاراً بأفصح لسان، وتعظك

سراً وجهاراً بأبلغ بيان، لكن لا يفهم نصائحها الغبيّ البليد، ولا يعقل مواعظها إلا
من ألقى السمع وهو شهيد:

مگو که نغمه سرايان عشق خاموشند

که نغمه نازک و اصحاب پنبه در گوشند

[٧٤٥] سانحة: إلى كم تكون في طلب اللذات الفانية الدنيويّة وأنت مُعرض عمّا

يُثمرُ السعادات الباقيّة الأخرويّة، فإن كنت من أصحاب العقول ومن أرباب
المعقول فاقنع من الدنيا كلّ يوم بخبزين واكتف منها كلّ سنة بثوبين لئلا تسقط
من البين وتجيء يوم القيامة بخفي حنين.

هر چیز زدنيا که خوری یا پوشی معذوری اگر در طلب آن کوشی



باقى جهان جوى نيرزد زنهار تا عمر گرانمايه بدان نفروشى
 [٧٤٦] سانحة: إذا غارت جنود الضعف على مملكة القوى بالعزلة عن الخلق
 والانزوا، فاسأل الربّ التوفيق ولا تبال إذا عدم الرفيق الشفيق.
 شعر:

مجنون تو با اهل خرد يار نباشد غارت زده را قافله در كار نباشد
 [٧٤٧] سانحة: من أعرض عن مطالعة العلوم الدينية وصرف أوقاته في إفادة
 الفنون الفلسفية فعن قريب لسان حاله يقول عند شروع شمس عمره في الأفول:
 تمام عمر با اسلام در داد و ستد بودم

كنون مى ميرم و از من بت و زنار مى ماند
 [٧٤٨] سانحة: العزلة عن الخلق هي الطريق الأقوم الأسد كما ورد في الحديث:
 فرّ من الخلق فرارك من الأسد، فطوبى لمن لا يعرفونه بشيء من الفضائل
 والمزايا، لأنه سالم عن الآلام والرزايا، فالفرار الفرار عنهم، والبدار البدار إلى
 الخلاص منهم، وبهذا يظهر أنّ الاشتهار بالفضائل من جملة الآفات، وأنّ خمول
 الاسم من المخافات، فاحبس نفسك في زاوية العزلة فإنّ عزلة المرء عزّله، وقد
 قلت في ذلك وإن كنت غير سالك في تلك المسالك:

گردیم دلی را که نبند مصباحش در گوشه عزلت از پی اصلاحش
 وز فرّ من الخلق بران خانه زديم قفلى که نساخت قفلگر مفتاحش
 [٧٤٩] الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقاني اسمه عليّ بن جعفر، كان من أعظم
 أصحاب الحال، توفي ليلة عاشورا سنة ٤٢٥، ومن كلامه في ذمّ العلماء الذين
 صرفوا في تصنيف الكتب عمرهم، قال: إنّ وارث النبي ﷺ من اقتدى به في
 الأفعال والأخلاق، لا من لا يزال يسوّد بأقلامه وجوه الأوراق.
 وقيل له: ما الصدق؟ فقال: ما يكاد يقوله القلب قبل اللسان.



[٧٥٠] علي بن القاسم السنجاني^(١):

خليلي قوما واحملا لي رسالة
عرفناك يا خداعة الخلق فاغربي
فلا تتحلّي للعيون بزينة
نغطي بثوب اليأس منك عيوننا
رتعنا وجئنا في مراعيك كلّها
[٧٥١] مولانا مؤمن حسن يزدي:

آن روز زدل غم جهان برخيزد
كاین تیره غبار آسمان بنشیند
زنگ غم از آینه جان برخیزد
وین توده خاک از میان برخیزد
[٧٥٢] [لبعضهم]:

بد بسی کردی نکو پنداشتی
هیچ جای آشتی نگذاشتی
[٧٥٣] حکیم خاقانی:

خواهی طیران بطور سینا
دل در سخن محمدی بند
نزدیک مشو به پور سینا
ای پور علی زبوعلی چند

[٧٥٤] لكاتب الأحرف من سوانح سفر الحجاز:

يا نديمي ضاع عمري وانقضى
واغسل الأدناس عني بالمدام
واسقني كأساً فقد لاح الصباح
قُم لاستدراك وقت قد مضى
واملاً الأقداح منها يا غلام
والثرياً غربت والديك صاح

(١) في جميع النسخ: سجستاني، والمثبت هو الأصح الموافق لما في الدمية للباخرزي والوافي بالوفيات و.... وهو: أبو الحسن علي بن القاسم السنجاني، وسنجان قصبة خواف، وهو صاحب مختصر العين.



زَوْج الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
هَاتَهَا مِنْ غَيْرِ مَهْلٍ يَا نَدِيمَ
بَنْتِ كَرَمٍ تَجْعَلُنَّ الشَّيْخَ شَابَ
خَمْرَةٍ مِنْ نَارِ مُوسَى نُورَهَا
قُمْ فَلَا تَمْهَلْ فَمَا فِي الْعَمْرِ مَهْلٌ
قُلْ لَشَيْخٍ قَلْبُهُ مِنْهَا نَفُورٌ
يَا مَغْنَى إِنْ عِنْدِي كُلُّ غَمٍّ
فَمَنْ لِي دَوْرًا فَقَدْ دَارَ الْقَدَحُ
وَإِذَا كَرَنْتُ عِنْدِي أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ
وَإِذَا ذَرَنْتُ ذِكْرِي أَحَادِيثَ الْفِرَاقِ
رَوْحَنْ رَوْحِي بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ
وَإِفْتَتَحَ مِنْهَا بَنْظَمَ مُسْتَطَابٍ
قَدْ صَرَفْنَا الْعَمْرَ فِي قِيلٍ وَقَالَ
ثُمَّ أَطْرَبْنِي بِأَشْعَارِ الْعَجَمِ
وَإِبْتَدَأَ مِنْهَا بَيْتَ الْمُثْنَوِيِّ
بَشْنُو أَزْنِي چُونِ حَكَايَتِ مِي كَنْدِ
قُمْ وَخَاطِبْنِي بِكُلِّ الْأَلْسَنَةِ
إِنَّهُ فِي غَفْلَةٍ عَنْ حَالِهِ
كُلُّ أَنْ فَهُوَ فِي قَيْدِ جَدِيدٍ
تَائِهٌ فِي الْغَيِّ قَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ
عَاكِفٌ دَهْرًا عَلَى أَصْنَامِهِ
كَمْ أُنَادِي وَهُوَ لَا يَصْغِي التَّنَادِ

وَاجْعَلْنِ عَقْلِي لَهَا مَهْرًا حَلَالِ
خَمْرَةً تُحْيِي بِهَا الْعَظَمَ الرَّمِيمَ
مَنْ يَذُقُ مِنْهَا عَنِ الْكُونِينِ غَابَ
دَنْهَا قَلْبِي وَصَدْرِي طُورَهَا
لَا تَصْغَبْ شَرْبَهَا وَالْأَمْرَ سَهْلَ
لَا تَخَفْ فَاللَّهُ تَوَّابٌ غَفُورُ
قُمْ وَأَلْقِ النَّارَ فِيهَا بِالْغَنَمِ
وَالصَّبَا قَدْ فَاحَ وَالْقَمَرِي صَدْحُ
إِنْ عِشْتِي مِنْ سِوَاهَا لَا يَطِيبُ
إِنْ ذَكَرَ الْبَعْدَ مِمَّا لَا يَطَاقُ
كَيْ يَتِمَّ الْحِظُّ فِينَا وَالطَّرِبُ
قَلْتَهُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ الشَّبَابِ
يَا نَدِيمِي قُمْ فَقَدْ ضَاقَ الْمَجَالُ
وَاطْرُدْنِ هَمًّا عَلَى قَلْبِي هَجْمُ
لِلْحَكِيمِ الْمَوْلَوِيِّ الْمَعْنَوِيِّ
أَزْ جَدَائِهَا شَكَايَتِ مِي كَنْدِ
عَلَّ قَلْبِي يَتَّبِعُهُ مِنْ ذِي السَّنَةِ
خَاطِبٌ فِي قَيْلِهِ مَعَ قَالِهِ
قَائِلًا مِنْ جَهْلِهِ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ
قَطُّ مِنْ سَكْرِ الْهُوَى لَا يَسْتَفِيقُ
تَنْفَرُ الْكُفَّارُ مِنْ إِسْلَامِهِ
وَافُؤَادِي وَافُؤَادِي وَافُؤَادِ



يا بهائي اتّخذ قلباً سواه فهو ما معبوده إلا هواه
 [٧٥٥] ممّا أنشده عمرو بن معدي كرب^(١) في وصف الحرب:
 الحرب أوّل ما يكون فتية تسعى لزيتها لكلّ جهول
 حتّى إذا استعرت وشبّ ضرامها عادت عجوزاً غير ذات حليل
 شمطاء^(٢) جزّت رأسها وتنكرت مكروهة للشّم والتقبيل
 [٧٥٦] [لبعضهم]:

خوشدل نشود مدّعی از زخم درونم گر با خبر از لذّت پیکان تو باشد
 [٧٥٧] الشيخ محي الدين عربي قدّس الله روحه:

بان العزاء وبان الصبر إذ بانوا بانوا وهم في سواد القلب سگان
 سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا مقيلهم حيث فاح الشيخ والبان^(٣)
 فقلت للريح سيري والحقّي بهم فإنهم عند ظلّ الأيك قُطان
 وبلّغهم سلاماً من أخي شجن في قلبه من فراق الإلف أشجان
 [٧٥٨] وله^(٤):

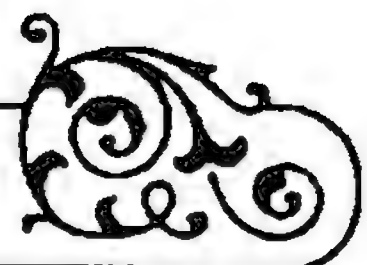
مرضي من مريضة الأجفان علّاني بذكرها علّاني
 هفت الورق في الرياض وناحت شجّو هذا الحمام ممّا شجاني
 يا طولاً برامة دارسات كم حوت من كواعب وحسان

(١) هو: عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبدالله الزبيدي (م ٢١ هـ) فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، وفد على المدينة سنة ٩ هـ، في عشرة من بني زيد، فأسلم وأسلموا وعادوا. له شعر جيّد، توفي على مقربة من الري. وقيل: قتل عطشاً يوم القادسيّة.

(٢) الشمطاء: التي خالط بياض رأسها سواد.

(٣) الشيخ: نبات طيب الرائحة. البان: شجر معتدل القوام له دهن طيب.

(٤) قد مرّت هذه الأبيات.



بأبي طفلة لعوبٌ تهادي
 طلعت في العيان شمس فلما
 يا خليلي عرجا بعناني
 وإذا ما بلغت الدار حطاً
 وقفا بي على الطلول قليلاً
 واذكرا لي حديث هند ولبنى
 ثم زيدا عن حاجرٍ وذروءٍ
 طال شوقي لطفلة ذات نثر
 من بنات الملوك من دار فرس
 هي بنت العراق بنت إمامي
 هل رأيتم يا سادتي أو سمعتم
 لو ترانا برامة نتعاطى
 والهوى بيننا يسوق حديثاً
 لرأيتم ما يذهل العقل فيه
 كذب الشاعر الذي قال قبلي
 أيها المنكح الثريا سهيلاً
 هي شامية إذا ما استهلّت
 [۷۵۹] شيخ عطار از مصیبت نامه:

در رهی می رفت شبلی بی قرار
 سوی دیگر چون نظر افکند باز
 گفت نیست اینکار خالی از خلل
 زانکه هست این بی خبر چون آن دگر

من بنات الخُدور وبيّن الغواني
 أفلت أشرقَتْ بأفق جنان
 لأرى رسم دارها بعاني
 وبها صاحباي فلتبكياني
 أتباكي أو أبك ممّا دهاني
 وسليما وزينب وعنان
 خبراً من مراتع الغزلان
 ونظام ومنبر وبيان
 من أجل البلاد من اصفهان
 وأنا ضدها سليل يمان
 أن ضدان قطّ يجتمعان
 أكوساً للهوى بغير بنان
 طيباً مطرباً بغير لسان
 يمين والعراق معتقان
 وبأحجار عقله قد رمان
 عمرك الله كيف يلتقيان
 وسهيل إذا استهلّ يمان

دید کناسی شده مشغول کار
 یک مؤذن دید در بانگ نماز
 هر دو را می بینم اندر یک عمل
 از برای یک دو من نان کارگر



بلکه آن کَناس در کار است راست وین مؤذَن غرّه روی و ریاست
 پس در این معنی بلا شک ای عزیز از مؤذَن به بود کَناس نیز
 تا تو خود با نفس و شیطانی ندیم پیشه خواهی داشت کَناسی مقیم
 گر درخت دیو از دل برکنی جان خود زین بند مشکل برکنی
 و درخت دیو می‌داری بجای با سگ و با دیو باشی همسرای
 [۷۶۰] لکاتبه الفقیر بهاء الدین محمد العاملي:

از دست غم تو ای بت حور لقا نه پای زسر دانم و نه سر از پا
 گفتم دل و دین بیازم از غم برهم این هر دو بباختیم و غم مانده بجا
 [۷۶۱] وله:

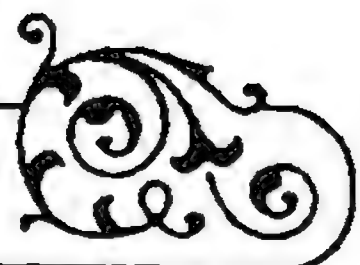
دل درد و بلای عشقت افزون خواهد او دیده خود همیشه در خون خواهد
 وین طرفه که این زان بحلی می‌طلبد وان در پی آنکه عذر این چون خواهد
 [۷۶۲] وله:

دل جور تو ای مهر کسل می‌خواهد خود را بغم تو متصل می‌خواهد
 می‌خواست دلت که بی‌دل و دین باشم باز که چنان شدم که دل می‌خواهد
 [۷۶۳] لکاتبه مستزاد:

هرگز نرسیده‌ام من سوخته جان روزی به امید
 در بخت سیه ندیده‌ام هیچ زمان یک روز سفید
 قاصد چون دیو وصل با من می‌گفت آهسته گفت
 درحیرتم از بخت بد خود که چسان این حرف شنید

[۷۶۴] من الكتاب الموسوم بـ«سوانح سفر الحجاز في الترقّي إلى الحقيقة عن
 المجاز» نظم الفقیر بهاء الدین محمد العاملي عفی الله عنه:

عابدی در کوه لبنان بد مقیم در بن غاری چو اصحاب رقیم



روی دل از غیر حق برتافته
روزها می بود مشغول صیام
نصف او شامش بدی نصفی سحور
بر همین منوال حالش می گذشت
از قضا یک شب نیامد آن رغیف
کرد مغرب را ادا وانگه عشا
بسکه بود از بهر قوتش اضطراب
صبح چون شد زان مقام دلپذیر
بود یک قریه به قرب آن جبل
عابد آمد بر در گبری ستاد
عابد آن نان بستد و شکرش بگفت
کرد آهنگ مقام خود دلیر
در سرای گبر بد گرگین سگی
پیش او گر خطّ پرگاری کشی
بر زبان گر بگذرد لفظ خبر
کلب در دنبال عابد بو گرفت
زان دو نان عابد یکی پیشش فکند
سگ بخورد آن نان و از پی آمدش
عابد آن نان دگر دادش روان
کلب آن نان دگر را نیز خورد
همچو سایه از پی او می دوید
گفت عابد چون بدید این ماجرا

گنج عزّت را ز عزلت یافته
یک ته نان می رسیدش وقت شام
وز قناعت داشت در دل صد سرور
نامدی از کوه هرگز سوی دشت
شد زجوع آن پارسا زار و نحیف
دل پر از وسواس در فکر عشا
نه عبادت کرد عابد شب نه خواب
بهر قوتی آمد آن عابد بزیر
اهل آن قریه همه گبر و دغل
گبر او را یک دو نان جو بداد
وز وصول طعمه اش خاطر شکفت
تا کند افطار بر خبز شعیر
مانده از جوع استخوانی و رگی
شکل نان بیند بمیرد از خوشی
خبز پندارد رود هوشش ز سر
از پی او رفت و رخت او گرفت
پس روان شد تا نیابد زو گزند
تا مگر بار دگر آزارش
تا که باشد از عذابش در امان
پس روان گردید از دنبال مرد
عف و عف می کرد و رختش می درید
من سگی چون تو ندیدم بی حیا



وان دو را خود بستدی ای کج نهاد
 وین همه رختم دریدن بهر چیست
 بی حیا من نیستم چشمت بمال
 مسکنم ویرانه این گبر پیر
 خانه اش را پاسبانی می کنم
 گاه مشت استخوانی می دهد
 وز مجاعت تلخ گردد کام من
 نه زنان یابد نشان نه زاستخوان
 نان نیابد بهر خود نه بهر من
 رو بدرگاه دگر ناورده ام
 گاه شکر نعمت او گاه صبر
 در بنای صبر تو آمد شکست
 بر در گبری روان بشتافتی
 کرده ای با دشمن او آشتی
 بی حیاتر کیست من یا تو بین
 دست خود بر سر زد و بی هوش شد
 این قناعت از سگ آن گبر پیر
 از سگ گرگین گبران کمتری

صاحبت غیر دو نان چیزی نداد
 دیگرم از پی دویدن بهر چیست
 سگ بنطق آمد که ای صاحب کمال
 هست از وقتی که من بودم صغیر
 گوسفندش را شبانی می کنم
 گه به من از لطف نانی می دهد
 گاه غافل گردد از اطعام من
 روزگاری بگذرد کاین ناتوان
 گاه هم باشد که این پیر کهن
 چونکه بر درگاه او پرورده ام
 هست کارم بر در این پیر گبر
 تو که نامد یک شبی نانت بدست
 از در رزاق رو برتافتی
 بهر نانی دوست را بگذاشتی
 خود بده انصاف ای مرد گزین
 مرد عابد زین سخن مدهوش شد
 ای سگ نفس بهائی یاد گیر
 بر تو گر از صبر نگشاید دری

[۷۶۵] البحتري^(۱):

(۱) هو: أبو عبادة البُخْثَرِي الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي (م ۲۸۴ هـ ق)، شاعر كبير، يقال لشعره



متى تستزد فضلاً من العمر تغترف بسجليك من شهد الخطوب وصابها^(١)
 تشدّ بنا الدنيا بأخفض سعيها وسّم الأفاعي بلة من لعبها
 يسرّ بعمران الديار مضللّ وعمرانها مستأنف من خرابها
 ولم أرتض الدنيا أوان مجيئها فكيف ارتضيها في أوان ذهابها
 [٧٦٦] لبعض القدماء في تذكّر الأوطان:

ألا قل لدارٍ بين أكثبة الجِمي
 وذات الهوى جادت عليك الهواضب^(٢)
 أجـدّك لا آتيك إلا تفلّنت
 دموعُ أضاعت ما حفظت سواك
 ديار تقاسمت الهواء بجوّها
 وطاوعني فيها الهوى والحبايب
 ليالي لا الهجران محتكم بها
 على وصل من أهوى ولا الظنّ كاذب
 [٧٦٧] لكاتبه من سوانح سفر الحجاز وفيه رمز فحلّه إن كنت من أهله:
 ترككان چون اسب یغما پی کنند هرچه بیسندند غارت می کنند

➤ «سلاسل الذهب». وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. ولد بمنبج (بين حلب والفرات) ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج. له ديوان شعر، وكتاب الحماسة.

(١) السجل: الدلو العظيمة وملاً الدلو. الوصاب جمع الوصب: المرض، ويمكن أن يكون الواو عاطفة وحينئذٍ الصاب: المصيبة والمرارة وهو الأظهر.

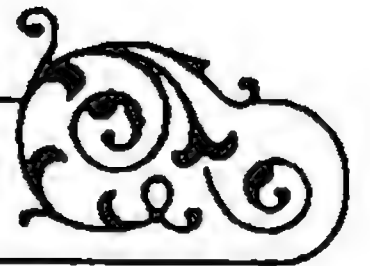
(٢) الأكثبة جمع الكتيب: التلّ من الرمل. الهواضب: الأمطار الشديدة والمراد منها الدموع المتقاطرة من العين.



ترک ما برعکس باشد کار او حیرتی دارم زکار و بار او
کافر است و غارت دین می‌کند من نمی‌دانم چرا این می‌کند
[۷۶۸] وله فيه :

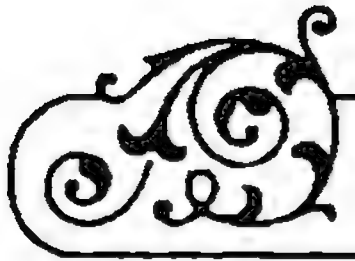
روز از دود دلم تاریک و تار شب چو روز آمد زآه شعله بار
کارم از هندی و زلفش واژگون روز من شب شد شبم روز از جنون
[۷۶۹] هو الحق : يقول الفقير محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه :
مما استدلّ به أصحابنا قدس الله أسرارهم وأعلى في الفردوس قرارهم على أن
شكر المنعم واجب عقلاً وإن لم يرد به نقل أصلاً، أن من نظر بعين عقله إلى ما
وُهِبَ له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة، وتأمل بنور فطرته فيما رُكِبَ في
بدنه من دقائق الحكم الباهرة، وصرف بصر بصيرته نحو ما هو مغمور فيه من
أنواع النعماء وأصناف الآلاء التي لا يُحصَرُ مقدارها ولا يقدر انحصارها، فإن عقله
يحكم حكماً لازماً بأن من أنعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنن الجسيمة حقيق
بأن يُشكر، وخليق بأن لا يُكفر، ويقضي قضاءً جازماً بأن من أعرض عن شكر
تلك الألطاف العظام وتغافل عن حمد هاتيك الأيادي الجسام مع تواترها ليلاً
ونهاراً، وترادفها سرّاً وجهاراً فهو مستوجب للذمّ والعتاب بل مستحق لأليم
النكال وعظيم العقاب.

ثم إنّ الأشاعرة بعد ما لفّقوا دلائل سقيمة ظنّوها حججاً قاطعة على إبطال
الحسن والقبح العقليّين، وربّوا قضايا عقيمة حسبوا أنّها براهين ساطعة على
حصرهما في الشرعيّين، أرادوا تبكيت أصحابنا بإظهار الغلبة عليهم على تقدير
موافقتهم في القول المنسوب إليهم، فقالوا: إنّنا لو تنزّلنا إليكم وسلّمنا أنّ الحسن
والقبح عقليّان وإنّا وأنتم في الإذعان بذلك سيّان، فإنّ عندنا ما يوجب تزييف
قولكم لوجوب شكر المنعم بقضيّة العقل، ولدينا ما يقتضي تسخيف اعتقادكم



بثبوت ذلك من دون ورود النقل ، فإن ما جعلتموه دليلاً من خوف العقاب ومظنة العتاب مردود إليكم ومقلوب عليكم إذ الخوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر ولطائف الحمد ؛ فإن كل من له أدنى مسكة يحكم حكماً لا ريب فيه ولا شك يعتريه بأن الملك الكريم الذي ملك الأكناف شرقاً وغرباً ، وسخر الأطراف بُعداً وقرباً إذا مد لأهل مملكته من الخاص والعام مائدة عظيمة ؛ لا مقطوعة ولا ممنوعة ، على توالي الأيام ، مشتملة على أنواع المطاعم الشهية ، مشحونة بأصناف المشارب السنية ، يجلس عليها الداني والقاصي ، ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصي ، فحضرها في بعض الأيام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط ، فدفع إليه الملك لقمة واحدة فتناولها ذلك المسكين ، ثم شرع المسكين في الثناء على ذلك الملك يمدحه بجليل الإنعام والإحسان ، ويحمده على جزيل الكرم والامتنان ، ولم يزل يصف تلك اللقمة ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها ، فلا شك في أن ذلك الشكر والثناء يكون منتظماً عند سائر العقلاء في سلك السخرية والاستهزاء ، فكيف ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة إلى عظيم سلطانه جل شأنه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة إلى ذلك الملك بمراتب لا يحويها الإحصاء ، ولا يحوم حولها الاستقصاء . فقد ظهر أن تقاعدنا عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه العقل السليم ، والكف عن حمد آلائه عزّ وعلا مما يحكم بوجوبه الرأي القويم والطبع المستقيم .

هذا ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينهج مناهج اللجاج والعناد أن لأصحابنا رضي الله وأرضاهم وجعل الجنة مأواهم أن يقولوا: إن ما أوردتموه من الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام مُخَيَّلٌ عليل لا يُروى العليل ولا يصلح للتعويل ، فإن تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الأنظار ، عديمة الاعتبار في كل الأصقاع والأقطار ، لا جرم صار الحمد والثناء على ذلك العطاء



منخرطاً في سلك السخرية والاستهزاء، فالمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال: إذا كان في زاوية الخمول وهاوية الذهول مسكين أخرس اللسان، مؤف الأركان، مشلول اليدين، معدوم الرجلين، مبتلى بالأسقام والأمراض، محروم من جميع المطالب والأغراض، فاقد للسمع والأبصار، لا يفرّق بين السرّ والجهر، ولا يميّز بين الليل والنهار، بل عادم للحواس الظاهرة بأسرها، عار من المشاعر الباطنة عن آخرها، فأخرجه الملك من متاعب تلك الزاوية ومصاعب هاتيك الهاوية، ومنّ عليه بإطلاق لسانه وتقوية أركانه وإزالة خلله وإماطة شلله، وتلطّف بإعطائه السمع والبصر، وتعطّف بهدايته إلى جلب النفع ودفع الضرر، وتكرّم بإعزازة وإكرامه، وفضّله على كثير من أتباعه وخدّامه، ثمّ إنّ بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمة والبلّيات العميمة وإنقاذه من الأمراض المتفاقمة والأسقام المتراكمة، وإعطائه أنواع النعم الغامرة وأصناف التكريّات الفاخرة طوى عن شكره كشحاً، وضرب عن حمده صفحاً، ولم يظهر منه ما يدلّ على الاعتناء بتلك النعماء التي ساقها ذلك الملك إليه، والآلاء التي أفاضها عليه، بل كان حاله بعد وصولها كحال قبل حصولها، فلا ريب أنّه مذموم بكلّ لسان، مستوجب للإهانة والخذلان، فدليلكم حقيق بأن تستروه ولا تسطروه، وتمثيلكم خليق بأن ترفضوه ولا تحفظوه، فإنّ الطبع السليم يأباهما، والذهن القويم لا يرضاهما، والسلام على من اتّبع الهدى، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين.

[٧٧٠] البُحتري:

أخي متى خاصمت نفسك فاحتشد^(١) لها ومتى حدثت نفسك فاصدق
أرى علل الأشياء شتّى ولا أرى التجمّع إلاّ علّة للتفرّق

(١) احتشد: اجتهد.



أرى الدهر غولاً للنفوس وإنما بقي الله في بعض المواطن من بقي
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى وعرج على الباقي وسائله لم بقي
ولم أر كالدنيا حليلة صاحب محب متى تحسن بعينه تطلق
تراها عياناً وهي صنعة واحد فتحسبها صناعي لطيف وأخرق
[٧٧١] قال الشريف المرتضى رحمته الله: قد قيل: إنَّ السبب في خروج البحتري عن
بغداد هذه الأبيات، فإنَّ بعض أعدائه شنع عليه بأنَّه ثنوي حيث قال: «فتحسبها
صناعي لطيف وأخرق»، وكانت العامة حينئذٍ غالبية على البلد، فخاف على نفسه
وقال لابنه أبي الغوث: قم يا بني حتى نطفي عنا هذه النائرة بخرجة نلّم بها شعنا
ونعود، فخرج ولم يعد، انتهى.

[٧٧٢] من كلام أوميرس^(١): اتهم أخلاقك السيئة فإنها إذا وصلت إلى حاجاتها
من الدنيا كانت كالخطب للنار والماء للسّمك، وإذا عزلتها عن مأربها وحلت بينها
وبين ما تهوي انطفأت كأنطفاء النار عند فقدان الخطب، وهلك كهلاك السمك
عند فقد الماء، وكما أنّ الحاسة الجليدية إذا كانت مؤفة برمد ونحوه فهي محرومة
من الأشعة الفائضة من الشمس، كذلك البصيرة إذا كانت مؤفة بالهوى واتباع
الشهوات والاختلاط بأبناء الدنيا فهي محرومة من إدراك الأنوار القدسية،
محجوبة عن ذوق اللذات الإنسية.

[٧٧٣] ولله درّ من قال:

اسير لذت تن ماندهای وگر نه تو را
چه عیشهاست که در ملک جان مهیا نیست

(١) هو: أومرس أو هومر، الشاعر الشهير اليوناني الذي كان يعيش في القرن التاسع قبل ميلاد
المسيح، من شعراء الحماسة، كفّ بصره في آخر عمره، له منظومتان مشهورتان: ايلياد وأديسة.



[٧٧٤] [لبعضهم]:

غم منى مگر ای تیره شب که گر میرم
 چه روزگار جدایی بسر نمی آئی
 بکام عاشق دل خسته مانی ای دم صبح
 کز انتظار مردیم و بر نمی آئی

[٧٧٥] من کتاب ریاض الأرواح وهو مما نظمه الفقير بهاء الدين محمد العاملي

عفی الله عنه :

ألا يا خائضاً بحر الأمانى	هداك الله ما هذا التواني
أضعت العمر عصياناً وجهلاً	فمهلاً أيها المغرور مهلاً
مضى عمر الشباب وأنت غافل	وفي ثوب العَمى والغى رافل ^(١)
إلى كم كالبهائم أنت هائم	وفي وقت الغنائم أنت نائم
وطرفك لا يرى إلا طموحاً	ونفسك لم تزل أبداً جموحاً ^(٢)
وقلبك لا يفיק من المعاصي	فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق	بحي على الذهاب وأنت غارق
ببحر الإثم لا تصغى لواعظ	ولو أطرى وأطنب في المواعظ
وقلبك هائم في كل واد	وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيّه	مجداً في الصباح وفي العشيّه
وجهد المرء في الدنيا شديد	وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الأخرى مرامه	ولم يجهد لمطلبها قلامه

(١) الرافل: المتبخر والمتكبر.

(٢) الطمح: النظر الشديد. الجمع: ارتكاب الهوى.



[٧٧٦] إشارة إلى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها:

على كتب العلوم صرفت مالك
وأنفقت البياض مع السواد
تظل من المساء إلى الصباح
وتصبح مولعاً من غير طائل
وتوضح الخفا في كل باب
لعمري قد أضلّتك الهدايه
وبالمحصول حاصلك الندامه
وتذكرة المواقف والمراصد
فلا تنجي النجاة من الضلاله
وبالإرشاد لم يحصل رشاد
وبالإيضاح أشكلت المدارك
وبالتلويح ما لاح الدليل
صرفت خلاصة العمر العزيز
بهذا النحو صرف العمر جهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي

وفي تصحيحها أتعبت بالك
على ما ليس ينفع في المعاد
تطالعها وقلبك غير صاح
لتحرير المقاصد والدلائل
وتوجيه السؤال مع الجواب
ضلالاً ماله أبدأ نهايه
وحرمان إلى يوم القيامة
تسدّ عليك أبواب المقاصد
ولا يشفي الشفاء من الجهاله
وبالتبيان ما بان السداد
وبالمصباح أظلمت المسالك
وبالتوضيح ما اتضح السبيل
على تنقيح أبحاث الوجيز
فقم واجهد فما في الوقت مهل
فهنّ على البصائر كالغواشي

[٧٧٧] إشارة إلى نبذة من حال من تصدّى للتدريس في زماننا هذا:

مرادك أن ترى في كل يوم
كلابّ عاويات بل ذئاب
إذا ما قلت أصغوا للمقال
فليس لهم جميعاً من بضاعه
وإن شمّرت عن ساق الإفاده

وبين يديك قوم أي قوم
ولكن فوق أظهرهم ثياب
وإن حدثت بالأمر المحال
سوى سمعاً لمولانا وطاعه
جلست لهم على عالي الرفاده



وَأَسَّسْتُ السُّؤَالَ لِمَنْ تَكَلَّمَ
وَقَرَّرْتُ الْمَسَائِلَ وَالْمَطَالِبَ
وَسَقَتُ لَهُمْ كَلَاماً فِي كَلَامٍ
وَإِنْ نَظَرْتُ ذَا نَظَرٍ دَقِيقٍ
عَدَلْتُ بِهِ عَنِ النِّهَجِ الْقَوِيمِ
تَكَابَرَهُ عَلَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ
طَفَقْتُ تَرَوِّغٌ^(١) عَنِ نِهَجِ السَّبِيلِ
وَأَوَّلْتُ الْمُرَادَ مِنَ الْعِبَارَةِ
وَعَبَبْتُ أُمَّةً قَالُوا بِذَاكَ
وَأَزَعَجْتُ الْعِظَامَ الدَّارِسَاتِ
لَنْ لَمْ تَرْتَدَّ عَنْ ذِي الظَّلَامَةِ
[٧٧٨] شَيْخُ أَبُو سَعِيدٍ أَبُو الْخَيْرِ:

مردان رهش میل به هستی نکنند
خودبینی و خویشتن پرستی نکنند
آنجا که مجرّدان حق می نوشند
خمخانه تهی کنند و مستی نکنند
[٧٧٩] قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَمٍ: مَا نَرَاكَ تَغْتَابُ أَحَدًا؟ فَقَالَ: لَسْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا
فَأَنْفَرْتُ لَذَمِّ النَّاسِ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

لنَفْسِي أَبْكِي لَسْتُ أَبْكِي لِغَيْرِهَا لِنَفْسِي عَنْ نَفْسِي عَنِ النَّاسِ شَاغِلٌ
[٧٨٠] مِمَّا سَنَحَ فِي أَثْنَاءِ سَفَرِ الرَّجُوعِ مِنْ زِيَارَةِ الْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ الْمُنَوَّرِ
الرَّضَوِيِّ عَلَى سَاكِنِهِ أَفْضَلِ التَّسْلِيمَاتِ فِي شَهْرِ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَمَانٍ:

(١) أي تميل وتعيد.

(٢) أي فتحت.



نگشود مرا زیارت کار
گردِ رُخ من زخاک آنکوست
رندیست ره سلامت ای دل
سجّاده زهد من که آمد
پودش همگی زتار چنگست
خالی شده کوی دوست از دوست
کز غیر صدا جواب ناید
گر می گوئی کجاست دلدار
افسوس که تقوی بهائی
[۷۸۱] وله من سوانح سفر الحجاز:

دست از دلم ای رفیق بردار
ناشسته مرا بخاک بسیار
من کرده ام استخاره صد بار
خالی از عیب و عاری از عار
تارش همگی زپود زَنار
از بام و درش چه پرسى اخبار
هرچند کنی سؤال تکرار
آید ز صدا کجاست دلدار
شد شهره برندی آخر کار

كان في الأكراد شخص ذوسداد
لم تخيّب من نوال راغبا
بابها مفتوحة للداخلين
فهى مفعول بها في كل حال
كان ظرفاً مستقراً وكرها
جاءها بعض الليالي ذو أمل
شقّ بالسكين فوراً صدرها
مكّن الغيلان في أحشائها
قال بعض القوم من أهل الملام
كان قتل المرء أولى يا فتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب
كنت لو أبقيتها فيما تريد

أُمّه ذات اشتهار بالفساد
لم تكفّن عن وصال طالبا
رجلها مرفوعة للفاعلين
فعلها تميز أفعال الرجال
جاء زيد قام عمرو ذكرها
فاعتراها الابن في ذاك العمل
في محاق الموت أخفى بدرها
خلّص الجيران من فحشائها
لم قتلت الأم يا هذا الغلام
إنّ قتل الأم شيء ما أتى
إنّ قتل الأم أدنى للصواب
كلّ يوم قاتلاً شخصاً جديد



إنَّها لو لم تذق حدَّ الحسام كان شغلي دائماً قتل الأنام
 أيُّها المأسور في قيد الذنوب أيُّها المحروم من سرِّ الغيوب
 أنت في أسر الكلاب العاويه من غوى النفس الكفور الجانيه
 كلَّ صبح مع مساء لا تزال مع دواعي النفس في قيل وقال
 كلَّ داع حية ذات التقام قل مع الحيات كم هذا المقام
 إن تكن من لسع ذي تبغ الخلاص أو ترم من عضِّ هاتيك المناصر
 فاقتل النفس الكفور الجانيه قتل كـردِي لأُمِّ زانيه
 أيُّها الساقى أدر كأس المدام واجعلن في دورها عيش المدام
 خلِّص الأرواح من قيد الهموم أطلق الأشباح من أسر الغموم
 فالبهائيِّ الحزين الممتحن من دواعي النفس في أسر المحن
 [٧٨٢] قال ابن العباس عليه السلام: أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا سأله، وأبعد ما يكون عن الناس إذا سألهم.

[٧٨٣] ومن كلام بعض الأعلام: من ازداد في العلم رشداً ولم يزد في الدنيا زهداً، فقد ازداد من الله بعداً.

[٧٨٤] قال الجُنيد: دخلت على بعض أكابر الطريقة فوجدته يكتب، فقلت له: إلى متى هذه الكتابة؟ فمتى العمل؟ فقال: يا أبا القاسم، أوليس هذا عمل؟ فسكتُ ولم أدر بماذا أجيبه.

[٧٨٥] قيل لعبد الله بن المبارك: إلى متى تكتب كلما تسمع؟ فقال: لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد.

[٧٨٦] ممّا سنح لي في الخلوة القميّة المباركة السميّة العليّة الفاطميّة وقد كنت فيها كثيراً ما أتحدّث مع النفس الخاطئة العصيّة في كلّ بكرة وعشيّة:

در خلوت اگر با خودم اندر گفتار عییم به جنون مکن که دارم من زار



صد گونه حکایت طربناک اینجا با هر ذره زخاک کوی دلداری
[٧٨٧] لعصد الدولة^(١):

وقالوا أفق من لذة اللهو والصبى فقد لاح شيب في العذار عجيب
فقلت أخلائي ذروني ولذتي فإن الكرى عند الصباح يطيب
[٧٨٨] ينسب إلى المجنون:

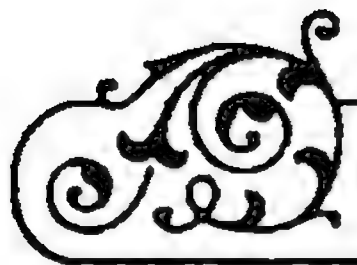
إذا رمت من ليلي على البعد نظرة لأطفئ جوى بين الحشا والأضالع
تقول رجال الحي تطمع أن ترى بعينيك ليلي مت بداء المطامع
فكيف ترى ليلي بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع
[٧٨٩] من كلام بعض الأكابر: إذا لم يكن العالم زاهداً في الدنيا فهو عقوبة لأهل زمانه.

[٧٩٠] ومن كلامهم: من لم يكن مستعداً لموته فموته موت فجأة وإن كان صاحب فراش سنة.

[٧٩١] ومن كلامهم: من طلب في هذا الزمان عالماً عاملاً بعلمه بقي بلا علم، ومن طلب طعاماً من غير شبهة بقي بلا طعام، ومن طلب صديقاً بغير عيب بقي بلا صديق.

[٧٩٢] قال رجل لحكيم: ما بال الرجل الثقيل أثقل على الطبع من الحمل

(١) هو: أبو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة، ابن الحسن الملقب ركن الدولة ابن بويه الديلمي (م ٣٧٢ هـ ق)، أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق، تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة، كان شديد الهيبة، أديباً عالماً بالعربية ينظم الشعر، توفي ببغداد وحمل في تابوت فدفن في مشهد النجف.



الثقيل ؟ فقال : لأنَّ الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله ، والرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله .

[٧٩٣] الآيات الثلاث التي أوصى والدي ﷺ بتأملها والتدبر في مضمونها والتفكر في مدلولها :

الأولى : ﴿ إِنَّا أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ^(١) .

الثانية : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٢) .

الثالثة : ﴿ أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرْ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ ^(٣) .

[٧٩٤] في كلام القدماء : شر العلماء من لازم الملوك ، وخير الملوك من لازم العلماء .

[٧٩٥] من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

أنا نعم عيشاً بعد ما حلّ عارضي	طلايع شيب ليس يغني خضابها
أيا بومة قد عششت فوق هامتي	على الرغم مني حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني	ومأواك من كلّ الديار خرابها
إذا اصفرّ لون المرء وابيضّ رأسه	تنغص من أيامه مستطابها
فدع عنك فضلات الأمور فإنّها	حرام على نفس التقي ارتكابها
وما هي إلا جيفة مستحيلة	عليها كلاب همهنّ اجتذابها
فإن تجتنبها كنت مسلماً لأهلها	وإن تجتنبها نازعتك كلابها

(١) الحجرات : ١٣ .

(٢) القصص : ٨٣ .

(٣) فاطر : ٣٧ .



فطوبى لنفس أوطنت قعر دارها مغلقة الأبواب مُرخى حجابها
 [٧٩٦] لكاتبه في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين:
 سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهداً بحزوى^(١) والعذيب وذى قار
 وهيج من أشواقنا كل كامن وأجج في أحشائنا لاهب النار
 ألا يا ليلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني المزن مدرار^(٢)
 ويا جيرة بالمأزمين^(٣) خيامهم عليكم سلام الله من نازح^(٤) الدار
 خليلي مالي والزمان كأنما يطالبني في كل أن بأوتاري
 فأبعد أحبابي وأخلي مرابعي وأبدلني من كل صفو بأكدار
 وعادل بي من كان أقصى مرامه من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري
 ألم يدر أنني لا أزل لخطبه وإن سامني خسفاً وأرخص تسعاري
 مقامي بفرق الفرقدين فما الذي يؤثره مسعاه في خفض مقداري
 وإنني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الأيدي إلى سير أغواري
 أخالط أبناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوها بإنكاري
 وأظهر أنني مثلهم تستفزني صروف الليالي باختلال وإمرار
 وإنني ضاري القلب مستوفر النهي أسرّ بيسر أو أساء بإعسار
 ويضجرني الخطب المهول لقاءه ويطربني الشادي بعود ومزمار
 ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب بأسمر خطار وأحور سحار

(١) الحزوى: اسم موضع.

(٢) الغوير مصغراً: ماء لبني كلب ويحتمل أن يكون مصغراً غار، ويناسبه الحاجر وهي الأرض المرتفعة.

(٣) المأزمين - بفتح الميم بصيغة التثنية -: اسم موضع بين منى ومكة.

(٤) النازح: البعيد.



على طلل بال ودارس أحجار
توالي الرزايا في عشي وإبكار
فطود اصطباري شامخ غير منهار
كؤود كوخز بالأسنة شغار
بقلب وقور في الهزاهز صبار
وصدر رحيب في ورود وإصدار
صديقي ويأسي من تعسره جاري
طريق ولا يهدي إلى ضوئها الساري
ويحجم عن أغوارها كل مغوار
ووجهت تلقاها صوائب أنظاري
وثققت منها كل أصول مؤار^(١)
قذى وأرضى بما يرضى به كل مخوار^(٢)
وأقنع من عيشي بقرص وأطمار
ولا بزغت في قمة المجد أقماري
بطيب أحاديثي الركاب وأخباري
ولا كان في المهدي رائق أشعاري
على ساكن الغبراء من كل ديار
تمسك لا يخشى عظام أوزار
وألقى إليه الدهر مقود خوار

وأنني أسخي بالدموع لوقفه
وما علموا أنني امرؤ لا يروعني
إذا دك طور الصبر من وقع حادث
وخطب يزيل الروح أيسر وقعه
تلقته والحتف دون لقائه
ووجه طليق لا يمل لقاءه
ولم أبده كي لا يساء لوقعه
ومعضلة دهماء لا يهتدى لها
تشيب النواصي دون حل رموزها
أجلت جياذ الفكر في حلباتها
فأبرزت من مستورها كل غامض
أضرع للبلوى وأغضي على الـ
وأفرح من دهري بلذة ساعة
إذا لا وري زندي ولا عز جانبي
ولا بل كفي بالسماح ولا سرت
ولا انتشرت في الخافقين فضائلي
خليفة رب العالمين وظله
هو العروة الوثقى الذي من بذيله
إمام هدى لاذ الزمان بظله

(١) مؤار أي ميال.

(٢) المخوار: الجبان والضعيف.



ومقتدر لو كلف الصم نطقها
علوم الوري في جنب أبحر علمه
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه
رأى حكمة قدسيّة لا يشوبها
بإشراقها كلّ العوالم أشرقت
إمام الوري طود النّهي منبع الهدى
به العالم السفلى يسمو ويعتلي
ومنه العقول العشر تبغي كمالها
همام لو السبع الطباق تطابقت
لنكس من أبراجها كلّ شامخ
ولا انتشرت منها الثوابت خيفة
أيّا حجة الله الذي ليس جارياً
ويأمن من مقاليد الزمان بكفه
أغث حوزة الإيمان واعمّر ربوعه
وأنقذ كتاب الله من يد عصابة
يحيدون عن آياته لرواية
وفي الدين قد قاسوا وغاثوا وخبّطوا
وأنعش قلوباً في انتظارك قرّحت
وخلّص عباد الله من كلّ غاشم
وعجّل فداك العالمون بأسرهم
تجد من جنود الله خير كتائب
بهم من بني همدان أخلص فتية

بأجدارها فاهت إليه بأجدار
كغرفة كفّ أو كغمسة منقار
ولم يعشه عنها سواطع أنوار
شوائب أنظار وأدناس أفكار
لما لاح في الكونين من نورها الساري
وصاحب سرّ الله في هذه الدار
على العالم العلوي من دون إنكار
وليس عليها في التعلّم من عار
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
وسكّن من أفلاكها كلّ دوار
وعاف السرى في سورها كلّ سيّار
بغير الذي يرضاه سابق أقدار
وناهيك من مجد به خصّه الباري
فلم يبق عنها غير دارس آثار
عصوا وتمادوا في عتوّ وإصرار
رواها أبو شعبيون عن كعب الأحبار
بآرائهم تخييط عشواء معثار
وأضجرها الأعداء أيّة إضجار
وطهر بلاد الله من كلّ كفّار
وبادر على اسم الله من غير إنظار
وأكرم أعوان وأشرف أنصار
يخوضون أغمار الوغى غير فكّار



بكلّ شديد البأس عبل شمردل إلى الحتف مقدم على الهول مصبار
تحاذره الأبطال في كلّ موقف وترهبه الفرسان في كلّ مضمار
أيا صفوة الرحمن دونك مدحة كدرّ عقود في ترائب أبكار
يهني ابن هاني أن أتى بنظيرها ويعنوا لها الطائي من بعد بشار
إليك البهائي الحقيق يزفها كغانية مياسة القدّ معطار
تغار إذا قيست لطافة نظمها بنفحة أزهار ونسمة أسحار
إذا ردّدت زادت قبولاً كأنّها أحاديث نجد لا تملّ بتكرار
تمّت القصيدة الموسومة بـ «وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان سلام
الله عليه وآبائه الطاهرين»، حرّرها ناظمها الفقير بهاء الدين العاملي عامله الله
بلطفه الخفيّ ووعدده الوفيّ.

[٧٩٧] وله عُفي عنه:

مضى في غفلة عمري كذلك يذهب الباقي
أدر كأساً وناولها ألا يا أيّها الساقبي
شراب عشق مي سازد تو را از سرّ کار آگه
نه تدقيقات مشائي و تحقيقات اشراقي
ألا يا ريح إن تمرر بأهل الحيّ في حزوي
فبلغهم تحيّاتي ونبتهم بأشواقبي
وقل يا سادتي أنتم بنقض العهد عجلتم
وإني ثابت أبداً على عهدي وميثاقبي
بهائي خرقه خود را مگر آتش زده كامشب

جهان پرشد زدود كفر و سالوسی و زراقی



[٧٩٨] شيخ سعدی:

گوش تواند که همه عمر وی نشنود آواز دف و چنگ و نی
دیده شکید ز تماشای باغ بی گل و نسرين بسر آرد دماغ
گر نبود بالش آکنده پر خواب توان کرد حجر زیر سر
ور نبود دلبر هم خوابه پیش دست توان کرد در آغوش خویش
وین شکم بی هنر پیچ پیچ صبر ندارد که بسازد به هیچ

[٧٩٩] ولکاتبه العبد بهاء الدین فی جوابه:

گر نبود خنک مطلق لگام زد بتوان بر قدم خویش گام
ور نبود مشربه از زرّ ناب با دو کف دست توان خورد آب
ورد نبود بر سر خوان آن و این هم بتوان ساخت به نان جوین
ور نبود جامه اطلس تورا دلق کهن ساتر تن بس تورا
شانه عاج ار نبود بهر ریش شانه توان کرد به انگشت خویش
جمله که بینی همه دارد عوض وز عوضش گشته میسر غرض
آنچه ندارد عوض ای هوشیار عمر عزیز است غنیمت شمار

[٨٠٠] ومن کلامهم: إذا رأيت العالم يلزم السلطان فاعلم أنه لصّ، وإياك أن

تخدع بما يقال إنه يردّ مظلمة أو يدفع عن مظلوم فإنّ هذه خدعة إبليس اتخذها
فجار العلماء سلماً.

[٨٠١] قال بعض الحكماء: إذا أوتيت علماً فلا تطفئ نور العلم بظلمة الذنوب

فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم.

[٨٠٢] وعن النبي ﷺ إنه قال: خيانة الرجل في العلم أشدّ من خيانتة في

المال^(١).

(١) كنز العمال ١٠: ٢٤٢ الرقم ٢٩٢٨٧ وفيه: خيانة الرجل في علمه أشدّ من خيانتة في ماله.



[٨٠٣] ذكر عند مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قول النبي ﷺ: «النظر إلى وجه العالم عبادة»، فقال: هو العالم الذي إذا نظرت إليه ذكرك الآخرة، ومن كان على خلاف ذلك فالنظر إليه فتنة^(١).

[٨٠٤] عن النبي ﷺ أنه قال: العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان، فإذا خالطوه وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم^(٢).

[٨٠٥] وعن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه: تعلّموا العلم وتعلّموا له السكينة والحلم، ولا تكونوا من جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم^(٣).

[٨٠٦] وعن عيسى على نبينا وعليه السلام أنه قال: مثّل العالم السوء مثل صخرة وقعت في فم النهر؛ لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء ليخلص إلى الزرع.

[٨٠٧] من الكلام المرموز للحكماء: إن زمن الربيع لا يعدم من العالم. معناه: أن تحصيل الكمالات ميسّر في كلّ وقت سواء كانت وقت الشباب أو وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة، فلا ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الأوقات، وما أحسن ما قال من قال:

هذا زمن الربيع عالج كبدي يا صاح فلا تخل من الراح يدي
البلبل يتلو ويقول انتبهوا العمر مضى وما مضى لم يعد
[٨٠٨] قال رجل: أصعب الأشياء أن ينال المرء ما لا يشتهي. فسمع كلامه بعض الحكماء، فقال: أصعب من ذلك أن يشتهي ما لا يناله.

[٨٠٩] كتب رجل من أبناء النعمة - وقد أساء إليه زمانه - إلى بعض الأمراء:

(١) السراج الوهاج: ٢٢.

(٢) الجامع الصغير ٢: ١٩٠ - ١٩١ الرقم ٥٧٠١.

(٣) كنز الفوائد: ٢٤٠.



هذا كتاب فتى له همم ألفت إليك رجاءه هممه
فلّ الزمان يدي عزيزته وطواه عن أكفائه عدمه
وتواكلته ذوو قرابته وهوت به من حائق قدمه
أفضى إليك بسرّه قلمٌ لو كان يعقله بكى قلمه

[٨١٠] لكاتبه: وهو ممّا كتبه إلى السيّد الأجل قدوة السادات العظام السيّد رحمة

الله قدّس الله روحه وذلك في دار السلطنة قزوين سنة ألف وواحدة:

أحببتنا إنّ البعاد لقتال فهل حيلة للقرب منكم فيحتال
أفي كلّ آنٍ للتنائي نوائب وفي كلّ حينٍ للتهاجر أهوال
أيا دارنا بالأثّل لازال هامياً بربعك مسكي الغلالة هطال
ويا جيرتي طال البعاد فهل أرى يساعدنني في القرب حظّ وإقبال
وهل يسعف الدهر الخوون بزورة على رغم أيّامي بها يسعد البال
خليليّ قد طال المقام على القذا وحال على ذي الحال يا قوم أحوال
يمرّ زمانني بالأمانني وينقضي على غير ما أبغي ربيع وشوّال
إلى كم أرى في مربع الذلّ ثاويّاً وفي الحال إخلال وفي المال إقلال
ونجمي منحوس وذكري خامل وقدري منحوس وجدي بطال
فلا ينعشن قلبي قريض أصوغه ولا يشرحن صدري فعول وفعلال
ولا ينعمن بآلي بعلم أفيده ومعضلة فيها غموض وإشكال
أميط جلايب الخفا عن رموزها لترفع أستار وتذهب إعضال
ويلمع نور الحقّ بعد خفائه فيهدي به قوم عن الحقّ ضلال
سأغسل رجس الذلّ عنّي بنهضة يقلّ بها حلّ ويكثر ترحال
وأركب متن البید سيراً إلى العلا وما كلّ قوال إذا قال فعّال
ءأقنع بالمرّ النقيع وأرتوي وبالقرب منّي سلسيل وسلسال



إذن لا تَنَدَّتْ بالسماحة راحتي ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال
ولا همّ قلبي بالمعالي ونيلها ولا كان بي عن موقف الحتف إجفال
[۸۱۱] قيل لسقراط: أيّ السباع أحسن؟ فقال: المرأة.

[۸۱۲] كتب بعض الحكماء على باب داره: لا يدخل داري شرّ. فقال له بعض
الحكماء: فمن أين تدخل امرأتك؟

[۸۱۳] قال بعض الحكماء: المرأة كلّها شرّ وشرّ ما فيها إنّها لا بدّ منها^(۱).

[۸۱۴] الشيخ الأوحدي في كتاب جام جم:

پسری با پدر بزاری گفت	که مرا یار شو به همسر و جفت
گفت بابا زنا کن و زن نه!	پسند گیر از خلائق از من نه
در زنا گر بگیردت عسسی	بهدل کو گرفت چون تو بسی
زن بخواهی تو را رها نکند	ور تو بگذاریش چها نکند
از من و مادرت نگیری پسند	چند دیدی و چند بینی چند
آن رها کن که نان و هیمة نماند	ریش بابا نگر که نیمه نماند

[۸۱۵] من كلام ارسطوطاليس: إذا أردت أن تعرف هل يضبط الانسان شهواته

فانظر إلى ضبطه منطقته.

[۸۱۶] منه: ليست النفس في البدن بل البدن في النفس لأنها أوسع منه.

[۸۱۷] [لبعضهم]:

به اسرار حقیقت نیست جز پیر مغان دانا

له فضل على أهل النُّهى فضلاً و عرفانا

(۱) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: نهج البلاغة ۴: ۵۳ وفيه: «شرّ كلّها» بدل «كلّها شرّ».



زمانی گوش بر گفتار او نه تا یقین دانی
 که جز تلبیس نبود حاصل تدریس مولانا
 اگر بودی کمال اندر نویسائی و خوانائی
 چرا آن قبله کل نانویسا بود و ناخوانا
 بیا ای کرده احیاء موات هر دل مرده
 چه باشد سایه بر ما مردگان اندازی احیانا

[۸۱۸] القاضي نظام الدين^(۱) من کتاب دو بیتانه:

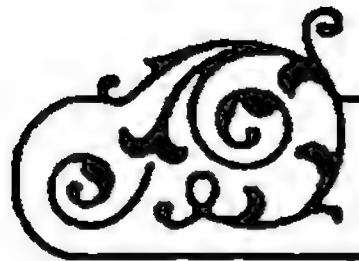
أنتم لظلام قلبي الأضواء فيكم لفؤادي جمعت أهواء
 يروي الظماً اذكاركم لا الماء داويت بغيركم فزاد الداء
 [۸۱۹] وله:

أوصيتك بالجدّ فدع من ساخر فاخر بفضيلة التقى من فاخر
 لا ترج سوى الربّ لكشف البلوى لا تدع مع الله إلهاً آخر
 [۸۲۰] وله:

مالي وحديث وصل من أهواه حسبي بشفاء علّتي ذكره
 هذا وإذا قضيت نحبي أسفاً يكفي أنني أعدّ من قتلاه
 [۸۲۱] وله:

وافى فجذبت عطفه المياداً شوقاً فطلبت قبله فانقادا
 حاولت وراء ذاك منه نادى لا تطلب بعد بدعة إلحادا

(۱) هو: نظام الدين محمد بن قاضي القضاة إسحاق بن المظهر الاصبهاني (م ۶۷۸ هـ ق)، أحد أعيان أدباء الطائفة، وأوحدتها في الفنون والفضائل، قاضي القضاة في الأقطار العراقية، مخالطاً مع خواجه شمس الدين محمد الجويني الملقّب بصاحب الديوان، له ديوان اسمه ديوان المنشآت.



[٨٢٢] وله :

قالوا انتة عنه إنه ما صدقا ما أجهل من بوعدة قد وثقا
لا لا فنتيجة الهوى صادقة مع كذب مقدمات وعد سبقا
[٨٢٣] أرسل عثمان بن عفان مع عبد له كيساً من الدراهم إلى أبي ذر رضي الله عنه وقال
له : إن قبل هذا فأنت حرّ . فأتى الغلام بالكيس إلى أبي ذر وألحّ عليه في قبوله ، فلم
يقبل ، فقال له : اقبله فإنّ فيه عتقي . فقال : نعم ، ولكن فيه رقي .

[٨٢٤] أول مقامات الانتباه وهو اليقظة من سنة الغفلة ، ثمّ التوبة وهي الرجوع
إلى الله بعد الإباق ، ثمّ الورع والتقوى ، لكن ورع أهل الشريعة عن المحرمات
وورع أصحاب الطريقة عن الشبهات ، ثمّ المحاسبة وهي تعداد ما صدر عن
الإنسان بينه وبين نفسه وبين بني نوعه ، ثمّ الإرادة وهي الرغبة في نيل المراد
مع الكدّ ، ثمّ الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقة التبري عن غير المولى ، ثمّ الفقر وهو
تخلية القلب عمّا خلت عنه اليد ، والفقر من عرف أنّه لا يقدر على شيء ، ثمّ
الصدق وهو استواء الظاهر والباطن ، ثمّ التصبر وهو حمل النفس على المكاره ، ثمّ
الصبر وهو ترك الشكوى وقمع النفس ، ثمّ الرضا وهو التلذذ بالبلوى ، ثمّ
الإخلاص وهو إخراج الخلق عن معاملة الحقّ ، ثمّ التوكل وهو الاعتماد في كلّ
أمره على الله سبحانه مع العلم بأنّ الخير فيما اختاره .

[٨٢٥] ومن خطبة له عليه السلام : أيّها الناس ، إنّما أنتم خلف ماضين وبقية متقدّمين
كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة فأزعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها وغدرت
بهم أوثق ما كانوا بها ، فلن تغن عنهم قوّة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية ؛ فارحلوا
نفوسكم بزاد مبلّغ قبل أن تؤخذوا على فجأة ، فقد غفلتم عن الاستعداد وجفّ
القلم بما هو كائن^(١) .

(١) أعلام الدين للديلمى : ٣٣٨ .

[٨٢٦] ومن خطبة له ﷺ: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ومهدوا لها قبل أن تعذبوا، وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا، فإنما هو موقف عدل وقضاء حق، ولقد أبلغ في الإعذار من تقدم بالإندار^(١).

[٨٢٧] ومن خطبة له ﷺ: أيها الناس، لا تكونوا ممن خدعته العاجلة، وغرته الأمنية، واستهوته البدعة، فركن إلى دار سريعة الزوال، وشيكة الانتقال، إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كإناخة راكب أو صرّ حالب^(٢)، فعلام تعرجون؟ وماذا تنتظرون؟ فكأنكم والله بما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن، وبما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل، فخذوا الأهبة لأزوف^(٣) النقلة، وأعدوا الزاد لقرب الرحلة، واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم، وعلى ما خلف نادم^(٤).

[٨٢٨] ومن خطبة له ﷺ: الدنيا دار بلاء، ومنزل قلعة وعناء، قد نزع عنها نفوس السعداء، وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء، فأسعد الناس فيها أرغبتهم عنها، وأشقاهاهم بها أرغبتهم فيها، هي الغاشة لمن انتصحها، والمغوية لمن أطاعها، والجائرة لمن انقاد لها، والفائز من أعرض عنها، والهالك من هوى فيها، طوبى لعبد اتقى فيها ربه، ونصح نفسه، وقدم توبته، وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا إلى الآخرة فيصبح في بطن غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا أن ينقص من سيئة، ثم ينشر فيحشر؛ إما إلى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفذ عذابها^(٥).

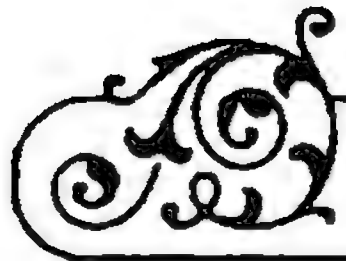
(١) أعلام الدين: ٣٣٩.

(٢) صرّ الحالب الناقة: عادة عندهم يصرون ضرع الناقة الحلوب إذا أرسلوها إلى المرعى فإذا راحت إليهم عشياً حلّوا الصرار وحلبوها.

(٣) يقال: أزف فلان أزفاً وأزوفاً: أي قرب.

(٤) أعلام الدين: ٣٤٠ - ٣٤١.

(٥) أعلام الدين: ٣٤٢ - ٣٤٣.



[٨٢٩] ومن خطبة له ﷺ: أيها الناس حلّوا أنفسكم بالطاعة، وألبسوا قناع المخافة، واجعلوا آخرتكم لأنفسكم، وسعيكم لمستقرّكم، واعلموا أنكم عن قليل راحلون، وإلى الله صائرون، ولا يغني عنكم هنالك إلا صالح عمل قدّمتموه، أو حسن ثواب حزتموه، إنكم إنّما تقدمون على ما قدّمتم، وتجاوزون على ما أسلفتم، فلا تخذعنكم زخارف دنيا دنيّة عن مراتب جنّات عليّة، فكأن قد كشف القناع وارتفع الارتياح ولاقى كلّ امرئ مستقرّه، وعرف مثواه ومنقلبه^(١).

[٨٣٠] قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تعرف من أين حصل الرجل المال فانظر في أيّ شيء يُنفقه.

[٨٣١] كان بعض العلماء يبخل ببذل العلم، ف قيل له: تموت وتدخل علمك معك القبر. فقال: ذاك أحبّ إليّ من أن أجعله في إناء سوء.

[٨٣٢] من شارك السلطان في عزّ الدنيا شاركه في ذلّ الآخرة.

[٨٣٣] كان الشيخ عليّ بن سهل الصوفي الأصفهاني ينفق على الفقراء والصوفيّة ويحسن إليهم، وقد دخل عليه يوماً جماعة منهم ولم يكن عنده شيء، فذهب إلى بعض أصدقائه والتمس منه شيئاً للفقراء، فأعطاه شيئاً من الدراهم واعتذر من قلّتها وقال: إنني مشغول ببناء دار احتاج إلى خرج كثير فأعذرني. فقال له الشيخ عليّ بن سهل: وكم يصير خرج هذه الدار؟ فقال: لعله يبلغ خمسمائة درهم. فقال الشيخ: ادفعها إليّ لأنفقها على الفقراء وأنا أسلمك داراً في الجنّة وأعطيك خطي وعهدي. فقال الرجل: يا أبا الحسن، إنني لم أسمع منك قطّ خلافاً ولا كذباً، فإن ضمنت ذلك فأنا أفعل. فقال: ضمنت، وكتب على نفسه كتاباً بضمان دار له في الجنّة.

(١) أعلام الدين: ٣٤٠.

فدفع الرجل الخمسمائة درهم وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى أنه إذا مات أن يجعل ذلك الكتاب في كفنه. فمات في تلك السنة وفعل ما أوصى به. فدخل الشيخ يوماً إلى مسجده لصلاة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه في المحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة: قد أخرجناك من ضمانك وسلّمنا الدار في الجنة إلى صاحبها. فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهَةً من الزمان يستشفي به المرضى من أهل أصفهان وغيرهم، وكان بين كتب الشيخ، فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها^(١).

[٨٣٤] وكان رأيت في بعض التواريخ الموثوق بها أن الشيخ علي بن سهل كان معاصراً للجنيد، وكان تلميذ الشيخ محمد بن يوسف البناء، كتب الجنيد إليه: سل الشيخ: ما الغالب على أمره؟ فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف البناء، فقال: اكتب إليه: والله غالب على أمره.

[٨٣٥] يقول كتاب هذه الأحرف محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه: رأيت في المنام أيام إقامتي بأصفهان كأنني أزور إمامي وسيدي ومولاي الرضا عليه السلام وكان قبته وضريحه كقبة الشيخ علي بن سهل وضريحه، فلما أصبحت نسيت المنام، واتفق أن بعض الأصحاب كان نازلاً في بقعة الشيخ، فجئت لرؤيته، ثم بعد ذلك دخلت إلى زيارة الشيخ، فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي!!

[٨٣٦] من كلام سيّد الأوصياء سلام الله عليه نقله الشيخ المفيد في الإرشاد: كل

(١) قد ذمّ أئمة أهل البيت عليهم السلام الصوفيّة وأعمالهم وأفكارهم في روايات كثيرة، ولا أدري ما الحاجة لاختراع هذه الكرامات لهم؟!



قول ليس لله فيه ذكر فهو لغو، وكل صمت ليس فيه فكر فهو، وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو^(١).

[٨٣٧] ومن كلامه: أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج^(٢).

[٨٣٨] ومن كلامه عليه السلام: الصبر ثلاثة وجوه: فصبر على المعصية، وصبر على الطاعة، وصبر عن المصيبة^(٣).

[٨٣٩] ومن كلامه عليه السلام: من كسل لم يؤد حق الله عليه^(٤).

[٨٤٠] ومن كلامه عليه السلام: ثلاثة من كنوز الجنة: كتمان الصدقة، وكتمان المصيبة، وكتمان المرض^(٥).

[٨٤١] ومن كلامه عليه السلام: إرجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه^(٦).

[٨٤٢] ومن كلامه عليه السلام: ضاحك معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه^(٧).

[٨٤٣] ومن كلامه عليه السلام: الدنيا ممر والآخرة مقر؛ فخذوا - رحمكم الله - من ممركم لمقركم، ولا تهتكوا أستاركم على من لا يخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم، فللآخرة خلقتكم وفي الدنيا حبستم، إن المرء إذا هلك قالت الملائكة: ما قدم؟ وقال الناس: ما خلف؟ فله آباءكم قدموا بعضاً يكن لكم ولا تتركوا كلاً يكن عليكم، فإنما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه^(٨).

[٨٤٤] مما كان يدعو به بعض الحكماء: اللهم أهّلنا بالإجابة إليك، والثناء عليك،

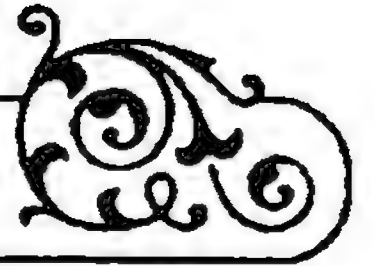
(١) الإرشاد ١: ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢) الإرشاد ١: ٣٠٢.

(٣ و ٥) الإرشاد ١: ٣٠٣.

(٧) الإرشاد ١: ٣٠٤.

(٨) الإرشاد ١: ٢٩٥ - ٢٩٦.



والثقة بما لديك، ونيل الزلفى عندك، وهون علينا الرحيل من هذه الدار الضيقة والفضاء الحرج والمقام الرخص والعروة المحشوة بالغصة، والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والربح والغنيمة إلى جوارك حيث قلت: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(١)، وحيث يجد ساكنه من الروح والراحة ما يقول معه: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، واحسم مطامعنا من خلقك، وانزع قلوبنا عن الميل إلى غيرك، واصرف أعيننا عن زهرة عالمك الأدنى برحمتك وفضلك وجودك يا كريم.

[٨٤٥] كان عيسى عليه السلام يقول لأصحابه: يا عباد الله، بحق أقول لكم إنكم لا تدركون من الآخرة إلا بترك ما تشتهون من الدنيا، دخلتم إلى الدنيا عراة وستخرجون منها عراة، فاصنعوا بين ذلك ما شئتم.

[٨٤٦] ومن كلام بعض الوزراء: عجبت ممن يشتري العبد بماله ولا يشتري الأحرار بفعاله^(٢).

[٨٤٧] من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه^(٣).

[٨٤٨] من كلام معروف الكرخي^(٤): كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى.

[٨٤٩] لكاتب الأحرف بهاء الدين العاملي عفى الله عنه:

(١) القمر: ٥٥.

(٢) أظنه أخذ كلامه من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: عجبت لمن يشتري العبيد بماله فيعتقهم كيف لا يشتري الأحرار بإحسانه فيسترقهم. راجع: عيون الحكم والمواعظ: ٣٣٠.

(٣) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٦.

(٤) هو: أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي (م ٢٠٠ هـ ق)، أحد أعلام الزهاد والمتصوفين، ولد في كرخ بغداد ونشأت وتوفي ببغداد، ولابن الجوزي كتاب في أخباره وآدابه.



إنَّ حالي عن جفاكم شرَّ حال
صرت لا أدري يميني عن شمال
عن رُبي نجد و سلع والعلم
والأمانني أدركت والهَمَّ زال
ما يطيق الهجر قلبي ما يطيق
أم صددتم عنه أبواب الوصال
ليس قلبي من حديد أو حجر
والحشا في كلِّ آن في اشتعال
قال ما هذا هوى هذا جنون
قلبي المضني^(١) وعقلي ذواعتقال
يا كرام الحيِّ يا أهل الوفا
ضاع منِّي بين هاتيك التلال
إن تجز يوماً على وادي قبا
هجرهم هذا دلال أم ملال
حالنا في بعدهم لا يوصف
حبَّهم في القلب باق لا يزال
من يمت في حبَّهم يمضي شهيد
أحمدي الخلق محمود الفعال
من بما ياباه لا يجري القدر
خير أهل الأرض في كلِّ الخصال

يا كراماً صبرنا عنهم محال
إن أتى من حيَّكم ريح الشمال
حبَّذا ريح سري من ذي سلم
أذهب الأحزان عناً والألم
يا أخلائي بحزوى والعقيق
هل لمشتاق إليكم من طريق
لا تلوموني على فرط الضجر
فات مطلوبي ومحبوبي هجر
من رأى وجدي لسكان الحجون
أيُّها اللوَّام ماذا تبتغون
يا نزولا بين جمع والصفاء
كان لي قلب حمول للجفا
يا رعاك الله يا ريح الصبا
سل أهيل الحيِّ في تلك الرُّبى
جيرة في هجرنا قد أسرفوا
إن جفوا أو واصلوا أو أتلفوا
هم كرام ما عليهم من مزيد
مثل مقتول لدى المولى الحميد
صاحب العصر الإمام المنتظر
حجَّة الله على كلِّ البشر

(١) أي المريض.



من إليه الكون قد ألقى القياد
إن تزل عن طوعه السبع الشداد
شمس أوج المجد مصباح الظلام
الإمام بن الإمام بن الإمام
فاق أهل الأرض في عزٍّ وجاه
لو ملوك الأرض حلّوا في ذراه
ذواق تدار إن يشأ قلب الطّباع
وارتدى الإمكان برد الامتناع
يا أمين الله يا شمس الهدى
عجلن عجل فقد طال المدى
هاك يا مولى الورى نعم المجير
مدحة يعنو لمعناها جرير
يا وليّ الأمر يا كهف الرجا
والكريم المستجار الملتجا
[٨٥٠] كتب بعض الحكماء إلى صديق له: أمّا بعد؛ فعظ النّس بفعلك ولا
تعظم بقولك، واستحي من الله بقدر قربه منك، وخفه بقدر قدرته عليك،
والسلام.

[٨٥١] من كلام عيسى على نبيّنا وعليه السلام: إنّ مرتكب الصغيرة ومرتكب
الكبيرة سيّان. فقل: وكيف ذلك؟ فقال: الجرأة واحدة، وما عَفَّ عن الدّرة من
يسرق الدّرة.

[٨٥٢] قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه [الرجل]: أتحبّ أن تغلب شرّ الناس؟ فقال:
نعم. فقال: إنّك لن تغلبه حتّى تكون شرّاً منه.



[٨٥٣] قيل لفيثاغورس: من الذي يسلم من معاداة الناس؟ قال: من لم يظهر منه خير ولا شر. قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأنه إن ظهر منه خير عاداه الأشرار، وإن ظهر منه شر عاداه الأخيار.

[٨٥٤] كان أنوشيروان يمسك عن الطعام وهو يشتهي ويقول: نترك ما نحب لئلا نقع فيما نكره.

[٨٥٥] من أمثال العرب وحكاياتهم عن السنة الحيوانات: لقي كلب كلباً في فمه رغيف محرق، فقال: بشس هذا الرغيف ما أردأه. فقال له الكلب الذي في فمه الرغيف: نعم، لعن الله هذا الرغيف ولعن من يتركه قبل أن يجد ما هو خير منه.

[٨٥٦] قيل لبعض الأكابر من الصوفية: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أسفاً على أمسي، كارهاً ليومي، متهماً لغدي.

[٨٥٧] روي أن سليمان على نبينا وعليه السلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة: لم تمنعين نفسك مني ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر. فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه ثم دعا بهما وقال للعصفور: أتطيع أن تفعل ذلك؟ فقال: يا رسول الله، لا ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحبة لا يلام على ما يقول. فقال سليمان للعصفورة: لم تمنعيني من نفسك وهو يحبك؟ فقالت: يا نبي الله، إنه ليس محباً ولكنه مدع لأنه يحب معي غيري. فآثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكا بكاء شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبة وأن لا يخالطها بمحبة غيره.

[٨٥٨] ومن خطبة للنبي ﷺ: أيها الناس، أكثروا ذكر هادم اللذات فإنكم إن ذكرتموه في ضيق وسعة عليكم، وإن ذكرتموه في غنى بغضه إليكم، إن المنايا قاطعات الآمال، والليالي مدنيات الآجال، وإن العبد بين يومين: يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه، ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل إليه، وإن العبد



عند خروج نفسه وحلول رmse يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلّف. أيها الناس، إنّ في القناعة لسعة، وإنّ في الاقتصاد لبلغة، وإنّ في الزهد لراحة، ولكلّ عمل جزاء وكلّ آت قريب^(١).

[٨٥٩] احتضر بعض المترفين^(٢) وكان كلما قيل له: قل «لا إله إلا الله»، يقول:

هذا البيت:

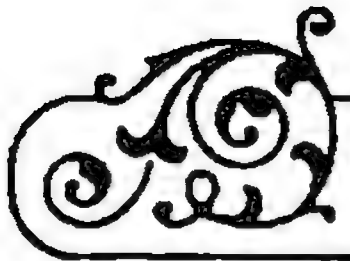
يا ربّ قائلة يوماً وقد تعبت أين الطريق إلى حمّام منجاب
وسبب ذلك أنّ امرأة عفيفة حسناء خرجت إلى حمّام معروف بحمّام منجاب
فلم تعرف طريقه وتعبت من المشي فرأت رجلاً على باب داره، فسألته عن
الحمّام، فقال: هو هذا، وأشار إلى باب داره، فلما دخلت أغلق الباب عليها، فلما
عرفت بمكره أظهرت كمال الرغبة والسرور وقالت: اشتر لنا شيئاً من الطيب
وشيئاً من الطعام وعجّل بالعود إلينا، فلما خرج واثقاً بها وبرغبتها فخرجت
وتخلّصت منه، فانظر كيف منعه هذه الخطيئة عن الإقرار بالشهادة عند الموت مع
أنّه لم يصدر منه إلا إدخال المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط من دون وقوعه منه.
[٨٦٠] قال حكيم: ما رأيت واحداً إلا ظننته خيراً منّي لأنّي من نفسي على يقين
ومنه على شك.

[٨٦١] سئل الشبلي: لم سمّي الصوفي ابن الوقت؟ فقال: إنّه لا يأسف على
الفائت ولا ينتظر الوارد.

[٨٦٢] فائدة: التجريد سرعة العود إلى الوطن الأصلي، والاتصال بالعالم
العقلي، وهو المراد بقوله عليه السلام: «حبّ الوطن من الإيمان»، وإليه يشير قوله تعالى:

(١) أعلام الدين للدلمي: ٣٣٥ و٣٣٦.

(٢) أترف أي أصرّ على البغي.



﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾^(١) وإياك أن تفهم من الوطن دمشق وبغداد وما ضاهاهما فإنهما من الدنيا، وقد قال سيّد الكلّ في الكلّ عليه السلام: «حُبّ الدنيا رأس كل خطيئة»، فاخرج من هذه القرية الظالم أهلها واشعر قلبك قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾^(٢).

[٨٦٣] قال معاوية لابن عباس بعد أن كُفّ بصره: مالكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم؟ فقال: كما أنكم يا بني أمية تصابون في بصائركم.

[٨٦٤] قدّم قوم غريمهم إلى الوالي وادّعوا عليه بألف دينار. فقال الوالي: ما تقول؟ فقال: صدقوا فيما ادّعوا ولكنّي أسألهم أن يمهّلوني لأبيع عقاري وإبلي وغنمي ثم أوفّيهم. فقالوا: أيّها الوالي، قد كذب والله، ما له شيء من المال لا قليل ولا كثير. فقال: أيّها الوالي، قد سمعت شهادتهم بإفلاسي فكيف يطالبوني؟ فأمر الوالي بإطلاقه.

[٨٦٥] كان في بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس، فأمر القاضي بأن لا يقرضه أحد شيئاً، ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه، وأمر بأن يركب على بغل ويطاف به في المجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته، فطافوا به في البلد، ثم جاؤوا به إلى باب داره، فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل: أعطني أجرة بغلي. فقال: وفي أي شيء كنّا من الصباح إلى هذا الوقت يا أحمق؟! [٨٦٦] أبو الأسود الدؤلي^(٣).

(١) الفجر: ٢٧ و ٢٨.

(٢) النساء: ١٠٠.

(٣) هو: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني (م ٦٩ هـ)، من الفقهاء والأعيان



ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور^(۱)
فطن لكل مصيبة في ماله وإذا أصيب بدينه لم يشعر
[۸۶۷] [أبيات من المؤلف]:

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله على جزيل آلائه وأصلي على أشرف أوليائه وأنبيائه، وبعد: اين
شکسته بسته چند است در بحر «جنب» که در میان عرب مشهور و معروفست و
در مابین شعراء عجم غير مألوف بخاطر فاطر افقر فقراء باب الله بهاء الدين محمد
العاملي رسیده و نفحه‌ای از نفحات جنون بر صفحات حقائق مشحون او
ورزیده، رجاء واثق است که اهل استعداد کفاهم الله شر الأضداد دامن عفو بر آن
پوشند و در اصلاح معایب آن کوشند، وأجرهم على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

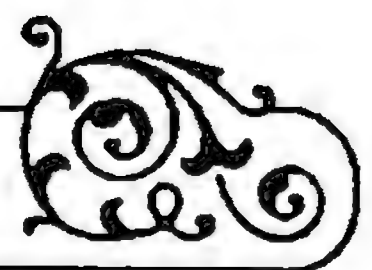
ای مرکز دایره امکان وی زبده عالم کون و مکان
تو شاه جواهر ناسوتی خورشید مظاهر لاهوتی
تا کی زعلائق جسمانی در چاه طبیعت تن مانی
صد ملک زبهر تو چشم براه ای یوسف مصر برا از چاه
تا والی مصر وجود شوی سلطان سریر شهود شوی
در روز الست بلی گفتی و امروز به بستر لا خفتی
زمعارف عالم عقلی دور به زخارف عالم حس مغرور

➤ والأمرء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، من سادة التابعين، وكان من أصحاب
أمير المؤمنين والإمام الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليه السلام، وهو أول من وضع النحو بأمر
من مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. شهد الصفيين مع أمير المؤمنين عليه السلام. له ديوان شعر صغير.
(۱) المعور بصيغة الفاعل: الرجل القبيح السيرة.



از مـوطن اصل نیاری یاد
نه اشک روان نه رخ زردی
یک دم به خود آ و ببین چه کسی
زین خواب گران بردار سری
زین رنج عظیم خلاصی جو
یا رب یا رب به کریمی تو
یا رب به نبی و وصی و بتول
یا رب به عبادت زین عباد
یا رب یا رب بحق صادق
یا رب یا رب به رضا شه دین
یا رب به تقی و مقاماتش
یا رب به حسن شه بحر و بر
کین بنده مجرم عاصی را
از قید علایق جسمانی
لطفی بنما و خلاصش کن
یا رب یا رب که بهائی را
که بلهو و لعب شده عمرش صرف
زین غم برهان که گرفتار است
در شغل زخاف دنیی دون
رحمی بنما به دل زارش
از پیش مران زدر احسان
وارسته زدنیی دوش کن

پیوسته به لهو و لعب دل شاد
الله الله تو چه بی‌دردی
به چه بسته دلی به که هم نفسی
می‌پرس زعالم دل خبری
دستی به دعا بردار و بگو
به صفات کمال رحیمی تو
یا رب یا رب به دو سبط رسول
به زهدات باقر علم رشاد
بحق موسی بحق ناطق
آن ثامن ضامن اهل یقین
یا رب به نقی و کراماتش
به هدایت مهدی دین‌پرور
وین غرقه بحر معاصی را
وز بند وساوس شیطانی
وز اهل کرامت خاصش کن
این بیهده کرد هوایی را
ناخوانده زلوح وفا یک حرف
در دست هوا و هوس زار است
مانده به هزار امل مفتون
بگشا به کرم گره از کارش
به سعادت ساحت قرب رسان
سر حلقه اهل جنونش کن



[۸۶۸] في نصيحة النفس الأمارة:

ای باد صبا به پیام کسی	چو به شهر خطاکاران برسی
بگذر به محله مهجوران	واز نفس و هوا زخدا دوران
و آنگاه بگو به بهائی زار	کی نامه سیاه خطا کردار
وی عمر تباه خطاپیشه	تا چند زنی تو بپا تیشه
تا کی باشی بیمار گناه	ای مجرم عاصی نامه سیاه
شد عمر تو شصت و همان پستی	وز باده لهو و لعب مستی
گفتم که مگر چو بسی برسی	یا بی خود را و دانی چه کسی
درسی درسی ز کلام خدا	رهبر نشدت بطریق هدی
وز سی بیچهل چو شدی واصل	جز جهل ز جهل نشدت حاصل
در راه خدا قدمی نزدی	بر لوح و فار قمی نزدی
مستی ز علایق جسمانی	رسوا شده ای و نمی دانی
از اهل غرور بر پیوند	خود را بشکسته دلان دربند
شیشه چو شکسته شود ابتر	جز شیشه دل که شود بهتر
ای ساقی باده روحانی	زارم ز علایق جسمانی
یک لمعه ز عالم نورم بخش	یک جرعه ز جام طهورم بخش
گر سر فکنم بصد آسانی	این کهنه لحاف هیولانی

[۸۶۹] في ذم من صرف عمره في العلوم الرسمية الدنيوية ولم يلتفت إلى العلوم الحقيقية الأخرية:

ای کرده به علم مجازی خو	نشنیده ز علم حقیقی بو
سرگرم به حکمت یونانی	دل سرد ز حکمت ایمانی
در علم رسوم چو دل بستی	بر اوجت اگر ببرد پستی



اشکال افزود زایضاحش	یک در نگشود زمفتاحش
زمطالع آن طالع در خواب	زمقاصد آن مقصد نایاب
دلشاد نشد زبشاراتش	راهی ننمود اشاراتش
اجمال افزود مفضل آن	محصول نداد محصل آن
وز کاسه زهر دوا طلبی	تا کی زشفاش شفا طلبی
بر سفره چرکن یونانی	تا چند چو نکبتیان مانی
تهمانده کاسه ابلیسی	تا کی به هزار شعف لسی
از سؤر ارسطو چه می طلبی	سؤر المؤمن فرمود نبی
زشفاعت او یابی درجات	سؤر آن جوی که در عرصات
با نان شریعت او خو کن	در راه طریقت او رو کن
وان نان نه شور و نه بی نمکست	کان راه نه ریب درو نه شک است
وین یابس و رطب بهم بافی	تا چند زفلسفات لافی
برهان ثبوت عقول عشر	رسوا کردت مابین بشر
برهان تناهی ابعادت	در کف ننهاده بجز بادت
صورت نگرفت از آن یک حرف	زان فکر که شد به هیولا صرف
کاندر ظلمت برود الوان	تصدیق چگونه به این بتوان
می دان که فریب شیاطین است	علمی که مطالب آن اینست
تا کی به مطالعهاش نازی	تا چند دو اسبه پیش تازی
فضلات فضایل یونان است	این علم دنی که تو را جان است
لرزی به سر فضلات کسان	خود گو تا چند چو خرمگسان
خشت کتبش برهم چینی	تا چند زغایت بی دینی
پشتش به کتاب خدا داده	اندر پی آن کتب افتاده



نی رو به شریعت مصطفوی
 نه بهره ز علم فروع و اصول
 ساقی زکرم دو سه پیمانه
 زان می که کند میس او اکسیر
 زان می که اگر ز قضا روزی
 از صفحه خاک رود اثرش
 [۸۷۰] فی العلم النافع فی المعاد:
 ای مانده زمقصد اصلی دور
 در علم رسوم گرو مانده
 تا چند زنی ز ریاضی لاف
 زدوایر عشر و دقایق وی
 وز جبر و مقابله و خطاء بین
 در روز پسین که رسد موعود
 زایل نکند ز تو مغبونی
 در قبر به وقت سؤال و جواب
 زان ره نبری بدر مقصود
 از علم رسوم چه می جوئی
 علمی بطلب که تو را فانی
 علمی بطلب که به دل نور است
 علمی که از آن چو شوی محفوظ
 علمی بطلب که کتابی نیست
 علمی که نسازدت از دونی

نه دل بطریقت مرتضوی
 شرمت باد از خدا و رسول
 در ده به بهائی دیوانه
 وعلیه یسهل کل عسیر
 یک جرعه از آن شودش روزی
 وز قمه عرش رسد خبرش
 آکنده دماغ زیاد غرور
 شکسته زپای خود این کنده
 تا کی افتی به هزار گزاف
 هرگز نبری بحقایق پی
 جبر نقصت نشود فی البین
 نرسد ز عراق و رهای و سود
 نه شکل عروس و نه مأمونی
 نفعی ندهد به تو اسطربلاب
 فلسش قلبست و فرس نابود
 واندر طلبش تا کی پوئی
 سازد ز علایق جسمانی
 سینه ز تجلی آن طور است
 گردد دل تو لوح المحفوظ
 یعنی ذوقیست خطابی نیست
 محتاج به آلت قانونی



علمی بطلب که نماید راه
علمی بطلب که جدالی نیست
علمی که مجادله را سبب است
علمی بطلب که گزافی نیست
علمی که دهد به تو جان نو
عشقست کلید خزاین جود
غافل تو نشسته به محنت و رنج
جز حلقه عشق مکن در گوش
علم رسمی همه خذلانست
آن علم زتفرقه برهاند
آن علم تو را ببرد به رهی
آن علم از چون و چرا خالیست
ساقی قدحی زشراب الست
در ده به بهائی دل خسته
تا کنده حرص زپا شکند

وز سرّ ازل کندت آگاه
حالیست تمام و مقالی نیست
نورش زچراغ ابولهب است
اجماعیست و خلافی نیست
علم عشقست زمن بشنو
ساری در همه ذرات وجود
واندر بغل تو کلید گنج
از عشق بگو در عشق بکوش
در عشق آویز که علم آنست
آن علم تو را زتو بستاند
کز شرک خفی و جلی برهی
سرچشمه آن علی عالیست
که نه خستش پا نفشردش دست
آن دل به قیود جهان بسته
وین تخته کلاه زسر فکند

[۸۷۱] فی الشوق إلى صحبة أصحاب الحال وأرباب الكمال:

عشاق جمالك قد غرقوا
فی باب نوالك قد وقفوا
نیران الفارقة تحرقهم
گر پای نهند بجای سر
که نمی دانند زشوق لقا
من غیر زلالك ما شربوا

فی بحر صفاتك واحترقوا
ولغیر جمالك ما عرفوا
أمواج الأدمع تغرقهم
در راه طلب زیشان مگذر
پا را از سر سر را از پا
وبغیر خیالك ما طربوا



صدمات جلالک تفنیهم	نفحات وصالک تحییهم
کم قد أحيوا کم قد ماتوا	عنهم فی العشق روايات
طوبی لفقی رافقهم	بشری لحزین و افقهم
یا رب یا رب که بهائی را	آن عمر تباه ریائی را
حظی ز صداقت ایشان ده	توفیق رفاقت ایشان ده
باشد که شود ز فناء نشان	نه اسم و نه رسم و نه نام و نشان

[۸۷۲] فی التوبة عن الخطايا والإنبابة إلى واهب العطايا:

ای داده خلاصه عمر به باد	وی گشته به لهو و لعب دلشاد
وی مست ز جام هوا و هوس	دیگر ز شراب معاصی بس
زین بیش خطیه پناه مباش	مرغابی بحر گناه مباش
از توبه بشوی گناه و خطا	وز توبه بجوی نوال و عطا
نومید مباش ز عفو اله	ای مجرم عاصی نامه سیاه
گرچه کنه تو زعدّ بیش است	عفو کرمش از حد بیش است
عفو ازلی که برون ز حد است	خواهان گناه فزون زعد است
لیکن چندان در جرم میبچ	که مکان صلح نماند هیچ
تا چند کنی ای شیخ کبار	توبه تلقین بهائی زار
گو توبه روز به شب شکند	وین توبه به روز دگر فکند
عمرش بگذشت به لیت و عسی	در توبه صبح شکست مسا
ای ساقی دلکش فرخ فال	دارم ز حیات هزار ملال
در ده قدحی ز شراب طهور	بر من بگشا در عیش و سرور
که گرفتارم به غم جانکاه	زین توبه سست بتر زگناه
وی ذاکر خاص بلند مقام	آزرده دلم ز غم ایام



زین ذکر جدید فرح افزای
 می گو با ذوق و دل آگاه
 کین ذکر رفیع همایون فر
 در بحر غریب چه جلوه نمود
 آن را برخوان به نوای حزین
 یا رب به کرامت اهل صفا
 کین نامه نامی نیک اثر
 پیوسته خجسته پیامش کن
 غمهای جهان زدلم بزدای
 الله الله الله الله
 وین نظم بدیع بلند اختر
 درهای فرح بر خلق گشود
 وز قلۀ عرش بشنو تحسین
 به هدایت پیشروان وفا
 کآورده زعالم قدس خبر
 مقبول خواص و عوامش کن
 [۸۷۳] خاقانی:

جدلی فلسفی است خاقانی
 فلسفه در جدل کند پنهان
 مس بدعت بزر بیالاید
 دام دم افکنند مشعبد وار
 علم دین پیش آورد وانگه
 کار او و تو هم چو وقت ظهور
 شکرش در دهان نهد وانگه
 تا به فلسی نگیری احکامش
 وانگهی فقه برنهد نامش
 پس فروشد به مردم خامش
 پس بپوشد به خار و خس دامش
 کفر باشد سخن به فرجامش
 کار طفلیست و کار حجامش
 ببرد پاره‌ای زاندامش
 [۸۷۴] پیامی:

جمعند زسفلگان به عالم مشتی
 خالی شده دیگر و کعبه از مردم اهل
 عاقل ننهد به حرفشان انگشتی
 در آن نه خلیلی نه درین زردشتی



[٨٧٥] القاضي المهذب^(١):

وترى المجرة والنجوم كأنما تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم يكن نهراً لما غاصت به أبداً نجوم الحوت والسرطان
[٨٧٦] لله درّ من قال في الشيب:

قواك وهت عند وقت المشيب وما كان من دأبها أن تهّي
وبأينت نفسك لمّا كبرت فلا هي أنت ولا أنت هي
وما زلت مستغرقاً في الذنوب وما قلت قد حان أن انتهي
متى يشتهي الجائعون الطعام فما تشتهي غير أن تشتهي
[٨٧٧] لبعضهم:

إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت حميمك فاعلم أنّها ستعود
[٨٧٨] أبو الحسن التهامي:

عبّسن من شعر في الرأس مبتسم
ما نقرّ البيض مثل البيض في اللّم^(٢)
ظنّت شبيبته تبقى وما علمت
أنّ الشّيبية مرقاة إلى الهرم
ما شاب عزمي ولا خلقي ولا حزمي
ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي

(١) هو: أبو محمد الحسن بن عليّ بن إبراهيم ابن الزبير الغسانيّ الأسوانيّ، الملقّب بالمهذب
(م ٥٦١ هـ)، شاعر من أهل أسوان (بصعيد مصر) وفاته بالقاهرة، قيل: لم يكن بمصر في زمن
المهذب أشعر منه، واشتغل في علوم القرآن، فصنّف تفسيراً في خمسين جزءاً، وله ديوان شعر.
(٢) اللّم جمع لمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن وما تشعث من الشعر.



وإنما اعتاض رأسي غير صبغته
والشيب في الرأس غير الشيب في الهمم
وصل الخيال ووصل الخود إن نحلت^(١)
سيان ما أشبه الوجدان بالعدم
والطيف أفضل وصلًا إن لذته
تخلو من الإثم والتنغيص والندم
لا تحمد الدهر في ضراء يصرفها
فلو أردت دوام البؤس لم يدم
فالدهر كالطيف بؤسائه وأنعمه
من غير قصد فلا تحمد ولا تلم
لا تحسبن حسب الآباء مكرمة
لمن يقصر عن غايات مجدهم
حسن الرجال بحسناهم وفخرهم
بطولهم في المعالي لا بطولهم
ما اغتابني حاسد إلا شرفت بها
فحاسدي منعم في زي منتقم
فالله يكلؤ حسادي فأنعمهم
عندي وإن وقعت من غير قصدهم
[٨٧٩] كتب رجل إلى شخص تخلى للعبادة وانقطع عن الناس : بلغني أنك
اعتزلت عن الخلق وتفرغت للعبادة ، فما سبب معاشك ؟ فكتب إليه : يا أحمق ،

(١) الخود: المرأة الشابة الجميلة. نحلت: أعطيت.



يبلغك أني منقطع إلى الله سبحانه وتسالني عن المعاش!

[٨٨٠] قال بعض العارفين: الوعد حقّ الخلق على الله تعالى فهو أحقّ من وفي،

والوعد حقّه سبحانه على الخلق فهو أحقّ من عفى، وقد كانت العرب تفتخر
بإيفاء الوعد وخلف الوعد، قال الشاعر:

وإني إذا أوعدته ووعدته لمخلف ميعادي ومنجز مواعيدي

[٨٨١] بابا طاهر:

هزارت جان به غارب برده ویشی هزارانت جگر خون کرده ویشی

هزاران داغ ویش از شینم اشمرت هنو نشمرته از اشمرته ویشی

[٨٨٢] قال بعض الحكماء: الدنيا إنما تراد لثلاثة: العزّ والغنى والراحة؛ من زهد

فيها عزّ، ومن قنع استغنى، ومن ترك السعي استراح.

[٨٨٣] حكى بعض أصحاب الحقيقة أنّ البسطامي مرّ بكلب قد ترطب بالمطر،

فنحى عنه ثوبه ترفعاً، فنطق الكلب بلسان فصيح وقال: إنّ نجاسة ثوبك مني
يطهرها الماء، ولكن تنحية ثوبك عني لا يطهرها الماء.

[٨٨٤] ملّا مؤمن حسين:

زهد صلحا كه زرق رشيد است همه اسباب فريب عمرو و زيد است همه

بيخوابی زاهدان چو خواب صياد از بهر گرفتاری صيد است همه

[٨٨٥] كلمات أبجد ثمانية: أربعة رباعيّة الحروف، وأربعة ثلاثيّة، ولكلّ كلمة

رقم هندي على الترتيب، ولكلّ حرف من كلّ كلمة رمز سندي؛ فللحرف الأوّل

(سا) وللثاني (ل) وللثالث (ها) وللرابع (لا)، لكنّا نكتفي عن رقم الكلمة الأولى

بصفر إن قصد حرف تاليها وبرمز حروفها إن قصد حرفها، ونجعل رقم متلوّ كلّ

كلمة دالاً عليها متصلاً رمز حرفها المطلوب بالرقم المذكور؛ فعلامة الألف (سا)

وعلامة الدال (لا) وعلامة الواو (لوا) وعلامة الكاف (كا) يوصل رمز كلّ منهما



برقم متلو كلمته وعلامة الفاء (ح-ا) كما عرفت فتكتب أحمد هكذا:
 (ساح ٣!)، وتكتب علي هكذا: (عل سل ٢)، وتكتب جعفر هكذا: (عاعل ٤!)،
 وتكتب غانم هكذا: (لاسا ٣)، لأن متلو كلمة الغين المعجمة سابعة الكلمات،
 ومن هذا يظهر أنه لا حاجة إلى رقم الكلمة الثامنة كما لا حاجة إلى رقم الكلمة
 الأولى إن قصد حرفها، إذ الثامنة غير متلوة والأولى غير تالية، وإذا تمت الكلمة
 فيمد حرفها الآخر السندي ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخلط بما
 بعدها، اللهم إلا أن يكون في آخر السطر، فتكتب زيد بن خالد هكذا:
 (إل ٢! سل ٣! ساسل ٤!).

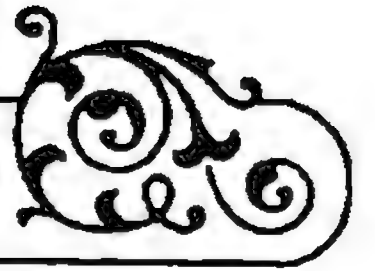
[٨٨٦] خبروني أيها الإخوان عن اسم خماسي الأعداد ثنائي الأحاد أول نصف
 وسطه، ووسطه مضعف آخره، طرفاه فعل ماض مركب من حرفين، وآخراه ما
 يتحقق بين الأخوين، أولاه من المعدنيّات وما سواهما من النباتات، طرفا ثانيه من
 الأعضاء الظاهرة بعض الأحيان، وطرفا آخره من الأعضاء الباطنة لكل حيوان،
 لولا رابعه لتبدل الأعمى بالأصم، ولولا أوله لم يوجد العلم والحلم والكرم، لولا
 خامسه لتبدل رأس الإنسان بالشجر، ولما تميّزت بلدة من الحجر، طرفا ثانيه لا
 يكون في أول العمر ولا في آخره للإنسان، وبعض منه ما يتحقق به السهو
 والنسيان، بثانيه يتبدء السؤال، وبأوله يختم الكلام ويتمّ المقال والله أعلم بحقيقة
 الحال.

[٨٨٧] لابن الفارض ملغزاً في قمرى:

ما اسم طير شطره بلدة في الشرق من تصحيفها مشربي
 وما بقي تصحيف مقلوبه مضاعفاً قوم من المغرب

الجواب:

ذاك اسم طير شطره بلدة أخرى يرى نيلها مشربي



وما سوى آخره سائر
ووسطاه صمغة مرة
وما بقي تصحيف مقلوبه
وما سوى أوله عضوك
فافهم وقاك الله من عثرة
[٨٨٨] خاقاني :

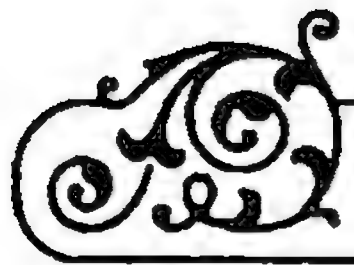
يك خرى را به عروسی خواندند
گفت من رقص ندانم بسزا
بهر حمالی خوانند مرا
[٨٨٩] لبعضهم :

* أنا بين الناس بالجسم وبالقلب لديكا *

[٨٩٠] لبعضهم :

أهوى علياً أمير المؤمنين ولا
ولا أقول إذا لم يُعطيا فدكاً
الله يعلم ماذا يأتيان به
ولكاتب الأحرف بهاء الدين محمد العاملي في جوابه :

يا أيها المدعي حبّ الوصي ولم
كذبت والله في دعوى محبته
وكيف تهوى أمير المؤمنين وقد
فإن صادقاً في ما نطقت به
وأنكر النصّ في خمّ وبيعته
أتيت تبغي قيام العذر في فذك
يرضى بسبّ أبي بكر ولا عمرا
تبت يداك ستصلي في غدٍ سقرا
أصبحت في سبّ من عاداه مفتكرا
فابراً إلى الله في من خان أو غدرا
وقال إنّ رسول الله قد هجرا
أتحسب الأمر بالتمويه مستترا



إن كان في غضب حقّ الطهر فاطمة
فكلّ ذنب له عذر غداة غدٍ
فلا تقولوا لمن أيامه صرفت
بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه
فكيف والعذر مثل الشمس متّضح
لكنّ إبليس أغواكم وصيركم
[٨٩١] وقف أعرابي على قبر هشام بن عبد الملك وإذا بعض خدامه يبكي على
قبره ويقول: ماذا لقينا بعدك! فقال الأعرابي: أما إنّه لو نطق لأخبرك أنّه لقي أشدّ
مما لقيتم.

[٨٩٢] الأمير أبو فراس يصف نفسه:

وقور وأحداث الزمان تنوشي
صبور وإن لم يبق منّي بقية
والحظ أحوال الزمان بمقلة
تغايبت^(١) عن قومي فظنّوا غباوة
ومنها:

إذا الخل لم يهجرك إلا ملالة
[٨٩٣] شيخ علي نقي سلّمه الله:

بيتاب تنی که پیچ و تابش پیداست
راز دل پر عشق نگردد ظاهر
بيظرف دلی که اضطرابش پیداست
تا نیمه بود شیشه شرابش پیداست

(١) تغايبت من الغباوة: عدم الفطنة أو الجهالة.



[٨٩٤] [لبعضهم]:

حقّه پراواز زيك در بود گنگ شود چونكه زدر پر بود

[٨٩٥] عرفی:

خوش آنكه شراب همّتم مست كند آوازه امّيد مرا پست كند
گر دست زنم به كام در دست دگر شمشير دهم كه قطع آن دست كند

[٨٩٦] [لآخر]:

مكن در كارها زنهار تأخير كه در تأخير آفتهاست جانسوز
به فردا افكني امروز كارت زگندي هاي طبع حيلت آموز
قياس امروز گير از حال فردا كه هست امروز تو فرداي ديروز

[٨٩٧] بنی بعض ملوك بني إسرائيل داراً تكلف في سعتها وزيتها، ثمّ أمر من يسأل عن عيبها فلم يعبها أحد إلا ثلاثة من العباد، قالوا: إنّ فيها عيبين: الأوّل: إنّها تخرّب، والثاني إنّّه يموت صاحبها. فقال: وهل يسلم من هذين العيبين دار؟ فقالوا: نعم، دار الآخرة. فترك ملكه وتعبّد معهم مدّة ثمّ ودّعهم، فقالوا: هل رأيت منّا ما تكره؟ فقال: لا ولكنكم عرفتموني فأنتم تكرمونني فأصبح من لا يعرفني.
[٨٩٨] سئل بعض الزهاد عن مخالطة الملوك والوزراء، فقال: من لا يخالطهم ولا يزيد على المكتوبة أفضل عندنا ممّن يقوم الليل ويصوم النهار ويحجّ ويجاهد في سبيل الله ويخالطهم.

[٨٩٩] [لبعضهم]:

اندر طلب دوست چو پروانه شديم اوّل قدم از وجود بيگانه شديم
او علم نمی شنيد لب بربستيم او عقل نمی خريد و ديوانه شديم

[٩٠٠] [ولآخر]:

اي خواجه به كوي اهل دل منزل كن وز پهلوي اهل دل دلي حاصل كن



خواهی بینی جمال معشوق ازل آئینه تو دلست رو در دل کن
 [۹۰۱] ولکاتبه من السوانح: غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر
 الذنوب ولو كانت أنا من الآفات أو لمحة من اللمحات حتى أن أهل القلوب عدوا
 الغافل في أن الغفلة من جملة الكفار. كما نطق به كلام العطار:

هر آنکو غافل از حق یک زمانست در آندم کافر است اما نهانست
 اگر آن غافلی پیوسته بودی در اسلام بر وی بسته بودی
 وکما يعاقب العوام على سيئاتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم؛
 فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال، إن أردت أن تكون من زمرة
 أهل الكمال.

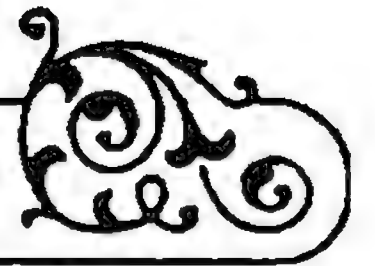
سعدی:

کم نشین با قوم ازرق پیرهن یا بکش بر خانمان انگشت نیل
 یا مکن با فیل بانان دوستی یا بنا کن خانه درخورد پیل
 [۹۰۲] سانحة: یا مسکین، عزمک ضعیف، ونیتک متزلزلة، وقصدک مشوب،
 ولهذا لا يفتح عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب، ولو صممت عزيمتك
 وأثبت نيتك وأخلصت قصدك لانفتح لك الباب من غير مفتاح كما انفتح
 ليوسف عليه السلام لما صمم العزم وأخلص النية في الخلاص من الوقوع في الفاحشة
 وجد في الهرب من زليخا.

یوسف وش آنکه زود رود بهر فتح باب

محتاج التفات کلیدش نمی کند

[۹۰۳] سانحة: أيها الغافل، قد شاب رأسك وبردت أنفاسك وأنت في القيل
 والقال والنزاع والجدال، فاحبس لسانك عن بسط الكلام فيما لا ينفعك يوم
 القيام.



شد خزان و بلبل از قول پریشان بازماند

تو همان مردار مرغ بی محل گوئی هنوز

[٩٠٤] من مجموع قدیم فی مدح صاحب الزمان عليه السلام:

لله دركم يا آل ياسينا	يا أنجم الحقّ أعلام الهدى فينا
لا يقبل الله إلّا مع محبتكم	أعمال عبد ولا يرضى له دينا
بكم أخفّف أعباء الذنوب بكم	بكم أثقل في الحشر الموازين
ساء ابن آكلة الأكباد منقلباً	إذ جرّ حرب أبيكم يوم صفينا
الشمس ردت عليه بعد ما غربت	من ذا يطيق لعين الشمس تطيينا
مهما تمسّك بالأخبار طائفة	فقلوه وال من والاه يكفينا

[٩٠٥] لوالدي طاب ثراه في معارضة البردة^(١):

أسحر بابل في جفنيك أم سقم	أم السيوف لقتل العرب والعجم
والخال مركز دور للعذار بدا	أم ذاك نضح عثار الخط بالقلم
أم حبة وضعت كيما تصيد بها	طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
أنا الملوّم وقلبي مولم برشا ^(٢)	ساق غدا قلبه قاس على الأمم
ذي أعين إن رنت يوماً إلى أحد	ألسنه كلّما فيهنّ من سقم
قلبي غضا وضلوعي منحني وله	عقيق جفني بسفح ناب عن ديم ^(٣)
وما سقاني رحيقاً بل حريق أسى	وكان من أملي منه شفا ألمي

(١) «البردة» هي القصيدة المشهورة للبوصيري ومطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

(٢) الرشا: ولد الظبية.

(٣) غضا: أظلم. وشجر صلب معروف وجمره يبقى زماناً طويلاً. الديم جمع الديمة: المطر يدوم
بلا رعد ولا برق.



يبكي على زهر في الروض يبتسم
وإن تغب فحياء خجلة الفهم
فكيف حالي وشملي غير ملتئم
فكم أموت وكم أحياء من القدم
والرشد ضلّ بذات الضال والسلم
وبالعدار بدى عذري فلا تلم
قلبي لديك فل ما شئت واحتكم
مابين شوك ملام اللايم النهم
يسمو وقلب بنيران العذاب رُمي
السّهام سهم مصيب فاستمع كلمي
إلى انتباه وآت مثل منعدم
فكلّ آن لنا قرب من العدم
وبالتقى الفخر لا بالمال والحشم
فالنفس أعلى من الدنيا لذي الهمم
بعيب نفسك مشغولاً عن الأمم
وأنت من عيبهم خال عن الوصم
وكن كعود يفوح الطيب في الضرم
يكن كطالب ماءٍ من لظى الفحم
نخله إلا خيالاً كان في الحلم
والأرض واسعة ذلّ فلا تقم
فيالها قسمة من أعدل القسم
ومرّها لذوي الأبواب والهمم

أبكي فتبسم منّي كالغمام متى
والشمس ما طلعت إلا لتنظره
بكيت والشمل مجموع لخوف نوى
وكلّما متّ هجراً عشت من أملي
دمع طليق وقلب في قيود هوى
وقد أقام قوام القدّ لي حجباً
وجدي عليك ونفسي في يديك وذا
أصغي إلى العذل أجني ورد ذكرك من
إلى متى كلّ أنّ أنت في وله
فدع سعاد وسلمى واسع تحظ ففي
إنّ الحيات منام والمآل بسنا
ونحن في سفر نمضي إلى حفر
والموت يشملنا والحشر يجمعنا
صنّ بالتعفّف عزّ النفس مجتهداً
واغضض عيونك عن عيب الأنام وكن
فإنّ عيبك تبدو فيه وصمته
جاز المسيء بإحسان لتملكه
ومن تطلب خلاً غير ذي عوج
وقد سمعنا حكايات الصديق ولم
إنّ الإقامة في أرض يضام بها
ولا كمال بدار لا بقاء لها
دار حلاوتها للجاهلين بها



أبغى الخلاص وما أخلصت في عمل
لكن لي شافعاً ذوالعرش شفّعه
محمد المصطفى الهادي المشفّع في
لولا هداه لكان الناس كلّهم
لو لم يرد ذوالمعالي جعله علماً
لو لم تطأ رجله فوق التراب لما
لو لم يكن سجد البدر المنير له
نصرت بالرعب حتّى كاد سيفك أن
كفاك فضل كمالات خصصت بها
خليفة الله خير الخلق قاطبة
علم الكتاب وعلم الغيب شيمته
والبيض في كفّه سود غوائلها
بيض متى ركعت في كفّه سجدت
ولا ألومهم أن يحسدوك وقد
مناقب أدهشت من ليس ذا نظر
فضائل جاوزت حدّ المديح علا
من هاشم ليس في تيم يمت^(١) وقد
سل عنه ذا فكرة وامدحه تلق فتى
واستخبرنّ خبيراً من غزا أحداً

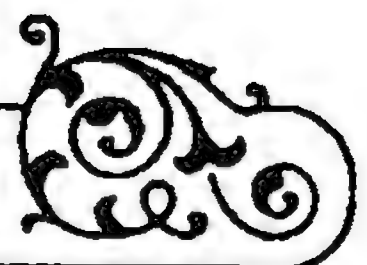
أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم
أرجو الخلاص به من زلة القدم
يوم الجزاء وخير الخلق كلّهم
كأحرف مالها معنى من الكلم
لم يوجد العالم الموجود من عدم
غدا طهوراً وتسهيلاً على الأمم
ما أثر الترب في خديّه من قدم
يسطو بغير انسلال في رقابهم
أخاك حتّى دعوه بارئ النسم
بعد النبيّ وباب العلم والحكم
وفي سلوني كشف الريب للفهم
حمر غلائلها تدلى على القمم
لها رؤوس هوت من قبل للصنم
علّت نعالك منهم فوق هامهم
وأسمعت في الورى من كان ذا صمم
فكلّ مدح شبيه الهجو للفهم
عدا عدياً فلم يدنس بلومهم
ملاً المسامع والأفكار والكلم
وفي حنين تراه غير منهزم

(١) يقال: متّ بيننا رحم مائة أي قريبة. يعني ليس بينه وبين تيم ولا عدي قرابة، ومقامه عال وشامخ عن المطالب والمطاعن المنتسبة إليها.



فماله من عذاب النار من عصم
فلا نصيب له في دين جدّهم
في هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم
كالأرض إذ شرفت بالبيت والحرم
فالتبر من حجر والمسك بعض دم
لنا الهداة إلى الجنّات والنعم
لها حقايق ما يأتي من القدم
عن الدليل ونجم الليل في الظلم
وأخجلت كلّ ذي فخر وذو شيم
كما يزيّن كلام الله للكلم
ومرّ ما مرّ بي حلو لأجلهم
وهل يرجى سوى ذي الشأن والعظم
وأنت مهديّها الهادي إلى اللقم
إلى جدد تعالوا في علوّهم
والشمس أكبر أن تخفى على الأمم
صيرتم العلم بين الناس كالعلم
معالم العلم والإيمان والكرم
تسطو ونيلاً عمياً ساكب الديم
باري ومن ينصر الرحمن لم يضم
كلّ البريّة من عرب ومن عجم
لو أنّ في كلّ عضو منك ألف فم
كمثل قدرهم العالي وعلمهم

من لم يكن بقسيم النار معتصماً
من لم يكن ببني الزهراء مقتدياً
أولاد طه ونون والضحي وكذا
قد شرف الإنس إذ هم في عدادهم
وإن يشاركهم الأعداء في النسب
هم الولاة وهم سفن النجاة وهم
نفوسهم أشرقت بالنور وانكشفت
ومن سرى نحوهم أغناه نورهم
فضائل جعلت ليل الفخار ضحي
قد زيّنوا كلّ نظم يوصفون به
عذاب قلبي عذب في محبتهم
رجوتهم لعظيم الهول من قدم
يا مظهر الملة العظمى وناصرها
يا وارث العلم يرويه ويسنده
مآثر الفخر فيكم غير خافية
أوضحتم للورى طرق الوصول كما
مولاي طال المدى والله واندرست
فاسحب سحابين خيلاً فوقها أسد
ولا تقل قلّ أنصاري فناصرك الـ
يفديك كلّ خير عن علاك وهم
أقصر حسين فلن تحصي فضائلهم
عليهم صلوات لا انتهاء لها



[۹۰۶] من سوانح سفر الحجاز:

از کـتـان و سـمـور بـیزارم	بـاز مـیل قـلندری دارم
تکیه بر خوابگاه نقش بسست	بر تنم نقش بوریا هوس است
دلم از قیل و قال گشته ملول	ای خوشا خرقه و خوشا کشکول
گر نباشد اطاق و فرش و حریر	کنج مسجد خوش است و کهنه حصیر
ور مـز عـفر مـرا رود از یاد	سـر نـان جـوین سـلامت باد
لوحش الله زسینه جوشیها	یـاد ایـام خـرقه پـوشیها
کی بود کی که باز گردم فرد	با دل ریش و سینه پردرد
دامن افشانده زین سرای مجاز	فـارغ از فـکرهای دور و دراز
نخوت جاه را زسر فکنم	کـندۀ حـرص را زپـا شـکنم
باز گیرم شهنشهی از سر	وز کـلاه نـمد کـنم افسـر
شود آن پوست تخته تختم باز	گردد از خواب چشم بختم باز
خاک بر فرق اعتبار کنم	گریه بر وضع روزگار کنم

[۹۰۷] عرفی:

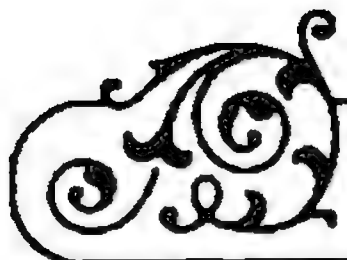
از دل غم او دریغ دارم	این می زسبو دریغ دارم
دزدیم زچاک سینه مرهم	زین رخنه رفو دریغ دارم

[۹۰۸] له:

سر انصاف تو گردیم که با اینهمه حسن

از دل ما طمع صبر و سکون داشته‌ای

[۹۰۹] قال الفاضل البضاوي عند قوله تعالى في سورة هود: ﴿لَيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ



أَحْسَنُ عَمَلًا^(١): إِنَّ الفعل معلق عن العمل، وقال في سورة الملك نقيض ذلك. وصرّح في تفسير هود بأن نزول التوراة كان قبل إغراق فرعون، وقال في تفسير سورة المؤمنين نقيض ذلك. وقال عند قوله تعالى في سورة مريم: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(٢) أَنَّ الرَّسُولَ لَا يلزم أن يكون صاحب شريعة، وقال في سورة الحج نقيض ذلك. وصرّح في سورة النمل بأن سليمان على نبينا وعليه السلام توجه إلى الحج بعد إتمام بناء بيت المقدس وقال في سورة سبأ نقيض ذلك.

[٩١٠] من رسالتي الموسومة بـ«الجوهر الفرد»: ومما سنح بخاطري في إبطال تركّب الجسم من الأجزاء التي لا يتجزى سوى الوجوه الستة السابقة: أن نفرض مثلثا متساوي الساقين كلّ منهما ثمانية أجزاء وقاعدته سبعة؛ فما بين طرفي ساقيه خمسة من قاعدته لاشتراك طرفيهما، والثامن الذي هو رأس المثلث مشترك أيضاً فيما بين السابعين إن كان واحداً، فبين السادسين اثنان وبين الخامسين ثلاثة، فبين الأولين سبعة، وقد كان خمسة هذا خلف، وإن كان أكثر، فالفساد أشدّ فهو أقلّ من جزء، فافهم.

وقد لاح لي وجه ثامن، وهو أن نفرض دائرة ونصل بين جزئين منها بالقطر، ثمّ بين ثمانية يتوسّطها القطر وبين نظائرها بأوتار ثمانية، ونصل بين طرفي الأقصرين بخطّ مستقيم فهو تسعة أجزاء ووتر القوس هو تسعة أيضاً، فقد ساوت قاعدة القطعة قوسها.

ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته في لغز زبدة الأصول، فهذه وجوه تسعة في إبطال الجزء لم يسبقني إلى شيء منها أحد، والله وليّ التوفيق.

(١) هود: ٧.

(٢) مريم: ٥١.



[٩١١] [خطبة للمؤلف]:

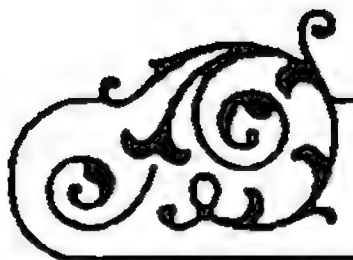
بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل صحيفة عالم الإمكان مرآة لمشاهدة الآثار الملكوتية، وصير نشأة نوع الإنسان مشكاة لمطالعة الأنوار اللاهوتية، والصلاة على أكمل نوع البرية، وأفضل النفوس القدسية أبي القاسم محمد قاسم مؤايد المواهب الربانية، ومنبع رحيق الفيوض السبحانية، وآله الوارثين لمقاماته العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية.

وبعد: فهذا يا إخوان الدين وخلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع من تأليفه وتحريره، وذهلت صوارف الدهر الخوان عن الصرف عن ترصيفه وتقريره من شرح واف بإظهار ما ألهمني الله سبحانه من حقائق كنوز الصحيفة الكاملة من كلام سيد العابدين وإمام الموحدين وقبلة أهل الحق على اليقين، مولانا وإمامنا زين العابدين أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

سلام من الرحمن نحو جنابهم فإن سلامي لا يليق ببابهم كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعة، ورفعت به أستار الاستتار عن خفايا رموزها بقدر الاستطاعة، مشيراً إلى ما يلوح من جواهر عباراتها، ويفوح من زواهر إشاراتها، مما هو منبع كلام أعلام الحقيقة والعرفان، ومعدن مقالة أهل الطريقة والإيقان، بل هو أقصى غايات أرباب المجاهدة وأعلى نهايات أصحاب المشاهدة، مما لم يهتد إليه إلا واحد بعد واحد، ولم يطلع عليه إلا وارد بعد وارد، وأسأل الله سبحانه أن يعينني على إتمام ما أرجوه، وأن يوفقني لإكماله على أحسن الوجوه، وأن يجعلني ممن تزود في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده، وهو حسبي ونعم الوكيل.



اعلموا أيها الإخوان، المقصور على إدراك الحقائق كدّهم، المصروف في اقتناص المعارف جدّهم، إنّي استخرت الله سبحانه ووشّحت صدر هذا الشرح بعدّة من الحدائق، ينطوي كلّ منها على نبذة من الحقائق، يفيد المقتبسين لأنوار الصحيفة الكاملة كمال البصيرة، ويجعل أيدي الراغبين في اجتناء ثمارها غير قصيرة، ويزيل عن بصائرهم غشاوة الارتباب، ويغنيهم عن الغوص في هذا البحر العجّاب، ويشير إلى يسير من بدائع صنائع الله عزّ وجلّ في أرضه وسمائه ممّا تضمّن كلامه ﷺ الإشارة إليه، وتنبيه أرباب الألباب عليه، ويهدي إلى كشف الأستار عن بعض الأسرار طبق ما حقّقه المشاهدون من أهل العيان، وشاهده المحقّقون من ذوي الإيقان، ويؤمّي إلى التوفيق والتطبيق بين ما قادت إليه العقول الصحيحة السليمة، وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة، إلى غير ذلك من فوائد لا يطلع على أسرارها إلّا واحد بعد واحد، وفوائد لم يرتشف من أنهارها إلّا وارد بعد وارد.

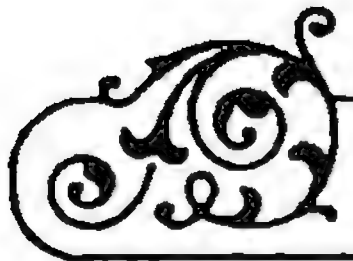
[٩١٢] [لغزٌ نحويةٌ للمؤلّف]:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد الحمد والصلاة؛ فيقول الفقير إلى رحمة ربّه الغني محمّد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه: يا من صرف في مطالعة النحو أيّاماً وخاض فيه شهوراً وأعواماً، أخبرني عن اسم ثنائيّ الأحاد ثلاثيّ العشرات ثالثه آخر الحروف، وهو بين الناس مشهور ومعروف، فمن جملة حروفه حرف ربّما تحلّى بحلية الأسماء فيجري غالباً في مضمار المضمّرات، ويسلك فardاً مسالك المظهرات، فما دام في ضمير الإضمار مكتوماً يكون من ارتفاع المحلّ مجزوماً، وبسمة النصب والجرّ موسوماً، ولا يزال دائماً معمولاً، وعن رتبة العمل معزولاً، وربّما انخرط في سلك الحروف فيصير في بعض الأحيان عاملاً، وفي بعضها عن العمل عاطلاً،



ومعموله كمعمول أخواته الست لا يكون إلا ظاهراً، وربما عمل في الضمائر نادراً، ومنها حرف هو رابع علائم الرفع في ثلاثة، وخامس علائم النصب في ستة، ولا يقع في أول شيء من الكلمات الثلاث ولكن يقع في آخر ما يتصف به من الأنثى، إن جاور الأفعال صار من الأسماء وارتفع محلّه ومقداره، وإن خالط الأسماء عاد إلى الحروف واختلف بالرفع والنصب آثاره؛ إن أسقطته من عدد الأسماء اللازمة الرفع بقي عدد الجمل التي لها محلّ من الإعراب، وإن نقصته من عدد الأسماء اللازمة النصب ومن الباقي عدد المنبّهات بقي عدد الجمل التي لها عن إعراب المحلّ غاية الاجتناب، وإن أضفت إليه عدد أسماء التي تنصب تارة ولا تنصب أخرى ساوى عدد ما هو من المتبوعيّة ممنوع وبالتابعيّة أخرى، وإن زدت عليه عدد ما يعتمد اسم الفاعل عليه في التقوي على معموله ساوى عدد المواضع الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله، ومنها حرف ربّما ينتظم في سمت أخواته العشر فيتّصف بالفصاحة في بعض الأحيان، وقد يندرج في سلك أخواته الخمس بعد إحدى الستّ فينصب تاليه عند أهل اللسان. ومنها حرف إن جرى مجرى الأسماء فقد يكون محلّي بكلّ من الحلّي الثلاث محلّاً، فما دام مرفوعاً فهو ما يلصق بعامله في جميع الأطوار، وما دام منصوباً فهو مفترق عنه لئلا يسري إليه الانكسار، وبينهما فاصل تحفظه عن ذلك العار، وهو في البحر داخل في عداد السمكات، وفي أفعال النساء مانع لها عن الحركات، وإن جرى مجرى الحروف يكون في أوائل بعض الكلمات للغياب، وفي أواخر بعضها للانتساب، وقد يتّصل به الثاني فيعمل في الأسماء بالنيابة عن الأفعال، وعن مقلوبه أيضاً على هذا المنوال لكنّه قد يدخل في سلسلة الأسماء فيختصّ بين أخواته، وقد يلج في رتبة



الحروف فيصير في عداد أخواته الستة الموجبة للإيجاب، ومنها حرف معدود في الأسماء غالباً وقد يعدّ في الحروف نادراً، فما دام في الأسماء مدرجاً وعن الحروف مخرجاً فهو عن الفتح عريّ وبالخفض والضمّ حريّ، فيخفض ما زال للأربعة من الحروف الجارة معمولاً، ويضمّ ما دام للسبعة منها مدخولاً، ومتى صار بالحرفيّة موسوماً ومن الاسميّة محروماً فقد يتّصل ببعض الكلمات لإفادة المبالغات فيلبس المذكّرين حليّة المؤنّثات، وقد يبني على السكون فيلزم السكون أين ما يكون؛ فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تفصيلاً شافياً، وقرّرتها لك تقريراً وافياً، وسأزيد التوضيح بما يقارب التصريح فأقول:

إنّه ظرف لحرف خصّ بالظرفيّة من بين أخواته وهو مع كمال ظهوره بعض المخفي في حدّ ذاته، ثمّ إنّك إن نقصت من رابعه موجبات الانفصال بقي عدد مانعات حذف حرف النداء، وإن أضفت إلى خمس أوّله ما يوجب في كلّ نعت من العشر المشهورة حصل عدد روابط الجملة الجبريّة بالمبتداء، وإن نقصت من رابعه حروف الزيادة النحويّة بقي عدد المواضع التي تعلّق فيها العامل عن المعمول، وإن أسقطت من طرفيه عدد أخوات كان بقي عدد المواضع التي عود الضمير فيها على المتأخّر لفظاً ورتبة مقبول، وإن نقصت من خمس ثالثه عدد موانع الصرف بقي عدد الأمور التي يتميّز بها التمييز عن الحال، وإن زدت ثانيه على رابعه حصل عدد المواضع التي يجب فيه استتار الفاعل عن الأفعال، وإن نقصت رابعه من الحروف الجارة بقي عدد الأسماء التي يفترق بها البدل عن عطف البيان، وإن أسقطت عدد الأسماء العاملة المشبّهة بالفعل من أخويه بقي عدد الأشياء التي يمتاز بها الصفة المشبّهة عن اسم الفاعل في كلّ حين وزمان، وممّا اختصّ بهذا الاسم الخماسي الحروف من الغرائب إنّك إذا نقصت من حروفه حرفين بقي حرف واحد، وهذا من أعجب العجائب.



[٩١٣] [لغز أخرى للمؤلف]:

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أقل الأنام بهاء الدين محمد العاملي عفى الله عنه: أيها الأصحاب الكرام والإخوان العظام، إن لي حبيباً جالينوسي المشرب، بقراطي المطلب، مسيحي الأنفاس، فلسفي القياس، مشهور بين الأنام، مقبول عند الخاص والعام، مصاحب لا يعرف النفاق، وخادم لا يحتاج إلى الإنفاق، ومعلم لا يطلب أجره على التعليم، ولا يتوقع التواضع والتعظيم، لباسه من الجلود، ليس بمتكبر ولا حسود، باق في سنّ الشباب على توالي الأزمان، مقبول القول في جميع الملل والأديان، اسمه واحدي المآت، ثنائي الأحاد والعشرات، آخره نصف أوله، ومنقوطة أكثر من مهمله، أوله جبل عظيم، وآخره في البحر مقيم، خماسي الحروف، فإن نقصت منها حرفين بقي حرف واحد وهذا عجيب، وعدد بعضها يساوي مجموع حاشيته وهذا أيضاً غريب، إن سقط أوله بقي شكل اللحيان، وبزيادة خمسي أوله مع ثانيه يساوي عدد عظام الإنسان، عدد علامات الامتلاء بحسب الأوعية، يعلم من ضعف رابعه إلا ثانيه، وكون الامتلاء دموياً يظهر من أكثر مبانیه، خمس أوله عدد المبردات، فإن نقصت منه ثانيه بقي عدد المسخّنات، رابعه ينبئ عن الستّ الضروريّات، وخمس آخره يخبر عن أجناس أدلة النبضات، وقد تولّد من هذا الحكيم ولدان طبيبان لبيان أحدهما أكبر، والآخر أصغر، أمّا الأكبر فنصفه الأعلى أيبس الأعضاء اليابسات، ونصفه الأسفل بعدد القوى والأعضاء الرئيسة وأجناس الحميات، شكله مع شكل نصرة الداخل متساويان، والسرطان فيه متوسط بين العقرب والميزان، وسطاه بعدد ما للبحران الجيد من العلامات، وآخره بعدد الأمور التي يجب مراعاتها في الاستفراغات، وأمّا الولد الأصغر فزائد على أبيه بعدد الغير المعتدل من المزاجات، فإن زدت



على أخريه أنواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والمجففات^(١)، وإن زدت على أحدهما مسطح آخره عادل بسائط مقادير النبض ومركباته الثنائيات. تمّ اللغز وتاريخ إتمامه لغز طبيبانه بي عدیل، فيه صنعة المعما، والمراد أنه إذا سقط لفظ عدیل من قولنا لغز طبيبانه يبقى التاريخ أعني ١٠٠٢.

[٩١٤] من كلام أفلاطون الإلهي: لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بأن يقال إنه

مجنون.

[٩١٥] من المثنوي المعنوي:

زين سخنهای چو در شاهوار اندکی گر گویمت معذور دار
کز درونم صد حریف خوش نفس دست بر لب می زند یعنی که بس
اندک اندک خوی کن با نور روز ورنه چون خفاش مانی بی فروز

[٩١٦] مولانا داعی:

در دائرة فلک درست اندیشان دیدند شکسته کاسه درویشان
یعنی که نباشد از شکستی خالی ور خود بفلک رسیده باشند ایشان

(١) شرح المرطبات: هي السكون والنوم، واحتباس ما يستفرغ، واستفراغ الخلط المجفف، وكثرة الغذاء، والغذاء المرطب، والدواء المرطب، وملاقات المرطبات، وملاقات ما يبرد، وملاقات ما يسخن تسخيناً لطيفاً، والفرح المعتدل.

والمجففات: الجماع والحركة والسهر وكثرة الاستفراغ وقلة الأغذية وكونها يابسة، والأدوية المجففة، والحركات النفسانية، وملاقات المجففات، والبرد المجمد. (منه ﷺ)

وهي كونه بعد تمام النضج وفي يوم محمود كالسابع والإنذار يوم مناسبه كالرابع بالسابع وكونه باستفراغ لا بانتقال ولا بإخراج، وكون استفراغه من جهة مناسبه ويحمل الأعراض اللازمة وجريان النبض على ما ينبغي وكذا القوة وأعقاب الراحة. (منه ﷺ)

المزاجات ثمانية: أربعة بسيطة وأربعة مركبة: حار بارد، رطب يابس، حار رطب، حار يابس، بارد رطب، بارد يابس. (منه ﷺ)



[۹۱۷] بعضهم:

ترا این پند بس در هر دو عالم که برناید زجانت بی خدا دم
زحق باید که چندان یاد داری که گم گردی گر از یادش گذاری
[۹۱۸] شیخ عطار:

گر تو را دانش و گر نادانیست آخر کار تو سرگردانیست
[۹۱۹] نثاری:

کو جنونی تا زرسوایی نباشد خجلتم
نقص عشقست اینکه شرم از روی مردم می‌کنم
[۹۲۰] في سورة البراءة: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾^(۱)
الآية، من هذه الآية الكريمة أخذ المولوي المعنوي:

عور و کور و لنک و لوک و بی ادب سوی او میغنج و او را می‌طلب
[۹۲۱] قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّمَا زَهَدَ النَّاسُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَمَّا يَرُونَ مِنْ قَلَّةِ
انتفاع من علم بما علم^(۲).

[۹۲۲] قال بعض الحكماء: ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله
عنهم.

[۹۲۳] قيل لبعض الحكماء: قد شبت وأنت شاب فلم لا تختضب؟ فقال: إنَّ
الثكلی لا تحتاج إلى الماشطة.

[۹۲۴] بعضهم:

آه یا ذلّی ویا خجلی إن یکن منّی دنی أجلی

(۱) التوبة: ۴۱.

(۲) رک: عیون الحکم والمواعظ: ۱۷۷.



لو بذلت الروح مجتهداً ونفيت النوم عن مقلي
كنت بالتقصير معترفاً خائفاً من خيبة الأمل
فعلى الرحمن متكلي لا على علمي ولا عملي

[٩٢٥] آخر:

وبين التراقي والترائب حسرة مكان الشجى أعى الطبيب علاجها
إذا قلت ها قد يسر الله سوغها أبت شقوتي وازداد سد رتاجها
[٩٢٦] سأل أمير المؤمنين عليه السلام بعض أصحابه فقال: يا أمير المؤمنين، هل نسلم
على مذهب هذه الأمة؟ فقال عليه السلام: يراه الله للتوحيد أهلاً، ولا تراه للسلام أهلاً^(١).
[٩٢٧] وقال عليه السلام: لا تبدين عن واضحة^(٢) وقد عملت الأعمال الفاضحة^(٣).
[٩٢٨] وقال عليه السلام: إن السبب الذي أدرك به العاجز مأموله هو الذي حال بين
الحازم وطلبته^(٤).

[٩٢٩] وقال عليه السلام: إذا عظمت الذنب فقد عظمت حق الله، وإذا صغرت فقد
صغرت حق الله، وما من ذنب عظمته إلا صغر عند الله، وما من ذنب صغرت إلا
عظم عند الله تعالى^(٥).

[٩٣٠] وقال عليه السلام: لو وجدت مؤمناً على فاحشة لسترته بثوبي - وقال بثوبه
هكذا^(٦).

(١) الجعفریات: ٢٣٤. والسائل هو ابن الكواء.

(٢) لا تبدين عن واضحة أي لا تضحك ضحكاً تبدو به أسنانك.

(٣) الجعفریات: ٢٣٥.

(٤) الجعفریات: ٢٣٤.

(٥) الجعفریات: ٢٣٧.

(٦) دعائم الإسلام ٢: ٤٤٦.



[٩٣١] وقال ﷺ: من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه^(١).
 [٩٣٢] وقال ﷺ: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢):
 إِنَّ الله خلق إحدى وثلاثين قبة أنتم لا تعلمون بها، فذلك قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣).

[٩٣٣] قال واليس الحكيم^(٤): محبة المال وتد الشر، ومحبة الشر وتد العيوب.
 [٩٣٤] وسئل وهو في أيام شيخوخته: ما حالك؟ فقال: هو ذا أموت قليلاً قليلاً.
 [٩٣٥] وقيل له: أي الملوك أفضل: ملك اليونان أم ملك الفرس؟ فقال: من ملك غضبه وشهوته فهو أفضل.
 [٩٣٦] وقال: إذا أدركت الدنيا الهارب منها جرحته، وإذا أدركت الطالب لها قتلتها.

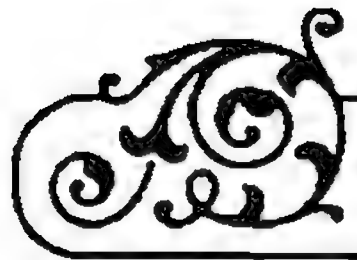
[٩٣٧] وقال: أعط حق نفسك فإن الحق يخصمك إذا لم تعطها حقها.
 [٩٣٨] وقال: سرور الدنيا أن تقنع بما رزقت، وغمها أن تغتم لما لم ترزق.
 [٩٣٩] قال بعض الحكماء: إن الرجل ينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف من انقطع إلى الله سبحانه.
 [٩٤٠] وقال: نحن نسأل أهل زماننا إلحافاً وهم يعطوننا كرهاً؛ فلا هم يثابون ولا نحن يبارك لنا.

(١) الجعفریات: ٢٣٨.

(٢) النحل: ٨.

(٣) الجعفریات: ٢٣٨.

(٤) هو: واليس الحكيم المنجم (كان يعيش في القرن الثاني الميلادي)، وكان من ندماء الإسكندر المقدوني.



[٩٤١] قال بعض الحكماء: الدليل على أن ما بيدك لغيرك أن ما بيد غيرك صار بيدك.

[٩٤٢] ومن كلامه: عيشة الفقر مع الأمن خير من عيشة الغنى مع الخوف.

[٩٤٣] قال الكاظم عليه السلام لابن يقطين^(١): اضمن لي واحدة اضمن لك ثلاثاً: اضمن أن لا تلقى أحداً من موالينا في دار الخلافة إلا قمت بقضاء حاجته، اضمن لك أن لا يصيبك حدّ السيف أبداً، ولا يظلك سقف سجن أبداً، ولا يدخل الفقر بيتك أبداً^(٢).

[٩٤٤] سأل رجل حكيماً: كيف حال أخيك فلان؟ فقال: مات. فقال: وما سبب موته؟ قال: حياته.

[٩٤٥] سمع أبو يزيد البسطامي شخصاً يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾^(٣) فبكى وقال: من باع نفسه كيف يكون له نفس.

[٩٤٦] وقال بعض الحكماء: إن غضب الله أشد من النار، ورضاه أكبر من الجنة.

[٩٤٧] كان بعض الأكابر يقول: ما أصنع بدنياً إن بقيت لم تبق لي، وإن بقيت لم أبق لها.

[٩٤٨] كان بشر الحافي^(٤) يقول: لا يكره الموت إلا مريب، وأنا أكرهه.

(١) هو: أبو الحسن علي بن يقطين بن موسى البغدادي (م ١٨٢ هـ ق)، من أصحاب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، سكن البغداد وهو كوفي الأصل، له منزلة عظيمة عند أبي الحسن عليه السلام، كان وزيراً له هارون.

(٢) مستدرک الوسائل ١٣: ١٣٧ نقلاً عن المجموع الرائق: ١٧٧. وراجع أيضاً: تحف العقول: ٤١٠.

(٣) التوبة: ١١١.

(٤) هو: أبو بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي المعروف بالحافي (م ٢٢٧ هـ ق)،



[٩٤٩] قال المسيح على نبينا وعليه السلام: ليحذر من يستبطئ الله في الرزق أن

يغضب عليه.

[٩٥٠] ومن كلام بعض الحكماء: أقرب ما يكون العبد من الله إذا سأله، وأقرب

ما يكون من الخلق إذا لم يسألهم.

[٩٥١] قال بعض العباد: إنني لأستحيي من الله سبحانه أن يراني مشغولاً عنه وهو

مقبل عليّ.

[٩٥٢] شعر:

لكلّ ذوي الألباب في الفضل صادق

تراءى له من عالم الغيب شارق

ويا حبذا من جانب الطور بارق

ورافقه الشوق الذي لا يفارق

ويضحى له من كامن الوجد شائق

لخلطة من لم أرضه أنت طالق

حقائق للمغزى بها ودقائق

أخو الوجد أو أن يسمع العذل عاشق

سلامٌ عليكم من محبّ وداده

ولكنّه من نحو عشرين حجة

وشام وميضاً من نواحي تهامة^(١)

فصار له شغل عن الخلق شاغل

يبيت له حاد إلى السير سائق

وهذا هو العذر الذي قلت عنده

وأثرت عنها عزلة في غضونها^(٢)

وماذا عسى أن يستفيق للائم

[٩٥٣] [لبعضهم]:

این سینه همه بدوختن رفت

از بسکه رفو زديم و شد چاک

➤ من كبار الصالحين، له في الزهد والورع أخبار وهو من ثقات رجال الحديث، من أهل مرو،

سكن بغداد وتوفي بها.

(١) شام: نظر إلى البرق أين يتوجّه. ومض البرق وميضاً: لمع خفيفاً.

(٢) الغضن: التعب والعناء.



[۹۵۴] [آخر]:

ندانم آن گل خودرو چه رنگ و بو دارد
که مرغ هر چمنی گفتگوی او دارد

[۹۵۵] مسیحی:

یا رب بکام اگر نشد زین چه گنه رقیب را
نیست نصیب کام دل عاشق بی نصیب را
عمر اگر امان دهد وقت خزان درین چمن
نیم شبی قضا کنم ناله عندلیب را
غمزه او به هر دلی دردی و داروئی دهد
دست و دلی نمانده در کشور ما طیب را
وصل تو گر ز آسمان نامزد کسی شود
تیزی تیغ غیرتم باز برد نصیب را

[۹۵۶] حیرتی:

به هیچ چیز خدایا مرا مکن قادر
مباد قصه پنهان من شود ظاهر

[۹۵۷] مثنوی:

این طیبیان بدن دانشورند	بر سقام تو ز تو واقف ترند
هم زنبضت هم زجسمت هم ز رنگ	صد مرض بینند در تو بی درنگ
پس طیبیان الهی در جهان	چون ندانند از تو بی گفت زبان
آن طیبیان بدن بیرونی اند	که بدان اشیا بعلت ره برند
وین طیبیان چونکه نامت بشنوند	تا بقعر تار و پودت در روند
دل نگهدارید ای بیحاصلان	در حضور حضرت صاحب دلان



[۹۵۸] وله أيضاً:

در وضو هر عضو را وردی جدا
چونکه استنشاق بینی می‌کنی
تا تو را آن بو کشد سوی جنان
چونکه استنجا کنی ورد سخن
دست من اینجا رسید این را بشست
از حوادث تو بشو آن مست را
از حدث شستم خدایا پوست را
آن یکی در وقت استنجا بگفت
گفت شخصی خوب ورد آورده‌ای
ورد بینی این بود ای ذو فنون
ریح جنّت را ز بینی یافت حر
[۹۵۹] لکاتبه من السوانح:

زد بتیریم بعد چندان انتظار
شد دلم آسوده چون تیرم زدی
[۹۶۰] وقال بعض الحكماء: لست منتفعاً بما تعلم إذا لم تعمل بما تعلم، فإن
زدت في علمك فأنت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم يطق
فوضعها وزاد عليها.

[۹۶۱] قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(۱) ليس هو
سائل الطعام ولكنه سائل العلم.

(۱) الضحی: ۱۰.



[٩٦٢] قال بعض ولاية البصرة لبعض النساء: ادع لي . فقال: إنَّ بالباب من يدعو

عليك .

[٩٦٣] قال بعض الحكماء: إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي .

[٩٦٤] وقال: حقَّ على الرجل العاقل الفاضل أن يجتنب مجلسه ثلاثة أشياء:

الدعابة، وذكر النساء، والكلام في المطاعم .

[٩٦٥] قيل لإبراهيم أدهم: لم لا تصحب الناس؟ فقال: إن صحبت من هو دوني

أذاني بجهله، وإن صحبت من فوقني تكبر عليّ، وإن صحبت من هو مثلي حسدني؛ فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الأنس به وحشة .

[٩٦٦] دعاء: «يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفواً أحد، أسألك بنبئك محمد نبي الرحمة وعترته أئمة الأمة أن تصلي عليه وعليهم وأن تجعل لي من أمري فرجاً قريباً ومخرجاً وحيّاً^(١) وخلاصاً عاجلاً إنك على كل شيء قدير .

[٩٦٧] في الحديث: إنَّ في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على

قلب بشر^(٢) .

[٩٦٨] ولكاتب الأحرف بهاء الدين محمد عفي عنه، بيت يدور حول مضمون

هذا الحديث ولكنه بالفارسية:

نقص کرمست آنکه قدرش در حوصله امید گنجد

(١) الوحي: السريع العجل .

(٢) هذه الجملات متكررة ضمن روايات كثيرة تبين ثواب بعض الأعمال .



[٩٦٩] رباعی:

او را که دل از عشق مشوش باشد هر قصه که گوید همه دلکش باشد
تو قصه عاشقان همی کم شنوی بشنو بشنو که قصه شان خوش باشد
[٩٧٠] ما قلته في يوم العيد وقد اقتضاه الحال:

عید و هرکس را زیار خویش چشم عید است
چشم ما پر اشک حسرت، دل پر از نومید است

[٩٧١] ومن كلام بعض الأكابر: ليس العيد لمن لبس الجديد، إنما العيد لمن
أمن من الوعيد.

[٩٧٢] سئل بعض الرهبان: متى عيدكم؟ فقال: يوم لا نعصي فيه الله سبحانه
فذلك عيدنا، ليس العيد لمن لبس الفاخرة إنما العيد لمن أمن عذاب الآخرة، ليس
العيد لمن لبس الرقيق، إنما العيد لمن عرف الطريق.

[٩٧٣] لله درّ من قال:

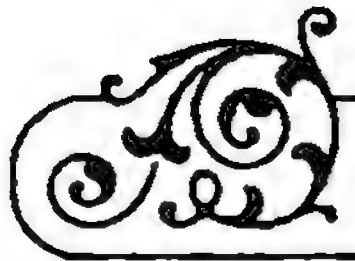
مبارکباد عید آن دردمند بی کسی کو را

که نه کس را مبارکباد گوید نه کسی او را

[٩٧٤] من كلام الحكماء: لا تقعد حتى تقعد، وإذا أقعدت كنت أعزّ مقاماً، ولا
تنطق حتى تستنطق، فإذا استنطقت كنت أعلى كلاماً.

[٩٧٥] وروی شیخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في
كتاب تهذيب الأحكام بطريق حسن عن الباقر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان جالساً في
المسجد فدخل رجل فصلّى فلم يتمّ ركوعه ولا سجوده، فقال النبي صلى الله عليه وآله: نقر كنقر
الغراب، لئن مات هذا وهذه صلاته ليموتنّ على غير ديني^(١).

(١) تهذيب الأحكام ٢: ٢٣٩.



[٩٧٦] من كلام بعض أكابر الصوفية: إن فوت الوقت أشدّ عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح؛ لأنّ فوت الروح انقطاع عن الخلق، وفوت الوقت انقطاع عن الحقّ.

[٩٧٧] قال أبو عليّ الدقاق^(١) - وقد سئل عن الحديث المشهور «من تواضع لغنيّ ذهب ثلثا دينه» -: إن المرء بقلبه ولسانه وجوارحه؛ فمن تواضع لغنيّ بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دينه، فإن تواضع له بقلبه أيضاً ذهب دينه كلّ.

[٩٧٨] لجار الله الزمخشري:

كثر الشكّ والخلاف وكلّ يدعي الفوز بالصراط السوي
فاعتصامي بلا إله سواه ثمّ حبّي لأحمدٍ وعليّ
فاز كلب يحبّ أصحاب كهف كيف يشقى محبّ آل نبي

[٩٧٩] لبعضهم:

يا من هجروا وغيروا أحوالي مالي جلد^(٢) على نواكم^(٣) مالي
عودوا بوصالكم على مدنفكم^(٤) فالعمر قد انقضى وحالي حالي

[٩٨٠] من خطّ جدّي رحمه الله:

كم تذهب يا عمري في خسراني ما أغفلني عنك وما ألهاني
إن لم يكن الآن صلاحي فمتى هل بعدك يا عمري عمر ثاني

(١) هو: الحسن بن عليّ بن محمّد أبو عليّ الأستاذ الدقاق الزاهد النيسابوري (م ٤٠٦ أو ٤١٢ هـ)، شيخ الصوفية، وشيخ أبي القاسم القشيري.

(٢) أي صبر وتحمل.

(٣) أي بعدكم.

(٤) أي مريضكم.



[٩٨١] [لغيره]:

لم أكن للوصال أهلاً ولكن أنت صيّرتني لذلك أهلاً
أنت أحييتني وقد كنت ميتاً ثم بدّلتني بجهلي عقلاً
[٩٨٢] نعم ما قال:

أعيني لم لا تبكيان على عمري تناثر عمري من يدي ولا أدري
إذا كنت قد جاوزت خمسين حجة ولم أتأهب للمعاد فما عذري
[٩٨٣] [لبعضهم]:

أدر عند سمعي ساري القوم ذكر من بهجرانها والوصل جادت وضنت
[٩٨٤] [لآخر]:

استعجمت دارمي ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أبعاد
[٩٨٥] ممّا نقله جدّي ﷺ من خطّ السيّد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر
السيّد رضي الدين عليّ بن طاوس قدّس الله روحه من الجزء الثامن أو الثاني في
كتاب الزيارات لمحمّد بن أحمد بن داود القميّ ﷺ أنّ أبا حمزة الثمالي قال
للصادق عليه السلام: إنني رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين عليه السلام يستشفون به،
فهل في ذلك شيء ممّا يقولون من الشفاء؟ فقال: يستشفى ما بينه وبين القبر على
رأس أربعة أميال، وكذلك قبر رسول الله ﷺ، وكذلك قبر الحسن وعليّ ومحمّد؛
فخذ منها فإنّها شفاء من كلّ سقم وجنة ممّا يخاف، ثمّ أمر بتعظيمها وأخذها
باليقين بالبرء، وبختمها إذا أخذت^(١).

[٩٨٦] ومن الكتاب المذكور عن الصادق عليه السلام: من أصابته علة لا تتداوى فتداوى

(١) راجع: كامل الزيارات: ٤٧٠.



بطين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلة إلا أن تكون علة السام^(١).^(٢)

[٩٨٧] ومن الكتاب المذكور: روي أن الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوا والغازية بستين ألف درهم، وتصدق بها عليهم، وشرط أن يرشدوا إلى قبره ويضيّفوا من زاره ثلاثة أيام.

[٩٨٨] وقال الصادق عليه السلام: حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه، حرام على غيرهم ممن خالفهم، وفيه البركة. ذكر السيد الجليل السيد رضي الدين بن طاوس رحمته الله: إنها إنما صارت حلالاً بعد الصدقة لأنهم لم يفوا بالشرط، وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نوادر الزيارات.

[٩٨٩] في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه؛ فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبني إسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم^(٣).

[٩٩٠] من خطّ جدّي رحمته الله:

لا تحقرن من الرفيع صغيرة في العرب فيها للوضع معاذر
فصغائر الرجل الكبير كبائر وكبائر الرجل الصغير صفائر
[٩٩١] من خطّ جدّي طاب ثراه: الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر، ويذهب بوحر الصدر^(٤).

(١) أي الموت.

(٢) راجع: كامل الزيارات: ٤٦٢.

(٣) عثرت على القطعة الأولى إلى «بعزائمه»، راجع: تفسير القمي ١: ١٦، معجم الأوسط للطبراني ٢٣٦: ٦ و....

(٤) الكافي ٤: ٨٩.

الوحر: مشتق من الوحرة - بتحريك الواو والحاء والراء - وهي دويبة حمراء تلصق باللحم وتكره العرب أكله للصوقها به وديبها عليه .

[٩٩٢] قال الشاعر يذمّ قوماً ويصفهم بالبخل:

رُبّ أضياف بقوم نزلوا فقرّوا أضيافهم لحماً وحرّ

وسقّوهم في إناءٍ كلّع^(١) لبناً من دم مخراط فئر

المخراط: الناقة التي بها مرض ويكون لبنها معقداً وفيه دم . والفئر: ما شربت

منه الفارة .

[٩٩٣] في الحديث: خير الخيل الأدهم الأرثم الأقرح المحجل طلق اليمين ، فإن

لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية^(٢) .

الأدهم: الأسود . والأقرح: الذي في جبهته بياض بقدر الدرهم . الأرثم: ما في

أنفه وشفته العليا بياض . والتحجيل: بياض قوائم الفرس قلّ أو كثر بعد أن لا

تجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين . والطلق - بضمّ الطاء -: عدم التحجيل .

[٩٩٤] من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه^(٣) .

[٩٩٥] ومن كلامه عليه السلام: احتج إلى من شئت تكن أسيره ، واستغن عمّن شئت

تكن نظيره ، وأنعم على من شئت تكن أميره^(٤) .

[٩٩٦] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قل اللهم اهْدني

وسدّ دني ، واذكر بالهدى هدايتك الطريق ، وبالسداد سداد السهم^(٥) . وسداد

(١) الكلّع: الإبناء الذي تراكم فيه الوسخ .

(٢) سنن الترمذي ٣: ١٢٠ .

(٣) الإرشاد للمفيد ١: ٢٩٩ .

(٤) الإرشاد ١: ٣٠٣ وفيه: «وأفضل» بدل «وأنعم» .

(٥) صحيح مسلم ٨: ٨٣ .



السهم: ذهابه على الاستقامة نحو الغرض.

قال بعض الأعلام: في هذا الحديث دلالة ظاهرة على أنه ينبغي في الدعاء ملاحظة الداعي لمعانيه وقصدها على الوجه الأتم.

[٩٩٧] مِمَّا يُقْرَأُ لِلأَمْرِ المِهْمَ وللأَوْجَاعِ منقول عن الصادق عليه السلام: يقول ثلاث مرّات: «الله الله ربّي حقّاً لا أشرك به أحداً، اللهم أنت لها ولكلّ عزيمة ففرّجها عني»^(١). وإن قرأتها للوجع فضع يدك حال قرائته على مكان الوجع.

[٩٩٨] قال بعض الأكابر من السلف: التوبة اليوم رخيصة مبدولة، وغداً غالية

غير مقبولة.

[٩٩٩] من شعر الحسين عليه السلام:

اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب بالصادق

واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق

[١٠٠٠] قال بعض الأكابر: البلاغة أداء المعنى بكماله إلى النفس في أحسن صورة

من اللفظ.

[١٠٠١] من كلام العرب وهو يجري مجرى الأمثال، قولهم: «أعطني قلبك

والقني متى شئت». يريدون أنّ الاعتبار بخلوص المودّة لا بكثرة اللقاء.

[١٠٠٢] سأل رجل الجنيد رحمه الله: كيف حسن المكر من الله سبحانه وقبح من غيره؟

فقال: لا أدري ما تقول ولكن أنشدني فلان الطبراني:

فديتك قد جبلت على هواكا فنفسي لا تطالبني سواكا

أحبك لا ببعضي بل بكلي وإن لم يبق حبك لي حراكا

ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال له الرجل : أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبني بشعر الطبراني؟! فقال :
ويحك أجبتك إن كنت تعقل .

[١٠٠٣] ممّا كتب الشريف أبو إبراهيم محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن
إسحاق بن موسى الكاظم ابن الإمام الصادق عليه السلام ^(١) إلى أبي العلاء المعري ^(٢) :

غير مستحسن وصال الغواني بعد ستّين حجة وثمان
فصن النفس عن طلاب التصابي وازجر القلب من سؤال المغاني
إنّ شرح الشباب بدّله شيئاً وضعفاً مقلّب الأعيان
فانفض الكفّ من حياء المحيّا وامعن الفكر في أطراح المعاني

(١) في جميع النسخ بدل المثبت في المتن : « ممّا كتب الشريف جمال النقباء أبو إبراهيم محمّد بن
عليّ بن أحمد بن محمّد ابن الحسين بن إسحاق بن الإمام الصادق عليه السلام وهو أبو الرضي
والمرتضي رضي الله عنهما » ، والمثبت هو الصحيح الموافق لما في الدرجات الرفيعة للسيد
علي خان المدني ، وإنّ أبا الرضي والمرتضي هو أبو أحمد الحسين بن موسى الأبرش . والشاعر
هو : الشريف أبو إبراهيم محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن ابن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام المعروف بالحرّاني (من أعلام القرن الخامس) ، كان عالماً فاضلاً
أديباً ليلاً عاقلاً شجاعاً مقدّماً ، تقدّم بحرّان ونبع بها واشتهر ذكره وعلا صيته ، زوجه أبو عبدالله
الحسين الحرّاني العمري ابنته خديجة المعروفة بـ «أمّ سلمة» ، وكان أبو عبدالله الحسين الحرّاني
العمري متقدّماً بحرّان مستولياً عليها . ومن شعر أبي إبراهيم هذه القصيدة التي كتبها إلى أبي
العلاء المعري وأجاب عنها المعري بالقصيدة المشهورة المثبتة في ديوانه ، وأولها :

علّاني فإنّ بيض الأمانى فنيث والظلام ليس بفاني

(٢) هو : أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري (م ٤٤٩ هـ ق) ، شاعر فيلسوف ،
ولد ومات في معرة النعمان ، أصيب بالجدرى صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره ، قال
الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وكان إذا أراد التأليف أملى على كاتبه عليّ بن عبدالله بن
أبي هاشم ، كتبه كثيرة ، منها : ديوان شعره ، الأيك والغصون ، تاج الحرة ، عبث الوليد و



وتيمّن بساعة البين واجعل
 فالأديب الأريب يعرف ما ضمّن
 أترجّى مالا رحيباً وإسعاد
 غلف الدهر عارضيك بشيب
 وتحامت حماك نافرة عنك
 ورد العايب البغيض اليهنّ
 وأخو الحزم مغرم بحميد الذكر
 همّة المجد واكتساب المعالي
 لا يعير الزمان طرفاً ولا
 وهذه قصيدة طويلة غراء جيّدة جداً أوردتها جميعاً جدّي في بعض
 مجموعاته.

[١٠٠٤] للشيخ نظامي في خسرو وشيرين:

جواني گفت پیری را چه تدبیر
 که یار از من گریزد چون شوم پیر
 جوابش داد پیر نغز گفتار
 که در پیری تو هم بگریزی از یار
 بر آن سر کاسمان سیماب ریزد
 چو سیماب از همه شادی گریزد
 [١٠٠٥] مثنوی:

سنگ باشد سخت روی و چشم شوخ

می نترسد از جهانی پر کلوخ

(١) نعب الغراب أي صاح.

(٢) الأطيّبان: الأكل والنكاح.

(٣) المها جمع المهاة - بالفتح - البقرة الوحشية.

(٤) السرحان: الذئب.



کین کلوخ از خشت زن یک لخت شد

سنگ از صنع الهی سخت شد

[١٠٠٦] ممّا سنح بخاطر قلمي من الصفات المحمودّة في الخادم: خير الخدّام

من كان كاتم السر، عادم الشر، قليل المؤونة، كثير المعونة، صموت اللسان، شكور الإحسان، حلو العبارة، درّاك الإشارة، عفيف الأطراف، عديم الإتراف.

[١٠٠٧] عن ضرار بن ضمرة: دخلت على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام،

فقال: صف لي عليّاً. فقلت: اعفني. فقال: لا بدّ أن تصفه. فقلت: أمّا إذ لا بدّ فإنّه

كان - والله - بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم

من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس

بالليل ووحشته، غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن

الطعام ما جشب^(١)، وكان فينا كأحدنا؛ يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعونا، ونحن

والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلّمه هيبة له، يعظّم أهل الدين، ويقرب

المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد لقد

رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله^(٢) وغارت نجومه قابضاً على لحيته

يتململ تمللم السليم^(٣)، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا، غري غيري، أبي

تعرّضت؟ أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات قد بتيتك^(٤) ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك

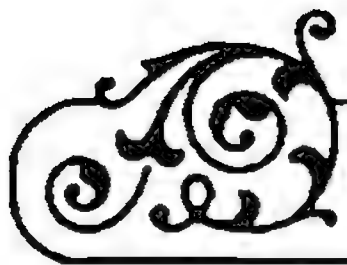
(١) الجشب من الطعام ما غلظ.

(٢) سدول الليل: حجب ظلامه.

(٣) تمللم: تقلّب على فراشه مرضاً أو غماً. السليم: من لدعته حيّة ونحوها يطلق عليه السليم تفعلاً

بسلامته.

(٤) أي طلقتك.



قصير وخطر ك يسير وعيشك حقير، آه آه من قلّة الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق.

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، فكيف حزنك يا ضرار؟ فقلت: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها. حديث المذكور منقول من كتاب كشف اليقين في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام (١).

[١٠٠٨] عن عبدالله بن عباس قال: إن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل، فنزعه من يده وطرحه وقال: يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده. فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ: خذ خاتمك وانتفع به. فقال: لا آخذ شيئاً طرحه رسول الله ﷺ (٢).

[١٠٠٩] أبو العَمَيْثَل (٣) لما حجب عن الدخول على عبدالله بن طاهر (٤):

سأترك هذا الباب مادام إذنه على ما أرى حتى يخف قليلاً
إذا لم أجد يوماً إلى الإذن سُلماً وجدت إلى ترك اللقاء سبيلاً

[١٠١٠] بعضهم:

علّلت باليأس نفسي عنك فانصرفت واليأس أحسن مرجوعاً من الطمع

(١) كشف اليقين: ١١٦-١١٧.

(٢) صحيح مسلم ٦: ١٤٩.

(٣) هو: أبو العَمَيْثَل عبدالله بن خلود بن سعد (م ٢٤٠ هـ ق)، مؤدّب، من الشعراء، كان أبوه خلود مولى لبني العباس. قيل: أصله من الري. نشأ عبدالله في البادية، واتصل بالأمير طاهر بن الحسين، فاستكتبه طاهر، وعهد إليه بتأديب ولده عبدالله، فأقام معه في خراسان، ثم كان كاتب عبدالله بن طاهر وشاعره إلى أن توفي. له كتب، منها: الأبيات السائرة، معاني الشعر و....

(٤) هو: (ابن ماهان الوزير) أبو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي (م ٢٣٠ هـ ق)، من وزراء المأمون العباسي، له رسالة إلى المأمون عند فتح بغداد.



فكن على ثقة أنى على ثقة ألا أعْلَلْ بعد اليوم بالخدع
محوت ذكرك من قلبي ومن أذني ومن لساني فقل ما شئت أو فدع
إذا تباعد قلبي عنك منصرفاً فليس يدنيك مني أن تكون معي
[١٠١١] عبدالله بن طاهر:

اغتر زلتني لتحرز فضل الشـ كر مني ولا يفوتك أجري
لا تكلني إلى التوسّل بالعدر لعلّي أن لا أقوم بعذري
[١٠١٢] جحظة^(١) الشاعر:

وقائلة لي كيف حالك بعدنا أفي ثوب مثر أنت أم ثوب مقتر^(٢)
فقلت لها لا تسأليني فأئني أروح وأغدو في جَرامٍ مقتر^(٣)
[١٠١٣] الباجي^(٤) الشاعر: اسمه سليمان، كان من علماء الأندلس، والباجي -
بالباء الموحدة والجيم - ومن شعره ما أورده ابن خلكان في وفيات الأعيان:
إذا كنت أعلم علماً يقيناً بأنّ جميع حياتي كساعه

(١) هو: أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك (م ٣٢٤ هـ ق)،
نديم أديب مغنٍ، من بقايا البرامكة، من أهل بغداد. كان في عينيه نتوء فلّقه ابن المعتز بجحظة،
فلزمه اللقب، كان كثير الرواية للأخبار، متصرفاً في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر،
عارفاً بالموسيقى، نادم المعتز والمعتد العباسيين، له من الكتب: المشاهدات، أخبار
الطنبوريين، ديوان شعر و....

(٢) المثرى: الغني. المقتر: الفقير.

(٣) الجرام: التمر اليابس. القتر: الغبار.

(٤) هو: أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي (م ٤٧٤ هـ ق)، فقيه مالكي
كبير، من رجال الحديث، أصله من بطليوس ومولده في باجة بالأندلس، رحل إلى الحجاز سنة
٤٢٦ هـ ق، توفي بالمرية. من كتبه: السراج في علم الججاج، إحكام الفصول في أحكام
الأصول، التسديد إلى معرفة التوحيد و....



فلم لا أكون ضنيناً بها وأجعلها في صلاح وطاعة
وهو منسوب إلى باجة قرية من قرى الأندلس.

[١٠١٤] بعضهم :

تَوَخَّ من الطَّرْق أوساطها وعدَّ عن الجانب المشتبه
وسمعتك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فإنك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه

[١٠١٥] من الكلمات المنسوبة إلى سيّد الأوصياء عليه السلام : من أمضى يومه في غير
حقّ قضاءه أو فرض أدّاه أو مجدّ بنّاه أو حمد حصّله أو خير أسّسه أو علم اقتبسه
فقد عوّى يومه ^(١).

[١٠١٦] لقي الحسن البصري الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، فقال له
الإمام عليه السلام : يا حسن ، أطلع من أحسن إليك وإن لم تطعه فلا تعص له أمراً ، وإن
عصيته فلا تأكل له رزقاً ، وإن عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره فاعدد له جواباً
وليكن صواباً.

[١٠١٧] في الحديث : إذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فإنّ في أحد جناحيه
سمّاً وفي الآخر شفاء فإنّه يقدّم السمّ ويؤخّر الشفاء ^(٢).

(١) شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٣٣٤.

(٢) من أحاديث العامة وقد روي في كثير من كتبهم منها سنن أبي داود ٢ : ٢١٦ قد رواه عن
أبي هريرة. قال الشيخ محمود أبو رية : لهذا الحديث ألفاظ مختلفة ، وقد وجد من نقد الباحثين
ما لم يجده حديث آخر ، ذلك بأنّ الذباب في نفسه قدر تنفر النفوس من رؤيته فكيف يأمر النبي
بغمسه إذا سقط في الإناء الذي فيه طعام أو شراب ثمّ يتعاطون بعد ذلك ما في الإناء .
وقال أيضاً : يبدو أنّ أبا هريرة قد ذكر هذا الحديث وهو على إحدى الموائد الفاخرة ورأى ذبابة
وقعت في أحد الأواني وخشي أن يستقذر الأكلون ما فيها فيفوته شهية طعامها فقال هذا
الحديث . (راجع : شيخ المضيرة أبو هريرة ، للشيخ محمود أبو رية)



قال أهل اللغة: إنَّ معنى «أَمَقْلُوهُ» اغمسوه، والمقل - بالقاف - الغمس.

[١٠١٨] في القاموس عند ذكر «كسكر»: إنها قصبه واسط، وكان خراجها اثني عشر ألف ألف مثقال كاصبهان.

[١٠١٩] دعاء منقول عن سيّد البشر ﷺ، قال: من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديواناً فليدع بهذا الدعاء في دبر كلّ صلاة: «اللّهُمَّ إِنِّ مَغْفِرَتَكَ أَرْجَى مِنْ عَمَلِي، وَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي، اللّهُمَّ إِنِّ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَرَحْمَتِكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي لِأَنَّهَا وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

[١٠٢٠] من المثنوي المعنوي:

صبغة الله چیست خم رنگ هو	پسها یکرنگ میگردد در او
چون در آن خم افتد و گوئیش قم	گویدت بی شک منم خم لا تلم
این منم خم خود انا الحق گفتن است	رنگ آتش دارد اما آهن است
چون شود آهن ز آتش سرخ رنگ	پس أنا النارست لافش بیدرنگ
شد زطبع و رنگ آتش محتشم	گویدت من آتشم من آتشم
آتشم من گر تو را شک است و ظنّ	آزمون را دست خود بر من بزن
آتشم من بر تو گر شد مشته	روی خود یک دم به روی من بنه
آتشی چه آهنی چه لب ببند	ریش تشبیه و مشبه را مخند
ای برون از وهم و از تخیل من	خاک بر فرق من و تمثیل من
حرّره في وقت عجيب، كان لي فيه من القرب نصيب، ياليتها بقي ودام،	
ليشفي القلب من السقام.	

[١٠٢١] [لبعضهم]:

تیری زدی و زخم دل آسوده شد از آن

هان ای طبیب خسته دلان مرهمی دگر



[١٠٢٢] عبدالله بن المبارك^(١):

قد أرحنا واسترحنا من غدوّ ورواح واتصال بلثيم أو كريم ذي سماح
بعفاف وكفاف وقنوع وصلاح وجعلنا اليأس مفتاحاً لأبواب النجاح
[١٠٢٣] لمّامات جالينوس^(٢) وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب: أحقق الحمقاء
من يملأ بطنه من كلّ ما يجد، فما أكلته فلجسمك، وما تصدّقت به فلروحك، وما
خلّفته فلغيرك، والمحسن حيّ وإن نقل إلى دار البلى، والمسيء ميّت وإن بقي في
الدنيا، والقناعة تستر الخلّة، وبالصبر تدرك الأمور، وبالتدبير يكثر القليل، ولم أر
لابن آدم شيئاً أنفع من التوكل على الله تعالى.

[١٠٢٤] من كلام المسيح على نبيّنا وعليه السلام: لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل

منها.

[١٠٢٥] وقال: أحقّ الناس بالخدمة العالم، وأحقّ الناس بالتواضع العالم.

[١٠٢٦] كان سقراط الحكيم قليل المأكل، خشن اللباس، فكتب إليه بعض

فلاسفة عصره: أنت تزعم أنّ الرحمة لكلّ ذي روح واجبة وأنت ذو روح فلم لا
ترحمها بترك قلة الأكل وخشن اللباس؟ فكتب في جوابه: عاتبتني على لبس
الخشن وقد يعشق الإنسان القبيحة ويترك الحسناء، وعاتبتني على قلة الأكل وإنّما
أريد أن آكل لأعيش وأنت تريد أن تعيش لتأكل، والسلام.

فكتب إليه الفيلسوف: قد عرفت السبب في قلة الأكل فما السبب في قلة

كلامك؟ وإذا كنت تبخل على نفسك بالمأكل فلم تبخل على الناس بالكلام؟

(١) في بعض النسخ: «حنيف» بدل «المبارك» وفي بعضها «حفيف»، والمثبت هو الصحيح الموافق

لما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ولما في الكنى والألقاب للقمي.

(٢) هو: جالينوس الحكيم، الطبيب، الفيلسوف اليوناني، قيل: إنه كان معاصراً للمسيح ﷺ، وقيل:

كان بعده، له كتاب الفرق، وكتاب الصناعة و....

فكتب في جوابه: ما احتجت إلى مفارقتي وتركه للناس فليس لك، والشغل بما ليس لك عبث، وقد خلق الحق سبحانه لك أذنين ولساناً لتسمع ضعف ما تقول لا لتقول أكثر مما تسمع، والسلام.

[١٠٢٧] بعضهم:

إلى الله أشكو إن في النفس حاجة تمرّ بها الأيام وهي كما هيا [١٠٢٨] روى شيخ الطائفة في التهذيب في أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن أو صحيح عن الحسن بن محبوب عن حريز، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله وصونوا^(١) أنفسكم^(٢) بالورع وقوّوه بالثقة والاستغناء بالله^(٣) عن طلب الحوائج إلى صاحب سلطان، واعلم أنّه من خضع لصاحب سلطان أو لمن يخالفه على دينه طلباً لما في يديه من دنياه أخمله الله ومقته عليه ووكله إليه، فإن هو غلب على شيء من دنياه فصار إليه منه شيء نزع الله منه البركة ولم يأجره على شيء من دنياه ينفقه في حجّ، ولا عتق ولا برّ^(٤).

أقول: قد صدق عليه السلام فإنّا قد جرّبنا ذلك وجرّبه المجربون قبلنا واتفقت الكلمة منا ومنهم على عدم البركة في تلك الأموال وسرعة نفادها واضمحلالها وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كلّ من حصل شيئاً من تلك الأموال الملعونة نسأل الله تعالى رزقاً حلالاً طيباً يكفيننا، ويكفّ أكفنا عن مدها إلى هؤلاء وأمثالهم إنّه سميع الدعاء، لطيف لما يشاء.

[١٠٢٩] شعراً لابن سينا:

(١) في جميع النسخ: موتوا، والمثبت هو الموافق لجميع المصادر.

(٢) في المصدر: دينكم.

(٣) ليست في المصدر.

(٤) تهذيب الأحكام: ٦: ٣٢٩.



تعس الزمان فإن في أحشائه بغضاً لكل مفضل ومبجل^(١)
وتراه يعشق كل رذل ساقط عشق النتيجة للأخس الأرذل^(٢)
[١٠٣٠] أبو العلاء المعري:

لا تطلبن بآلة لك رتبة قلم البليغ بغير جد مغزل
سكن السما كان^(٣) السماء كلاهما هذا له رمح وهذا أعزل
[١٠٣١] آخر:

وإني لأرجو الله حتى كائنني أرى بجميل الظن ما الله صانع
[١٠٣٢] شيخ أبو سعيد بن أبو الخير:

تیری زکمانخانه ابروی تو جست
دل پرتو وصل را خیالی می بست
خوش خوش زدلم گذشت و می گفت بناز

ما پهلوی چون توئی نخواهیم نشست
[١٠٣٣] في وصية النبي ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: يا أباذر، كن على عمرك أشح منك
على درهمك ودينارك. يا أباذر، دع ما لست منه في شيء ولا تنطق بما لا يعينك،
واخزن لسانك كما تخزن ورقك^(٤).

(١) تعس: هلك. المبجل: المعظم.

(٢) يعني كما أن النتيجة في باب الأقيسة في علم المنطق تتبع لأخس المقدمات كذلك الدنيا تعشق الأرذل من الناس.

(٣) السما كان: هما الكوكبان الواقع أحدهما في صورة عواء، ويسمى بالسماك الرامح، والآخر في صورة سنبل، ويسمى بالسماك الأعزل، وهذه صورتان من الصور الفلكية وكذا الكوكبان قريبتان كأن أحدهما يريد طعن الآخر بالرمح.

(٤) مكارم الأخلاق للطبرسي: ٤٦٠ و ٤٦١.

[١٠٣٤] وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام: من جمع له مع الحرص على الدنيا البخل بها فقد استمسك بعمودي اللؤم^(١).

من لم يتعاهد علمه في الخلاء فضحه في الملاء^(٢).

من اعتز بغير الله سبحانه أهلكه العز^(٣).

من لم يصن وجهه عن مسألتك فصن وجهك عن ردّه^(٤).

لا تضيعن مالك في غير معروف، ولا تضيعن معروفك عند غير عروف^(٥).

لا تقولن ما يسؤك جوابه^(٦).

لا تمار اللجوج في محفل^(٧).

لا يكونن أخوك على الإساءة إليك أقوى منك على الإحسان إليه^(٨).

[١٠٣٥] قال حبر من بني إسرائيل في دعائه: يا رب، كم أعصيك ولا تعاقبني؟

فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان: قل لعبدي: كم أعاقبك ولا تدري؟ ألم أسلبك حلاوة مناجاتي؟!

[١٠٣٦] نقل الراغب في المحاضرات: إن بعض الحكماء كان يقول لبعض

تلامذته: جالس العقلاء؛ أعداء كانوا أو أصدقاء؛ فإن العقل يقع على العقل.

(١) غرر الحكم: ٢٦١، عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٥.

(٢) غرر الحكم: ٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٥.

(٣) غرر الحكم: ٤٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٤.

(٤) غرر الحكم: ٣٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٥.

(٥) غرر الحكم: ٣٧١ و ٣٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ٥١٧.

(٦) غرر الحكم: ٢١٣، عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٠.

(٧) غرر الحكم: ٤٦٤ وفيه: «لا تمارين».

(٨) غرر الحكم: ٣٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٦.



[١٠٣٧] دخل سفيان الثوري^(١) على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فقال: علّمني يا بن رسول الله ما علّمك الله. فقال عليه السلام: إذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار، وإذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر، وإذا تظاهرت الغموم فقل: لا حول ولا قوّة إلا بالله. فخرج سفيان وهو يقول: ثلاث وأي ثلاث.

[١٠٣٨] ورد في الحديث عن النبي ﷺ: عجبت لمن يحتمي عن الطعام مخافة المرض كيف لا يحتمي عن الذنوب مخافة النار^(٢)!

[١٠٣٩] سأل بعضهم بعض الحكماء: ما الشرّ المحبوب؟ فقال: الغنى.

[١٠٤٠] كان بعض الحكماء يقول: تعجّب الجاهل من العاقل أكثر من تعجّب العاقل من الجاهل.

[١٠٤١] تحسّر بعض الحكماء عند الموت، ف قيل: ما بك؟ فقال: ما ظنكم بمن يقطع سفرأ طويلاً بلا زاد، ويسكن قبرأ موحشأ بلا مونس، ويقدم على حكم عدل بلا حجة!

[١٠٤٢] المجنون الرومي:

هله نوميد نباشی که تو را یار براند
گرت امروز براند نه که فردات بخواند
در اگر بر تو ببندد مرو و صبر کن آنجا
که پس از صبر تو را او بسر صدر نشاند

(١) هو: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (م ١٦١ هـ ق)، من بني ثور بن عبد مناة، من الصوفيّة، ولد ونشأ في الكوفة، راوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى وخرج من الكوفة فسكن مكّة والمدينة، ثم طلبه المهدي فتوارى وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً.

له من الكتب: الجامع الكبير، والجامع الصغير، وكتاب الفرائض.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥٩.



وگر او بر تو ببندد همه درها و گذرها
 ره پنهان بگشاید که کس آن راه نداند
 نه که قصّاب به خنجر چو سر میش ببرد
 نهلد کشته خود را کشد آنگاه کشاند
 چو دم میش نماند زدم خود کندش پر
 تو بین کین دم سبحان به کجاهات رساند
 به مثل گفته ام این را و اگر نه کرم او
 نکشد هیچ کسی را و زکشتن برهاند
 هله خاموش که شمس الحق تبریز از این می
 همگان را بچشانند بچشانند بچشانند

[١٠٤٣] سعدی:

هر سو دود آن کش زدر خویش براند وانرا که بخواند بدر کس ندواند
 [١٠٤٤] بعضهم:

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظلّ الذي يمشي معك
 أنت لا تدركه متّبعاً وإذا ولّيت عنه تبعك

[١٠٤٥] مرّ عبدالله بن المبارك برجل واقف بين مزبلة ومقبرة، فقال له: يا هذا،
 إنك واقف بين كنزين من كنوز الدنيا: كنز الأموال وكنز الرجال.
 [١٠٤٦] كان الربيع بن خيثم يقول: لو كانت الذنوب تفوح ما جلس أحد إلى
 أحد.

[١٠٤٧] كان أبو حازم يقول: عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كلّ يوم
 مرحلة، ويتركون العمل لدار يرحلون إليها كلّ يوم مرحلة.
 [١٠٤٨] وكان يقول: إن عوفينا من شرّ ما أعطينا لم يضرنا ما زوي عنا.



[١٠٤٩] قال المسيح على نبيّنا وعليه السلام: لو لم يعذب الله الناس على معصية لكان ينبغي أن لا يعصوه شكراً لنعمته.

[١٠٥٠] لما اجتمع يعقوب مع يوسف على نبيّنا وعليهما السلام، قال: يا بُني، حدّثني بخبرك. فقال له: يا أبت، لا تسألني عمّا فعل بي إخوتي واسألني عمّا فعل الله سبحانه بي.

[١٠٥١] قال هارون الرشيد للفضيل بن عياض: ما أشدّ زهدك! فقال: أنت أزهّد منّي؛ لأنّي زهدت في فانٍ لا يبقى، وأنت زهدت في باقٍ لا يفنى.

[١٠٥٢] كان بعض الحكماء يقول: لا شيء أنفس من الحياة، ولا غبن أعظم من إنفادها لغير حياة الأبد.

[١٠٥٣] لبعضهم:

جرّبت دهري وأهليه فما تركت لي التجارب في ودّ امرئ غرضاً
وقد عرضت من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغيري بعد ما عرضاً
وقد تعوّضت عن كلّ بمشبهه فما وجدت لأيّام الصّبا عوضاً
[١٠٥٤] ابن الخياط الشامي^(١) وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها:

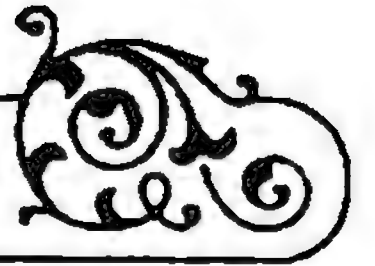
خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد ريّاها يطير بلبّه

وله:

وبالجزع حيّ كلّما عنّ ذكرهم^(٢) أمات الهوى منّي فؤاداً وأحياه
تمنّيتهم بالرقمتين ودارهم بواد الغضا يا بُعد ما أتمناه

(١) هو: أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي الكاتب (م ٧٣٥ هـ ق)، من الشعراء المجيدين، وديوانه مشهور، طاف البلاد ومدح الناس، ودخل بلاد العجم، واجتمع بابن حيّوس الشاعر المشهور بحلب.

(٢) الجزع: اسم موضع. عنّ: ظهر وعرض.



لله درهما من بيتين يأخذان بمجامع القلوب .

[١٠٥٥] شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب العوارف :

تصرمت وحشة التنائي وأقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسوداً من كان في هجركم رثالي
وحقكم بعد إذ حصلتم بكل ما فات لا أبالي
وما على عادم أجاجاً وعنده أبحر الزلال

[١٠٥٦] عبدالله بن القاسم الشهرزوري^(١) :

لمعت نارهم وقد عسعس الليل وملّ الحادي وحر الدليل^(٢)
فتأملتها وفكري من البين^(٣) عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى وغرامي ذاك الغرام الدخيل^(٤)
ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلي فميلوا
فرموا نحوها لحاظاً صحيحاً فعادت خواسئاً^(٥) وهي حول
ثم مالوا إلى الملام وقالوا خُلب^(٦) ما رأيت أم تخيل
فستجنبتهم وملت إليها والهوى مركبي وشوقي الزميل

(١) هو: أبو محمد عبدالله بن القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري المنعوت بالمرتضى والد القاضي كمال الدين (م ٥١١ هـ ق، وقيل بعد ٥٢٠)، من أعيان الصوفية، أقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه، ثم رجع إلى الموصل وتولى بها القضاء، وروى الحديث، وله شعر رائق. مات بالموصل.

(٢) عسعس: أظلم. الحادي: الذي يتغنى بالحدي للإبل.

(٣) أي الفراق.

(٤) المعنى: الذي أعياه التعب. الغرام: بالفتح -: الولوع والحب المعذب.

(٥) الخاسئ: الذي كل وأعيأ.

(٦) الخلب: بالضم واللام المشددة: السحاب لا مطر فيه وبرقه.



والحبّ شأنه التطفيل
حجرت دونها طول محول^(١)
زفراّت من دونها وعويل
وأسير مكبّل وقتيال
جاء يبغي القرى فأين النزول
فما عندنا لضيف رحيل
قلت من لي بذا وكيف السبيل
صرعتهم قبل المذاق الشمول^(٢)
فهو رسم والقوم فيه حلول
ولا للدموع فيه مقيل
وهو عنها مبرأ معزول
تبقي عليه منه القليل
لي فؤاد عنكم بكم مشغول
بي إليكم والحادثات تحول
ناركم هذه الغداة سبيل
كل حدّ من دونها مفلول^(٤)
فمن دونها ربّي ودحول^(٥)

ومعي صاحب أتى يقتفي الآثار
وهي تبدو ونحن ندنوا إلى أن
فدنونا من الطلول فحالت
قلت من بالديار قالت جريح
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف
فأشارت بالرحب دونك فاعقرها
من أتاناً ألقى عصا السير عنه
فحططنا إلى منازل قوم
درس الوجد منهم كل رسم
منهم من عفى ولم يبق للشكوى
ليس إلا الأنفاس تخبر عنه
ومن القوم من يشير إلى وجد
قلت أهل الهوى سلام عليكم
لم يزل حافز^(٣) من الشوق يحدو
جئت كي أصطلي فهل لي إلى
فأجابت شواهد الحال عنهم
لا تروقنك الرياض الأنبيات

(١) المحول - بالفتح -: المكان الأجذب.

(٢) المذاق - بالفتح -: الودّ الغير الخالص. الشمول: ريح الشمال.

(٣) حفزه: أي دفعه من خلفه.

(٤) المفلول من الفل: ثلثة في حدّ السيف.

(٥) راقه الشيء: أعجبه. الربى جمع الربوة: ما ارتفع من الأرض. الدحول - بالفتح -: الامتناع والضيق.



كم أتاهما قوم على غرة منها
وقفوا شاخصين حتى إذا ما
وبدت راية الوفا بيد الوجد
أين من كان يدعينا فهذا
حملوا حملة الفحول ولا
بذلوا أنفساً سخت حين شحت
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها
قذفتهم إلى الرسول وكل
منتهى الحظ ما تزود منه
نارنا هذه تضيء لمن
جاءها من عرفت يبغي اقتباساً
فتعالت عن المنال وعزت
ولكل منهم رأيت مقاما
واعتذاري ذنب فهل عند من
فوقفنا كما عهدت حيارى
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك
كلما ذاق كأس يأسٍ مريرٍ
وإذا سؤلت له النفس أمراً
هذه حالنا وما وصل

وراموا قرى فعزّ الوصول
لاح للوصل غرة وحجول
ونادى أهل الحقائق جولوا
اليوم فيه سيف الدعاوي يصول
يصرع يوم اللقاء إلا الفحول
بوصال واستصغر المبدول
بين أمواجهما وجاءت سيول
دمه في طولها مطلول
اللحظ والمدركون منه قليل
يسري بليل لكنّها لا تنيل
وله البسط والمنى والسؤل
عن دنو إليه وهو رسول
شرحه في الكتاب ممّا يطول
يعلم عذري في ترك عذري قبول
كلّ عزم من دونها محلول
بقلب غداؤه التعليل
جاء كأس من الرجا معسول
حيد عنه وقيل صبر جميل
العلم إليه وكلّ حالٍ تحول

[١٠٥٧] من وفيات الأعيان: دخل عمرو بن عبيد^(١) يوماً على المنصور وكان

(١) هو: أبو عثمان البصري عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء (م ١٤٤ هـ ق)، شيخ المعتزلة في



صديقه قبل خلافته ، فقرّبه وعظّمه ، ثمّ قال له : عطني . فوعظه بمواعظ منها قوله :
 إنّ هذا الأمر الذي في يدك لو بقي في يد غيرك لم يصل إليك ؛ فاحذر ليلة يوم لا
 ليل بعده . فلمّا أراد النهوض قال له : قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم . فقال : لا
 حاجة لي فيها . فقال : والله تأخذها . فقال : والله لا أخذها . وكان المهدي ولد
 المنصور حاضراً وقال : يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت ؟! فالتفت عمرو إلى
 المنصور وقال : من هذا الفتى ؟ قال : هذا المهدي ولدي ووليّ عهدي . قال : أما لقد
 ألبسته لباساً هو لباس الأبرار ، وسمّيته باسم ما استحقّه ، ومهدت له أمراً أمتع ما
 يكون به أشغل ما يكون عنه . ثمّ التفت عمرو إلى المهدي وقال : يا بن أخي ، إذا
 حلف أبوك أحثه عمّك ؛ لأنّ أباك أقوى على الكفّارة من عمّك . فقال له
 المنصور : هل من حاجة ؟ قال : لا تبعث إليّ حتّى آتيك . قال : إذن لا تلقاني . قال :
 هي حاجتي ، ومضى ، فأتبعه المنصور طرفه وقال :

كلّكم يمشي رويد كلّكم طالب صيد

غير عمرو بن عبيد

توفي عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكّة بموضع يقال
 له مرّان . ورثاه المنصور بقوله :

صلّى الإله عليك من متوسّد قبراً مرّرت به على مرّان
 قبراً تضمّن مؤمناً متحقّقاً صدق الإله ودان بالعرفان
 لو أنّ هذا الدهر أبقى صالحاً أبقى لنا عمرواً أبا عثمان

عصره ومفتيها ، كان جدّه من سبي فارس ، وأبوه نساجاً ثمّ شرطياً للحجاج في البصرة ، له أخبار
 مع المنصور العباسي ، له تفسير ، والرّد على القدريّة . توفي بمرّان (بقرب مكّة) ، وفي العلماء من
 يراه مبتدعاً ، وقال يحيى بن معين : كان من الدهريّة . له مناظرات مع الإمام الباقر عليه السلام وهشام بن
 الحكم و... قد أفحموه فيها .

قال ابن خلّكان: لم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه. ومرّان - بفتح الميم وتشديد الراء -: موضع بين مكّة والبصرة.

[١٠٥٨] قال ابن خلّكان في وفيات الأعيان عند ذكر حمّاد عَجْرَد^(١) ما صورته: إنّ حمّاداً كان ماجناً^(٢) ظريفاً خليعاً^(٣) متّهماً في دينه بالزندقة، وكان بينه وبين أحد الأئمّة الكبار مودّة ثمّ تقاطعا، فبلغه أنّه يتقصه، فكتب إليه هذه الأبيات:

إن كان نسكك لا يتمّ بغير شتمي وانتقاصي
فاقعد وقم بي كيف شئت مع الأداني والأقاصي
فلطالما شاركتني وأنا المقيم على المعاصي
أيّام نأخذها ونعطي في أباريق الرصاص

ويقال: إنّ الإمام المذكور هو أبو حنيفة، انتهى كلام ابن خلّكان.

[١٠٥٩] ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادي^(٤) أنّه قال: لمّا اشتدّ بأستاذي المرض الذي مات فيه، وكان ذات الجنب عن نزلة، فأشرت عليه بالمداواة، فأنشد:

(١) هو: أبو عمرو حمّاد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي المعروف بعَجْرَد (م ١٦١ هـ ق)، شاعر من الموالي، من أهل الكوفة، من مخضرمي الدولتين الأمويّة والعباسيّة، ولم يشتهر إلّا في العباسيّة، نادم الوليد بن يزيد الأموي، وقدم بغداد في أيّام المهدي، وكانت بينه وبين بشار ابن برد أهاج فاحشة. قُتل غيلة بالأهواز. ويقال: دفن إلى جانب قبر بشار.

(٢) أي مزاحاً.

(٣) الخليع: المتهنّك والملازم للقمار.

(٤) هو: موفق الدين عبداللطيف بن يوسف بن محمّد بن علي البغدادي، ويعرف بابن اللباد، وبابن نقطة (م ٦٢٩ هـ ق)، من الفلاسفة وأحد العلماء المكثّرين من التصنيف في الحكمة وعلم النفس والطب والتاريخ والبلدان والأدب، مولده ووفاته ببغداد، كان دميم الخلقة، قويّ الحافظة، من كتبه: الإفادة والاعتبار بما في مصر من الآثار، قوانين البلاغة، الجامع الكبير و....



لا أذود الطَّير عن شجر قد بلوت المرّ من ثمره^(١)

[١٠٦٠] من كلام النبي ﷺ: لئن أكون في شدة أتوقّع رخاء أحبّ إليّ من أن أكون في رخاء أتوقّع شدة^(٢).

[١٠٦١] وقال النبي ﷺ: من أذنب ذنباً فأوجع قلبه عليه غفر له ذلك الذنب وإن لم يستغفر منه.

[١٠٦٢] العباس بن الأحنف^(٣):

لابدّ للعاشق من وقفة تكون بين الصدّ والصرم

حتى إذا الهجر تمادى به راجع من يهوي على رغم

[١٠٦٣] ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنِ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ

عَقِبِهِ﴾^(٤). قال صاحب الإكسير^(٥) في تفسير الآية: المراد: وما وليناك الجهتين إلا لأنك المنعوت في التوراة بذي القبلتين فأكدنا على اليهود الحجّة لنعلم من يتبعك عند ظهور أيامك، انتهى.

(١) أي لا أتزوّد عن شجرة الحياة بعد ما بلوت المرّ من ثمراته.

(٢) الفرج بعد الشدة ١: ٤٢-٤٣.

(٣) هو: أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفيّ اليمامي (م ١٩٢ هـ ق)، شاعر غزل رقيق، أصله من اليمامة (في نجد) وكان أهله في البصرة، وبها مات أبوه، ونشأ هو ببغداد وتوفّي بها، وقيل بالبصرة، خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهج، بل كان شعره كله غزلاً وتشبيهاً، له ديوان شعر، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي.

(٤) البقرة: ١٤٣.

(٥) هو إمام كتاب الإكسير في علم التفسير لأبي الحسن القيرواني المتوفّي سنة ٤٧٩ هـ ق، أو كتاب الإكسير في التفسير لأبي أحمد عبد الصمد بن خليل البغدادي الفارسي المتوفّي سنة ٧٦٢ هـ ق.

ولا يخفى أنه يمكن تطبيق كلامه هذا على كل من جعل الناسخ والمنسوخ^(١)، فتدبر.

وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن زمان البيضاوي: يحتمل أن يراد من «التي كنت عليها» الكعبة أي خاطرك مائل إليها فإنَّ الأصحَّ أنَّ القبلة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الأشرف مائل إلى أن تكون الكعبة قبلة، انتهى كلامه. ولا يخفى أنه على هذا يمكن توجيه إرادة جعل الناسخ في الرواية عن أئمتنا عليهم السلام أنَّ قبلته كانت في مكة بيت المقدس، فتأمل.

لله درَّ صاحب الكشاف، فإنَّ كلامه في تفسير هذه الآية كالدَّرِّ المنشور وكلام المتأخرين عنه كالإمام الرازي والنيشابوري والبيضاوي لا يخلو من خبط كما بيَّناه في الكشكول.

من الكشاف في تفسير ﴿وَمَا جَعَلْنَا﴾ الآية، «التي كنت عليها» ليست بصفة للقبلة إنما هي ثاني مفعولي «جعل»، يريد: «وما جعلنا القبلة» الجهة «التي كنت عليها» وهي الكعبة؛ لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي بمكة إلى الكعبة ثمَّ أمر بالصلاة إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تألفاً لليهود، ثمَّ حوّل إلى الكعبة، فيقول: وما جعلنا القبلة التي تحبُّ أن تستقبلها الجهة التي كنت عليها أولاً بمكة، يعني وما رددناك إليها إلا امتحاناً للناس وابتلاء لنعلم الثابت على الإسلام الصادق فيه ممَّن هو على حرف ينكص على عقبه لقلقه فيرتدَّ كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢) الآية. ويجوز أن يكون بياناً للحكمة في جعل بيت المقدس قبلته أنَّ أصل أمرك أن تستقبل الكعبة وإنَّ استقبالك بيت المقدس كان أمراً عارضاً

(١) الناسخ: الكعبة، والمنسوخ: البيت المقدس.

(٢) المذثر: ٣١.



لغرض، وإنما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل وقتك هذا وهي بيت المقدس
لنمتحن الناس وننظر من يتبع الرسول منهم ومن لا يتبعه وينفر عنه.

[١٠٦٤] وعن ابن عباس رضي الله عنه: كانت قبلته بمكة بيت المقدس إلا أنه كان يجعل

الكعبة بينه وبينه.

[١٠٦٥] لله درّ من قال:

لا أشتكي زمّني هذا فأظلمه وإنما أشتكي من أهل ذا الزمن

هم الذئاب التي تحت الثياب فلا تكن إلى أحد منهم بمؤتمن

قد كان لي كنز صبر فافتقرت إلى إنفاقه في مداراتي لهم ففني

[١٠٦٦] الشيخ شمس الدين الكوفي^(١):

إليك إشاراتي وأنت مرادي وإياك أعني عند ذكر سعاد^(٢)

وأنت تثير الوجد بين أضالعي إذا قال حاد أو ترثم شادي^(٣)

وحبك ألقى النار بين جوانحي بقدح وداد لا بقدح زناد

خليلي كفا عني العذل واعلما بأن غرامي^(٤) آخذ بقيادي

ولذة ذكرى للعقيق وأهله كلذة برد الماء في فم صادي^(٥)

طربنا بتعريض العذول بذكركم فنحن بواد والعذول بواد

(١) هو: شمس الدين الكوفي محمود بن أحمد بن عبدالله بن داود بن محمد بن علي الهاشمي الحنفي (م ٦٧٥ هـ ق)، كان أديباً فاضلاً عالماً شاعراً ظريفاً كيساً دمث الأخلاق، ولي التدريس بالمدرسة الشيشية، وخطب في جامع السلطان، ووعظ في باب بدر.

(٢) يستعار بها عن كل محبوب كنظائرها من سلمى وأم عمر.

(٣) الحادي والشادي: المترنم والمتغني بالشعر إلا أن الحادي يطلق لمن تغنى للإبل.

(٤) الغرام: الحب المعذب.

(٥) العقيق: اسم موضع، الصادي العطشان.



[١٠٦٧] الشيخ روزبهان الصوفي^(١):

ای تو را با هر دلی راز دگر هر گدا را با درت آزی دگر
صد هزاران پرده دارد عشق دوست می کند هر پرده آوازی دگر
[١٠٦٨] وله:

بیا تا دست از این عالم بداریم بیا تا پای دل از گل براریم
بیا تا بردباری پیشه سازیم بیا تا تخم نیکوئی بکاریم
بیا تا از غم دوری از اندر چه ابر نوبهاران خون بباریم
بیا تا همچو مردان در ره دوست سراندازی کنیم و سرنخاریم
[١٠٦٩] ممّا أنشده العلامة علی الإطلاق مولانا قطب الدین شیرازی^(٢):

خير الوری بعد النبی من بنته فی بیه
من فی دجی لیل العمی ضوء الهدی فی زیته
[١٠٧٠] قال المحقق الداوینی^(٣) فی بحث التوحید من إثبات الواجب الجدید^(٤):

(١) هو: أبو محمد روزبهان بن أبي نصر البقلي الفسوي ثمّ الشيرازي (م ٦٠٦ هـ ق)، عالم مشارك في التفسير والأصول والكلام والتصوّف، من تصانيفه الكثيرة: لطائف البيان في تفسير القرآن، مكنون الحديث، حقائق الأخبار و....

(٢) هو: قطب الدين الشيرازي محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي (م ٧١٠ هـ ق)، قاض، عالم بالعقليات، مفسر، من الصوفيّة، ولد بشيراز، وكان أبوه طبيباً فيها، فقرأ عليه، ثمّ قصد نصير الدين الطوسي وقرأ عليه، ودخل الروم فولّي قضاء سيواس وملطية، وزار الشام، ثمّ سكن تبريز وتوفّي بها. من كتبه: فتح المنان في تفسير القرآن، مشكلات التفسير و....

(٣) هو: جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني (م ٩١٨ هـ ق)، قاض، باحث، يُعدّ من الفلاسفة، ولد في دوان (من بلاد كازرون) وسكن شيراز، وولّي قضاء فارس وتوفّي بها، له: أنموذج العلوم، تعريف العلم، إثبات الواجب و....

(٤) كذلك في جميع النسخ، ويحتمل كونه مصحّفاً من «الوجود».



أقول: لأنّ هذا المطلب أدقّ المطالب الإلهيّة وأحقّها بأن يصرف فيه الطالب وكده وكّده^(١)، ولم أر في كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب، ولا في كلام اللاحقين ما يخلو عن وصمة عيب، فلا بأس على أن أشبع فيه الكلام حسبما يبلغ إليه فهمي، وإن كنت موقناً بأنّه سيصير عرضة لملام اللثام.

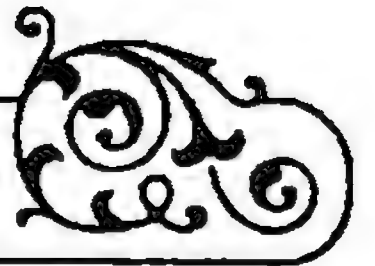
إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً عليّ لثامها
وأقدم على ذلك مقدّمة: هي أنّ الحقائق لا تقتضي من قبيل الإطلاقات العرفيّة وقد يطلق في العرف على معنى من المعاني لفظ توهم ما لا يساعده البرهان بل يحكم بخلافه، ونظير ذلك كثير:

منه: أنّ لفظ العلم إنّما يطلق في اللغة على ما يعبر عنه بـ«دانستن و دانش» ومرادفاتها ممّا يوهّم أنّه من قبيل النسب، ثمّ البحث المحقّق والنظر الحكمي يقضي بأنّ حقيقته هو الصورة المجردة، وربّما يكون جوهرأ كما في العلم بالجواهر بل ربّما لا يكون قائماً بالعالم بل قائماً بذاته كما في علم النفس وسائر المجردات بذواتها، بل ربّما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته.

ومنه: أنّ الفصول الجوهرية يعبر عنها بألفاظ توهم أنّها إضافات عارضة لتلك الجواهر كما يعبر عن فصل الإنسان بالناطق والمدرّك للكلّيات، وعن فصل الحيوان بالحسّاس والمتحرّك بالإرادة، والتحقيق أنّها ليست من النسب والإضافات في شيء بل هي جواهر، فإنّ جزء الجوهر لا يكون إلّا جوهرأ كما تقرّر عندهم.

وبعد ذلك نمهد مقدّمة أخرى وهي أنّ صدق المشتق على شيء لا يقتضي قيام مبدأ الاشتقاق به وإن كان في عرف اللغة يوهّم ذلك حيث فسّر أهل العربيّة

(١) الوكد: السعي والجهد، والكّد: السعي والتعب.



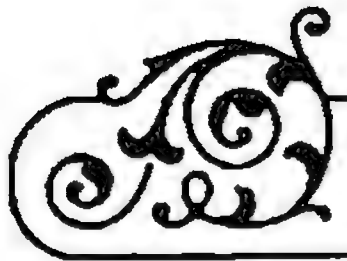
اسم الفاعل بما يدلّ على أمر قام به المشتقّ منه وهو بمعزل عن التحقيق ، فإنّ صدق الحدّاد على زيد إنّما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته على ما صرّح به الشيخ وغيره ، وصدق الشمس على الماء المستند إلى نسبة الماء إلى الشمس بتسخينه .

وبعد تمهيد هاتين المقدّمتين نقول: يجوز أن يكون الوجود الذي هو مبدأ الاشتقاق للموجود أمراً قائماً بذاته هو حقيقة الواجب ، ووجود غيره تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير إليه سبحانه ، ويكون الموجود أعمّ من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب إليه ، وذلك المفهوم العام أمر اعتباريّ عُدّ من المعقولات الثانية ، وجعل أوّل البديهيّات .

فإن قلت: كيف يتصوّر كون تلك الحقيقة موجودة في الخارج مع أنّها كما ذكرت عين الوجود؟ وكيف يعقل كون الموجود أعمّ من تلك الحقيقة وغيرها؟ قلت: ليس معنى الوجود ما يتبادر إلى الذهن ويوهمه العرف من أن يكون أمراً مغايراً للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسيّة وغيرها بـ«هست» ومرادفاتها ، فإذا فرض الوجود عن غيرها قائماً بذاته كان وجوداً لنفسه ، فيكون موجوداً بذاته كما أنّ الصورة المجردة إذا قامت بنفسها فكانت علماً وعالماً ومعلومًا كالنفوس والعقول ، بل الواجب تعالى .

ومما يوضح ذلك أنّه لو فرض تجرّد الحرارة عن النّار كان حارّاً وحرارة إذ الحارّ ما يؤثر تلك الآثار المخصوصة من الإحراق وغيره ، والحرارة على تقدير تجرّدها كذلك ، وقد صرّح بهمنيار^(١) في كتاب البهجة والسعادة بأنّه لو تجرّدت

(١) هو : أبو الحسن بهمنيار بن المرزبان الأذربيجاني (م ٤٥٨ هـ ق) ، حكيم ، من تلاميذ ابن سينا ، كان مجوسياً وأسلم ، له تأليف ، منها : ما بعد الطبيعة ، مراتب الموجودات ، التحصيل .



الصورة المحسوسة عن الحس، وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة، ولذلك ذكروا أنه لا يعلم كون الوجود زائداً على الوجود إلا ببيان مثل أن يعلم أن بعض الأشياء قد يكون موجوداً أو يكون معدوماً فيعلم أنه ليس عين الوجود، أو يعلم إنما هو عين الوجود يكون واجباً بالذات، ومن الموجودات ما لا يكون واجباً وزيد الوجود عليه.

فإن قلت: كيف يتصور هذا المعنى الأعم من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب إليه؟

قلت: يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الأمرين من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب إليه انتساباً مخصوصاً، ومعنى ذلك أن يكون مبدأ للآثار ومظهراً للأحكام. ويمكن أن يقال: إن هذا المعنى ما قام به الوجود؛ أعم من أن يكون وجوداً قائماً بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشيء بنفسه، ومن أن يكون من قيام الأمور المنتزعة العقلية لمعروضاتها كقيام الأمور الاعتبارية مثل الكلية والجزئية ونظائرها، ولا يلزم من كون إطلاق القيام على هذا المعنى مجازاً أن يكون إطلاق الوجود عليه مجازاً كما لا يخفى. على أن الكلام هاهنا ليس في المعنى اللغوي وإن إطلاق الوجود عليه حقيقة أو مجازاً فإن ذلك ليس من المباحث العقلية في شيء.

فتلخص من هذا أن الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمر واحد في نفسه وهو حقيقة خارجية والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه، وهو مما ينتسب إليه انتساباً خاصاً، وإذا حمل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المعقول من الموجود أمر اعتباري هو وصف للموجودات، وهو الذي جعلوه أول الأوائل البديهية، فإطلاق الوجود على تلك الحقيقة القائمة بذاتها إنما يكون بالمجاز أو بوضع آخر، ولا يجدي ذلك في استغناء الواجب عن عروض الوجود،



والمفهوم المذكور أمر اعتباري فلا يكون حقيقة الواجب تعالى .

[١٠٧١] قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مِنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ

يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾ ^(١) قد اتفق الكل على أن النبي ﷺ صلى إلى صخرة

بيت المقدس بعد الهجرة مدة، ثم أمر بالصلاة إلى الكعبة، وإنما اختلفوا في أن

قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس، والمروي عن أئمة أهل البيت عليه السلام

أنها كانت بيت المقدس .

ثم لا يخفى أن الجعل في الآية الكريمة جعل مركب لا بسيط، وقوله تعالى :

« كنت عليها » ثاني مفعوليه كما نص عليه صاحب الكشاف، واختلفوا في المراد بهذا

الموصول : فائمتنا سلام الله عليهم على أن المراد بيت المقدس، فالجعل في الآية

هو الجعل المنسوخ لا غير، وأما القائلون بأنه كان يصلي بمكة إلى الكعبة فالجعل

عندهم يحتمل أن يكون جعلاً منسوخاً باعتبار الصلاة في المدينة مدة إلى

بيت المقدس وأن يكون جعلاً ناسخاً باعتبار الصلاة بمكة .

أقول : وبهذا يظهر أن جعل البيضاوي رواية ابن عباس ^(٢) دليلاً على جواز كون

الجعل منسوخاً كلام لا طائل تحته، وصاحب الكشاف لما قرّر ما يستفاد منه جواز

إرادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس وغرضه بيان مذهبه في

تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه في كثير من الآيات، فظن البيضاوي أن مراده

الاستدلال على جواز إرادة الجعل المنسوخ .

ثم أقول : إن في كلام الإمام الرازي في تفسيره الكبير في هذه الآية نظراً أيضاً،

(١) البقرة: ١٤٣ .

(٢) قد تقدّمت رواية ابن عباس الدالة على أن القبلة بمكة كانت بيت المقدس إلا أن النبي ﷺ كان

يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس .



فإنه فسّر الجعل بالشرع والحكم أي: وما شرعنا القبلة التي كنت عليها وما حكمنا عليك بأن تستقبلها إلا لنعلم. ثم قال: إن قوله تعالى: «التي كنت عليها» ليس نعتاً للقبلة وإنما هو ثاني مفعولي «جعلنا» وأنت خير بأن أول كلامه مناف لآخره، فتأمل به.

[١٠٧٢] قال بعض الحكماء لبنيه: لا تعادوا أحداً وإن ظننتم أنه لا يضرّكم، ولا تزهّدوا في صداقة أحد وإن ظننتم أنه لا ينفعكم فإنكم لا تدرّون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق.

[١٠٧٣] وقيل للمهلب^(١): ما الحزم؟ فقال: تجرّع الغصص إلى أن تنال الفرص.

[١٠٧٤] ومن كلامهم: ما تراحمت الظنون على شيء مستور إلا كشفته.

[١٠٧٥] لما تقدّم الحلاج إلى القتل، قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله،

فخاف أن يصفرّ وجهه من نزف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفي اصفراره، وأنشد:

لم أسلم النفس للأسقام تبلغها إلا لعلمي بأن الوصل يحييها
نفس المحبّ على الآلام صابرة لعلّ مسقمها يوماً يداويها
فلما صلب إلى الجذع، قال:

يا معين الضنى عليّ أعني عليّ الضنى^(٢)

(١) هو: أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي (م ٨٣ هـ ق)، أمير بطّاش، جواد، ولد في دبا ونشأ بالبصرة، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر، وولي إمارة البصرة لمصعب ابن الزبير، وفقت عينه بسمرقند، وانتدب لقتال الأزارقة فقاتلهم تسعة عشر عاماً لقي فيها منهم الأهوال وأخيراً تمّ له الظفر بهم، ثم ولّاه عبدالملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها، ومات فيها.

(٢) الضنى: المرض والهزال والضعف الناشي من المرض.



ثمّ جعل يقول:

مالي جفيت وكنت لا أجفى ودلائل الهجران لا تخفى
وأراك تمزجني وتشربني ولقد عهدتك شاربني صرفا
فلما بلغ به الحال أنشأ يقول:

لبيك يا عالماً سرّي ونجوائني لبيك لبيك يا قصدي ومعنائني
أدعوك بل أنت تدعوني إليك فهل ناجيت إياك أم ناجيت إياي
حبّي لمولاي أضناني وأسقمني فكيف أشكو إلى مولاي مولائي
يا ويح روحي من روحي ويا أسفي عليّ منّي فيائي أصل بلوائني
[١٠٧٦] قيل لعمر بن عبدالعزيز^(١): ما كان بدء توبتك؟ فقال: أردت ضرب غلام لي، فقال لي: يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة.

[١٠٧٧] من المستظهري^(٢) للغزالي^(٣): حكى عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الخراساني قال: حججت مع أبي سنة حجّ الرشيد، فإذا نحن بالرشيد واقف حاسر حاف على الحصباء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي ويقول: يا رب أنت أنت وأنا أنا، أنا العوّاد بالذنوب وأنت العوّاد بالمغفرة، اغفر لي. فقال لي أبي: انظر إلى

(١) هو: أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي (م ١٠١ هـ ق)، من ملوك الدولة مروانية الأموية بالشام، ولد ونشأ بالمدينة وولي إمارتها للوليد، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد من سليمان فبيع في مسجد دمشق، فمنع سب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان من تقدّمه من الأمويين يسبّونه على المنابر، ولم تطل مدّته، قيل: دُسّ له السمّ وهو بدير سمعان من أرض المعرة، فتوفي به.

(٢) هو كتاب «فضائح الباطنية» ويُعرف بالمستظهري.

(٣) هو: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (م ٥٠٥ هـ ق)، فيلسوف متصوّف، له نحو مائتي مصنف، مولده ووفاته في الطابران (قصبه طوس بخراسان)، من كتبه: إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، فضائل الباطنية ويُعرف بالمستظهري و....



جَبَّار الأرض كيف يتضرّع إلى جَبَّار السماء.

[١٠٧٨] ومنه أيضاً: شتم رجل أباذر، فقال له أبوذر: يا هذا، إن بيني وبين الجنة عقبة فإن أنا جزتها فوالله ما أبالي بقولك، وإن هو صدني دونها فإني أهل لأشد مما قلت لي.

[١٠٧٩] من كتاب قرب الإسناد عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: كان فراش علي وفاطمة عليهما السلام حين دخلت عليه إهاب كبش؛ إذا أراد أن يناما عليه قلباه، وكانت وسادتهما أدماً حشوها ليف، وكان صداقها درعاً من حديد^(١).

[١٠٨٠] ومن الكتاب المذكور عن علي صلوات الله عليه في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٢) قال: من ماء السماء وماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة^(٣).

[١٠٨١] صورة كتاب يعقوب إلى يوسف - على نبينا وعليهما السلام - بعد إمساكه أخاه الصغير باتهام أنه سرق، نقلتها من الكشاف: من يعقوب إسرائيل الله، بن إسحاق ذبيح الله، بن إبراهيم خليل الله، إلى عزيز مصر: أمّا بعد؛ فإنّا أهل بيت موكل بنا بالبلاء؛ أمّا جدّي فشُدّت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت عليه النار برداً وسلاماً، وأمّا أبي فوُضِع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله، وأمّا أنا فكان لي ابن وكان أحبّ أولادي إليّ فذهب به إخوته إلى البرية ثم أتوني بقميصه ملطّخاً بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عينا من بكائي عليه، ثم كان

(١) قرب الإسناد: ١١٢.

(٢) الرحمن: ٢٢.

(٣) قرب الإسناد: ١٣٧ - ١٣٨.

لي ابن وكان أخاه من أمّه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا: إنه سرق وإنك حبسته لذلك، وأنا أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقاً، فإن رددته عليّ وإلاّ دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك، والسلام.

قال في الكشف: فلمّا قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك وبكى وكتب في الجواب: اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا.

[١٠٨٢] لبعض الأكابر:

ما وهب الله لامرئ هبة أحسن من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فإن فقدنا ففقدته للحياة أجمل به

[١٠٨٣] ابن حجة الحموي^(١):

خاطبنا العاذل عند الملام بكثرة الجهل فقلنا سلام
ما لامنا من قبل لكنّه لمّا رأى العارض في الخدّ لام
وليس لي من عشقه مخلص لكنني أسأل حسن الختام
والجفن في لجة دمعي غدا من بعده يسبح شهراً وعام
اخترته مولى فياليته لو قال يا بشراي هذا غلام
لبرق هذا الثغر كم عاشق قد هام وجداً بين مصر وشام
وفيه قد زاحمني شارب والمنهل العذب كثير الزحام
مالي سهم قطّ من وصله لكن من اللحظ لقلبي سهام

(١) هو: أبوبكر بن عليّ بن عبدالله الحموي الأزراي، تقي الدين ابن حجة (م ٨٣٧ هـ ق)، من أعلام الأدب في عصره، وكان شاعراً جيّد الإنشاء، من أهل حماة (بسورية)، ولد ونشأ ومات فيها، زار القاهرة والتقى بعلمائها واتصل بملوكها، مصنفاته كثيرة، منها: خزانة الأدب، ثمرات الأوراق و....



[١٠٨٤] كتب النصير الحمّامي^(١) إلى الجزّار:

ومذ لزمّت الحمّام صرت فتى^(٢) خلّاً يداري به من لا يدار به
أعرف حرّ الأشياء وباردها وأخذ الماء من جاريه
فكتب الجزّار إليه:

حسن التّائي ممّا يعين على رزق الفتى والعقول تختلف
والعبد قد صار في جزّارته يعرف من أين يأكل الكتف
[١٠٨٥] وللجزّار:

لا تلمني مولاي في سوء حالي عندما قد رأيتني قصّابا
كيف لا أرتضي الجزارة ما عشت قديماً وأترك الأدبا
وبها صارت الكلاب ترجيني وبالشّعركنت أرجو الكلابا
[١٠٨٦] سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يتكلّم بما لا يعنيه، فقال: يا هذا، إنّما تملي
على كاتبك كتاباً إلى ربّك^(٣).

[١٠٨٧] من كلام أفلاطون: إذا أردت أن تطيب عيشك فارض من الناس بقولهم
«إنّك مجنون» بدل قولهم «إنّك عاقل».

[١٠٨٨] بعض الفرق:

ديوانه باش تا غم تو دیگران خورند هرچند عقل بیش، غم روزگار بیش

(١) هو: نصير بن أحمد بن علي المناوي المصري الحمّامي (م ٧٠٤ هـ ق)، كان مع عاميّة أديباً
كيّس الأخلاق، يتحرّف باكتراء الحمّامات، وأسّنّ وضعف عن ذلك وكان يستجدي بالشعر.
(٢) في النسخ: «به» بدل «فتى» والمثبت موافق لما في أعيان القصر للصفدي ولما في جواب الجزّار
للأبيات.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٦.



[١٠٨٩] أبو الفتح محمد الشهرستاني^(١) صاحب كتاب «الملل والنحل» منسوب إلى شهرستان - بفتح الشين - . قال الياضي في تاريخه : شهرستان اسم لثلاث مدن : الأولى : في خراسان بين نيشابور وخوارزم ، والثانية : قصبة بناحية نيشابور ، والثالثة : مدينة بينها وبين اصفهان ميل ، ونسبة أبي الفتح المذكور إلى الأولى . ومما أنشده في كتاب الموسوم بـ «الملل والنحل» عند ذكر اختلاف بعض الفرق :

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ورددت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلّا واضعاً كفّ حائر على ذقن أو قارعاً سنّ نادم

وفاته سنة ٥٤٨ ، كذا ذكر في تاريخ الياضي .

[١٠٩٠] قال صاحب الملل والنحل - بعد أن عدّ الحكماء السبعة الذين قال أنهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم أفلاطون ، قال : - وأما من جالسهم في الزمان وخالفهم في الرأي ، فمنهم أرسطوطاليس : وهو المقدم المشهور والمعلم الأول والحكيم المطلق عندهم ، ولد في أول سنة من ملك أردشير ، فلما أتت عليه سبع عشر سنة أسلمه أبوه إلى أفلاطون فمكث عنده نيّفاً وعشرين سنة ، وإنما سمّوه بالمعلم الأول لأنه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة إلى الفعل ، وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض ، فإن نسبة المنطق إلى المعاني نسبة النحو إلى الكلام ، والعروض إلى الشعر . ثم قال : وكتبه في الطبيعيات والإلهيات والأخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ، ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح ثامسطيوس الذي اعتمده مقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي بن سينا وأحلنا ما في مقالاته في

(١) هو : أبو الفتح الشهرستاني محمد بن عبد الكريم بن أحمد (م ٥٤٨ هـ ق) ، من أعلام الفلاسفة والكلام وعلم الأديان والأمم ومذاهب الفلاسفة ، يلقب بالأفضل ، من كتبه : الملل والنحل ، نهاية الإقدام في علم الكلام ، مصارعات الفلاسفة ، تاريخ الحكماء و



المسائل على نقل المتأخرين إذ لم يخالفوه في رأي ولا نازعوه في حكم كالمقلدين له والمتهاكين عليه، وليس الأمر على ما نالت ظنونهم إليه. ثم قرّر محصول رأيه وخلاصة مذهبه في الطبيعي والإلهي في كلام طويل، ثم قال في آخره: فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة وأكثرها من شرح ثامسطيوس. والشيخ أبو علي بن سينا الذي يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول من الحكماء إلا به.

[١٠٩١] لبعضهم:

خفيت عن العيون فأنكرتني فكان به ظهوري للقلوب
وأوحشني الأنيس فغبت عنه لتأنيسي بعلام الغيوب
وكيف يروعني التفريد يوماً ومن أهوى لديّ بلا رقيب
إذا ما استوحش الثقلان منّي أنست بخلوتي ومعّي حبيبي

[١٠٩٢] في تفسير القاضي وغيره: إنّ إدريس على نبينا وعليه السلام أول من

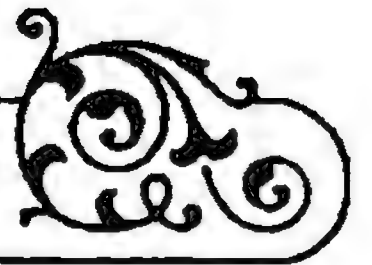
تكلم في الهيئة والنجوم والحساب.

[١٠٩٣] وفي الملل والنحل في ذكر الصابية، قال: إنّ هرمس هو إدريس عليه السلام

صرّح في أوائل شرح حكمة الإشراق أنّ هرمس هو إدريس عليه السلام وصرّح ماتنه بأنّه من أساتذة أرسطو.

[١٠٩٤] الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا

علي، ما من عبد إلا وله جواني وبراني؛ يعني سريرة وعلانية؛ فمن أصلح جوائيه أصلح الله برانيه، ومن أفسد جوائيه أفسد الله برانيه، وما من أحد إلا وله صيت في أهل السماء؛ فإذا حسن وضع له ذلك في الأرض، وإذا ساء صيته في السماء وضع له ذلك في الأرض. فسئل عن صيته ما هو؟ قال: ذكره.



[١٠٩٥] من إحياء علوم الدين : رأى أبوبكر الراشدي محمد الطوسي في المنام ، فقال : قل لأبي سعد الصفار المؤدّب :

وكنا على أن لا نحول على الهوى فقد وحياة الحبّ حلتم وما حلنا
قال : فانتبهت فأتيته وذكرته له ذلك ، فقال : كنت أزوره كلّ جمعة فلم أزره
هذه الجمعة .

[١٠٩٦] ابن الخياط :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه
فقد كاد ريّاها يطير بلبه
وإياكما ذاك النسيم فإنّه
إذا هبّ كان الوجد أيسر خطبه
وفي الحيّ محنيّ الضلوع على جوى^(١)
متى يدعه داعي الغرام يلبّه
إذا نفحت من جانب الغور نفحة
تنبّه منها داؤه دون صحبه
خليليّ لو أبصرتما لعلمتما
مكان الهوى من مغرم القلب صبه
غرام على يأس الهوى ورجائه
وشوق على بعد المزار وقربه
تذكر والذكرى تشوق وذوالهوى
يتوق ومن يعلق به الحبّ يصبه

(١) الجوى : حرقه العشق والحزن .



ومحتجب بين الأسنة والضبا

وفي القلب من إعراضه مثل حجه

أغار إذا أنست في الحي أنه

حذاراً عليه أن تكون لحبه

[١٠٩٧] [أحاديث منقولة من صحيح البخاري]:

بسم الله الرحمن الرحيم

أحاديث منقولة من صحيح البخاري

باب مناقب فاطمة عليها السلام: أبو الوليد: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن

ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، إن رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني ^(١).

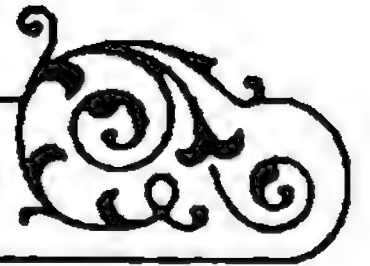
باب في فرض الخمس: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال: حدثنا إبراهيم بن

سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سألت أبا بكر بعد وفات رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه. فقال لها أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركناه صدقة ^(٢). فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت

أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر. قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خير وفدك وصدقته بالمدينة، فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله يعمل به إلا عملت به، فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ، فأما صدقته

(١) صحيح البخاري ٤: ٢١٠.

(٢) من مخترعات أبي بكر كما ثبت في محله.



بالمدينة فدفعها عمر إلى عليّ وعبّاس، وأمّا خير وفدك فأمسكها عمر وقال: هما صدقة رسول الله كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر. قال: فهما على ذلك إلى اليوم^(١).

باب مرض النبي ﷺ: حدّثنا قتيبة، حدّثنا سفيان، عن سليمان الأحول، عن سعيد ابن جبير، قال: قال ابن عبّاس يوم الخميس وما يوم الخميس، اشتدّ برسول الله وجعه فقال: ايتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيّ تنازع. فقالوا^(٢): ما شأنه؟ أهجر؟! استفهموه، فذهبوا يردّون عليه، فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير ممّا تدعونني إليه. وأوصاهم بثلاث، قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بمثل ما كنت أجيزهم، وسكت عن الثالثة أو قال: فنسيتها^(٣).

حدّثنا عليّ بن عبدالله، حدّثنا عبدالرزاق، حدّثنا معمر، عن الزهري، عن عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة، عن ابن عبّاس قال: لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال وفيهم عمر، فقال النبي ﷺ: هلمّوا أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده. فقال بعضهم^(٤): إنّ رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك. فلمّا أكثروا اللغو والاختلاف، قال رسول الله ﷺ: قوموا عني. قال عبيدالله: فكان ابن عبّاس يقول: الرزية كلّ الرزية

(١) صحيح البخاري ٤: ٤٢.

(٢) القائل هو عمر بن الخطّاب كما هو ثابت في محله بقرينة سائر الروايات.

(٣) صحيح البخاري ٥: ١٣٧.

(٤) القائل هو عمر بن الخطّاب كما ثبت في محله.



ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم^(١).

باب قوله: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾^(٢): حَدَّثَنَا مَسَدَدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ

عمران أبي بكر، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عمران بن حصين قال: نزلت آية المتعة في

كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنه حتى

مات ﷺ قال رجل برأيه ما شاء. قال أبو عبد الله: إنه عمر^(٣).^(٤)

باب قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾^(٥): حَدَّثَنَا حفص بن عمر، حَدَّثَنَا خالد

بن عبد الله، حَدَّثَنَا حصين، عَنْ سالم بن أبي الجعد. وعن أبي سفيان عن جابر بن

عبد الله قال: أقبلت غير يوم الجمعة ونحن مع النبي، فثار الناس إلا اثنا عشر رجلاً،

فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾^(٦).

باب قوله: ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾^(٧): حَدَّثَنَا علي، حَدَّثَنَا

سفيان، حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد قال: سمعت عبيد بن حنين قال: سمعت ابن

عبّاس يقول: أردت أن أسأل عمر، فقلت له: من المرأتان اللتان تظاهرتا على

رسول الله؟ فما أتممت كلامي حتى قال: عائشة وحفصة^(٨).

باب قول النبي ﷺ: قوموا عني: حَدَّثَنَا إبراهيم بن موسى قال: حَدَّثَنَا هشام،

عن معمر. ح: وحَدَّثَنِي عبد الله بن محمد قال: حَدَّثَنَا عبد الرزاق قال: أخبرنا

(١) صحيح البخاري ٥: ١٣٧ - ١٣٨.

(٢) البقرة: ١٩٦.

(٣) تحريم عمر بن الخطاب المتعنين مشهور وقد رواه العامة والخاصة.

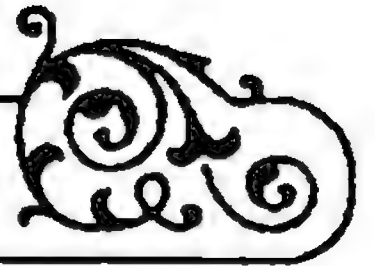
(٤) صحيح البخاري ٥: ١٥٨.

(٥) الجمعة: ١١.

(٦) صحيح البخاري ٦: ٦٣.

(٧) التحريم: ٣.

(٨) صحيح البخاري ٦: ٧٠.



معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده. فقال عمر: إن النبي قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلّوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر. فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي، قال رسول الله: قوموا عني. قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم^(١).

باب الحوض: حدّثنا يحيى بن حمّاد قال: حدّثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن شقيق، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: أنا فرطكم على الحوض^(٢).

وحّدثني عمرو بن علي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن المغيرة قال: سمعت أبا وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن^(٣) دوني فأقول: يا رب، أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك^(٤).

حدّثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدّثنا وهيب قال: حدّثنا عبدالعزيز، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: ليردنّ عليّ ناس من أصحابي الحوض حتّى إذا عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك^(٥).

(١) صحيح البخاري ٩:٧.

(٢) صحيح البخاري ٢٠٦:٧.

(٣) اختلج: اضطرب وتحرك.

(٤) صحيح البخاري ٢٠٦:٧.

(٥) صحيح البخاري ٢٠٧:٧.



حدَّثنا سعيد بن أبي مريم قال: حدَّثنا محمد بن مطرف قال: حدَّثني أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال النبي ﷺ: أنا فرطكم على الحوض، من مرَّ عليَّ شرب ومن شرب لم يظماً أبداً، ليردَّن عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثمَّ يحال بيني وبينهم.

قال أبو حازم: فسمعت النعمان بن أبي عيَّاش، فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم. فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها: فأقول: إنهم منِّي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدي. وقال ابن عباس: سُحْقاً بُعْداً يقال سحق سحق بعيد سحقه وأسحقه أبعدُه^(١).

وقال أحمد بن شعيب بن سعيد الحبطي: حدَّثنا أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة إنَّه كان يحدث أنَّ رسول الله ﷺ قال: يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون على الحوض فأقول: يا ربِّ، أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدَّوا على أدبارهم القهقري^(٢).

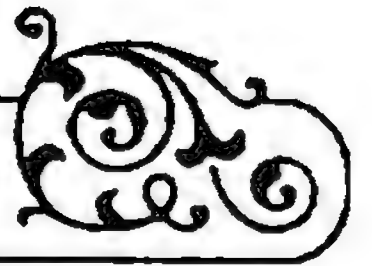
حدَّثنا أحمد بن صالح قال: حدَّثنا ابن وهب قال: حدَّثنا ابن شهاب، عن ابن المسيَّب إنَّه كان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: يرد عليَّ الحوض رجال من أصحابي فيحلُّون عنه، فأقول: يا ربِّ، أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدَّوا على أدبارهم القهقري^(٣).

وقال شعيب، عن الزهري: كان أبو هريرة يحدث عن النبي ﷺ: «فيجلون»، وقال عقيل: «فيحلُّون»^(٤).

وقال: وقال الزبيدي عن الزهري، عن محمد بن علي، عن عبيد الله ابن أبي

(١) صحيح البخاري ٧: ٢٠٧-٢٠٨.

(٢-٤) صحيح البخاري ٧: ٢٠٨.



رافع، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ (١).

حدّثني إبراهيم بن المنذر الخرامي قال: حدّثنا محمد بن فليح قال: حدّثنا أبي قال: حدّثني هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: بينا أنا قائم فإذا زمرة حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلمّ، فقلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقري، ثمّ إذا زمرة حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقري، فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همَل النعم (٢). (٣)

حدّثنا سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن عمر قال: حدّثني ابن أبي مليكة، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: قال النبي ﷺ: إنّي على الحوض حتّى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ ناس من دوني فأقول: يا ربّ، منّي ومن أمّتي؟ فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم. فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهمّ إنّنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا.

قال أبو عبد الله: على أعقابكم تنكصون أي ترجعون على العقب (٤). [١٠٩٨] دخل أبو حازم على عمر بن عبد العزيز، فقال له عمر: عطني. فقال: اضطجع ثمّ اجعل الموت عند رأسك، ثمّ انظر ما تحبّ أن يكون فيك في تلك

(١) صحيح البخاري ٧: ٢٠٨.

(٢) الهمَل من الإبل: المتروك ليلاً ونهاراً بلا راع.

(٣) صحيح البخاري ٧: ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٤) صحيح البخاري ٧: ٢٠٩.



الساعة فخذ به الآن، وما تكره أن يكون فيك في تلك الساعة فدعه الآن فلعل الساعة قريبة.

[١٠٩٩] ودخل صالح بن بشر الزاهد على المهدي، فقال له: عطني. فقال: أليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك؟ قال: نعم. قال: فكانت لهم أعمال ترجو لهم النجاة بها؟ قال: نعم. قال: فكانت لهم أعمال تخاف عليهم الهلكة منها؟ قال: نعم. قال: فانظر ما رجوت لهم فيه فآته، وما خفت عليهم فيه فاجتنبه. [١١٠٠] من الإحياء في كتاب الحج عن النبي ﷺ: ما روي الشيطان في يوم هو أصغر ولا أدهر^(١) ولا أحقر ولا أغيط منه يوم عرفة.

ويقال: إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة، وقد أسنده جعفر بن محمد عليه السلام إلى رسول الله ﷺ.

وفي حديث مسند عن أهل البيت عليهم السلام: أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له.

[١١٠١] كتب المحقق العلامة الطوسي إلى صاحب حلب بعد فتح بغداد: أما بعد؛ فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين، فدعونا مالکها إلى طاعتنا فأبى فحق عليه القول فأخذناه أخذاً وبيلاً^(٢)، وقد دعوناك إلى طاعتنا فإن أتيت فروح وريحان وجنة نعيم، فإن أبيت فلاسلطن منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه^(٣)، والجازع^(٤) مارن أنفه^(٥) بكفه، والسلام.

(١) الأدهر: الأبعد والأطرء.

(٢) الويل: الشديد.

(٣) الظلف - بالفتح - فالسكون -: الباطل والهدر.

(٤) الجازع: القاطع.

(٥) مارن الأنف طرفه أو ما لان من طرفه.



[١١٠٢] من خطّ والدي طاب ثراه: سئل عطاء عن معنى قول النبي ﷺ: «خير الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء من قبلي وهو «لا إله إلا الله وحده وحده وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير»، وليس هذا دعاء إنما هو تقديس وتمجيد؟ فقال: هذا كما قال أُمّية بن أبي الصّلت في ابن جدعان:

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرّضه الثناء

فيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد منه بالثناء عليه^(١)!

[١١٠٣] من الإحياء: قال الحجاج عند موته: اللهم اغفر لي فإنهم يقولون إنك لا تغفر لي. وكان عمر بن عبدالعزيز يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها. ولمّا حكى ذلك للحسن البصري قال: قالها؟ فقل: نعم. قال: عسى^(٢).

[١١٠٤] من كلام بعض الحكماء: الموت كسهم مرسلٍ عليك، وعمرك بقدر سيره إليك.

[١١٠٥] من الملل والنحل في ذكر حكماء الهند: ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها. وللهند طريقة تخالف منجمي الروم والعجم وذلك أنّهم يحكمون أكثر الأحكام باتصالات الثوابت دون السيّارات، وينسبون الأحكام إلى خصائص الكواكب دون طبائعها، ويعدّون زحل: السعد الأكبر، وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلّية من السعادة الخلّية من النحوسة، والروم والعجم يحكمون من الطبائع، والهند يحكمون من

(١) بحار الأنوار ٨٣: ٢٥٦-٢٥٧ نقلاً عن البلد الأمين للكفعمي.

(٢) أي عسى أن تنفعها، ولا والله لا تنفعها أبداً.



الخواص، وكذلك طبّهم فإنّهم يعتبرون خواص الأدوية دون طبائعها، وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظّمون أمر الفكر ويقولون: هو المتوسّط بين المحسوس والمعقول، والصّور من المحسوسات ترد عليه، والحقائق من المعقولات ترد عليه أيضاً فهو مورد المعلمين من العالمين، ويجتهدون كلّ الجهد حتّى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدّة حتّى إذا تجرّد الفكر عن هذا العالم تجلّى له ذلك العالم، فربّما يخبر عن مغيبات الأحوال، وربّما يقوى على حبس الأمطار، وربّما يوقع الوهم على رجل حيّ فيقتله في الحال ولا يستبعد ذلك، فإنّ للوهم أثراً عجبياً في تصرّف الأجسام والتصرّف في النفوس، أليس الاحتلام في النوم تصرّف الوهم في الجسم؟ أليس الإصابة بالعين تصرّف الوهم في الشخص؟ أليس الرجل يمشي على جداراً مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما أخذه على الأرض المستوية؟ والوهم إذا تجرّد عمل أعمالاً عجيبة ولهذا كانت الهند تغمّض عيناها أيّاماً لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات، ومع التجرّد إذا اقترن به وهم آخر اشتركا في العمل خصوصاً إذا كانا مشتركين في الاتفاق، ولهذا كانت عاداتهم إذا ذهّمهم أمرٌ أن يجتمع أربعون رجلاً من الهند المخلصين المشفقين على رأي واحد في الإصابة لينجلي لهم المهمّ الذي ذهّمهم حمله ويندفع عنهم البلاء الملمّ الذي يكاد ثقله يهتمّهم.

ومنهم لنكريسته^(١) يعني المصفدين بالحديد وسنّتهم حلق الرؤوس واللّحي، وتعريّة الأجساد ما خلا العورة، وتصفيد البدن من أوساطهم إلى صدورهم لئلا ينشّق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر، ولعلّهم رأوا في الحديد

(١) في بعض النسخ: بكريسة، وفي بعضها: البكريسته، وفي أخرى: البكرينية.



خاصية تناسب الأوهام وإلا فالحديد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف
يوجب ذلك؟

[١١٠٦] من تاريخ الياضي: الحسين بن منصور الحلاج أجمع علماء بغداد على
قتله، ووضعوا خطوطهم، وهو يقول: الله في دمي فإنه حرام، ولم يزل يردد ذلك
وهم يثبتون خطوطهم، وحمل إلى السجن وأمر المقتدر بالله بتسليمه إلى صاحب
الشرط ليضربه ألف سوط؛ فإن مات وإلا يضربه ألفاً أخرى، ثم يضرب عنقه،
فسلمه الوزير للشرطي وقال له: إن لم يمت فاقطع يديه ورجليه وجز رأسه
واحرق جثته، ولا تقبل خدعه. فتسلمه الشرطي وأخرجه إلى باب الطاق يتبختر
في قيوده، واجتمع عليه خلق عظيم، فضربه ألف سوط فلم يتأوه، ثم قطع أطرافه
وجز رأسه وأحرق جثته ونصب رأسه على الجسر، وذلك سنة ٣٠٩.

[١١٠٧] في الحديث: إذا أقبلت الدنيا إلى إنسان أعطته محاسن غيره، وإذا أدبرت
عنه سلبته محاسن نفسه^(١).

[١١٠٨] أوصى بعض الحكماء ابنه فقال: ليكن عقلك دون دينك، وقولك دون
فعلك، ولباسك دون قدرك.

[١١٠٩] المحقق التفتازاني ذكر في المطول في بحث العكس من فنّ البديع شعر:

طويت لإحراز الفنون ونيلها رداء شبابي والجنون فنون

فمنذ تعاطيت الفنون وحظها تبين لي أنّ الفنون جنون

[١١١٠] من كتاب سرّ العربية في أنواع الخياطة: يقال: خاط الثوب، وخرز

(١) من كلام الإمام الصادق عليه السلام. راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٨.



الخفّ، وخصف النعل، وكتب القرية، وكلب المزادة، وسرد الدرع، وحاص^(١) عين البازي^(٢).

[١١١١] علم الطلسمات: علم يتعرّف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعّالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها أمر غريب في عالم الكون والفساد، واختلف في معنى طلسم، والمشهور أقوال ثلاثة:

الأول: إنّ الطلّ بمعنى الأثر؛ فالمعنى أثر اسم.

الثاني: إنّ لفظ يونانيّ معناه عقدة لا تنحل.

الثالث: إنّ كناية عن مقلوب أعني مسلط.

وعلم الطلسمات أسهل تناولاً من علم السحر وأقرب مسلكاً. وللسكاكي في هذا الفنّ كتاب جليل القدر عظيم الخطر.

[١١١٢] من كتاب الخمسين أو الخميس عن رجال الساكنين: صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء الدين ابن الكيا^(٣) إلى صاحب الشام في جواب كتابه الذي تهدّده فيه باستيصاله وهدم قلاعه:

يا للرجال لأمر هال مفضعه	ما مرّ قطّ على سمعي توقّعه
يا ذا الذي بقراع السيف هدّدنا	لا قام نائم جنبي حين تصرعه
قام الحمام إلى البازي يهدّده	واستيقظت لأسود الغاب أضبعه
أضحى بسدّ فم الأفعى بإصبعه	بكفّيه ما قد تلاقى منه إصبعه

(١) أي خاط.

(٢) عين البازي نوع مخصوص من الخياطة تشبه خيوطه بعين البازي.

(٣) يمكن كون الصحيح: «علاء الدين الكيا»، والكيا هو ابن الصبّاح صاحب الموت. وقد نسب هذا الكتاب في ثمرات الأوراق ووفيات الأعيان ومراة الجنان وسير أعلام النبلاء إلى أبي الحسن سنان بن سليمان بن محمّد الملقّب بـ«راشد الدين» من رؤساء فرقة الإسماعيلية.



وقفنا على تفصيله وجمله وما هَدَدْنَا به من قوله وعمله، فيالله العجب من ذبابة تطن^(١) بأذن فيل، ومن بعوضة تعدّ في التماثيل، ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم ناصرين، فللباطل تظهرون، وللحقّ تدحضون، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢)، ولئن صدق قولك في أخذك لرأسي وقلعتك قلاعنا بالجمال الرواسي فتلك أمانني كاذبة وخيالات غير صائبة، وهيهات لا تزول الجواهر بالأعراض كما لا تزول الأجسام بالأمراض، ولئن رجعنا إلى الظواهر والمنقولات وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم، فلنا في رسول الله أسوة حسنة لقوله: «ما أُوذِيَ نبيٍّ بمثل ما أُوذيت»، وقد علمتم ما جرى على أهل بيته وشيعته وصحابته وعترته فله الحمد في الآخرة والأولى إذ لم نزل مظلومين لا ظالمين، ومغصوبين لا غاصبين، وقد علمتم صورة حالنا وكيفية أحوالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به إلى حياض الموت ﴿فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ * وَلَا يَتَمَنُّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ^(٣)، فالبس للرزايا أثواباً، وتجلب للبلايا جلباباً، فلا أرسلنهم فيك منك ولا خذن بهم عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفه، وستعلمن نبأه بعد حين.

[١١١٣] لبعضهم:

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنَّنِي أَعَزَّ وَأَحْدَاثَ الزَّمَانِ تَهُونُ
وَبَاتَ يَرِينِي الْخَطْبُ كَيْفَ اعْتَدَاؤُهُ وَبَتَّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ

(١) أي تصوت.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

(٣) الجمعة: ٦-٧.



[١١١٤] وآخر:

ولست كمن أخنى عليه زمانه فظلّ على أحداثه يتعّب
تلدّ له الشكوى وإن لم يجد لها صلاحاً كما يلتذّ بالحكّ أجرب
[١١١٥] روي: إنّ الحلاج كان يصيح في بغداد ويقول: يا أهل الإسلام، أعينوني
عن الله فلا يتركني ونفسي فأنس بها ولا يأخذني من نفسي فاستريح منها، وهذا
دلال لا أطيعه. يقال: إنّ هذا الكلام كان أحد البواعث على قتله.
ومن شعره:

كانت لنفسي أهواء مفرقة
فاستجمعت إذ رأتك العين أهوائي
فصار يحسدني من كنت أحسده
وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلاً بذكرك يا ديني ودنيائي
[١١١٦] عن كتاب المحاسن: وقع حريق في المدائن فأخذ سلمان سيفه
ومصحفه وخرج من الدار وقال: هكذا ينجو المخفون.
[١١١٧] ابن المعتز:

ضعيفة أجفانه والقلب منه حَجْرُ
كأنّما الحافظه من فعله تعتذرُ
[١١١٨] أبو الفتح البستي:
الدهر خدّاعة خلوب^(١) وصفوه بالقذا مشوب

(١) الخلوب: الخدّاع.



وأكثر الناس فاعتزلهم قوالب مالها قلوب

[١١١٩] خسرو:

بر خاک من رسید پس از مرگ و هر گیاه

كان را نه بوی او بود از بیخ برکنید

[١١٢٠] الصفي الحلبي:

قلت ارتقاباً لطيفك الحسن	قالت كحلت الجفون بالوسن ^(١)
فقلت عن مسكني وعن سكني	قالت تسليت ^(٢) بعد فرقنا
قلت بفراط البكاء والحزن	قالت تشاغلت عن محبتنا
قالت تسليت قلت عن وطني	قالت تناسيت قلت عافيتي
قالت تغيرت قلت في بدني	قالت تخليت قلت عن جلدي ^(٣)
صير سري هواك كالعلن	قالت أذعت الأسرار قلت لها
ساعة سعد بالوصل تسعدني	قالت فماذا تروم قلت لها
قلت فإني للعين لم أبن ^(٤)	قالت فعين الرقيب ترصدنا
ترصدتني المنون لم ترني ^(٥)	أنحلتني بالصدود منك فلو

[١١٢١] وله:

حرّضوني على السلو وعابوا لك وجهاً به يعاب البدر

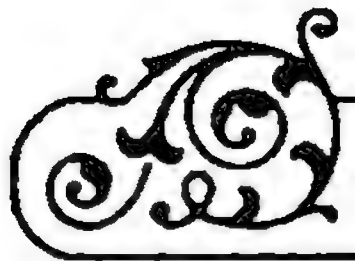
(١) الوسن: ثقل النوم واشتداده.

(٢) أي تباعدت.

(٣) الجَلْد: القوّة. وفي بعض النسخ: خَلْدِي، والخلد: البال والقلب.

(٤) لم أبن: لم أظهر.

(٥) معنى البيت: أني من كثرة الفراق وألم الحب صرت من الضعف بحيث لا يكاد يراني الرقيب ولا تراني المنون.



حاش لله ما لعذري وجه في التسلي ولا لوجهك عذر

[١١٢٢] [لبعضهم]:

زوصل شاد نيم وزجفا ملال ندارم چنان ربوده عشقم كه هيچ حال ندارم

[١١٢٣] جلال الدين المارديني^(١):

انظر صحاح المبسم السكري^(٢) رواية صحت عن الجوهرى

وصحح النظام في ثغره ما قد رواه خاله العنبري

معتزلي أصبح لما بدا في خده عارضه الأشعري

قد كتب الحسن على خده يا أعين الناس قفي وانظري

أمطر دمعي عارض قد بدا يا مرحباً بالعارض الممطر

في وجهه لاحت لنا روضة نباتها أحلى من السكر

وجه لأنواع البها جامع من لي بذاك الجامع الأزهر

لما نضى من جفنه مرهفاً رحت قتيل الناظر الأحرور

أسهرت لحظاً يا فقيهاً به قد راحت الروح على الأشهر

[١١٢٤] كتب يحيى بن خالد^(٣) من الحبس إلى الرشيد:

(١) في بعض النسخ «علاء الدين» بدل «جلال الدين المارديني»، وفي بعضها: «علاء الدين المازني»، وفي بعضها: «علاء الدين المارديني»، والصواب ما أثبتناه لما يأتي من تكرار الأبيات ونسبتها إلى الميثب. وهو: علي بن يوسف بن شيان المارديني، جلال الدين المعروف بابن الصفار (م ٦٥٨ هـ ق)، كاتب شاعر، مولده ووفاته بماردين، كان كاتب الإنشاء لصاحبها الملك ناصر الدين «أرتق»، وكتب لأشراف بني ديبس ثمانية عشر عاماص، وصنف «أنس الملوك» في الأدب، وقتله التتر يوم دخلوا ماردين.

(٢) الصحاح جمع الصحيح، السالم من العيب. المبسم: الثغر.

(٣) هو: أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك (م ١٩٠ هـ ق)، سيد بني برمك وأفضلهم، مؤدب



كلّما مرّ من سرورك يوم مرّ في الحبس من بلائي يوم
 ما لنعمي ولا لبؤسي دوام لم يدم في النعيم والبؤس قوم
 [١١٢٥] قال ابن عباس: من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيّام وهو راضٍ عن الله
 تعالى فهو في الجنّة.

[١١٢٦] سمّي المال مالا لأنّه مال بالناس عن طاعة الله عزّ وجلّ.

[١١٢٧] أبو الفتح:

إذا أبصرت في لفظي فتوراً وخطي والبلاغة والبيان
 فلا تعجل بدمي إنّ رقصي على مقدار إيقاع الزمان
 [١١٢٨] قال المحقّق الدواني في شرح الهياكل: إنّ للحيوانات عند المصنّف
 نفوساً مجردة كما هو مذهب الأوائل، وبعضهم أثبت في النبات أيضاً ويلوح ذلك
 من بعض تلويحات المصنّف. وبعضهم أثبتوا في الجمادات أيضاً.
 [١١٢٩] من فعل ما شاء لقي ما لم يشأ.

[١١٣٠] قال آخر: من فعل ما شاء لقي ما ساء.

[١١٣١] البهاء زهير المصري:

يامن لعبت به شمول^(١) ما ألطف هذه الشمائل
 نشوان^(٢) يهزه دلال كالغصن مع النسيم مائل
 لا يمكنه الكلام لكن قد حمّل طرفه رسائل
 البدر يلوح في قناع والغصن يميل في غلائل

➤ الرشيد العبّاسي ومعلّمه ومربيّه، ولما ولي هارون الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى وقلّده أمره،
 فبدأ يعلو شأنه، واستمرّ إلى أن نكب الرشيد البرامكة فقبض عليه وسجنه في الرقّة إلى أن مات.

(١) الشمول: ريح الشمال.

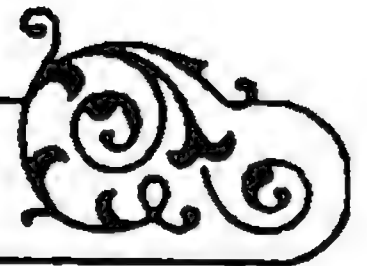
(٢) النشوان: السكران.



والورد على الخدود غَضٌّ والنرجس في الجفون ذابل
عشق وتحمّل وسكر والعقل ببعض ذاك زائل
ما أطيب وقتنا وأهني والعاذل غائب وغافل
لي فيك كما علمت شغل لا يفهم سرّه العواذل
لا أطلب في الهوى شفيعا لي فيك غنى عن الوسائل
ذي العام مضى وليت شعري هل يحصل لي رضاك قابل
ها عبدك واقف ذليل بالباب يمدّ كفّ سائل
من وصلك بالقليل يرضى الطلّ من الحبيب وابل^(١)
مالي وإلى متى التماذي قد آن بأن يفيق غافل
ما أعظم حسرتي لعمرى قد ضاع ولم أفز بطائل
ما أعلم ما يكون منّي والأمر كما علمت هائل
قد عزّ عليّ سوء حالي ما يفعل ما فعلت عاقل
يا أكرم من رجاء راج عن بابك لا يردّ سائل
[١١٣٢] الشيخ سعدي الشيرازي:

يا نديمي قم بليلي واسقني النداما
خلّني أسهر ليلى ودع الناس نياما
اسقياني وهدير الدهر قد أبكى الغماما
في أوان كشف الورد عن الوجه اللثاما
أيّها المصغي إلى الزهّاد دع عنك الملاما
فز بها من قبل أن يجعلك الدهر عظاما

(١) الطلّ: المطر الضعيف والندى: الوابل: المطر الشديد.



قل لمن عيّر أهل الحبّ بالحبّ ولا ما
لا عرفت الحبّ هيهات ولا ذُقت الغراما
لا تلمني في غلام أودع القلب سقاما
فبداء الحبّ كم من سيّد أضحى غلاما

[١١٣٣] الصلاح الصفدي وفيه تورية:

ما أبصر الناس صبري على بلائي وكربي
الصمت دأب لساني وقد تكلم قلبي

[١١٣٤] وله فيه تورية:

يقول الزمان ولم تسمع لمن طلب الرزق أو أمّله
أنا حرب من جدّ في كسبه ومن يقتنع تعصّبت له

[١١٣٥] وله وفيه القول بالموجب:

وصاحب لمّا أتاه الغنى تاه ونفس المرء طماحه^(١)
وقيل هل أبصرت منه يدا تكشرها قلت ولا راحه

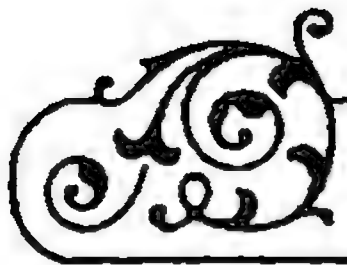
[١١٣٦] وله في الشكاية من دمل وفيه تورية:

أشكو إلى الله من أمور يمرّ دهري ولا تمرّ
ودمّل مع دوام ليل ما لهما ما حييت فجر

[١١٣٧] لكاتب الأحرف:

گذشت عمر و تو در فکر نحو صرف و معانی
بهائی از تو بدین نحو و صرف عمر بدیع است

(١) الطّمّاح: الحريص.



[١١٣٨] وله :

لا يعز الله من ذلّلنا كل من ذلّلنا ذلّ لنا

[١١٣٩] وله أيضاً :

يا ساحراً بطرفه وظالماً لا يعدل

أخربت قلبي عامداً كذا يراعى المنزل

[١١٤٠] من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبدالرزاق الكاشي في قصّة

مريم عليها السلام : إنّما تمثّل لها بشراً سويّ الخلق ، حسن الصورة لتأثّر نفسها به فتتحرك على مقتضى الجبلة ، أو يسري الأثر من الخيال في الطبيعة فتتحرك شهوتها فتزل كما يقع في المنام من الاحتلام ، وإنّما أمكن تولّد الولد من نطفة واحدة لأنّه ثبت في العلوم الطبيعّية أنّ منيّ الذكر في تولّد الولد بمنزلة الأنفحة في الجبن ، ومنيّ الأنثى بمنزلة اللبن ، أي العقد من منيّ الذكر ، والانعقاد من منيّ الأنثى ، لا على معنى أنّ منيّ الذكر ينفرد بالقوّة العاقدة ومنيّ الأنثى بالقوّة المنعقدة بل على معنى أنّ القوّة العاقدة في منيّ الذكر أقوى ، والمنعقدة في منيّ الأنثى أقوى ، وإلا لم يكن أن يتّحدا شيئاً واحداً ، ولم ينعقد منيّ الذكر حتّى يصير جزءاً من الولد ، فعلى هذا إذا كان مزاج الأنثى قوياً ذكورياً كما يكون أمزجة النساء الشريفة النفس ، القويّة القوى ، وكان مزاج كبدها حاراً كان المنّي المنفصل عن كليتها اليمنى أحرّ كثيراً من المنّي الذي ينفصل عن كليتها اليسرى ، وإذا اجتمعتا في الرحم وكان مزاج الرحم قوياً في الإمساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام منيّ الرجل في شدّة قوّة العقد ، والمنفصل من الكلية اليسرى مقام منيّ الأنثى في قوّة الانعقاد فيتخلّق الولد هذا ، وخصوصاً إذا كانت النفس متأيدة بروح القدس ، متقوية به ، يسري أثر اتصالها به إلى الطبيعة والبدن وتغيّر المزاج ، ويمدّ جميع القوى في أفعالها بالمدد الروحاني فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس .



[١١٤١] كتب المنصور العباسي إلى أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : لم لا تغشانا كما يغشانا الناس ؟ فأجابه : ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ، ولا أنت في نعمة فنهنّيك بها ، ولا في نقمة فنعزّيك بها . فكتب المنصور إليه : تصحبنا لتنصحننا . فكتب إليه أبو عبد الله : من يطلب الدنيا لا ينصحك ، ومن يطلب الآخرة لا يصحبك ^(١) .

[١١٤٢] خرج أبو حازم الصوفي في بعض أيام المواقف وإذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها قد فتنّت الناس بحسنها ، فقال لها : يا هذه ، إنك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتّقي الله واستتري . فقالت : يا أبا حازم ، إنّي من اللّائي قال فيهنّ الشاعر :

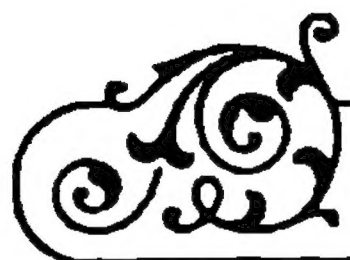
أماطت كساء الخزّ عن حرّ وجهها وأرخت على المتنين بُرداً مهلهلاً ^(٢)
من اللّاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريّ المغفلاً
قال أبو حازم لأصحابه : تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها الله بالنار . فجعل يدعو وأصحابه يؤمّنون . فبلغ ذلك الشعبي ، فقال : ما أرقكم يا أهل الحجاز ، أما لو كان من أهل العراق لقال : أعزبي ^(٣) عليك لعنة الله .

[١١٤٣] قال عبد الله بن المعتزّ في جملة كلام له : وعد الدنيا إلى خلف ، وبقاؤها إلى تلف ، كم راقد في ظلّها قد أيقظته ، وواثق بها قد خانتها ، حتّى يلفظ نفسه ويسكن رمسه ، وينقطع عن أمله ويشرف على عمله ، قد ركض الموت إلى حياته ، ونقض قوى حركاته ، وطمس البلى جمال بهجته ، وقطع نظام صورته ، وصار

(١) كشف الغمّة ٢ : ٤٢٧ .

(٢) المهلهل : الرقيق من الثوب .

(٣) أعزبي : أبعدي .



كخَطَّ من رماد تحت صفائح أنضاد، قد أسلمه الأحباب وافترسه التراب في بيت
اتخذته المعاول، وفرشت فيه الجنادل، ما زال مضطرباً في أمله حتى استقر في
أجله، ومحت الأيام ذكره، واعتادت الألحاظ فقده.

[١١٤٤] من كلامهم: إذا أفنيت عمرك في الجمع فمتى تأكل؟

[١١٤٥] من بعض التواريخ المعتمد عليها: اصطحب المأمون وعنده عبدالله بن
طاهر ويحيى بن أكثم، فغمز المأمون الساقى على إسكار يحيى، فسقاه حتى تلف
وبين أيديهم ردم فيه ورد، فشقوا له فيه شبه اللحد ودفنوه في الورد، ونظم
المأمون فيه هذين البيتين وأمر بعض جواريه فغنت بهما عند رأس يحيى:

ناديته وهو ميت لا حراك به مكفّن في ثياب من رياحين

وقلت قم قال رجلي لا تطاوعني فقلت خذ قال كفي لا تواتيني

وجعلت تردّد الصّوت، فأفاق يحيى وهو تحت الورد، فأنشأ يقول مجيباً:

يا سيّدي وأمير النّاس كلّهم قد جار في حكمه من كان يسقيني

إنّي غفلت عن السّاقى فصيرني كما تراني سليب العقل والدين

لا أستطيع نهوضاً قد وهى بدني ولا أجيب المنادي حين يدعوني

فاختر لنفسك قاض إنني رجل الراح تقتلني والعود يحييني

[١١٤٦] لكاتب الأحرف جواباً عن قول صدارت پناه:

روى تو گل تازہ و خط سبزہ نوخیز

نشکفته گلی همچو تو در گلشن تبریز

شد هوش دلم غارت آن غمزہ خونریز

این بود مرا فایده از دیدن تبریز

ای دل تو در این ورطه مزین لاف صوری

وی عقل تو هم بر سر این واقعه بگریز



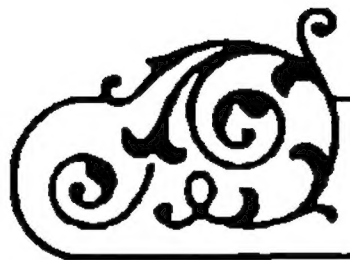
فرخنده شبی بود که آن خسرو خوبان
 افسوس کنان لب به تبسم شکرآمیز
 از راه وفا بر سر بالین من آمد
 وز روی کرم گفت که ای دل شده برخیز
 از دیده خونبار نثار قدم او
 کردم گهر اشک من مفلس بی چیز
 چون رفت دل گمشده ام گفت بهائی
 خوش باش که من رفتم و جان گفت که من نیز

[١١٤٧] وله:

دگر از درد تنهایی بجانم یار می باید
 دگر تلخست کامم شربت دیدار می باید
 ز جام عشق او مستم دگر پندم مده ناصح
 نصیحت گوش کردن را دل هشیار می باید
 مرا امید بهبودی نمانده ای خوش آن روزی
 که می گفتم علاج این دل بیمار می باید
 بهائی بارها ورزید عشق اما جنونش را
 نمی بایست زنجیری ولی این بار می باید

[١١٤٨] سأل بعض الأدباء من بعض الوزراء جملاً، فأرسل إليه جملاً ضعيفاً
 نحيفاً، فكتب الأديب إليه: حضر الجمل فرأيتَه متقادماً^(١) الميلاد كأنه من نتاج قوم
 عاد، قد أفنته الدهور وتعاقبته العصور، فظننته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله

(١) المتقادماً: القديم.

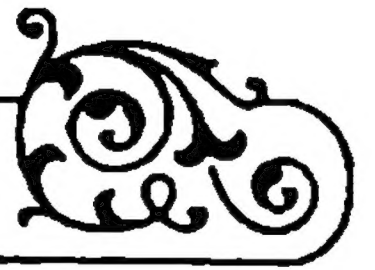


لنوح في سفينته وحفظ بهما جنس الجمال لذريته؛ ناحلاً ضئيلاً بالياً هزياً،
يعجب العاقل من طول الحياة به، وتأبى الحركة فيه لأنه عظم مجلد، وصوف
ملبد، لو ألقى إلى السبع لأباه، ولو طرح للذئب لعافه وقلاه، قد طال للكلا فقهه،
وبعد بالمرعى عهده، لم ير العلف إلا نائماً، ولا عرف الشعر إلا حالماً، وقد
حيرتني بين أن أقتنيه فيكون فيه عناء الدهر، أو أذبحه فيكون حصب الرجل،
فملت إلى استبقائه لما تعلم من محبتي للتوفير، ورغبتني في التثمير، وجمعي
للولد، وادخاري للغد، فلم أجد فيه مدفعاً لفناء، ولا مستمتعاً لبقاء، لأنه ليس
بأنثى فتحمل، ولا فتى فينسل، ولا صحيح فيرعى، ولا سقيم فيبقى، فملت إلى
الثاني من رأيك، وعملت على الآخر من قوليك، فقلت: أذبحه فيكون وظيفة
للعيال، وأقيم رطباً مقام قديد^(١) الغزال، فأنشدني وقد أضرمت النار، وحددت
الشفار، وشمر الجزار:

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وقال: وما الفائدة لك في ذبحي وأنا لم يبق فيّ إلا نفس خافت، ومقلة إنسانها
بائت، لست بذئ لحم لأصلح للأكل لأن الدهر قد أكل لحمي، ولا جلدي يصلح
للدباغ لأن الأيام مزقت أديمي، ولا صوفي يصلح للغزل فإن الحوادث قد جزت
وبري، فإن أردتني للوقود فكف بعن أبقى من ناري ولن تفي حرارة جمري بريح
قتاري^(٢)، فوجدته صادقاً في مقالته ناصحاً في مشورته، ولم أدر من أي أمره
أعجب: أمن مماطلته الدهر بالبقاء؟ أم من صبره على الضر والبلاء؟ أم قدرتك
عليه مع إعواز مثله؟ أم تأهيلك الصديق به مع حساسة قدره؟ فما هو إلا كقائم من
القبور أو ناشر عند نفخ الصور، والسلام.

(١) القديد: اللحم إذا قطع قطعة.

(٢) القطار - بالضم -: الدخان ورائحة الطعام المطبوخ والمحرق.



[١١٤٩] لا أدري:

نزلنا هاهنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال

أردنا أن نقيم بها ولكن مقام المرء في الدنيا محال

[١١٥٠] قال بعض شعراء العجم:

جمع ما را طعنه قلت مزن زانكه ما اهلیم و بی حد می شویم

ماء مثل ماء نصف و نصف آن گر تو داخل می شوی صد می شویم

هذا آخر المجلد الأول من الكشكول

ويتلوه المجلد الثاني إن شاء الله بتوفيقه والحمد لله رب العالمين

* * *

وكذا آخر المجلد الأول حسب تجزئتنا